

الأُميرال وليام غاي كار

# العجبار على رقعة الشطرنج

ترجمة  
سعيد جزائري

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٧٠

أحجار على رقعة الشطرنج



« خيوطهم لا تصير ثوباً ولا يكتسبون بأعمالهم ، أعمالهم  
أعمال إثم وفعل الظلم في أيديهم . أرجلهم إلى الشر تجري وتسرع  
إلى سفك الدم اللدكي ، أفكارهم أفكار إثم ، في طرقهم اغتصابٌ  
وسحق ، طريق السلام لم يعرفوه وليس في مسالكهم عدل ، جعلوا  
لأنفسهم سبلاً معوجة كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً .

أشعيا - الإصحاح ٥٩



## المؤامرة العالمية

### مدخل

#### جذور المؤامرة الصهيونية العالمية الاتحادية :

اذا كان ما سأكشف عنه الستار فيما يلي سيثير دهشة واستغراب من سيقراً هذه الأسطر ، فاني لأرجو من القارئ ألا يشعر بمركب نقص حين أعلن له بصراحة أنني شرعت في العمل منذ عام ١٩١١ مستهدفاً الوصول إلى كنه السر الخفي الذي يمنع الجنس البشري من أن يعيش بسلام وينعم راغداً بالخيرات الوثيرة التي منحها الله لنا ؟

ولم أستطع النفاذ إلى قلب هذا السر أخيراً حتى عام ١٩٥٠ فعرفت ان الحروب والثورات التي تعصف بحياتنا ، والفوضى التي تسيطر على عالمنا ليست جميعاً - دونما أي سبب آخر - سوى نتائج مؤامرة شيطانية مستمرة ، بل لعل هذه المؤامرة بدأت في ذلك الجزء من الكون الذي ندسوه الفردوس حين تحدى الشيطان الحق الإلهي في أن تكون كلمة الله هي السلطة العليا . وقد أخبرتنا الكتب المقدسة كيف انتقلت المؤامرة الشيطانية من جنات عدن إلى عالمنا الأرضي . وكانت الحقائق والبدهييات المتناثرة التي عثرت عليها في كل أرجاء العالم متقطعة الحلقات لا يمكن تنسيقها واستمر ذلك حتى وصلت الى الحقيقة وأدركت ان معرفتنا ليست مع مخلوقات عادية من لحم ودم ، بل مع القوى الروحية والفكرية التي تعمل في الظلام وتسيطر على معظم هؤلاء الذين يشغلون المراكز العليا في العالم بأسره . ولا يخجلني هنا ان اعترف بأن الكتب المقدسة هي

التي أوحى اليّ بفتح الدرب الذي مهد لي الوصول إلى الجواب عن تساؤلاتي السابقة .

ان الكتاب المقدس يذكر لنا - وهذا ما ينسأ معظمنا - أن الشيطان كان من أكبر سكان الفردوس ذكاء ودهاء ومقدرة وأن روحه باقية لم تقن ، كما نخبرنا الكتابات المقدسة . كيف خرج الشيطان وأتباعه على قواعد الدستور الإلهي الذي يمنح المخلوقات الضعيفة حق المعرفة والحب ويرسم عالمًا مليئًا بالكمال بينما تقوم عقيدة الشيطان على أن الحق هو القوة وان للأفراد الذين يتمتعون بذكاء وتفوق ، الحق في كافة المخلوقات الاخرى ، لأن الجماهير تجهل ما هو صالح لها ، وهذه العقيدة كما نرى هي عين ما ندعوه في اصطلاحاتنا المعاصرة بالظناني أو الحكم المطلق . وليست التوراة - العهد القديم - في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم وجعل اجدادنا الأولين يحميدون عن جانب الحق فتأسس كنيس الشيطان على الارض ، ثم نخبرنا التوراة كيف شرع هذا الكنيس منذئذ ، في التآمر لمহারبة الدستور الإلهي .

وقد بعث المسيح إلى الأرض في الوقت الذي بلغت فيه المؤامرة مرحلة أصبح الشيطان فيها المسيطر على كل هؤلاء الذين يشغلون المراكز العليا في العالم - ... ففضح المسيح كنيس الشيطان وهاجم اتباع الكنيس مسميًا اياهم ( أبناء الشيطان ) . وقد عرف المسيح بالتجديد اتباع كنيس الشيطان بانهم هؤلاء الذين يسمون أنفسهم - اليهود ، قائلًا : انهم كاذبون لا يدينون بأي دين ، كما عرف كبار صرافي النقود آنئذ - وهم يرادفون كبار أصحاب البنوك الحاليين - وفي الفريسيين ، عرف فيهم من يسميهم اليهود بالنورانيين ...

( والكثيرون منا ينسون ان المسيح ، ما قدم إلى الأرض إلا لينقذنا من حبائل الشيطان التي كانت تضيق علينا الخناق أكثر فأكثر على مر السنين . وقد منعنا السيد المسيح حل الخلاص عندما طلب منا ان نذهب إلى جميع الأمم والشعوب لتعلمهم حقيقة المؤامرة ) .

( انجيل يوحنا )



ووعدنا بأننا إذا تفدنا ما طلب الينا ، فان معرفة الحقيقة سوف تحررنا من ربة هذه المؤامرة . ولكننا أهملنا القيام بالواجب الذي عهد الينا السيد المسيح ، وكان ذلك - بكل بساطة - السبب في أن المؤامرة تطورت منذئذ حتى كادت ان تدخل مرحلتها قبل النهائية .

## الصهيونية الحديثة

المؤامرة الجديدة منذ المهد حتى عصرنا الحاضر

في عام ١٧٨٤ ضربت يد الله ضربتها فوضعت تحت حيازة الحكومة البافارية<sup>(١)</sup> براهين قاطعة ، على وجود المؤامرة الشيطانية واستمرارها .

وفيما يلي تفصيل هذه الواقعة وملابساتها :

كان آدم وايزهاوبت Adam weishaupt اكليروسيا جزوتياً واستاذاً للاهوت والقانون الديني في جامعة انغولد شتات Engold stadt University ولكنه ارتد عن المسيحية ليعتنق المذهب الشيطاني . وفي عام ١٧٧٠ استأجره المرابون الذين قاموا فيما بعد بتنظيم مؤسسة روتشلد<sup>(٢)</sup> لمراجعة واعادة تنظيم البروتوكولات Protocols<sup>(٣)</sup> القديمة على أسس حديثة ، والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم كما تفرض المذهب الشيطاني وايدولوجيته على ما تبقى من الجنس البشري بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التي يجري الاعداد لها بطرق شيطانية طاعية . وقد انهى

---

(١) كانت بافاريا Bavaria حتى عام ١٨٧٠ إحدى كبريات الدول الجرمانية المستقلة ثم انضمت عام ١٨٧٠ الى الاتحاد الذي اسمه بيسارك .

(٢) اسرة روتشلد هي من ملوك المال اليهودي في أوروبا ، وتسيطر هذه الأسرة اليهودية الفاحشة الثراء على فروع ضخمة في الصناعة والتجارة والاقتصاد .

(٣) بروتوكولات حكماء صهيون .

وايزهاويت مهمته في الأول من مايس ١٧٧٦ .

وبقوم هذا المخطط الذي رسمه وايزهاويت على تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة ، ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الجويم<sup>(١)</sup> إلى معسكرات متنازلة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونها توقف ، اقتصادية وسياسية وعنصرية واجتماعية ، ويقتضي المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ، ثم يجري تدبير حادث في كل مرة يكون من شأنه أن تنقض هذه المعسكرات على بعضها بعضاً فيضعفون أنفسهم ، ويحطمونها ويحطمون الحكومات الوطنية والمؤسسات والقواعد الدينية .

وفي عام ١٧٧٦ نظم وايزهاويت جماعة ( النورانيين )<sup>(٢)</sup> للبدء في تنفيذ مخطط المؤامرة ( وكلمة النورانيين تعبير شيطاني معناه الحقيقي : حملة النور ) فلجأ إلى الكذب مدعياً أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوي المقدرات الفكرية الكبرى ممن يتم البرهان على تفوقهم الفكري . واستطاع بذلك أن يضم اليه - ما يقرب من ألفين من الأتباع من بينهم أبرز المتفوقين في ميادين الفنون والآداب والتعليم والعلم والاقتصاد والصناعة . وأسس عندئذ محفل الشرق الأكبر<sup>(٣)</sup> ليكون مركزاً يتضمن رجال المخطط الجديد<sup>(٤)</sup> الذي نظمه وايزهاويت للتعليمات الآتية التي يجب على أتباعه استعمالها للوصول إلى الهدف :

١ - استعمال الرشوة بالمال والجنس<sup>(٥)</sup> للوصول إلى السيطرة على الأشخاص

---

(١) اللفظ الذي يطلقه اليهود على كل البشر غير اليهود .

(٢) هم كما أسلفنا القول ( حكام صهيون ) .

(٣) المركز الرئيسي للماسونية أو الفرماسونية .

(٤) بروتكولات صهيون التي جردها وايزهاويت وأعاد تنظيمها .

(٥) يذكرنا هذا بفضيحة وزير حربية بريطانيا السابق بروفوميو مع فتاة لعوب ( كريستين كيلر ) تلك الفضيحة التي هزت بريطانيا . وتلتها سلسلة من الفضائح لشخصيات بريطانية كبيرة مع فتيات صغيرات أو غانيات وتبين بنتيجتها ان شخصية اجتماعية ضخمة ذات علاقات رفيعة هو الدكتور ( وارد ) كان النظم والمدير لتلك العلاقات بين الشخصيات السالفة والفتيات ←

الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الانساني . ويجب عندما يقع أحد هؤلاء الأشخاص ذوي النفوذ في شرك النورانيين أو اغراءاتهم ان يحاط بالعقد من كل جانب ويستنزف للعمل في سبيلهم عن طريق الابتزاز بالتهديد السياسي أو الخراب المالي أو جعله ضحية لفضيحة عامة كبرى<sup>(١)</sup> او حتى بالابذاء الجسدي وارتكاب جريمة القتل تجاهه أو تجاه أسرته أو من يحبهم .

٢ - يجب على النورانيين الذين يعملون كأساتذة في الجامعات والمعاهد العلمية ان يولوا اهتمامهم إلى الطلاب المتفوقين عقلياً والمنتمين إلى أسر محترمة ليولدوا فيهم الاتجاه نحو الأمية العالمية<sup>(٢)</sup> ، كما يجري تدريبهم فيما بعد تدريباً خاصاً على اصول المذهب العالمي ويشربهم إياه . ويتم هذا التخصيص عن طريق تخصيص الطلاب المختارين بمنح دراسية . فيلقن هؤلاء الطلاب فكرة الأمية أو العالمية حتى تلقى القبول منهم و يرسخ في أذهانهم ، ان تكوين حكومة واحدة في العالم بأسره هو الطريقة الوحيدة للخلاص من الحروب والكوارث المتوالية ويجب اقناعهم اولاً ، ثم يجري ترسيخ العقيدة لديهم بعد ذلك بان الاشخاص ذوي المواهب والممتلكات العقلية الخاصة لهم الحق في السيطرة على من هم أقل كفاءة وذكاء منهم . لأن الجويم ( جمهرة الشعوب ، يجهلون ما هو صالح لهم جسدياً وعقلياً وروحياً ...

المذكورات. ولم يكشف الستار بعد عن ملابسات وأهداف الفضيحة التي زكت راثعتها الانوف في عام ١٩٦٣ . كما يذكرنا بفضيحة مائة حدثت ابان فترة معركة السويس وهزت باريس وفرنسا بأجمعها وهي الفضيحة التي كان بطلها المسير لوتروكيه Letroque رئيس مجلس النواب الفرنسي الأسبق وعدد من كبار الشخصيات الفرنسيين التي كشف الستار عن ليال حرام جنونية كان يقضيها هؤلاء الأشخاص مع فتيات مراهاقات . وكانت بعض النسوة اللاتي طمس اسمهن بصورة خفية تنظم في المقر الرسمي لرئيس مجلس النواب الفرنسي حفلات وجودة تحضرها الفتيات المراهقات عاريات النع . وفي هذه القضية كما في تلك أو كما في عدد من القضايا المائة تشير الأصابع إلى المخطط الشيطاني ويتجه الاتهام إلى المؤامرة الصهيونية العالمية التي تعمل في الظلام .

(١) ويذكرنا هذا ايضاً بما جاء في الملاحظة السابقة .

(٢) العالمية Internationalism أو الاممية أو المذهب العالمي لا يقصد بها هنا المذهب الانساني العالمي بل المعنى الذي وضعه حكماء صهيون للكلمة، أو المخطط المرسوم للسيطرة على العالم.

ويوجد في العالم اليوم ثلاث مدارس خاصة بذلك وتقع :

أ - الاولى في بلدة « غوردونستون » Gordonstoun في سكوتلندا .

ب - والثانية في بلدة « سالم » Salem في المانيا .

ج - والثالثة في بلدة « آنافريتا » Anavryta في اليونان .

وقد درس الامير فيليب زوج الملكة اليزابيث الثانية في غوردونستون بتدبير من عمه اللورد لويس مونتاتين Louis mountatten الذي أصبح بعد الحرب العالمية الثانية القائد الاعلى للبحرية البريطانية .

٣ - وينص البند الثالث من مخطط وايزهاويت على ان المهمة التي يجب ان تعهد بها الشخصيات ذات النفوذ التي تسقط في شباك النورانيين والطلاب الذين تلقوا التدريب الخاص ، هي استخدامهم كمعلماء واحلالهم في المراكز الحساسة خلف الستار لدى جميع الحكومات بصفة خبراء أو اختصاصين ، بحيث يكون في امكانياتهم تقديم النصح .. إلى كبار رجال الدولة وتوجيههم لاعتناق سياسات يكون من شأنها ، بعد أمد طويل ، ان تخدم المخططات السرية لمنظمة العالم الواحد عن طريق التوصل الى التدمير النهائي لجميع الأديان ولجميع الحكومات التي عهد اليهم بمهامهم فيها .

٤ - ويقتضي البند الرابع بان على النورانيين الوصول إلى السيطرة على الصحافة وكل اجهزة الاعلام الاخرى . ثم على الاخبار وتنوير اعلام جماهير الجويم بحيث ينتهي الامر بهم إلى حملهم على الاعتقاد بان تكوين حكومة أممية واحدة ، هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة . وكانت فرنسا وانكلترا أعظم قوتين في العالم في تلك الفترة ، اي نهاية القرن الثامن عشر . وهذا ما حدا بـ « وايزهاويت » ان يصدر أوامره الى جماعة النورانيين ، لكي يشيروا :

١ - الحروب الاستعمارية لأجل انهاك بريطانيا وامبرطوريتها .

٢ - يشيروا وينظموا ثورة فرنسية كبرى لأجل انهاك فرنسا . وقد انفجرت

هذه الثورة عام ١٧٨٩ وعهد إلى كاتب الماني اسمه تسفاك بأن يجمع مخططات « وايز هاوبت » على شكل كتاب. فقام بذلك وجعل عنوان الكتاب بالألمانية: « المخطوطات الأصلية الوحيدة » .

وفي عام ١٧٨٤ ارسلت نسخة من هذه الوثيقة إلى جماعة النورانيين الذين اوفدهم وايز هاوبت إلى فرنسا لتدبير الثورة فيها. ولكن صاعقة انقضت بينما كان حامل الرسالة في طريقه لتنفيذ مهمته ، فالقته صريعاً على الأرض مما أدى إلى العثور على الوثيقة التخريبية من قبل رجال الأمن لدى تفتيشهم جثته ، فأسلم هؤلاء الاوراق إلى السلطات المختصة في حكومة بافاريا .

ودرست الحكومة البافارية بعناية وثيقة المؤامرة . فاصدرت أمرها إلى قوات الأمن لاحتلال « محفل الشرق الأكبر » الذي كان وايز هاوبت قد اسسه مؤخراً . كما داهمت منازل عدد من كبار شركائه من الشخصيات الكبيرة . بينها القصر الحصين الذي يسكنه البارون باسوس في ساندرسدورف Bassus وعثرت فيها على وثائق اضافية اقنعتها بأن الوثيقة الأصلية نسخة عن مؤامرة رسمها الكنييس اليهودي الذي يسيطر من على جماعة النورانيين معتمداً فيها استخدام الحرب والاضطرابات حتى يصل بإحدى الطرق ، لإنشاء حكومة على أي شكل كان ، تسيطر على العالم . ثم الوصول إلى السيطرة على مقدرات هذه الحكومة ومفاتيح السلطة فيها حين يتم انشاؤها . وهكذا أغلقت حكومة بافاريا محفل الشرق الاكبر عام ١٧٨٥ واعتبرت جماعة النورانيين خارجين عن القانون وفي عام ١٧٨٧ نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة وكان عنوان هذه الوثيقة ( الكتابات الأصلية لمذهب ومنظمة النورانيين ) وارسلت نسخاً عنها إلى كبار رجال الدول والكنيسة . ولكن تغفل النورانيين ونفوذهم كانا من القوة بحيث تجوهل هذا النذير كما تجوهمت قبله تحذيرات المسيح ذاتها إلى العالم .

انتقل نشاط النورانيين منذئذ إلى الخفاء واصدر وايز هاوبت تعليماته إلى اتباعه

بالتسلل إلى صفوف الجمعيات الماسونية السرية، التي كان اسمها الماسونية الزرقاء وتكوين جمعية سرية في قلب هذه الجمعيات السرية، مهمتها تلقين الأمية أو العالمية إلى الماسون الذين يبرهنون عن ميلهم اليها وعن هجرانهم لكل فكرة إلهية أو دينية، واستخدام النورانيون قنـاع البر والاحسان لتغطية نشاطهم التخريبي الهدام. وعندما شرعوا في التمهيد للتسلل إلى المحافل الماسونية الانكليزية وجهوا الدعوة إلى «جون روبنسون» John Robinson لزيارة الدول الأوروبية، وكان روبنسون أحد كبار الماسونيه في اسكوتلندا، واستاذاً للفلسفة في جامعة ادنبروغ وأميناً عاماً للجمعية الملكية في ادنبروغ عاصمة اسكتلندا. ولكن خدعتهم لم تنطل على روبنسون ولم يصدق بأن الهدف الذي يريد «العالميون» الوصول اليه هو انشاء «دكتاتورية صغيرة»، إلا أنه احتفظ بشاعره لنفسه وعهد اليه النورانيون بنسخة منقحة من مخطوط «أمرأة وايزهاويت لدراستها وللحفاظ عليها. وفي عام ١٧٨٩ تفجرت الثورة في فرنسا بسبب رضوخ رجال الدولة والكنيسة فيها للنصح ... الذي وجه اليهم ولتجاهل التحذيرات التي تلقوها، فخشي روبنسون امتداد الخطر إلى البلدان الأخرى. وعمد في سبيل درته إلى نشر كتاب سنة ١٧٩٨ اسماء المؤامرة لتدمير كافة الحكومات والاديان<sup>(١)</sup> ولكن هذا التحذير تجوهر أيضاً كما تجوهرت التحذيرات التي سبقته .

وكان توماس جيفرسن «أحد مؤسسي الولايات المتحدة الاميركية ورؤساء جمهوريتها» قد أصبح تلميذاً لوايزهاويت كما كان من أشد المدافعين عنه عندما اعلنته حكومة بلاده خارجاً على القانون. وعن طريق جيفرسون تم تغفلل النورانيين في المحافل الماسونية الحديثة التشكيل آنئذ في (نيو انغلاند) المنطقة التي تضم عدداً من الولايات الأميركية الأصيلة في شؤون الولايات المتحدة) .

(١) طبع هذا الكتاب في لندن آنئذ ولا تزال بعض المتاحف محتفظة بنسخ منه ويوجد نسختان فقط في امريكا كان قد اهداهما إلى أصدقائه.

وفي عام ١٧٨٩ حذر جون روبنسون الزعماء الماسونيين من تغفلل جماعة النورانيين في محافلهم . وفي تموز عام ١٧٩٨ أدلى دافيد بابلان David pablan رئيس جامعة هارفارد بنفس التحذير إلى المتخرجين وأوضح لهم النفوذ المتزايد للنورانيين في الأوساط السياسية والدينية في الولايات المتحدة الاميركية .

كان جون كوينسي آدامز John Quincy Adamz قد نظم المحافل الماسونية في نيو انغلندا ( انكلترا الجديدة ) وقرر عام ١٨٠٠ ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ضد جيفرسون . فكتب ثلاثة رسائل ، إلى الكولونيل ولیم استون شارحاً كيف استخدم جيفرسون المحافل الماسونية لأهداف تخريبية . وبما يؤكد صحة مضمون هذه الرسائل نجاح جون كوينسي آدامز في انتخابات الرئاسة . ولا تزال هذه الرسائل محفوظة في مكتبه ديتنبورغ سكوير في مدينة فيلادلفيا .

وفي عام ١٨٢٦ رأى الكابتن وليام مورغان ان واجبه يقتضي منه اعلام بقية الماسونيين ، والرأى العام بالحقيقة ، فيما يتعلق بالنورانيين ومخططاتهم السرية وهدفهم النهائي ، فكلف النورانيون واحداً منهم ، وهو انكليزي اسمه « ريتشارد هوارد » بتنفيذ حكمهم . الذي اصدروه عليه بالموت كخائن لهم ، وشعر الكابتن مورغان بالخطر فحاول الهرب إلى كندا ، ولكن هوارد تمكن من اللحاق به بالقرب من الحدود ، حيث اغتاله في وادي نياغارة ، وقد أمكن العثور على شخص من نيويورك اسمه « آفري آلن » اقسم يمينا انه سمع هوارد وهو يقدم تقريراً في اجتماع لجمعية سرية في نيويورك اسمها « فرسان المعبد » باسم منظمة للفرسان الصليبيين كانت قد تأسست في سوريا خلال الحروب الصليبية وقد شرح في هذا التقرير كيف نفذ حكم الاعداء بالكابتن مورغان ، وقد اتخذت ترتيبات ادت إلى نقل القاتل بعيداً إلى انكلترا ، ولا يعلم سوى القليليون اليوم ان هذا الحادث ادى آنئذ إلى استياء وغضب ما يقرب من ٤٠٪ من الماسونيين في شمال الولايات المتحدة وهجرانهم للماسونية - ولدي نسخ عن محاضر اجتماع ماسوني كبير عقد آنئذ لمناقشة هذه الحادثة - ونستطيع تصور مقدار نفوذ القائمين على



المؤامرة الشيطانية إذا تذكرنا بانهم استطاعوا عن طريق عملاتهم حذف حوادث بارزة<sup>(١)</sup> كهذه من مناهج التاريخ التي تدرس في المدارس الاميركية .

وفي عام ١٩٢٩ عقد النورانيون مؤتمراً لهم في نيويورك دعي اليه نوراني انكليزي اسمه « رايت » وأعلم فيه المجتمعين ان جماعته قررت ضم الحركات الهلنسية « الفوضويين في روسيا وأوروبا الوسطى خلال القرن الماضي » والمجتمعات الاحادية في أوروبا إلى بعضها ، في منظمة عالمية يطلق عليها اسم الشيوعية . والهدف من هذه القوة التخريبية التي ستملكها هذه المنظمة التمهيد لجماعة النورانيين لاثارة الحروب والهيجانات المستقبلية .

وقد عين ثلاثة أشخاص لارساء قواعد هذا المشروع الخطير 'مول' من : كلينتون روزفلت ، الجد المباشر لرئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت . وهو راس غريبي ، وشاس ، وجمعت هذه اللجنة مبالغ من المال رصدتها لتمويل المشروع . وقد مولت هذه الأرصدة كارل ماركس والحجاز عندما كتب « رأس المال » و « البيان الشيوعي » في حي « سوهو » الواقع في قلب لندن .

وفي عام ١٨٣٠ مات وايزهاوبت بعد ان ادعى - اتباعاً منه لنصيحة مستشاريه الروحانيين - انه قد تاب وعاد إلى أحضان الكنيسة . ان مهمة النورانيين في المخطط المنقح الذي وضعه وايزهاوبت للمؤامرة اليهودية القديمة قدم الزمن هي تنظيم وتوجيه السيطرة على جميع المنظمات والجمعيات العالمية عن طريق ايصال عملاتهم إلى المراكز القيادية الحساسة فيها . ففي الوقت نفسه الذي كان فيه كارل ماركس يكتب البيان الشيوعي تحت اشراف جماعة من النورانيين . كان البروفسور « كارك ريتز » الاستاذ في جامعة

---

(١) الأشخاص المذكورين في هذه الحوادث (جيفرسون، جون كوينسي آدامز ، دافيد بابلان الكولونيل وليام آنتون ، الكتائب ولیم مورغان ) هم جميعاً من الأشخاص البارزين في التاريخ الأميركي في القرن الماضي وكان اثنان من اولادهم رئيسان للجمهورية .

فرانكفورت يكتب النظرية المعاكسة للشيوعية - ... تحت اشراف جماعة آخرين من النورانيين أنفسهم بحيث يكون - كما سيتبين في المستقبل - في مقدرة رؤوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين المتعاكستين-اي الاختلاف بين هاتين الاديولوجيتين - في التفريق بين الأمم والشعوب بصورة ينقسم فيها الجيش البشري شيئاً فشيئاً الى معسكرين متناحرين ... ويمهد هذا للرحلة التالية ، وهي تسليح كل من المعسكرين ودفعه للانقضاض على الآخرين حتى يدمرا بعضها ويتدمر كل ما لدهما من نظم سياسية وروحية ... وقد أكمل العمل الذي شرع به ( رايتز ) من قبل ذلك الجرمانى الذي اشتهر كفيلسوف وهو ( فردريك ) مؤسس المذهب الفلسفى المشهور الذي عرف باسمه ( النيتشيزم ) أو فلسفة نيتشه ... وكان هذا المذهب الأساس الذي تفرع عنه فيما بعد المبدأ الفاشيستي ثم المبدأ النازي ... وهذه المذاهب الثلاثة هي التي أذنت للنورانيين عن طريق عملائهم بأشمال نيران الحربين العالميتين الاولى والثانية . وفي عام ١٨٣٤ اختار النورانيون الزعيم الثوري الايطالى الشهير ( مازينى ) ليكون منفذ برنامجهم لإثارة الاضطرابات فى العالم .. واستمر هذا المنصب فى يدي مازينى حتى مات عام ١٨٧٢ .

وقد جيء اليه عام ١٨٤٠ بالجنرال الأمريكى البرت بايك<sup>(١)</sup> الذي لم يلبث ان وقع تحت تأثير مازينى ونفوذه . وكان الجنرال بايك شديد النقمة آنئذ لأن الرئيس الأمريكى سرح القوات الهندية الملحقه بالجيش والتي كانت تحت قيادته بسبب ارتكابهم فظائع وحشية تحت قناع الاعمال الحربية فتقبل الجنرال بايك فكرة الأمية العالمية تحت سيطرة حكومة واحدة حتى أنه أصبح فيما بعد أحد الرؤساء الروحيين للمؤامرة العالمية . وعمل فى الفترة بين عامي ١٨٥٩ - ١٨٧٠ فى وضع مخطط عسكري مفصل لحروب عالمية ثلاث ، وثلاث ثورات كبرى اعتبر انها جميعاً سوف تؤدى خلال القرن العشرين الى وصول المؤامرة الى مرحلتها النهائية .

---

(١) أحد مشاهير القادة العسكريين الامريكيين خلال القرن الماضى .

قام الجنرال بايك بمعظم عمله في قصره المكون من ثلاث عشرة غرفة الذي أنشأه في بلدة - ليتا روك<sup>(٢)</sup> عاصمة ولاية اركنساب وعندما أصبح النورانيون، ومعهم المحافل الماسونية ( محافل الشرق الكبير او الأكبر ) موضعاً للشبهات والشكوك بسبب النشاط الثوري الواسع الذي قام به مازيني في كل أرجاء اوربا ، اخذ الجنرال بايك على عاتقه مهمة تجديد وإعادة تنظيم الماسونية حسب أسس مذهبية جديدة . فأسس ثلاثة مجالس عليا، مركز الاول منها في شارلستون في ولاية كارولينا الجنوبية في الولاية المتحدة، والمركز الآخر في روما ، والمركز الثالث برلين . وعهد الى مازيني بتأسيس عشرين مجلساً آخر تابعاً لها موزعة على المراكز الرئيسية في كل أرجاء العالم « وأصبحت تلك المجالس منذئذٍ وحتى الان مراكز القيادة العامة السريه للؤامرة العالمية » .

وقد نظم العلماء التابعون للنورانيين قبل زمن من اعلان العالم ماركوني اكتشافه للراديو واللاسلكي ، وسائل الاتصال باللاسلكي بين الجنرال بايك ورؤساء المجالس المذكورة ... وقد اكتشفت المخابرات الامريكية هذا السر بعدئذ، وجعلهم ذلك يدركون كيف ان أحداثاً غير ذات صلة ظاهرية مع بعضها تقع في أمكنة مختلفة من العالم وفي وقت واحد فتخلق ظروفاً وملابسات خطيرة حول أحد هذه الحوادث بالذات فلا تلبث أن تتطور حتى تنقلب الى حرب او هيجان .

كان مخطط الجنرال بايك بسيطاً وشديد الفعالية في الوقت نفسه ، كما برهنت الأحداث ... ويقضي تنظيم الحركات العالمية الثلاث .

أ - الشيوعية .

ب - النازية ( المشتقة من نظريات نيتشه كما سلف ) .

ج - الصهيونية السياسية .

---

(٢) سوف تشتهر هذه البلدة فيما بعد ، اي عام ١٩٥٧ - كمركز رئيسي من مراكز التمييز العنصري في الولايات المتحدة وأحد منابع الهيجان الخفية فيها .

وكذلك الحركات العالمية الأخرى للتمهيد والاعداد لاشمال نيران ثلاثة حروب كونية وثلاث ثورات كبرى ... فالهدف من الحرب العالمية الأولى هو إتاحة المجال للنورانيين للإطاحة بحكم القيصرية في روسيا وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية - الاحادية - وتم التمهيد لهذه الحرب بواسطة الخلافات بين الامبراطوريتين البريطانية والألمانية ، هذه الخلافات التي ولدها في الأصل عملاء النورانيين في تلك الدولتين . وجاء بعد انتهاء الحرب الاولى بناء الشيوعية كمذهب واستخدامها لنسف ما يمكن نسفه من الحكومات والدول ، وتدمير المعتقدات الروحية للشعوب . أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشيين وبين الحركة الصهيونية - السياسية - (١) وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد سلطان الصهيونية السياسية حتى تتمكن أخيراً من إقامة دولة اسرائيل في فلسطين. كما كان من الأهداف المرسومة لهذا المخطط أن يستر بناء الشيوعية العالمية ويدعما حتى تصل الى مرحلة تعادل فيها قوتها بمجموع قوى العالم المسيحي الغربي. ويقضي المخطط اذ ذاك، إيقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية وهي التمهيد للكارثة الانسانية الكونية الثالثة والنهائية ... واني أتساءل هل يستطيع أى شخص ذو اضطلاع، انكار أن روزفلت وتشرشل، كانا ينفذان هذه الخطة... نصل الى الحرب العالمية الثالثة - المقبلة - وهذه رسم المخطط لها أن تنشب بنتيجة النزاع الذي أثاره النورانيون - رؤوس المؤامرة الصهيونية العالمية - بين الصهيونية السياسية وبين العالم الاسلامي (٢). ويقضي المخطط المرسوم بأن تقاد هذه الحرب وتوجه بصورة يحطم فيها العالم العربي ومن ورائه الاسلام ذاته . والصهيونية السياسية بما فيها دولة اسرائيل . بعضها وفي الحين نفسه ، الذي تجدد فيه امم العالم الأخرى نفسها مجبرة على الانقسام الى معسكرين حول هذا الخلاف وأن يلتحم هذان المعسكران

---

(١) تكرر القول ان الصهيونية السياسية تعني المظهر الخارجي والفعالية الخارجية للحركة الصهيونية العالمية .

(٢) يقصد الغربيون غالباً لدى استعمالهم تعبير ( العالم الاسلامي ) العالم العربي .

بعضها بدورهما، حتى يصل العالم بأسره الى درجة الاعياء المطلق: الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي .. وأتساءل ثانية :

هل يستطيع أي شخص حيادي سلم المنطق ان ينكر ان المؤامرات الخفية التي تجري الآن في الشرق الادنى والشرق الأوسط والشرق الاقصى تلتقي جميعاً في مخطط واحد منسق، هدفه الوصول الى هذه النتيجة الشيطانية.

ومنذ عام ١٨٧١ ، وعلى التحديد في ١٥ آب ١٨٧١ اخبر الجنرال بايك مازيني، ان هؤلاء الذين يعملون للوصول الى السيطرة المطلقة على العالم سوف يسببون بعد نهاية الحرب العالمية الثالثة أعظم فاجعة على الإطلاق عرفتها الإنسانية في تاريخها ، وسوف نورد فيما يلي كلماتها المكتوبة ذاتها مأخوذة من تلك الرسالة التي يحتفظ بها المتحف البريطاني في لندن .

( سوف نربط الحركات الفوضوية بالحركات الإلحادية وسوف نعمل لإحداث كارثة انسانية عامة سوف تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم نتائج الإلحاد المطلق <sup>(١)</sup> وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الديموية الكبرى . وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات ... وستجد آئنذ الجماهير المسيحية فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى ، وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطسة الى أية عقيدة وإلى من تتوجه اليه بالعبادة ، فتلاقى عندئذ النور الحقيقي .. من عقيدتنا نحن - عقيدة النورانيين الشيطانية التي ستصبح ظاهرة عالمية وستقدم آئنذ وأخيراً الى الجماهير بصورة علنية .. وسيكون تولد هذه الظاهرة نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير تتبع مباشرة تدمير المسيحية والالحاد <sup>(٢)</sup> معاً وفي وقت واحد ... )

مات مازيني عام ١٨٧٢ فعين الجنرال بايك زعيماً ثورياً إيطالياً آخر اسمه

---

(١) يقصد المؤلف بالالحاد المطلق الشيوعية بصورة خاصة .

(٢) يقصد المؤلف بالمسيحية والالحاد الحضارتين الغربية والشيوعية .

لوميبي خليفة له . وعندما مات لوميبي بدوره بعد ذلك خلفه « لينين » و « تروتسكي » ... وكان المولون لنشاط وفعاليات هؤلاء الاشخاص جميعاً أصحاب البنوك العالميون في بريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة ... ويجب ان نذكر دوماً ان أصحاب البنوك العالميين اليوم هم أنفسهم صرافو النقود المرابون في عهد السيد المسيح ، وهم الان كما كانوا آنئذ عملاء النورانيين . ولقد أدخل في روع الجماهير أن الشيوعية حركة عمالية قامت لتدمير الرأسمالية . ولكننا سنبرهن في كتابنا هذا « أحجار على رقعة الشطرنج » ما سبق ان برهن عليه كتاب آخر هو « ضباب يعلو أمريكا » .

وهو أن ضباب المخبرات في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ، حصل على وثائق أصلية قاطعة تبرهن ان الرأسماليين العالميين هم الذين موتوا كلا المعسكرين المتحاربين في كل الحروب والثورات التي نشبت منذ عام ١٧٧٦ .. وذلك عن طريق مؤسساتهم المالية المنتشرة في كل أرجاء العالم .

ان اتباع الكنيس الشيطاني - أي اليهود - هم الذين يوجهون في عصرنا الحاضر ذاته الحكومات التي يطوقونها بالقروض والربا ويجبرونها على الاشتراك في الحروب والهيجانات ماضين قدماً في تحقيق مخططات الجنرال بايك التي ترمي الان الى الوصول بالعالم الى تلك المرحلة من المؤامرات التي يمكن فيها إجبار القطاع الشيوعي - الإلحادي من العالم والقطاع المسيحي - الغربي على الاشتباك ببعضها في حرب فناء شاملة . وينص المخطط اليهودي على وجوب اشتراك كل أمة أخرى في هذه الحرب بالصورة المرسومة لها في ذلك المخطط الموضوع على قياس العالم ...

وهناك العديد من الوثائق التي تبرهن بصورة قاطعة ان الجنرال بايك<sup>(١)</sup> كان بدوره رأس المؤامرات العالمية مثل وايزهاوبت في عصره ، أي الكاهن الأكبر لتلك القصيدة الشيطانية . وقد وقعت رسالة أخرى منه غير الرسالة التي أرسلها الى مازيني - في أيدي غريبة وكانت هذه الرسالة الجديدة موجهة الى

---

(١) هو كما أسلفنا أحد مشاهير القادة العسكريين الأمريكيين خلال القرن الماضي .

المجالس الماسونية التي كان قد نظمها . وجاء ضمن ما قاله في هذه الرسالة التي كتبها يوم ١٤ تموز ١٨٨٩ .. يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نؤمن به لا تفصلنا عنه الأوهام والخاوف النفسية .. ويجب علينا نحن الذين وصلنا الى مراتب الاطلاع العليا ... ان نحفظ ببقاء عقيدتنا الدينية التي يعتبر فيها الشيطان إلهاً .. أجل ، انه إله ولكن الله ايضاً إله آخر لأنه لا يمكن بصورة مطلقة إلا وجود إلهين متقابلين وإلهين فقط .. ولذلك فإننا نعتبر فيها الشيطان وحده ككفر محضاً ، أما الحقيقة الفلسفية النقية ، فهي ان الله والشيطان إلهان متساويان . . ولكن الشيطان هو إله النور والخير وهو الذي ما زال منذ الأزل يكافح لأجل الانسانية ضد الله إله الظلام والشر .

نداء الى العالم المسيحي :

ان الدعاية التي تم بثها بين الجماهير <sup>(١)</sup> من قبل موجبي المؤامرات اليهودية الشيطانية ، جعلت هذه الجماهير تمتد ان اخصام المسيحية هم جميعاً من الملحدين .. ولكن الحقيقة هي ان هذا كذب موجه مقصود ، الهدف منه إشاعة تمويه المخططات السرية لكهان المذهب الشيطاني الشره الذين يشرفون على الكنيس اليهودي ويوجهونه بصورة يتمكنون معها من منع الانسانية من تطبيق دستور العدالة الإلهية في الأرض ... وهؤلاء الكهان يعملون في الظلام ويبقون دائماً خلف الستار يحافظون على سرية أهدافهم وشخصياتهم ، وهم يكتُمونها على الأغلبية العظمى من أتباعهم المخدوعين الذين ضلّوهم حتى أصبحوا دُمى بين أيديهم الآن ، تنفذ ارادتهم وتعمل على تحقيق مخططاتهم السرية ومطامعهم ... ان كهان الكنيس اليهودي هؤلاء يعملون أن النجاح النهائي لمؤامرتهم الرامية ، يكرس اغتصاب السلطات من جميع دول العالم . وهو يتوقف على مهارتهم في حفظ سرية أشخاصهم وأهدافهم الحقيقة حتى يصل اليوم الذي لا يمكن فيه لاية قوة ولاي ذكاء أن يمنهم من تنصيب زعيمهم سيداً مطلقاً طاغياً للعالم بأسره .

(١) يقصد المؤلف بالجماهير . اي الجماهير المسيحية في اوروبا والجماهير الاميركية .

لقد انبأتنا بضع آيات من الكتاب المقدس « الانجيل » بأن مخططات مثل مخططات وايزهاوبت وبايك سوف تحال للعالم وتوضع موضع التنفيذ فعلاً حتى يأتي اليوم الذي تتمكن فيه قوى الشر الروحية من السيطرة على الأرض .... وتقول إحدى هذه الآيات أن الشيطان : سوف يسيطر على العالم بعد ذلك مدة ألف عام ... وأنا لا أدعي معرفة ما تفيد هذه الآية بتحديد هذه الفترة الزمنية أو مقدار هذه الفترة بمقاييسنا الانسانية ، ولكن ما أستطيع قوله هو أن دراسي للمؤامرة الشيطانية هذه أفنعتني - على ضوء ما ذكره الكتاب المقدس - أن سيطرة قوى الشر على عالمنا قد تمت في فترة أقصر بكثير مما تنبأ به الكتاب المقدس.

وفيما إذا لم تعلم الجماهير بالحقيقة الكاملة فيما يتعلق بوجود المؤامرة اليهودية المستمرة وأقصد بذلك : اعلام جميع شعوب العالم وامه ما يمكن . فقد كشفت الابحاث عن رسائل مازيني ، وكشفت هذه الرسائل عناية كهان المؤامرة اليهودية الشرهة بالحفاظ على سرية اشخاصهم واهدافهم الحقيقية ، وفيما يلي مقتطفات من رسالة كتبها مازيني لمساعدة الدكتور برايدا نشتاين قبل وفاته بسنين قليلة :

اننا نكون جمعية من الاخوة المنتشرين في كل بقاع الكرة الأرضية ، ونحن نرغب في تحطيم كل ستار بيننا ، ولكن هناك ستاراً خفياً يلف كلانا ولا يشعر به أحد بالرغم من أنه يشغل بوزنه كلانا... متى يوضع هذا الستار؟ وأين هو؟ لا أحد يدري بذلك ، أو على الأقل لن ينبس أحد بكلمة تشير اليه... ان جمعيتنا سرية حتى بالنسبة البنا نحن الخبراء القدامى المجردين في الجمعيات السرية .

وفي عام ١٩٢٥ نشر نياقة الكاردينال (كارو أي رود ريغز) . اسقف مدينة سانتياغو عاصمة دولة شيلي كتاباً اسمه ( سر الماسونية بعد نزع النقاب عنه ) وشرح فيه كيف خلق النورانيون .<sup>(١)</sup> جمعية سرية في قلب جمعية سرية كبرى هي الماسونية ، وأبرز في كتابه عدداً كبيراً من الوثائق القاطعة التي تبين أن

---

(١) م كما أسلفنا القول مرات الرؤوس العليا السرية للصهيونية العالمية والمشرفين من على الكنيس اليهودي .



رؤساء الماسونية - أنفسهم أي الماسونيون من الدرجات (٣٢) و (٣٣) (١)  
يحملون ما يدور في محافل الشرق الاكبر (٢) وفي المحافل المجددة التي اوجدها  
بايك . أي حامل الطقوس البلادية المحافل الخاصة التابعة لها التي يجري فيها  
تدريب النساء اللواتي سيصرن عضوات في المؤامرة العالمية وتلقينهن الأسرار .

ويبرز الكاردينال في الصفحة ١٠٨ في كتابه ( وثائق حاسمة ) توضيح أن  
( لومبي ) Lemmi الذي اختاره الجنرال بايك ليخلف مازيني في ادارة حركة  
الثورة العالمية كان حاكماً يهودياً قبل أن يثنيه بايك ، ولكن برهن عن شخصيته  
الشيطنانية . وقد تم تلقين الحاخام أسرار ( الايديولوجية ) الجهنمية التي يدين  
بها بايك وجماعة المؤامرات بعد انتقائه لهذا المنصب هذه الخطة التي حيرت  
وضلت الباحثين والمؤرخين . ذلك أن الحلقات الكهنوتية العليا للمؤامرات  
أدخلت تعاليم عبادة الشياطين في المراتب السفلى من الماسونية ، التابعة لمحافل  
الشرق الاكبر أو التابعة لمجالس الطقوس البلادية . ثم ينتقي أشخاصاً قلائل  
فيتلقون الاسرار الكاملة والحقيقية للايديولوجية التي تقوم عليها المؤامرات  
ويصبحون بدورهم من كهانها الرئيسيين .

ونحن نسمع غالباً في معرض وصف الاحداث التي يشهدها عالمنا الحاضر انها  
علاقات في الصراع الدائر لاجل السيطرة على العقل الانساني ولكن ذلك قول  
لا يمثل سوى نصف الحقيقة فقط ، وهذا شر من الكذب الكامل . ذلك أن  
الاهداف المتوالية التي تقتضي مؤامرة وايزهاوبت .. الوصول اليها هي :

١ - الغاء جميع الحكومات الوطنية المنظمة .

٢ - الغاء الأثر .

٣ - الغاء الملكية الخاصة بصورة مطلقة .

---

(١) تتسلسل الرتب الماسونية بحسب درجات مرقمة تزداد تبعاً للأقدمية والتعمق في الأسرار  
الماسونية وبالتالي المرتبة في المحافل . وتعتبر الدرجتان ٣٢/٣٣ في الدورة من المراتب العليا للماسوني .  
(٢) هو المحفل الماسوني الرئيسي في كل أقطار العالم .

٤ - الغاء الشعور القومي والوطني .

٥ - الغاء المسكن العائلي الفردي ، والحياة العائلية ، وفكرة الحياة العائلية وفكرة كون الحياة العائلية الخلية التي تبني حولها الحضارة ، كما حدث في جميع الحضارات .

٦ - الغاء جميع الأديان الموجودة والمؤسسات على سطح الأرض تمهيداً لإحلال الايديولوجية النورانية ، تلك العقيدة الشيطانية الطاغية ، محل الأديان بالقوة .

### مركز قيادة المؤامرة :

كان مركز قيادة المؤامرة ، حتى أواخر القرن الثامن عشر في مدينة فرانكفورت بالمانيا حيث تأسست أسرة روتشيلد واستقرت وضمّت تحت سلطتها عدداً من كبار المالين العالميين ، الذين باعوا ضمائرهم الى الشيطان . ولكن قيادة المؤامرة انتقلت إلى سويسرا بعد أن فضحتهم حكومة بافاريا عام ١٧٨٦ وطاردتهم . ولبثوا هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث انتقلوا إلى نيويورك وأصبح مركز قيادتهم مبنى هارولد برات .

وفي نيويورك حل آل روكفلر محل أسرة روتشيلد في السيادة على ماليات العالم وتوجيهها بعد انتصار المؤامرة ..

وعندما تم تحقيق المؤامرة بعد المرحلة النهائية من المراحل السابقة المذكورة ، تتكون حكومة العالم ، وسيد العالم المطلق رئيس الكنيس اليهودي . وتتشكل حكومته من الكنيس اليهودي ومن عدد من أصحاب الملايين والعلماء الذين أثبتوا تقانيهم في سبيل العقيدة الشيطانية . أما بقية الانسانية فتشكل مجموعة بشرية واسعة تخضع لقواعد هذه الحكومة وتنمو حسب قواعد الاخصاب أو التلقيح الصناعي ( وحساباتها سوف تطبق آنئذ بصورة عالمية ) .

يقول الفيلسوف العالمي برتراند راسل Bertrand Rusel في الصفحات ٤٩ - ٥١ من كتابه « تأثير السلم على المجتمع » ان الانسال في العالم المستقبل

سوف ينتظم بصورة لا يشرك معها سوى نسبة ٣- بالمئة من الاناث، و٥ بالمئة من الذكور في توليد النسل الانساني وسوف يتعدد نوع النسل ومقداره بحسب حاجيات الدولة<sup>(١)</sup>.

وسوف أختتم هذا المدخل بمقتطفات اقتبسها من خطاب ألقاه رؤساء المجالس الماسونية - البالاوية - التي انشأها الجنرال بايك ، على أعضاء محفل الشرق الكبير في باريس : في مطلع القرن الحالي هبط تطبيق قوانين الجويم - غير اليهود - بتأثير نفوذنا إلى حد ادنى ، يمكننا من ابتذال هيبة هذه القوانين عن طريق تفسيرها وشرحها بصورة تبعدها عن معانيها الاصلية وينحل بها رباطها مع نصوصها. وقد ادخلنا هذه الطريقة الى الدوائر القانونية وأصبح القضاء يحكمون في القضايا والمسائل الأساسية ذاتها ، كما تملى عليهم . أي يحكمون على ضوء القواعد التي نوصي بها اليهم ليحكموا بموجبها الجويم ، ويتم ذلك بالطبع عن طريق أشخاص هم دمي بين أيدينا بالرغم من عدم وجود أية رابطة ظاهرية بيننا وبينهم . وهناك حتى أعضاء في المجالس البرلمانية الادارية العليا يقبلون بمشورتنا.

ولعل هذه المعجالة تكفي لتشرح - للرأي العام الاميري - سر حوادث التمييز العنصري في بلدة ليتل روك التي سوف تحدث بعد نصف قرن من هذا الخطاب ، أي عام ١٩٥٧<sup>(٢)</sup> .

وهل يستطيع أي شخص مفكر ، انكار انه قد تم تطبيق المراحل المتوالية للامرة كما صاغها وايزهاوبت من جديد ؟ وكما رسم الجنرال بايك مخططاتها ؟ ..

---

(١) بدأت طرائق الانسال الصناعي تنتشر بصورة واسعة في بعض المجتمعات الغربية والشيوعية تراقبها ابحاث ودعابات تتعلق بتحديد النسل . وأصبحت هذه جميعها موضع اهتمام الارسط العلمية والاجتماعية والدينية .

(٢) حدثت عام ١٩٥٧ اصطدامات دامية بسبب التمييز العنصري في البلدة المذكورة أدت إلى تدخل الجيش الاميري ضد سلطات الولاية والقضاء فيها وحكمها . وهبطت هذه الحوادث بسمة امريكا إلى الحضيض ووضعت قوانينها المانعة للتمييز العنصري وعماكمها امام احراج خطير عالمي ومحلي .

أولم تتحطم الامبراطوريتان الروسية والألمانية ؟ أولم تسقط انكلترا وفرنسا إلى دول من الدرجة الثالثة ؟ .. أولم تتساقط الرؤوس المتوجة في العالم كله منذئذ كالثار الناضجة ؟ .. بلى وقد قسم العالم مرتين إلى معسكرين متنازعين نتيجة للدعايات التي بثها النورانيون . واشتعلت نيران حربين عالميتين سفك فيها العالم المسيحي الغربي دماء بعضه بعضا بعشرات الملايين في كل حرب دون أن يكون لدى أي واحد من المشتركين في هذه المجازر أي سبب شخصي ضد أي من الآخرين ... وقد نشبت ثورتان من الثورات الثلاث الرئيسية المخططة واصبحتا أمراً واقعاً وهما ثورتا روسيا والصين . وتمت تنمية الشيوعية وتقويتها حتى أصبحت معادلة في القوة لمجموع العالم المسيحي الغربي ... أما في الشرقين الأدنى والأوسط فان الصهيونية تنفذ الآن مخطط المؤامرة الرامي إلى الاعداد للحرب العالمية الثالثة في تلك المنطقة . واذا لم يبحر الآن في هذا الوقت بالذات ، لإيقاف الكارثة الاجتماعية الشاملة عن طريق اعلام الرأي العام العالمي ، وحمله على الضغط الشديد لإيقاف المؤامرة الصهيونية فان الكارثة العالمية النهائية قادمة لا محالة وسوف يتلوها الاستعباد المطلق الجسدي والعقلي والروحي للإنسانية .

هل يستطيع أي شخص مطلع ان ينكر ان الشيوعية طليقة مباحة في الأقطار التي لا تزال منتمية إلى ذلك القسم من العالم الذي يدعو نفسه العالم الحر ، بأن رجال المخابرات والأمن في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا يستطيعون وضع يدهم على كل رؤوس الشيوعية في بلدانهم بعد ٢٤ ساعة فقط من صدور الأوامر اليهم بذلك . ولكن هذه الأوامر لن تصدر ؟ .. ولماذا ؟ .. الجواب في غاية من البساطة .. ( هو افساح المجال « لشيوعية مكيفة » على كافة المستويات الداخلية والخارجية لهذه الحكومات ، ويتم هذا بناء على نصيحة .. عملاء النورانيين الذين يبررون في الوقت نفسه بحجج واعذار واهية متداعية السياسة الحالية التي تتبعها الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا في المجال العالمي ، تجاه الشيوعية العالمية ، وداخليا تجاه الشيوعية المحلية ) . ولو اقدم رجال المخابرات هؤلاء على توقيف زعماء الشيوعية المذكورين ، لنقب قضاة المحاكم العليا في هذه البلدان في نصوص

القوانين حتى يمتروا على ما يبرروا به اطلاق سراحهم . ومن البديهي ان تخطيطاً كهذا يكون غير ذي معنى لو لم يكن الهدف منه افساح الدرب لمثل هذه الشيوعية المكيفة ، لإستخدامها أخيراً في مجال الكارثة الانسانية النهائية .

أما آن الآوان للعالم المسيحي لكي يستفيق على الخطر الذي يحيق به ؟ أما آن الآوان للآباء لكي يمنعوا اطفالهم من أن يصبحوا يوماً ذخيرة في مدافع الصهيونية ومبادئها الشيطانية . ألم يحن الوقت بالنسبة لنا في الغرب لكي نصبح أخيراً بناء لعالم يسوده الحق الالهى عوضاً عن أن نبقى كمستمعين فقط للكلام الالهى والمؤامرة العالمية ؟..

ان ( اتحاد الرجال المسيحيين المتيقظين ) الذي لي الشرف في رئاسته وضع في متناول الجماهير كل المعلومات التي استطاع الحصول عليها ليلقي الضوء على الأوجه المختلفة للمؤامرة ، وقد نشرنا هذه المعلومات في كتابين هما ( احجار على رقعة الشطرنج ) و ( ضباب احمر يعلو امريكا ) ، بالإضافة لمطبوعات اخرى .

وهذان الكتابان كفيلان باطلاع من اتبعت له فرصة قراءتها على مراحل المؤامرة المتعاقبة حتى آخر ما نعلمه عنها وسوف نتابع اعلام هؤلاء القراء بكل ما يجيد من أخبار ، عن المؤامرة وسيرها الحثيث عن طريق نشرة شهرية اخبارية سوف نصدرها باسم ( أخبار وراء الاخبار ) . ونحن اذ نشير الى الاحداث والاخبار المتعلقة بالمؤامرة وتقتبأ بمحدثها واعدين بنشرها أولاً بأول ، فانتنا نبي حدسنا على معرفتنا للمؤامرة المستمرة وخبرتنا بها ، وقد تحققت هذه الاحداث بصورة أصبحت لا تساعد كالمساخرة بنا جميعاً ولكنها أذنت لنا بتنبيه عدد من المفكرين في جميع أقطار العالم ... ونحن ندعوك للانضمام لنا عن طريق متابعة ودراسة المراحل والأوجه المختلفة للمؤامرة معنا . ثم اطلاع الجميع على معلوماتك ، لأننا حين نفعل ذلك جميعاً فانتنا سنكون رأياً عاماً عالمياً مطلقاً سوف يشتد حتى يفوق كل قوة مادية على الارض .

## نداء الى الشعب الاميركي

اننا نهيب بك في أمريكا لتنظيم جماعات مدنية مسيحية<sup>(١)</sup> أو ما يشابهها لأجل التدارس والاطلاع ولأجل التكتل حتى لا تنتخب للمناصب العامة والمجالس البرلمانية الا المواطنين المخلصين . ولكن يجب عليك قبل ان تنتخب مرشحاً لمنصب هام ان تتأكد من اطلاعه الكامل على كل اوجه المؤامرة العالمية ومظاهرها على كافة المستويات في البلدة ، والولاية وعلى المستوى الاتحادي بكامله . . ذلك بأن المؤمنين بإنشاء عالم موحد ليسوا جميعاً ممن (يقبلون بخدمة الكنيس اليهودي) لو علموا حقيقة ما هم فاعلين .. فواجبنا - كاميركيين يقتضي - منا اذن اعلامهم بالحقيقة . ويجب ان تتجنب التكتلات المسيحية المدينة بالانتساب إلى أي من الاحزاب الاميركية أو الانتماء إلى أي جهة معينة . لأن هدفنا الوحيد يجب ان يكون اعادة الايمان بالله والحق إلى مكانه في عالم السياسة حتى تتمكن أمريكا اخيراً من تأسيس حكومة تتبع قواعد الدستور الالهي الرحيم . كما بشر به السيد المسيح .

هذه الأسس التي يجب علينا اشادتها حتى نتمكن في رأي المتواضع من تحقيق صلواتنا باقامة عالم أفضل يسود فيه كله الله والحق .

التوقيع

وليام غاي كار

كليرواتر - الولايات المتحدة

١٣ تشرين الأول ١٩٥٨

---

(١) هذا النداء الحار موجه الى الاميركيين بصورة خاصة .

## الفصل الاول

### حركة الثورة العالمية

عجلة فلسفة - دينية

إذا أردنا أن ندرك ماهية الأسباب التي ولدت في الماضي ، وادت إلى النتائج التي نعيشها ونخبرها اليوم ، لا سيما ما يتعلق منها بالوضع الدولي السيء ، والوضع الداخلي القلق للأمم ، فإنه يجب علينا أن ندرس التاريخ ، لان التاريخ يكرر نفسه دوماً .

يكرر التاريخ نفسه دوماً لان هدف الصراع المستمر ما أنفك ابدأ هو نفسه منذ أزمنة سحيقة ، ونعني به الصراع الدائم القديم بين قوى الخير وقوى الشر التي انقسمت بدورها إلى جهات عديدة - لا تزال - وهي تنوزع بين هذه الجهات التي تتصارع فيما بينها وتهدف - كل منها على حده - إلى بلوغ الهدف الذي تسمى اليه المجموعة التي تنتمي اليها المجموعة وهذا - كما نرى - مما يجعل دراسة موضوعنا شائكة معقدة بعض الشيء .

وتتناهى إلى الجماهير هذه الخلافات في الرأي بين هذه الجهات المختلفة عن طريق اجهزة الدعاية والاعلام ، ولكن يغلب في هذه الاجهزة ان تستعمل لالقاء أكاذيب ، أو نصف حقائق إلى الجماهير عوضاً عن ان تنقل اليها الحقائق الكاملة المعروفة وغير الملفقة المتعلقة بأية حادثة وبأي موضوع .

وقد استخدم تجار الحروب ، الدعايات بانتظام لتقسيم الإنسانية إلى معسكرين متناحرين لأسباب ، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية ، بحيث كان بإمكانهم دوماً استثارة كلا المعسكرين حتى يصل بنا إلى درجة الهيجان التي ينقضان بها على بعضها ويدمر كل منها الآخر . يجب علينا إذن لكي نكتشف الأسباب التي أدت إلى النتائج التي تستهدفها اليوم ان ندرس بعناية كل المظاهر والحقائق الزائفة والصحيحة وتبين أيضاً دراسة الاحداث التي وقعت في الماضي لنستنتج من ذلك كيف أثرت هذه الاحداث في واقعنا الحالي وماهية هذا التأثير .

ينقسم عالم اليوم إلى معسكرين رئيسيين من الناحية الدينية . فالمنتصرون إلى المعسكر الأول يمتقدون بوجود الله - وان اختلفت طريقة اعتقادهم- والمنتصرون إلى المعسكر الثاني ينكرون وجود أية قدرة عليا من أي نوع كانت . ولهذا التقسيم الواقعي أهمية كبرى . وسوف نبرهن أن حروب الماضي وثوراته كانت نتيجة لسعي هذا المعسكر أو ذاك لفرض عقيدته على شعوب العالم أجمع . وهي نتيجة للصراع بين المعسكرين .

يتشعب التفكير القائم على الايمان بالوجود الالهي الى مذاهب عديدة ، فالاديان التي تؤمن بعقيدة الإله الواحد ، تبشر تعاليمها برب علوي أعظم متميز بذاته هو خالق هذا الكون وهو المهيمن عليه . أما عقيدة تعدد الآلهة أو شمول الألوهية فان المؤمنين بها يمتقدون باندماج الاله والكون معاً بإله واحد متميز - أي أنهم يؤمنون بوجود الروح الالهية في كل مكان في الكون والطبيعة - وقد عبرت عن هذه العقيدة أديان ومذاهب فلسفية كالبودية والهندوسية مثلاً .

وتقتضي عقيدة الايمان باله واحد متميز ، الاعتقاد ايضاً بعالم آخر سماوي وبالروح وبالحياة الاخرى بعد الموت ، فالموت فيها موت الجسد . ليس ، الا كما تقتضي هذه العقيدة ايضاً بالاعتقاد بوجود الشيطان صانع الشر ، وتدلنا الدراسة المقارنة للاديان على ان أفراد القبائل المنعزلة المتأخرة ذاتهم ، حتى ما كان منها في قلب



استراليا وافريقيا ، لم يخل من غريزة دينية جعلتهم يفكرون ويتساءلون للاجابة عن تأملات استفهامية مثل : لماذا ولدنا ؟ ولماذا نحن عائشون ؟ . وما هو سبب وجودنا في هذه الحياة ؟ وأين سنذهب بعد الموت ؟ وهكذا استطاعت حتى أشد هذه القبائل تأخراً ان تكون عقائد عن وجود إله وعالم روحي وحياة أخرى بعد الموت الجسدي ، وتدلنا الدراسة المقارنة للأديان أيضاً ان جميع الأديان أو جلها ، المؤمنة بنظام علوي أعظم تبدأ من منطلق واحد هو التبشير بتعاليم سامية تكاد تكون واحدة هي ، إلى جانب عبادة الله ومحبهه ، واحترام الوالدين والاكبر سناً وحب الآخرين والمحسنين والصلاة لاجل الاقارب والاصدقاء ، ثم جاء البشر بأطباعهم ورغباتهم وشهواتهم للفلسف بالقسوة وروح الشر تمتلك البعض منهم فهبطوا بالأديان من مستوياتها السامية المبدئية إلى المستوى الذي نراها فيه اليوم .

وكان من بين الأديان التي تردت من مبادئها السامية الأصلية إلى مستوى منخفض المسيحية<sup>(١)</sup> وهي الدين الحديث نسبياً ، وتشعبت في الوقت نفسه إلى عدد كبير من الشيع يكاد يصعب أن نجد بينها رابطاً يضمها جميعاً ، وفقدت الروح الجماعية الخيرة البعيدة عن الأنانية التي كانت تشعها تعاليمها الأصلية في البدء ، وأصبحت غير ذات معنى الصلوات التي تمارس فيها دون ان ترافقها المبادئ والتعاليم الحقيقية . ومن الواضح ان ضعف الدين وتفككه يعني اشتداد ساعد التيار الالحادي وانتشاره .

وتبين لنا هذه العوامل التي سردها السبب في أن المبادئ الثابتة من فكرة العدالة الإلهية والتعاليم الدينية المسيحية في العالم المسيحي ، أخذت تفقد سلطانها

---

(١) أي الامم الغربية بصورة خاصة . ويعرض المؤلف هنا بالتسمية التي يطلقها الغرب على نفسه ( العالم الحر ) .

بصورة سريعة على عنصر الشباب لدى الأمم التي تدعو نفسها بالأمم الحرة<sup>(١)</sup> وما يحدث في الغالب هو ان الشباب الذي تعوزه العقيدة الروحية ينقلب إلى الايمان بالأفكار الزمنية - أو المادية - وينتهي به الأمر في كثير من الأحيان إلى الانضمام إلى إحدى العقيدتين الالحاديتين النازية أو الشيوعية أو التردد بين هاتين العقيدتين .

« ويجب علينا هنا ان نشير إلى اننا نستعمل تعبيري النازية والنازي غالباً قاصدين بها بصورة محددة الأحزاب اليمينية المتطرفة على اختلافها أو الاعضاء المتطرفين في الأحزاب اليمينية الذين ينتسبون فكرياً إلى مدرسة سادة الحرب الآريين الدكتاتوريين الذين استعملوا الفاشية والنازية المتطرفة لتحقيق مخططاتهم السرية - هم ايضاً - ومطامعهم بنفس الصورة التي تستعمل بها ( المنظمة العالمية ) المكونة من أصحاب البنوك الكبرى والمحتكرين وبعض السياسيين والشيوعيين وبعض الجماعات اليسارية في العالم الغربي لتحقيق مخططاتهم السرية للسيطرة على العالم » .

ان استمرار الأوضاع العالمية على ما هي عليه لا يعني كما رأينا سوى شيئاً واحداً هو تمهيد الطريق لزعماء إحدى الجماعتين المتآمرتين للسيطرة على العالم ومن ثم الاستعباد الجسدي والروحي والفكري لكل من لا يؤمن بإيديولوجيتهم ، وفي هذه الحالة كما في تلك ، فإن النورانيين هم سيفرضون حكمهم الجهنمي<sup>(٢)</sup> على العالم .

نعود إلى المعسكرين الدينين ، فنرى ان المعتقدين بوجود إله علوي أعظم واحد يتوجهون إليه بعبادتهم ، يتفقون على نظريات متشابهة فيما يتعلق بأصل

---

(١) يعتقد بعض علل اليهود وهذا مبدأ مشتق من الحرافات الامريثلية القديمة ومذاهب بعض كهنتهم المتطرفين ، ان كل ما يملكه أحد الجويم انما هو في الحقيقة ملك لشعب الله المختار أي اليهود ، الذين يحق لهم وحدهم التملك .

(٢) يعرض الكتاب هنا بالنورانيين ، أقطاب المواقفة .

النوع الانساني أي قصة ( آدم وحواء ) ويتفقون من ثم على نظرية دينية أخرى هي أن الله قد عمر عالمنا بالانسان وجعل لكل شخص ارادة حرة ما نحنا اياه بذلك فرصة ثانية في حياتنا الأرضية للاختيار بمحض ارادته بين الخضوع للارادة الالهية أو الانضمام إلى جانب الشيطان ، ويحذر بنا ان نذكر هنا ان الاسم الذي تطلقه الكتب المقدسة على الشيطان هو ( لوسيفر ) Lucifer وهذا يعني باللاتينية حامل النور<sup>(١)</sup> ، ولا يخالف اللادينيين في نظرية أصل الانسان سوى اللادينيين من ناحية و « الداروينيون » أي اتباع نظرية التطور التي اكتشفها دارون من ناحية أخرى .

على ان استمرار النوع البشري على الارض يحدث نظام التوالد وهذا ما يجعل الأجيال الحاضرة تجهل أصل الحياة الانسانية ، وما همنا من كل ذلك هو الحقيقة الوحيدة التي نعلمها وهي ان كل شخص أعطي ارادة حرة يستطيع الاختيار بواسطتها بين العقيدة السبوية الروحية أو الايدولوجية المادية الالحادية المحضة بفرعها : الناري ، الذي يؤمن فيه بالعنصرية والعرقية ، بالمعنى المذكور سابقاً - أي اليميني المتطرف - أو الشيوعي الذي يؤمن فيه بالحزب الشيوعي والدولة .

ويحذر بنا ان نذكر القاريء بالفرق بين النازية والفاشية ، ذلك ان الحركة الفاشستية التي بدأت عام ١٩١٩ في ايطاليا كانت في الأصل - خلافاً لما تقول الدعايات عنها - حركة ذات طابع ديني مسيحي أشبه منها بحركة ، كالحملات الصليبية قامت لتحارب نظرية الايدولوجية الالحادية العالمية<sup>(٢)</sup> التي نبعت عن « كارل ماركس » ولتدعم من ناحية أخرى مبدأ الوطنية أو القومية ضد مبدأ الأمية ، كما خطط له سادة الحرب الجرمانيين النازيين وأصحاب البؤوك

(١) يعرض الكاتب هنا بالتورانيين ، أقطاب المؤامرة .

(٢) نكرر ثانية ان المقصود هنا « بالعلمية » المبدأ الذي يهدف إلى السيطرة على العالم أجمع لمصلحة جهة ما ، لا مبدأ الاخوة الانسانية الذي قد يفهمه القاريء خطأ من هذا التعبير .

العالمين وسادة الصناعة اليهود وبعض السياسيين .

ونأتي الآن إلى المسكر الثاني الإلحادي ، فنرى ان معظم الإلحاديين يتفقون على اساس مشترك : هو ان هناك حقيقة واحدة هي المادة أو الطاقة وان هذه الطاقة أو المادة هي التي تطورت قواها العمياء حتى ظهرت على شكل النبات ثم الحيوان ثم الانسان ، ويستتبع ذلك انهم يدرون بالنتيجة وجود الروح ويدركون بالتالي امكان الحياة الأخرى بعد الموت الجسدي . وينقسم هذا المسكر إلى فرعين - كما ذكرنا سابقاً - الشيوعية والنازية .

## الشيوعية والنازية - و كارل ماركس و كارل ريتز

سوف نورد في هذا الكتاب البراهين على ان تأسيس الشيوعية الحديثة ، تم عام ١٧٧٣ من مجموعة من سادة المال العالميين أو كما يسمون ( بارونات المال ) واستعملها سادة المال منذئذ كأداة للعمل يبتغون بواسطتها الوصول إلى تحقيق مخططهم الرامي إلى اقامة دولة إلحادية العقيدة تقوم على الدكتاتورية الشاملة . وقد بين لينين ذلك بوضوح في كتابه « شيوعية الجناح اليساري » إذ يقول في الصفحة (٥٣) منه : « ان نظريتنا - أي الشيوعية - ليست مذهبا عقائديا بل أداة للعمل » . وردد هذا القول كثير من زعماء الشيوعية الحديثين وليس هناك في الواقع كبير فرق بين الاتحاد الأسود «النازية»<sup>(١)</sup> والاتحاد الاحمر الشيوعية ، فالفرق الوحيد بينهما هو اختلاف المخطط الذي يبني عن طريقه زعماؤهما المتنازعون الوصول في النهائية إلى السيطرة المطلقة على موارد العالم بأسره وتحقيق أفكارهم بتكوين الدولة الإلحادية الدكتاتورية الشاملة للعالم . وكان كارل ماركس الذي عاش بين عامي ١٨١٨ - ١٨٨٣ المانياً من أصل يهودي وقد طرد من المانيا كما طرد من فرنسا بعد ذلك بسبب نشاطه الثوري فألجأته انكلترا إليها . وفي عام ١٨٤٨ نشر «البيان الشيوعي» وقد اعلن ماركس ذلك المخطط الطويل الأمد لقلب العالم باجمعه إلى ( الاتحاد جمهوريات اشتراكية سوفياتية ) متنبأ ان تحقيق هذا المخطط قد يستغرق قرونا طويلة .

---

(١) أي النازية ، بمعناها الموضح مسبقاً .

اما «كارل ريتير» الذي عاش بين عامي ١٧٧٩ - ١٨٥٩ وهو الماني ايضا ، فقد كان استاذاً للتاريخ والعلوم الجيوسياسية . وقد جاء بنظرية معاكسة « للبيان الشيوعي » ووضع مخططاً اعلن فيه ان باستطاعة العرق الآري أن يسيطر على أوروبا ثم على العالم أجمع بعد ذلك .

وتبنت مجموعة من الزعماء الآريين مخطط ريتير فأسسوا النازية رامين عن طريقها تحقيق هدف السيطرة على العالم وتحويله الى دولة الحادية تخضع لدكتاتوريتهم الشاملة .

وتبين المجموعة الآرية هذه المكونة من اف . قلائل ، ان عليها الاختيار بين التحالف مع أصحاب البنوك العالميين<sup>(١)</sup> أو تحطيم قوتهم ونفوذهم .

ونحن نشك في كون عدد من يعملون من المنتمين إلى المنظمات الشيوعية والنازية ان منظماتهم ليست إلا مطية للنورانيين والكهان المهيمنين على الكنيس اليهودي للوصول إلى اغراضهم ، ونشك في كون هذا العدد يتجاوز قبضة قليلة من الزعماء الرئيسيين لهذه المنظمات .

ويتفق زعماء كلتا المجموعتين الاحاديتين : الشيوعية والنازية على تأليه الدولة وتأليه زعيم هذه الدولة الذي يجب ان يكون إلهاً على الأرض .

ولعل ما تعرفه الجماهير عن كارل ماركس والشيوعية يفوق بكثير ما تعرفه عن كارل ريتير والنازية فقد كان ريتير خلال أعوام طويلة استاذاً للتاريخ في جامعة فرانكفورت بالمانيا ثم أصبح استاذاً للجغرافيا في جامعة برلين ، وكان يعتبر في الاوساط الجامعية والتعليمية أحد كبار الجهابذة الثقات في التاريخ والجغرافيا والعلوم الجيوسياسية . ويعود السبب في ان العلاقة بين ريتير وزعماء النازية غير معروفة الا للقليلين ، إلا ان أهداف زعماء النازية واغراضهم حفوظ عليها دائماً تحت طي السر والكتمان .

---

(١) عندما يذكر أصحاب البنوك العالميين فانه يشير بصورة غير مباشرة إلى (التورانيين) الذي ينتسب هؤلاء اليهم .

وقد استطاع بعض ضباط المخابرات البريطانية ان يكشفوا النقاب عن العلاقة بين ريتز وسادة الحرب الجرمانيين عندما عهد اليهم بدراسة الاقتصاد السياسي والعلوم الجيوسياسية . والأديان المقارنة في الجامعات الالمانية .

وقد أبلغت هذه المعلومات من قبل مكتشفها إلى سلطاتهم المختصة .

ولكن الذي حدث وهذا ما يحدث غالباً هو ان الرؤساء السياسيين والدبلوماسيين أخفقوا في ادراك قيمة هذه المعلومات أو أنهم فضلوا تجاهلها (١) .

واكتملت القناعة لدى كارل ريتز بعد دراساته التاريخية بأن حفنة من كبار المالين العالميين الذين لا يدينون بالولاء لأي بلد ولكنهم يتدخلون في أعمال جميع البلدان ، أسسوا عام ١٧٧٣ الماسونية التابعة لمهافل الشرق الأكبر بغرض استخدام حركة الثورة العالمية لتحقيق مطامعهم السرية ضمن مخطط بعيد يقضي الوصول إلى السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية والطاقات البشرية في العالم بأسره ويهدفون منه في النهاية إلى تكوين حكومه دكتاتورية عالمية شاملة مبنية على نظرياتهم المادية الإلحادية .

وقد أعلن ريتز في مذكراته ، ان معظم هؤلاء المالين ان لم يكن كلهم من اليهود أو من أصل يهودي بصرف النظر عما اذا كانوا يمارسون بالفعل طقوس الدين اليهودي .

وقد ناقش ريتز في رده على البيان الشيوعي لكارل ماركس الأخطار التي ستنتج لو أذن العالم لهذه الحفنة من الرجال بالاستمرار في السيطرة السياسية على

---

(١) ملاحظة . يضيف المؤلف هنا حاشية من قبله يقول فيها بالحرف الواحد... ان أحد كبار ضباط المخابرات البريطانية ( آشبين لابتني هيلين ) وقد عرقته بصورة وثيقة جداً منذ شهر تشرين الأول عام ١٩١٤ ، وخدمنا سوياً في بعض المهات خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية وقد قام كلانا - كل من ناحيته - بالبحث والتنقيب عن هذه الناحية من النازية ، وعندما قارنا قياً بعد المعلومات التي حصل كل منا عليها وجدناها متفقة كل الاتفاق .

الشيوعية العالمية وتوجيهها حسب مخططاتهم . وانتهى ذلك بأن قدم الى سادة الحرب الجرمانيين الآريين اقتراحات واقعية عملية منظمة لمكافحة مؤامرة « بارونات المال » العالميين - سادة المال اليهودي المذكورين آنفاً - راسماً لهم مخططاً مقابلاً للمخطط الأول في اتساعه وبعد أمده، ويستهدف بدوره أيضاً السيطرة على موارد العالم الطبيعية لمصلحة العرق الآري هذه المرة .

أشار ريتز في مخطظه على زعماء جماعة العرق الآري بتأسيس وتنظيم النازية واستعمال المذهب الفاشستي كوسيلة للعمل يستخدمونها لتحقيق هذه الأغراض السرية وغزو العالم .

وابرز ريتز في مخطظه ناحية أخرى هي الناحية القريبة مشيراً الى ان الرأسماليين ( بارونات المال ) يستخدمون عن دراية وقصد وبأوجه متعددة قضية السامية<sup>(١)</sup> ولذلك فان على زعماء الآرية تبني معاداة السامية واستخدام ذلك في سبيل الآرية .

تضمن مخطط كارل ريتز بخطوطه العريضة المقترحات التالية :

١ - إخضاع جميع الأقطار الاوربية لسيطرة المانيا ، ويقضي ذلك كما اقترح ريتز استيلاء العناصر العسكرية الالمانية المعروفة باسم «الجونكرز» - طبقة النبلاء الاقطاعيين العسكريين في بروسيا خاصة وبقية المانيا - على الحكم في المانيا ومن ثم الدخول في سلسلة من المغامرات العسكرية تسبق كلا منها حرب

---

(١) يضم العرق السامي شعباً متعددة منها العرب ومنها العبرانيون والآراميون والفينيقيون الخ... ولكن اليهود تمكنوا بدعايتهم الفعالة وسيطرتهم على وسائل الاعلام من جعل العالم يطلق اسم الساميين على اليهود . وهم يستخدمون قضية السامية على وجهين آ - تصوير الاضطهاد المزعوم الذي لقيه ويلقاء اليهود في العالم واثارة العطف العالمي عليهم ومحاربة من يناوئهم باتهامه باضطهاد الساميين .

ب - بث الاعتقاد بين اليهود أنفسهم ان الساميين هم: شعب الله المختار، ويقصدون بالساميين اليهود وحدهم فقط باستثناء جميع العناصر السامية الأخرى .



اقتصادية تشنها المانيا على القدر الأوربي الذي تنوي إخضاعه لإضعاف طاقاته الانسانية والاقتصادية .

ويبين ريتز في مخطوطه انه ليس من الضروري ان تنتهي كل من هذه المغامرات العسكرية بنصر مبين ، بل يكفي فيها ان تترك القطر المعتدى عليه في حالة من الوهن يحتاج اليه المانيا . كما اشار ريتز أيضاً الى الأهمية الكبرى التي يعلقها على وجود الاقتناع لدى الشعب الالمانى بتفوقه الفكري والجسدي على الشعوب في العالم كله والمنحدرة من أصل سامي<sup>(١)</sup> . وكانت هذه الفكرة النواة التي بنى حولها دعاة العرق الآري نظرية العرق الالمانى السيد ، هذه النظرية التي تمنوها لمجاهة الدعاية التي بشها ملوك المال العالميون المرابون الزاعمة ان اليهود هم شعب الله المختار الذي اختاره الإله ليرث الأرض وما عليها ... وهكذا انقسم الملايين من البشر الى معسكرين متناحرين ينادي أحدهم بتفوق العرق الآري أو الالمانى ، وتسيطر على الآخر أجهزة شبكات الدعاية اليهودية .

٢ - وضع كارل ريتز أسس سياسة مالية أوصى باتباعها لمنع أصحاب البنوك العالميين الماليين من السيطرة على اقتصاديات المانيا والدول التي ستخضع لها كما سيطروا على اقتصاديات انكلترا وفرنسا وأمريكا .

٣ - وأوصى ريتز بإنشاء طابور خامس نازي<sup>(٢)</sup> يجابه الطوابير الخامسة الشيوعية وتنظيماتها السرية ، ويتولى إقناع الطبقات الوسطى والعليا في البلدان التي تنوي ألمانيا إخضاعها ، بأن النازية هي الوسيلة الوحيدة لمجاهة الشيوعية ، ويعد الجو لاستقبال الجيوش النازية الالمانية على اعتبارها جيوشاً صديقة قدمت لحماية القطر الذي دخلته ، حمايته من الخطر الشيوعي ، وقد وجه تحذيراً الى

(١) المقصود بالعرق السامي،اليهودي بصورة خاصة .

(٢) توجد احزاب نازية في كافة الدول الغربية ويربطها ببعضها البعض اتحاد عالمي .

زعماء العنصرية الآرية ينهبهم فيه الى وجوب تجنب القيام بغزو أي قطر آخر ، حتى تهدأ أجهزة الاعلام والطاير الخامس الطريق لهذا الغزو وتنتهي من إقناع أغلبية الجماهير بتقبل الغزوة كحملة إنقاذ وليس كجيش فاتح .

وعندما تصرف هتلر فيما بعد خلافاً لهذه المبادئ ، التي وضعها ريتز حاول القادة الألمان الذين يشكلون النواة الصلبة للحزب النازي اغتياله بالرغم من أنهم هم الذين رفعوه في البدء ليكون الأداة المنفذة لسياستهم .

٤ - نص كارل ريتز على ضرورة تدمير الشيوعية تدميراً كاملاً واستئصال العرق اليهودي عن بكرة أبيه قائلاً : أنه لا مناص من ذلك لوصول زعماء العنصر الآري إلى السيطرة على مجالات الأعمال في العالم بأسره ... ويؤكد ضرورة هاتين الخطوتين بالبراهين التاريخية الواقعية التي تدل على ان الشيوعية العالمية ليست الا أداة في يد أصحاب البنوك العالميين اليهود يستخدمونها لقطع بعض المراحل في طريق تحقيق مطامعهم الأنانية المادية . ويتضمن مخطط كارل ريتز بنوداً أخرى يستكمل بها حلقاته ، ولكننا نكتفي بهذه العجالة بإيراد ما سردناه منها لاقترام الباب المغلق والقاء بعض النور الكاشف على ما يرقد خلفه من مخططات سرية رسمتها فئتان محدودتا العدد من الاشخاص ذوي التفكير المادي الاحادي الهادف إلى دكتاتورية طاغية شاملة . وقد برهنت لي دراسة الأديان المقارنة والمعلوم الجيوسياسية والاقتصاد السياسي بالاضافة إلى اعوام طوال قضيتها في الابحاث الفعالة الدؤوبة على الحقيقة التي تكشف لي الغطاء عنها ، وهي ان ملايين عديدة - من البشر - لم يكونوا في الماضي والحاضر سوى أحجار على رقعة الشطرنج في ايدي زعماء الكتلتين المنبئتين عن تلك الفكرة المادية الاحادية . وفكرة الكثاتورية العالمية الشاملة .

وسوف يتابع هؤلاء لعبتهم البشعة على رقعة شطرنج العالم حتى تدمر إحدى الفئتين الأخرى وتصفيتها .

وسوف نبين في هذا الكتاب - مدعومين بالوقائع - كيف تتالت مراحل اللعبة في الماضي من ناحية وما هي الحركات - أو الأحداث - المنتظر حدوثها في المستقبل القريب من قبل كل من الفئتين المتنازعتين اليوم .

ان ايسر وسيلة لفهم ما يجري في عالمنا الحاضر اليوم هي دراسة أحداث التاريخ على ضوء ما ذكرناه . أي على اعتبارها حركات في لعبة الشطرنج العالمية المستمرة ... واعتبارها حلقات في معركة السير والشر الأبدية ، ولقد قسم النورانيون - كبار أحبار المؤامرة اليهودية - العالم الى معسكرين جاعلين منه رقعة للعبتهم ، يستخدمون أو يحركون في هذه الرقعة والمركة الخبيثة الاشخاص والملوك والدعائيات والمذاهب والشعوب ولا ينظرون إلى الإنسانية إلا على اعتبارها قطعاً من الجويم يريدون اخضاعه لهم والسيطرة عليه وهم لا يبالون بتضحية الافراد والجماعات في سبيل اغراضهم وببث الفوضى واثارة الحروب وسفك الدماء .. الملوك والملكات والاساقفة والوزراء و .. الخ كما تحرك قطع الشطرنج المماثل من ملك ووزير<sup>(١)</sup> وفيل<sup>(٢)</sup> وفرس<sup>(٣)</sup> كما يستخدمون جماهير الشعوب كاحجار أو بيادق في هذه الرقعة .

وتتجلى قسوة النورانيين التي لا تعرف الرحمة في اعتبارهم للإنسانية كمجموعة من الاحجار في لعبة يتصرفون بها كما يشاؤون ، فقد يضعون بقطعة كبيرة أو بلون من هذه الاحجار مثلاً ... كما يقتربون خطوة من هدفهم النهائي ... وهو كما ذكرنا تلك السيطرة الخبيثة الشاملة على العالم بأسره .

وقد اشار البرفسور كارل ريتز، وكما تدل اقواله إلى ان المرحلة الحاضرة من هذه اللعبة بدأت في المقر المصري لـ (أمشيل ماير باور) المعروف أكثر باسم «روتشلد»<sup>(٤)</sup> .

---

(١) يسمى حجر الشطرنج المماثل للوزير بالعربية ( ملكة ) بالانكليزية .

(٢) » » » » للفيل بالعربية ( اسقف ) » .

(٣) » » » » للفارس بالعربية ( فابسا ) » .

(٤) اسرة روتشلد المشهورة جداً . أسرة يهودية من ملوك المال العالميين ، تهيمن منذ قورنين ولا تزال على قطاعات مالية واقتصادية وتجارية وصناعية ضخمة في العالم بأسره .

في مدينة فرانكفورت الألمانية حيث اجتمع ثلاثة عشر من تجار الذهب والفضة وقر  
رأيهم في مداولتهم على أن السبيل امامهم لتأمين سيطرتهم المطلقة على ثروات  
العالم بأسره وموارده الطبيعية وطاقاته البشرية ، يقتضي منهم أولاً : الاطاحة  
بكل الرؤوس المتوجة في أوروبا ، وتدمير جميع حكومات العالم الموجودة آنئذ ،  
والقضاء على جميع الأديان ومن ثم ارساء قواعد طغيانهم الشيطاني ... واعتبروا  
انه يجب عليهم استخدام مبادئ « مادية التاريخ والديالكتيكية » للضي في  
تنفيذ مشروعم .

ولم يكن جميع تجار الذهب المذكورين يهودا ، بل كان بعضهم من غير  
اليهود على ان هؤلاء كانوا من المرابين . وكان من أشدهم ثراء مالك شركة لندن  
سيني المعريقة التي تأسست عام ١١٣٠ م . ومها بدا لنا في الأمر من غرابة فان  
التاريخ يثبت لنا ان زعماء المجموعتين السامية - أي اليهودية - والمعادية  
للسامية ، أي الآرية أو الجرمانية تحالفا وضموا قواهما الى بعضها في التاريخ  
عندما اقتضى الأمر منها التحالف ضد عدو مشترك ، كالامبراطورية البريطانية  
مثلا او الدين المسيحي .

وفيما كانت الجماهير الانسانية اذ ذاك مثقبة ببعضها بالحرب كان النورانيون  
وهم الذين يشكلون القوة الحقة التي تسير الحركات الهيجانية العالمية ، كانوا  
يبدلون الاحصنة بين تارة واخرى ، معملين السير ، حثيثاً لبلوغ الوضع الذي يأذن  
لهم بالحصول على اكبر المرباح الممكنة في المستقبل .

وقد خاتل زعماء الشيوعية والنازية بعضهم البعض وغدروا ببعضهم البعض  
ولكن ليس هناك من شك في انهم حتى هم ، وهم الزعماء ، لم يكتشفوا الا بعد فوات  
الأوان انهم ليسوا - بما كانوا - سوى دمي تحركها وتسيطر عليها اصابع  
النورانيين الذين لا يرتدعون عن اللجوء الى شتى الوسائل عندما يجدون فيها طريقاً  
لدفع مخططاتهم الى الامام - ... وعندما يخامر اقل شك تلك القوى الحقة التي

تسيطر على كلا المعسكرين في ان احد زعماء أي من الفريقين ، هذا او ذاك يعلم اكثر مما ينبغي ، وهو الدمية التي لا يجب ان تعلم اكثر من اللازم ، فانهم يأمرون بتصفية من الوجود ...

وسوف يبرهن هذا الكتاب على ان زعماء هاتين الفئتين المكونين من رجال ذوي عقلية تدب بالطفیان ، دبوا كثيراً من جرائم الاغتيال السرية وسببوا عديداً من الحروب والهيجانات التي أزهدت خلالها عشرات الملايين من الأرواح البشرية إلى جانب الملايين من الجرحى والمشوهين والمشردين من أوطانهم ومنازلهم<sup>(١)</sup> .

وهل يمكنك ان تجد قائداً عسكرياً واحداً يستطيع تبرير القاء القنبلة الذوية على ميروشيا ، او ناغازاكي حيث قتل ( مئة ألف شخص ) في غضة عين ... وأصيب ما يقرب من ضعف هذا العدد بجراح خطيرة .

لقد اتخذ هذا القرار الجهنمي في الوقت التي كانت فيه القوات العسكرية اليابانية موشكة على الاستسلام بعد ان تمت هزيمتها واصبح استسلامها قضية ساعات او ايام معدودة ...

ان التعليل المنطقي الوحيد هو ان القوى الخفية التي تسيطر على حكومات عدد كبير من الشعوب - وسنبرهن على ذلك - ، أرادت عرض هذا السلاح الرهيب بين كل أسلحة التدمير الشامل أمام عين ستالين لكي تعطيه فكرة جبة عما سيحل به لو تمادى في متطلباته . وهذا العذر الوحيد الذي لا نرى فيه الا تبريراً هزيلاً متخذاً لهذه الجريمة النكراء التي ارتكبت ضد الانسانية بأجمعها .

ولكن القنبلة الذرية والقنبلة الهدروجينية لم تعودا الان أشد أسلحة التدمير الشامل تدميراً ، بل وجد إلى جانبها الغاز المؤثر على الجهاز العصبي

---

١) وخير مثال على ذلك هو مأساة فلسطين التي شردت شعباً بأكمله بعد أن عملت فيه الاصابع الشريرة القتل والمجازر .

والذي ندعوه اختصاراً بالغاز العصي . هذا الغاز القادر على شل حياة كل مخلوق حي في منطقة ما أو مدينة أو بلدة ، والتي شرعت الكتلتان الشيوعية وغير الشيوعية بتجميعه في المخازن .

إن إفناء كل أمر للحياة البشرية في منطقة ما أصبح الآن يخضع بواسطة الغاز الى المتطلبات العسكرية والاقتصادية التي قدرها هؤلاء الذين سيستمعون الغاز العصي للوغ هدفهم .

ومن المعتقد بأن هذا الغاز يتكون من غاز الفلورين المركز بدرجة عالية في حالته الغازية ، وهو بذلك أشد الغازات التي اكتشفها الانسان على الإطلاق خطراً ونفاذاً . فهو عديم اللون والرائحة والطعم وقليل التكاليف من ناحية إنتاجه . وتكفي قطرة واحدة منه اذا قدر لها ان تلامس جسماً حياً لكي تشل الجهاز التنفسي فيه وتؤدي الى الموت حتى لو كانت هذه القطرة محلولة في كمية كبيرة من الماء او الزيت . وتستطيع هذه القطرة النفاذ خلال دقائق معدودة حتى عبر الثياب المصنوعة من المطاط كالتي يرتديها رجال المطافئ أثناء مكافحة النيران .

ولكن الغاز العصي لا يصيب الأشياء غير الحية بأضرار جديّة .

وتستطيع القوات النازية بعد أيام قلائل من استعمال الغاز ، اجتياز المناطق الملوثة دونما خطر ، وستكون هذه المناطق آنئذ خالية من الحياة ، على ان الابنية والآلات تبقى سليمة دون مساس ، والعلاج الوحيد المعروف للوقاية من الغاز العصي هو عقار الاتروبين ، ولكنه يجب لأجل أن يكون ناجحاً ان يحقن في أوردة المصاب مرات عديدة حال تلوّثه بالغاز ولذلك فان هذه الوسيلة للدفاع ضد الغاز العصي ليست عملية في المناطق الكثيفة بالسكان ، غير ان الكتلتين الشيوعية والغربية تملكان كميات كبيرة منه ، وكل منهما يعلم انه موجود بحوزة الآخر . وهذا ما قد يجعل كلا الجانبين يترددان في استعماله . على ان المعروف

من طبيعة البشرية ان الانسان قد يلجأ في حالة اليأس الى أقسى الحلول، منها بلغت درجة القسوة، للوصول الى أغراضه . ومن الثابت أنه لم يحجم في الماضي عن التضحية بملايين عديدة من الكائنات الانسانية ، رجالاً ونساء وأطفالاً حين وجد انه في ذلك يقترب ولو خطوة واحدة من هدفه، ويحذر بنا هنا ان نتساءل عن النهاية التي سيؤدي اليها الصراع القائم الآن والذي يشمل الكرة الارضية بأجمعها؟؟؟

وهذا سؤال لا ريب في انه يدور في خلد كل انسان بل ولعمل العروسين المتزوجين حديثاً ~~بشرط~~ هذه المسألة بينها متسائلين عما اذا كان يحذر بهما إنجاب أطفال آخرين يلقون بهم في هذا العالم المشحون بالكراهية .

نجد الجواب على ما يمكن ان تؤول اليه النهاية في ذلك العالم الملعون الذي يتحدث عنه الانجيل - انجيل متى - واصفاً اياه بأنه عالم مرير مقفر هلكت فيه الحياة دون ان ينجو أي جسد حي ، ذلك ان غصن الخراب قد برعم وتفتح وأصبح كل ما يحتاج اليه الأمر ، هو حرب واحدة ايضاً يستعمل فيها الطرفان القنابل النووية والهدروجينية والغاز العصبي حتى تحمل بنا لعنة الكارثة التي سوف تهبط بالجنس البشري إلى هاوية من الفوضى لا يستطيع انقاذنا فيها سوى القدرة الالهية .

لقد اصبح من المعتاد في عصرنا الحاضر ان نرى الناس لا سيما من يعملون منهم عن وعي او عن غير وعي ، في سبيل قوى الشر يلقون باللوم على عاتق الله بسبب المأزق المحزن الذي تتخبط فيه الانسانية ، ولكن العاقلين يدركون ان الله ليس الماوم في ذلك ، فقد اعطانا ارادة حرة ومنحنا تعاليمه لترشدنا سواء السبيل وليس هنالك ما يحذر بنا لومه سوى أنفسنا اذا هجرنا قواعد العدالة الالهية وسمحنا لقوى الشر بالسيطرة على عالمنا . وقد كتب الفيلسوف ( ادموند بورك ) مرة قائلاً :

« ان كل ما تحتاج اليه قوى الشر لكي تقتصر هو ان يمكث انصار الخير دون عمل ما » .

ونرى فيما كتبه غيره عن الحقيقة ، وقدلنا دراسة الأديان المقارنة فيما يتعلق بالأحداث التي نخبرها في عالمنا الحاضر ، على ان هؤلاء الذين يؤمنون بالحياة الأخرى والله ، ينعمون بعقيدة قائمة على الحب والأمل ، أما الاتحاد المطلق فهو عقيدة تقوم على اليأس والكره . وهناك أمر آخر : هو ان العلم لم يشهد في تاريخه مجهوداً كالذي يبذله انصار العقائد الزمنية منذ عام ١٨٤٦ عندما لخص ( ك. توليوك ) و ( ك. برادلاف ) وآخرين أيضاً رأيهم فيما يلي :

« يجب ان يقتصر مجهود الانسان على مساحته المرتبطة بحياته هذه فقط ، وكان أنصار «الزمنية» هؤلاء مقدمة الأنبياء المزيفين مثل «كارل ماركس ولينين وستالين وموسوليني وهتلر» . الذين خدعوا الملايين من البشر واعدين اياهم بتحقيق المعجزات ، وبينهم العديد من المسيحيين الصادقين في مسيحيتهم ، والذين كان يحذر بهم ان يبرهنوا عن ادراك اكبر .



## الفصل الثاني

### الثورة الانكليزية

تدرك قوى الشر ، كل الادراك ، ان السبيل الوحيد للوصول الى السيطرة المطلقة على العالم ، وبالتالي تأسيس دكتاوريته المادية الاحادية الشاملة ، هو تحطيم كافة انظمة الحكم الاخلاقية والشرعية من ناحية ، وتدمير الاديان المنظمة من ناحية اخرى ، وقد اقرت هذه القوى لبلوغ هذا الهدف نهجها القائم على اثاره المشاحنات والاحقاد بين شعوب العالم والتحريض على العدوان والاحتلال والحروب ، والعمل على نشر الفوضى وتهديم الدعائم الخلقية داخل المجتمعات والشعوب ، وتشجيع الانحلال والفساد ، وهكذا جرّت العرقين السامي والآري في الماضي الى عدااء مرير لم يخدم سوى الاطماع الخفية للقادة الاحاديين - الماديين - لهدين المعسكرين ، ولو تمكن العرقان الآري والسامي من الحفاظ على ايمانها الاصلي بالتعاليم والوصايا الالهية لما تمكنت قوى الشر أبداً من تحقيق مآربها الخبيثة الدفينة .

تشير صفة الآرية الى مجموعة اللغات المعروفة باسم اللغات الهندية - الاوروبية أو الهندية - الجرمانية ، وتنقسم هذه المجموعة الى شعبتين : الشعب الاوروبية او الغربية . - والشعبة الشرقية التي تشتمل على لغات كالارمنية مثلاً . وتشترك اللغات الآرية جميعاً بصفات مشتركة من حيث فروعها . ومع ذلك فقد سبى

أصلها المشترك ولكن كلمة ( الآري ) تدل في الواقع على معنى آخر في أوروبا من حيث دلالتها التاريخية هو ( سيد الأرض الجرمانى ) ويعود الأصل في هذا المعنى الى ان معظم زعماء المجموعة الآرية في أوروبا كانوا من ( البارونات ) أي سادة الأرض الذين اعتادوا على احاطة انفسهم بقوى مسلحة قوية لحمايتهم وحماية ممتلكاتهم ، وقد انحدر سادة الحرب النازية كما استخدموا الفاشية ومعاداة السامية بدورهم ، ونظم سادة الحرب النازية كما استخدموا الفاشية ومعاداة السامية القائمة على أساس عرقي لخدمة مآربهم والمضي في تحقيق مخططاتهم الهادفة لاختضاع العالم للعرق الجرمانى .

المنحدر اجداد الآريين الى أوروبا في ازمة سحيقة عابرة من هضبات (بامير) الآسيوية . والفروع الرئيسية لهم هي المروق التوتونية والرومانية والسلافية ، اما الاتراك والهنغارين والفيلانديين فهم جميعاً ليسوا آريين . أما المجموعة السامية فهي تنقسم من ناحيتها الى فرعين : يشتمل الفرع الأول على الشعوب الآشورية والفينيقية والآرامية والعبرانية ، ويشتمل الفرع الآخر على العرب وعلى الأفخاذ الأثيوبية ويأتي العرب في المقام الأول بين الأجناس السامية من حيث عددهم ومركزهم ، أما الآراميون فهم أفقر هذه الأجناس ، ويشغل العبرانيون مركزاً متوسطاً بين هذين العرقين <sup>(١)</sup> .

ونحن نطلق اليوم اسم (اليهودي) بصورة مبهمة على كل الناس الذين اعتنقوا يوماً الدين اليهودي ، على ان الواقع هو ان الكثيرين من هؤلاء ليسوا ساميين من حيث اصلهم العرقي ذلك ان عدداً ضخماً ممن اعتنقوا الدين اليهودي هم من سلالة المهروديين المنحدرين من ( الايدوميين ) ذوي الدم التركي - المغولي <sup>(٢)</sup> .

- (١) للتوسع في هذا الموضوع ، راجع موسوعة بيرز الشهيرة ص ٥١٤ وص ٦٤٧ .  
(٢) انظر الموسوعة اليهودية ص ٤١ ، التي تقول : الايدومبيون هم اليهود الحديثون ويقول كذلك البرفسور ( لوتروب ستودارد ) عالم الأجناس الشهيرة .  
وان المصادر اليهودية ذاتها تقرر بأن (٨٢ ملئة) من المنضمين إلى الحركة الصهيونية السياسية هم اشكنازيون أي يهود غير ساميين ليست لهم أية علاقة عرقية تاريخية بفلسطين وهناك آراء أخرى مختلفة حول هذه الأمور العرقية .

وأهم ما يعنيننا في هذا الموضوع هو انه وجد دائماً بين زعماء اليهود - كما هو الأمر بالنسبة للزعماء الآريين - نواة صلبة صغيرة مشكلة من أشخاص الحاديين ذوي اطماع مجنونة يدعون اليهودية ( أو المسيحية بالنسبة للآريين ) بصورة ظاهرية ، أما في الواقع فانهم لا يدينون بأي عقيدة دينية ولا ينتمون بولايتهم إلى أية أمة ولكن ذلك لا يمنعهم من استخدام القوميات والمبادئ الوطنية سعياً وراء اهدافهم التي تتلخص في الحصول باستمرار على المزيد من السلطان الاقتصادي والسياسي ، والهدف النهائي لزعماء كلتا المجموعتين واحد . فهم مصممون على الوصول إلى السيطرة الكاملة على اقتصاديات العالم وثرواته الطبيعية وبيده العاملة وبالتالي تحويل العالم بأسره إلى دولة واحدة دكتاتورية لا تدين إلا لاله واحد هو الاله الدولة .

شرعت العروق غير السامية والتركيبية - الفنلندية في التوافد إلى أوروبا قادمة من آسيا منذ القرن الأول الميلادي عبر الأراضي الواقعة شمالي بحر قزوين ويطلق على هذه الشعوب الوثنية اسم ( الخزر ) . وقد استقروا في أقصى الشرق من أوروبا حيث شكلوا مملكة الخزر القوية ثم بسطوا سلطانهم شيئاً فشيئاً بواسطة الغزوات المتكررة حتى سيطروا في نهاية القرن الثامن على معظم المناطق الواقعة في أوروبا الشرقية غرب جبال الأورال وشمال البحر الاسود ، وقد اعتنق الخزر اليهودية آنئذ مفضلين إياها على المسيحية والاسلام وبنوا الكنائس والمدارس لتعليم الدين اليهودي في سائر انحاء مملكتهم ، وقد تمكن الخزر ابان ذروة قوتهم من أخضاع ما يزيد عن عشرين شعباً وقبيلة ، وفرض الجزية عليهم ، وعاشت دولتهم ما يقارب من ( ٥٠٠ ) عام حتى سقطت في نهاية القرن الثالث عشر في ايدي الروس الذين انحدروا اليهم من الشمال منذ نهاية القرن العاشر الميلادي وانتصروا عليهم بنتيجة حروب طويلة ذاب على أثرها كياناتهم واندمجوا في الكيان الروسي ، لكن جذوة الحقد استمرت تنقد منذئذ في قلوب كهنتهم وتفغذي احلام الثأر والانتقام حتى انقلبت لديهم على مر العصور إلى عقيدة متأصلة قوامها البغضاء المرير وهوس التدمير والإبادة . وقد طبعت هذه العوامل وجود

الجالية اليهودية الروسية التي انزلت عن بقية الشعب وتفوقعت حول نفسها في مجتمع مغلق غريب يعمش فيه جو ثقيل من الكراهية ، فكان من الطبيعي والحالة هذه ان ينظر الشعب الروسي اليهم بنفور وتخوف مما زاد الشقة تباعداً على توالي السنين ، وتفسر لنا هذه الاحداث السر في وجود عدد كبير ممن يطلق عليهم اسم اليهود داخل الامبراطورية الروسية منذ القرن الثالث عشر .

تبلورت عقيدة البغضاء والنفسية الحاقدة لدى يهود الخزر في عقلية الجشع الشرس التي دفعتهم إلى جعل اكتناز الذهب هدفاً لحياتهم يعملون لأجله بآيسة وسيلة وبأساليب الربا الفاحش التي اشتهروا بها ، كما تبلورت أحلام الانتقام لدى كهنتهم الأعلى من ناحية ثانية في مخططاتهم الرهيبة وفي الحركة الثورية التي لبشت كائمة في أفئدتهم منذ القرون الوسطى حتى انفجرت في ثورة اكسوبر الحمراء عام ١٩١٧ .

لقد تعرض يهود الخزر خلال هذه الفترة من التاريخ الى حملات اضطهاد عديدة من قبل الجماهير المسيحية الروسية ، بيد ان المسؤول الأول عن ذلك هو مجتمعهم الأعلى المكون من رؤوس الكهنوت واتباعهم الدائمين - جماعة المرابين - لأن هذا المجتمع هو الذي اثار شعور الكراهية العام ضدهم بسبب العقلية الحاقدة التي زرعها في نفوسهم والعزلة التي قوقعهم بها - وأساليب الربا الفاحش التي جمع المرابون عن طريقها ثروات طائلة غير مشروعة ... ويكشف لنا التاريخ بتحليله وتفاصيل احداثه الحقيقة الصارخة : فقد أقدم المجمع اليهودي الأعلى على تصرفاته هذه عن دراسة ودراية سعيًا وراء هدف معين هو استغلال الحقد الذي سيتأجج في نفوس اليهود بسبب الاضطهادات - التي يثيرها مجتمعهم عن عمد - لتحويلهم إلى آلات طيبة لا تتورع عن شيء ، وتتقبل فكرة الدمار المنهجي والايذاء المقصود .

لم يتغير هذا الأسلوب التآمري مطلقاً منذ الأجيال السحيقة التي عاشتها المؤامرة ، وقد حمله مجمع النورانيين معه عبر العصور وعبر القارات ، وكان

رؤوس كهنوت الشر هؤلاء ، وشركاؤهم المرابون هم الذين تصدوا للرسل والأنبياء وحاربوا كل مصلح وكل حركة اصلاحية ... وهذا ما يذكره نشوء الأديان السماوية وسيرة الرسل والأنبياء ، ويبرهن ذلك على استمرار المؤامرة العالمية عبر القرون منذ الأزل ، وتناقل أجيال النورانيين لها جيلاً بعد جيل ... وتتوافر لدينا الأدلة الكافية اذا نظرنا الى أحداث التاريخ نظرة متفحصة وربطنا الظواهر المتشابهة بينها في الماضي والحاضر .

لعمل الظاهرة الاولى التي تلقت النظر هي تجمع المرابين اليهود في الامبراطوريات والدول الكبرى المزدهرة على مر التاريخ كالامبراطورية الرومانية قديماً والولايات المتحدة الاميركية حديثاً ، ولو بدأنا بالامبراطورية الرومانية لوجدنا ان الفيلسوف والمصلح الاشهر سينيكا ( ٤ ق م - ٦٥ بعد الميلاد ) قد مات لأنه حاول فضح النفوذ الشرير الذي توصل اليه المرابون اليهود الذين تسربوا إلى روما ، وكان سينيكا مربي نيرون وعندما أصبح هذا امبراطوراً لبث الفيلسوف مستشاره وصديقه المخلص ، ولكن نيرون لم يلبث ان تزوج ( بوبيا ) التي كانت اداة طيبة بيد جماعة المرابين ، واستطاعت ان تخضع الامبراطور لنفوذهم ، وهكذا تحول نيرون الى أشد حكام التاريخ قسوة وشؤماً ، وانحدرت شخصيته إلى حد من السفالة واللؤم قريب من الجنون بحيث أصبح لا يعيش الا للتعظيم والتعذيب وسفك الدماء ، وأخذ يرتع علناً في بحر من الدماء والشهوات ، وفقد سينيكا بالتالي كل تأثير لديه ... وعندما فقد الأمل من اعادته إلى صوابه أخذ يهاجم علناً ويفضح للشعب مخازي المرابين ونفوذهم الشرير لدى نيرون ، مما حدا بهؤلاء أخيراً إلى مطالبة نيرون بالقضاء على سينيكا . ولم يحرك نيرون على تنفيذ ذلك علناً خشية من هيجان الشعب الذي كان متعلقاً بالفيلسوف ولكنه اجبره على الانتحار بنفسه .

كانت تلك أول حالة شهيرة اجبر فيها المرابون شخصية شرعت في اثارة المتاعب بوجههم على الانتحار ، ولكنها لم تكن الحالة الأخيرة إذ نجد عبر

التاريخ عدداً من قصص الاغتيال أو جرائم القتل التي أضفى عليها طابع الانتحار أو الصدفة ، ولعل أروع مثال على ذلك مجده في تاريخنا المعاصر : ففي عام ١٩٤٥ تم اقناع جيمس فورستال<sup>(١)</sup> وزير الحربية الاميركية بأن هناك مجموعة من سادة البنوك الاميركيين يشكلون خفية جماعة واحدة من اصحاب البنوك العالميين الذين يسيطرون على ماليات فرنسا وانكلترا او غيرهما كما اقتنع بعد تفحص وثائقه وتحليلها بأن جماعة سادة المال العالميين تابعة للنورانيين أو مرتبطة بهم وان النورانيين هم المسؤولون عن اثاره الحربين العالميتين الأولى والثانية وقد حاول اقناع الرئيس الأميركي روزفلت وكبار الاميركيين بذلك . ولا نعلم ما إذا كان قد فشل في ذلك وانتحر نتيجة لياسه أم انه قد اغتيل من قبل بعض الجهات لإطباق فمه إلى الأبد ... ثم البست الجريمة لباس الانتحار ... وفي التاريخ شواهد عديدة على جرائم كبرى زورت واضفى عليها طابع الانتحار وذلك في عدد من البلدان .

---

(١) كان جيمس فورستال وزيراً للحربية وأحد كبار المسؤولين الاميركيين خلال روج طويل وقد أعلن فجأة عام ١٩٤٥ عن اصابته بانهايار عصبي وأرسل للإقامة في أحد المستشفيات ثم أعلن رسمياً بعد اسابيع قليلة للعالم المشدوه انه مات منتحراً ولم يلبث الزمن أن لف الحادثة بستار من الغموض ...

## الاحتكارات اليهودية عبر التاريخ ونتائجها

عندما وصل الامبراطور المشرع جوستينيان إلى الحكم ( ٤٨٣ - ٥٢٥ م ) في الامبراطورية البيزنطية أصدر قوانينه الشهيرة التي حاول فيها وضع حد للأعمال اللامشروعة التي كان التجار اليهود يلجأون إليها في التجارة والمبادلات ، ولكن التجار اليهود كانوا العملاء الوحيدين للنورانيين وبالتالي للمرابين ارباب المال ، مما جعلهم في وضع متميز بالنسبة لمزاحمهم من التجار غير اليهود ، وكان المجال الذي يدم بالثراء الطائل التهريب والتجارة اللامشروعة بحيث تمكنوا من افلاس مزاحمهم والتخلص من كل العقبات التي وضعتها في وجههم قوانين جوستينيان مع الاستفادة في الوقت نفسه من مزاياها وحمايتها الشرعية ، وقد بقي قانون جوستينيان حتى القرن العاشر المصدر الحقوقي الأساسي ، ولا يزال حتى يومنا هذا من أهم المراجع في الحقوق . وتصف موسوعة ( فنك وفافنال ) اليهودية وضع التجار اليهود في تلك الأيام كما يلي :

« لقد تمتع اليهود آنئذ بكل حريتهم الدينية وسمح لهم بافتتاح بعض المراكز الخاصة بهم ، وكانت تجارة العبيد المصدر الأول لثروة اليهود الرومانيين ولكن صدرت قوانين عديدة لماربة هذه التجارة ... الخ » .

على ان التاريخ يكشف لنا ان التجار اليهود ومن ورائهم المرابين لم يقتصروا على تجارة العبيد وحدها بل نظموا واحتكروا التجارات الفاسدة من مخدرات ودعارة ورقيق أبيض ومسكرات كما احتكروا تجارة العطور والجواهر والمواد الثمينة الأخرى ، ولجأوا إلى رشوة كبار المسؤولين في الامبراطورية البيزنطية

وشراء الذمم والضمان لتأمين مصالحهم حتى استطاعوا افساد المجتمع الروماني كالبيزنطي تماماً بواسطة الرشوة والمخدرات ، والنساء والمسكرات ، وترى من دراسة حكم جوستينيان أنه عبثاً حاول وهو الامبراطور الحازم إيقاف هذا التيار العارم من الفساد ووضع حد للنشاط اليهودي المخرب . ان العوامل التي تكن وراء تيارات الفساد التي تجتاح كل مدن العالم الكبرى اليوم ، هي تلك العوامل نفسها ، وهكذا نرى أن التاريخ يكرر نفسه ، ونعثر على ظاهرة جديدة تربط بين الأحداث ، وقد بحث المؤرخ البريطاني الشهير (ادوار دغنون) ( ١٧٣٧ - ١٧٩٤ ) في الآثار الوخيمة العاقبة لنفوذ التجار والمرايين اليهود في روما ووصفهم في كتابه ( انحطاط وسقوط الامبراطورية الرومانية ) بانهم كانوا من العوامل الأساسية في انحطاطها وسقوطها ، كما القى غبون نصيباً كبيراً من المسؤولية على عاتق الامبراطورة بوبيا زوجة نيرون بسبب الدور الذي لعبته في التمهيد لنفوذ هؤلاء ، وجو الفساد الذي نشرته في روما والذي جعل الشعب الروماني ينظر كالثل ( السكران ) دون مبالاة إلى انهياره المتواصل ، وقد اكتملت السيطرة اليهودية عندما سقطت الامبراطورية الرومانية أخيراً ، ودخلت أوروبا في المرحلة القائمة التي يطلق عليها المؤرخون العصور المظلمة أو القرون الوسطى .

وتقول الموسوعة البريطانية عن موضوع التجار والمرايين في روما الذين هم من اليهود : ( اتجه المراهبون والتجار اليهود بصورة لا تقاوم إلى السيطرة على التجار الذين كانوا يمتلكون بالنسبة اليها مؤهلات خاصة ، منها تشعبهم في كل مكان وارتباطهم ببعض ، ومنها تعلقهم الشديد بالمال . وكانت التجارة في القرون الوسطى في أيديهم بصورة رئيسية ولا سيما تجارة العبيد ) . والموسوعة البريطانية كما هو معلوم ، هي المرجع العلمي الرسمي الأكبر في بريطانيا .

واستطردت السيطرة اليهودية على التجارة والمبادلات - الشرعية منها وغير الشرعية - في القرون الوسطى واشتدت وطأتها واتسع نطاقها حيث وصلت إلى



درجة أصبحت معها اقتصاديات كل بلد في أوروبا دون استثناء في أيديهم وحدهم، ونستطيع ان نلمس بوضوح آثار تلك السيطرة اليهودية المطلقة حين نرى مثلاً، أن قطع العملة البولونية والهنغارية القديمة التي تحمل نقوشاً وكتابات عبرانية . ويكشف لنا استهداف اليهود بهذه الصورة الملحة للسيطرة على النقد ، وجعل اصدار العملة في أيديهم ، ان المرابين اليهود اعتنقوا منذ تلك الأزمنة الشعار الذي اشتهر به بعد ذلك بردح طويل آمشل مابلو باور ( ١٧٤٣ - ١٨١٣ ) .. ( دعنا نتولى اصدار النقد في أمة من الأمم والاشراف عليه ولا يهمنا بعد ذلك من الذي يسن قوانين هذه الأمة . ) .. وقد طرح آمشل مابلو باور إذ ذاك هذا الشعار على شركائه من اساطين المرابين والاحتكارات اليهودية المتآمرة على ماليات العالم ومصيره ليدين لهم جوهر الدافع الذي حمل أجيال النورانيين السابقة على تكريس المؤامرة خلال مرحلة من التاريخ استمرت حتى عام ١٦٤٠ للسيطرة على بنك انكلترا ...

## الحروب الصليبية

### الصورة الحقيقية والنتائج :

اثر هذا الاحتكار اليهودي للتجارة والذهب في أوروبا في القرون الوسطى حنق البارونات الجرمانيين أي سادة الأرض والحرب الآريين الذين توزعوا أراضي المقاطعات الأوروبية بينهم بعد انهيار الامبراطورية الرومانية وانتهبوا خيراتها بالتعسف والقوة القاهرة وكانت مزاحمة الاحتكاريين اليهود على انتهاب الخيرات بواسطة الربا احد الأسباب الرئيسية التي دفعتهم إلى التطلع نحو الشرق الاسلامي المزدهر ، وبالتالي أحد أسباب الحروب الصليبية ... لا سيما وأن هذا التزامم على سلب الشعوب الأوروبية البائسة عن طريق البطش وعن طريق الربا أدى إلى سقوطها في هوة الفاقة والتأخر وانهيار كل أثر للحضارة لديها بعد قرون قلائل من سقوط روما بيد البرابرة الجرمانيين .

كانت هذه اوضاع اوروا التي مهدت لاتفاق بعض ملوك المسيحية وامرائها مع هؤلاء البارونات الاقطاعية الباحثين عن المغنم الطامعين إلى الاستيلاء على العالم عنوة ، على شن حملة صليبية كبرى ... وقد التفت مصالحهم في هذه الاونة مع مصالح المرابين والاحتكاريين اليهود الذين دعموا فكرة هذه الحملة بكل قواهم وامكانياتهم المالية وانتشروا في كل أوروبا لتحريض حكام المقاطعات وسادة الحرب المترددين عليها واقتناعهم عن طريق فتح خزائنها على مصاريحهم لهم لتجنيد المحاربين ورشوة المتخاذلين وكانوا بذلك القوة الحقة التي عملت من وراء الستار على قيام الحروب الصليبية ... وذلك انهم وجدوا في هذه الحروب الفرصة الذهبية التي تتيح لهم تقديم القروض إلى زعماء الحملات وامراء المقاطعات

والبارونات وسلطات الكنيسة ذاتها بالربا الباهظ، والمتاجرة بالعتاد والأسلاب إلى جانب الأهداف السياسية، وهي أضعاف قوة الاسلام والمسيحية معا ..

فقد قامت الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٥ وكانت مطلعا للحروب الصليبية الثانية التي استمرت قرنين كاملين منذ عام ١٠٩٥ - ١٢٧١ ، وقد اتخذت هذه الحروب طابعا دينيا مسيحيا وأظهرت للشعوب الأوروبية على انها حملات تهدف إلى حماية الحجاج المسيحيين إلى مهد المسيح واعادة الاراضي المقدسة المسيحية ( فلسطين ) إلى احضان المسيحيين... أما الحقيقة ، وهي حقيقة تظهر بسهولة لدى دراسة تفاصيل سير هذه الحملات واعمالها الواقعية ، فان العوامل التي تدفع قوى الشر في العادة إلى العمل ، وهي الحقد والتكالب على المغنم والجشع إلى ثروات الغير . هي التي حفزت المدبرين الحقيقيين لها .. وقد انتهت بعض الحملات بالنجاح وتحطم بعضها الآخر على صخرة المقاومة الاسلامية ، أما النتيجة النهائية لها فهي بقاء فلسطين عام ١٢٧١ بأيدي المسلمين .

تبع الأمراء الزمانيون الذين اشتركوا في المجمع المسكوني الرابع حركة مقاومة التسلط اليهودي والانعتاق من ربة المرابين ، هذه الحركة التي اشد ساعدها وأخذ يتسع نطاقها فأصدروا بدورهم قوانين تكرر عزلة اليهود وتجبرهم على العيش في أحيائهم الخاصة ثم صدرت قوانين اخرى حظرت عليهم استخدام المسيحيين لديهم أو توكيلهم في معاملاتهم وكان الدافع لهذا التدبير الأخير منع المرابين اليهود من التملص من مسؤولية أعمالهم لأنهم كانوا يحجرون صفقاتهم المشبوهة بواسطة بعض الأجراء المسيحيين الذين يتخذون منهم واجهة لهم ويلقون اليهم بالفتنات ثم يحملونهم مغبة أعمالهم ... وقد حظرت القوانين على اليهود استخدام المسيحيات في منازلهم أو مؤسساتهم بغية حماية الفتيات المسيحيات اللواتي كن في السابق هدفا لشرار المرابين وأعمالهم فكان هؤلاء يعملون على اغوائهن أو الاحتيال عليهن بشق الوسائل حتى يصبحن فريسة لهم ثم يستخدموهن بعد ذلك في اغراضهم ولا يتورعون عن المتاجرة بأجسادهن من أجل المال أو

اغراء ذوي النفوس المريضة أو استغلال الصفقات، ومنعت قوانين أخرى بعد ذلك اليهود من ممارسة بعض الفعاليات التجارية . وهكذا ظنت الشعوب الأوروبية ان المشكلة اليهودية في طريق التصفية وان المراهبين في سبيلهم إلى الاضمحلال ، غير ان الأحداث اثبتت العكس : فقد عجزت هذه القوانين الصارمة المدعومة بقوة الكنيسة عن القضاء على الربا أو اقناع المراهبين بعدم جدوى أساليبهم واحترام شرعية القوانين وكانت نتیجتها على العكس اشتداد حقد النورانيين على الكنيسة المسيحية وظهور نواة مشروع اضعاف العقيدة المسيحية وتقويض دعائم سلطة الكنيسة ، هذه النواة التي تبلورت فيما بعد في خطة منظمة تقوم على ركيزتين :

بث فكرة فصل الدين عن كل ارتباط مع أنظمة الحكم من ناحية ، على أن تغذى هذه الحملة على أوسع نطاق وبشكل دؤوب مستمر ، دون مبالاة بما قد تتكلفه من أرصدة وجهد ... ومن ناحية أخرى العمل على اثارة وتنمية الخلافات بين الأمراء والبارونات وبين الكنيسة ، وتشجيع وتحويل الاتجاهات اللااخلاقية لدى الجميع ...

## الاجلاء الأكبر

### محات من التاريخ اليهودي :

عند ملك فرنسا إلى حل جذري لمشكلة اليهود عام ١٢٥٣ ، فقد أمر بطردهم جميعاً لمخالفتهم القوانين فانجحه قسم كبير من المطرودين الى انكلترا التي لجأتهم ، لاسيما وان المرابين اليهود فيها كانوا قد تمكنوا في الفترة حتى عام ١٢٥٥ من السيطرة على عدد كبير من كبار رجال السلك الكنسي الانكليزي وعلى الكثيرين من النبلاء والسادة الاقطاعيين الذين كانوا بحاجة دائمة إلى القروض لتمويل حروبهم ومعاركهم المستمرة (١) ، وقد وجد البرهان القاطع فيما بعد على انتهاء هؤلاء المرابين وكبار الحاخاميين آنشد ومن يسموهم ( حكماء اليهود ) إلى النورانيين. وكان اكتشاف هذا البرهان خلال التحقيق الذي أمر الملك هنري الثالث باجرائه في فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم للمتاجرة بالأجساد والابتزاز التي فاحت روائعها بعد موت ( هارون اوف لينكولن ) عام ١٢٥٥. انتهت التحقيق بالدليل القاطع ان ثمانية عشر يهودياً كانوا هم الذين ينظمون تلك المعايات فقدموا إلى المحاكمة وحكم عليهم بالاعدام .

---

(١) يقدم لنا كتاب ( هارون لينكولن ) تأليف ( شابر وفالنتاين ) اليهوديين وصفاً دقيقاً لهذه المرحلة من التاريخ واليك ما تقوله موسوعة فالنتين اليهودية ذاتها ؟ ( وتكاف عدد اليهود كما ازدادوا رفاهاً وأصبح هارون اوف لينكولن - اليهودي - أغنى رجل في انكلترا كلها ، فكانت معاملاته المالية ترتبط بكل ركن في البلاد ويرتبط بها عدد من كبار النبلاء ورجال الكنيسة ... ولكن العرش استولى بعد موقعة على مجموع املاكه واضطر آنشد لانشاء لجنة خاصة في وزارة المالية لإدارة ممتلكاته .

مات الملك هنري عام ١٢٧٢ فخلفه على عرش انكلترا الملك ادوار الأول الذي أصدر أمراً حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا ، ثم استصدر من البرلمان عام ١٢٧٥ قوانين خاصة جعل لهم بموجبها أوضاعاً خاصة وسميت هذه القوانين ( الانظمة الخاصة باليهود ) وكان الهدف من هذه القوانين تقليص السلطان الذي يمارسه المرابون اليهود على كافة مدينتهم ، ليس فقط من المسيحيين بل حتى من الفقراء أنفسهم ... ولعل الأنظمة اليهودية هذه كانت القوانين الأولى في التاريخ البرلماني الانكليزي الذي لعب مجلس العموم دوراً فعالاً في وضعها ولا يمكن وصف هذه الأنظمة بأنها معادية للسامية - أو لليهود - لأنها حمت في الوقت نفسه المسيحيين واليهود العاديين<sup>(١)</sup> ، لا سيما الضعفاء منهم وقد ظن المرابون اليهود أنهم في هذه المرة أيضاً ، وكما حدث سابقاً - ولاحقاً - مرات عديدة في التاريخ سيتمكنون من تحدي أوامر الملك ، كما تحدوا قرارات الجمع المسكوني بفضل السلطة التي يمارسونها على بعض رجال الكنيسة والدولة .. ولكن ذلك كانت خطايم الأكبر ، اذ ان الملك عمد إلى اصدار قانون آخر بطرد جميع اليهود من انكلترا .. وجنى النورانيون والمرابون بذلك شر أعمالهم دون أن يمنع عنهم نفوذهم وذهبهم الضرر . وجلبوا الولايات على رؤوس بقية اليهود العاديين الذين لم يرتكبوا ذنباً سوى السير وراء هذه القلة الشريرة ... كان ذلك بدء المرحلة التي يسميها المؤرخين ( الاجلاء الأكبر ) اذ أخذت الدوامة منذئذ تعصف باليهود في كل أنحاء أوروبا التي أسرع رؤوسها المتوجة تحذوا حذوا الملك ادوار ففي عام ١٣٠٦ ، أي بعد فترة وجيزة من انتهاء الحروب الصليبية وظهور نتائجها عادت فرنسا فطردتهم مرة ثانية بصورة كاملة ، وتبعها سكسونيا - إحدى الدول الجرمانية عام ١٣٤٨ - ثم هنغاريا عام ١٣٦٠ فبلجيكا عام ١٣٧٠ وسلوفاكيا عام ١٣٨٠ والنمسا عام ١٤٢٠ ثم هولندا عام ١٤٤٤ وأخيراً اسبانيا عام ١٤٩٢

---

(١) طبعت ( الانظمة اليهودية ) بالتفصيل في كتاب ( حرب دون اسم ) تأليف الضابط البريطاني الكابتن ( آ. ه. زامزي ) .

ويتخذ طرد اليهود من اسبانيا أهمية خاصة . اذ أنه يلقي الضوء على ( محاكم التفتيش ) الاسبانية ، ذلك ان العديد من الناس في أوروبا يظنون انها است من قبل الكنيسة الكاثوليكية بهدف تعذيب واضطهاد المنشقين على كنيسة روما ومنهم البروتستانتين فيما بعد . اما الواقع فهو أن من أم الأهداف التي قصدها البابا ( اينوسنت الثالث ) من انشائها هو جعلها وسيلة لكشف فئة من اليهود الذين لجأوا الى طريقة التظاهر باعتراف المسيحية والعمل تحت هذا القناع لتهديمها من الداخل ، وقد شعرت الكنيسة بوجود مؤامرة من هذا النوع لتحطيم دعائم المسيحية ... وأمكن في عدة حالات تقصي الأثر واكتشاف المحادعين الذين انكشفت مسيحتهم المزيفة ... كما تم كذلك العثور فيما بعد على نص الرسالة الجوابية التي ارسلها الحاخام الأكبر المقيم آنئذ في الاسنائهاصمة الخلافة العثمانية في ظل التسامح الاسلامي . الحاخام ( خيمور ) رئيس الجالية اليهودية في مدينة اكس - آن - بروفانس الفرنسية ردأ على استشارته اياه بعد ان طردت معظم الأقطار الأوروبية اليهود .. وقد تضمنت هذه الرسالة التي وقعها الحاخام الأكبر بامضاء ( امير اليهود ) وارسلت بتاريخ ١٣ كانون الثاني عام ١٤٨٦ ، تعليماته التي ينصح فيها مستشاريه باتباع ( حصان طرواده ) الشهير بالدخول إلى حصن اعدائهم خلف قناع ، كإفعل محاربوا اليونان القدامى الذين دخلوا إلى مدينة طروادة المحاصرة محتبئين في قلب حصان خشبي كبير ... أو بتعبير أوضح جعل أبناء اليهود قساوسة مسيحيين ومعلمين ومحامين واطباء والخ ... كما يتمكنوا من تحطيم المسيحية من الداخل<sup>(١)</sup> .. غير ان محاكم التفتيش لم تقتصر على المهمة الأصلية التي انشئت من أجلها في الأصل ولم تتوقف عند هذا الحد بل تحولت إلى أداة بطش شملت الجميع بدون إستثناء ، وليس بصحيح ما أشيع عن عمد في الأذهان

---

(١) من السهل ملاحظة التشابه الغريب بين هذا الاسلوب ومؤامرة ( الدرنغا ) تلك الفئة الخفية من يهود ( سالولينيك ) واستانبول التي اعتنقت الاسلام ظاهراً بهدف تخريبه من الداخل عن طريق نشر البدع والخرافات وتشويه تعاليمه الحقيقية ومحاربة كل حركة اصلاحية اسلامية تهب لنصرة الاسلام الصحيح .

الأوروبية بغية استردار العطف ومشاعر الندم ، انها كانت جهازاً خاصاً لاضطهاد اليهود ... وعندما استن ( المفتش الأكبر ) الشهير ( توركومادا ) ( ١٤٢٠ - ١٤٩٨ ) مراسم الحرق الرهيبة كانت المحرقة تتلقف كل من تلتقى به تهمة الهرطقة والسحر أو الخيانة وما مائلها دون تمييز بين اليهودي وغير اليهودي ... وإلى هذا فإن النعمة التي تعرض لها اليهود في اسبانيا لم تكن ناتجة عن أسباب دينية بل جاءت كردة فعل عامة على تصرفاتهم الاقتصادية والاجتماعية .

ان الحقائق الدقيقة هي التي تلقي الضوء الكاشف على الواقع التاريخي الذي تبدو اسبابه مجهولة أحياناً . ففي القرن الرابع عشر تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من جعل الحكومة الاسبانية تمنحهم حق جباية الضرائب من الشعب مباشرة ولحسابهم الخاص كضمان للقروض التي كانوا يقدمونها للحكومة ، مما وضع الأهالي تحت رحمتهم المطلقة .. فاستغلوا هذا الوضع ابشع استغلال واسعملوا من القسوة والوحشية في طلب ( اقة اللحم )<sup>(١)</sup> من السكان مملأ أفئدتهم بالحقود والغضب العام بحيث أضحت شرارة واحدة كافية لتفجير البركان الكامن في القلوب فكانت هذه الشرارة الخطابات اللاهبة التي ألقاها ( فرناندو مارتينيز ) فهب الشعب على أثرها بصورة جماعية لارتكاب مجزرة دموية تميزت بفظاعها ، وهذا مثل صارخ على بشاعة جرائم المرابين اليهود وموجهيهم النورانيين ، الذين سقط يحريرتهم - وهم فئة قليلة متوارية - آلاف الضحايا من اليهود البؤساء أنفسهم الذين لم يرتكبوا ذنباً بل أخذوا بما اقترفته أيدي تلك الفئة الجانية التي ارتضوا زعامتها وفيما يلي ما تقوله الموسوعة البريطانية ( ص ٥٧ ، مجلد ١٣ ز ، - طبعة ١٩٤٧ ) عن موضوع اليهود في اسبانيا . ( وكان القرن الرابع عشر العصر الذهبي في

(١) تقوم طريقة اقة اللحم الرهيبة التي كان المرابون - لاسيما اليهود منهم - يتبعونها في القرون الوسطى على اعتبار وزن معين من لحم المدين - اقة مثلاً من جسمه - يحسب للمرابي اقتطاعه من جسم المدين العاجز عن وفاء القرض الفاحش الربا عادة أو المكلف بالضرائب المعوز لدى عدم وفاء المال المقرض في الوقت المحدد وخير من وصف هذا الاسلوب الممجي هو شكريير في مسرحيته ( تاجر البندقية ) .



اسبانيا . « وكان القرن الرابع عشر العصر الذهبي في اسبانيا ولكن خطابات أحد قساوسة مدينة اشبيليا ( فرناندو مارتينيز ) أدت عام ١٣٩١ الى قيام أول مجزرة عامة لليهود الذين كانوا محسودين بآرائهم ومحط كره الجميع لأنهم كانوا متعدي جميع الضرائب . »

أما المتعهدون المذكورون فكانوا يشترون من الحكومة حق جباية الضرائب من الشعب في القرون الوسطى لقاء مبلغ مبین ثابت يدفعونه سلفاً . فتوضع السلطات العامة في خدمتهم وينحون حق التعذيب والتنكيل بالمواطنين في السجون ومصادرة الأموال لقاء جمع المبالغ التي يفرضون مقاديرها حسب أهوائهم .. واستمرت العاصفة في اوربا ضد اليهود . ففي عام ١٤٩٥ طردتهم بلدة ليتوانيا من أراضيها ثم البرتغال عام ١٤٩٨ ( ثم ايطاليا عام ١٥٤٠ ثم بافاريا عام ١٥٥١ ... ولكننا يجب ان لا نفصل عن الإشارة الى امر هام ، ذلك انه بالرغم من تهجير مجموع اليهود من كل مكان فان عدداً من أغنيائهم وذوي النفوذ منهم كانوا يتدبرون أمرهم للبقاء ... وقد استطاعوا الحصول على مراكز لهم في ( بوردو ) و ( افينيون ) و ( مارسيليا ) في فرنسا مثلاً ، وفي بعض مقاطعات البابا وفي شمال الألزاس ( وفي قسم من ايطاليا الشمالية ) وتصف الموسوعة البريطانية الموضوع كما يلي : ( وهكذا وجد اليهود أنفسهم من جديد وجمعهم تنصب في الشرق فتستقر في بولونيا أو في الامبراطورية العثمانية وجالياتهم الضئيلة التي سمح لها بالبقاء في اوربا الغربية ، فقد فرضت عليها كافة القيود التي تولدت في المرحلة السابقة ) . وهكذا نستطيع القول ان القرون المظلمة اليهودية بدأت في الوقت الذي ابتدأ فيه عصر النهضة في اوربا ، ويتجلى لنا بوضوح منطقي من هذه النتيجة الأخيرة مدى صحة التحليل التاريخي الذي ينادي به بعض المؤرخين الذين يقولون ان أمم أوربا الغربية لم تبدأ عصر النهضة والاحياء الحظري إلا بعد أن تمكنت من تحرير أنفسها من برائن السيطرة الاقتصادية اليهودية ...

حصرت الجاليات اليهودية في اوربا بعد حركات التهجير الكبرى داخل

أحيائها التي سميت بد ( الغيتو ) والتي بسميها اليهود ( الكاحال ) ، حيث فرض على اليهود ان يعيشوا معزولين عن جماهير الشعوب التي يقطنون بين أحضانها يحكمهم حاخاماتهم أو من يسمونهم حكماءهم الذين كلوا بدورهم خاضعين لتوجيهات النورانيين وكبار المرابين اليهود الذين لبثوا في مراكزهم التي تمكنوا من الحصول عليها في بعض المدن الأوروبية كما ذكرنا سابقاً وكان عملاء النورانيين منبئين في ( الغيتو ) ينفثون سموم الحقد والكراهية وروح الانتقام في قلوب الجماهير اليهودية كما كان الحاخامون بدورهم يلقنون اليهود أنهم شعب الله المختار ... ولذلك فإن يوم الانتقام آت دون ريب وسيروثون فيه الأرض ومن عليها .. أما اليهود الذين رحلوا الى اوربا الشرقية فقد كانوا مجبرين بدورهم على العيش ( في مناطق الاقامة ) التي سمح لهم بها ، والواقعة بصورة عامة على الحدود الغربية لروسيا ، من سواحل البحر البلطقي في الشمال حتى سواحل البحر الاسود في الجنوب ، وكان معظم هؤلاء من اليهود الخزر <sup>(١)</sup> في الأصل .

ويجب ان نشير هنا الى ان اليهود الخزر هم الذين اشتهروا على مر العصور بخبثهم وبظلمهم الشديد وأساليبهم المنحطة في الأمور المالية وأخلاقهم الدنيئة في كل أنواع معاملاتهم وهم يدرسون ( لغة الريدش ) <sup>(٢)</sup> التي تطورت فيها ثقافتهم ويختلفون عرقياً كل الاختلاف عن العبرانيين القدماء في فلسطين الذين كانوا عشائر من الرعاة بالأصل .

تراكمت احقاد القرون داخل اسرار احياء ( الغيتو ) وترعرع الظلم الى الانتقام حتى تحولوا الى عقيدة وثنية سلبية قائمة على البغضاء والطغيان والتدمير .

(١) يبين الكاتب الأشهر ( ه. ج. ويلز ) الفروق بوضوح بين مختلف العناصر اليهودية في كتابه ( خطوط التاريخ البارزة ) - ( ص ٤٩٣ - ٤٩٤ ) .

(٢) لغة الريدش وتعني باللغة اليهودية، اللغة التي يتحدث بها يهود اوربا الشرقية وتتكون من مزيج من العبرانية والسلافية والألمانية ولغات شواطئ بحر الخزر وهؤلاء يجهلون عموماً اللغة العبرانية ولا يربطهم أي رابط عرقي بالعبرانيين القدماء أو بفلسطين ،

فازاحت تعاليم الدين الموسوي عن محلها وتبلورت مبادئها الهدامة في النظريات  
المادية الالحادية التي ترمي الى تدمير الاديان والشرائع السماوية وتقويض الاسس  
الاخلاقية المستمدة منها وتمزيق كيان المجتمعات ، كل ذلك ارواءء للحقد القديم  
على الانسانية الذي توارثه المرايون وكهنوت الشر منذ أزمنة سحيقة وللجشع  
الى السيطرة على كافة خيرات الجنس البشري وتجريد الجميع مما يمتلكونه ثم  
حرمانهم حق التملك الى الأبد ... وقد تطورت هذه النظريات حق ولدت  
الشيوعية واصبحت قاعدته حركة الهيجان العالمية ، سلاح محفل المرابيين وقوى  
الشر الالحادية لتحقيق مخططهم الأزلي للسيطرة على العالم وسكانه ...

## اليهود ونشوء السوق السوداء في أوروبا

يبين لنا التاريخ الاوروبي كيف طور المرابون العالميون اعمال الشغب والارهاب المحلية او الفردية الى حركات عصيان وهيجانات منظمة مترابطة وكيف خططوا لمودة اليهود خفية الى البلدان التي طردوا منها عن طريق التسلل المستمر الذي كان الوسيلة الوحيدة بأيديهم ، لان عودتهم كانت محرمة قانونياً ، وهكذا انشئت بالتالي شبكات خفية في جميع المدن الاوروبية مهمتها استقبال اليهود المتسللين ، ويفذي هذه الشبكات ويمولها منظمات المرابين اليهود . ولما كان من المستحيل على هؤلاء اليهود المتسللين الحصول بعد عودتهم على عمل مشروع لأن قدومهم غير قانوني فقد قدمت لهم هذه الشبكات الراسمیل التي مكنتهم من انشاء نظام السوق السوداء في كل بلد اوروبي ... ومارسوا في هذه الاسواق السوداء كل انواع التجارب والمقايفات المحرمة الممكنة ، وكانوا يعملون حسب منهج الشركة الحقيقية الاحتكارية فيما بينهم جميعاً .. وقد لبثت اسماء سادة المال الذين يملكون هذه الشبكات - او يسيطرون عليها تحت ستار من الكتمان (١) ...

وقد انجھت شكوك عدد من الكتاب والسياسيين والفلاسفة والعسكريين في

---

(١) لا تزال هذه الشبكات تعمل حق يومنا هذا ، وقد تركزت فعاليتها في الولايات المتحدة وعلى فلسطين اللتين بلغ دخول المهاجرين اليها بصورة غير مشروعة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية نسبة لم تعرف من قبل ، والبرهان واضح علي ان الشبكات السرية في مكان وجدت فيه ليس الا وليد هؤلاء الاشخاص اعداء المجتمع الانساني الذين يشكلون جماعة العالم الخفي ( المؤلف ) .

الماضي ، امثال ( الكونت دي بونسين ) والسيدة ( نستا وتبتر ) والسيد ( والتر سكوت ) الشهير والكثيرون غيرهم من المفكرين والمؤرخين « اتجهت شكوكهم الى جماعة النورانيين والمخططين للحركات الأمية وأيقنوا بأن هؤلاء يشككون منظمة هي القوة الخفية التي تجذب خيوط الفوضى العالمية ، ولكن البراهين القاطعة بصحة هذه الشكوك لم تظهر إلا في زمن حديث ، حيث أمكن ضم الحلقات الى بعضها بعضاً وتجميع الأدلة الواقعية .

نتبين بعض هذه الأدلة والقوانين من تفحص أحداث التاريخ بحسب تسلسلها الزمني وهكذا نرى كيف استخدم النورانيون زعماء المجموعتين السامية والآرية لخدمة أغراضهم وكيف زجوا بالملايين من البشر في حروب وثورات ومجازر ، ليست جميعاً في الواقع سوى مخططات في الطريق الذي رسمته فئة ذات فكر جهنمي لتحقيق مطامع مجنونة ، رهيبة ، في أنانيتها ، وهذا نص النداء الذي أطلقه الكاتبان الشهيران ( ووليان فوس ) و ( سيسيل غيراهيتي ) في كتابهما ( الحلبة الاسبانية ) :

« ان مسألة معرفة من هم الزعماء الحقيقيون - للشركة الاحتكارية الخفية - ومنظمو مخططاتها الرامية للسيطرة على العالم وكيف يصل هؤلاء الى أهدافهم ، هي مسألة تفوق ما يطمح اليه هذا الكتاب وسيبحث الموضوع كواحد من أهم الألغاز العالمية التي لم تحل ولم يكتب عنها حرف واحد .

وان الذي سيتمكن من كشف الستار عن هذا اللغز يوماً وإعلانه للعالم لن يكون إلا رجلاً رائع الشجاعة قادراً على اعتبار حياته جديرة بالتضحية في سبيل الانسانية لأجل تنبيهها الى ما تبثه لها جماعة شيطانية ممن جعلوا أنفسهم كهنة لدين خفي يريدون فرضه على العالم » .

اننا نستطيع الحكم على نجاح التمثيل التدريجي للمخطط بدراساتنا لتسلل اليهود عائدتين الى الأقطار التي كانوا قد طردوا منها ، فقد عاد اليهود الى انكثرت

عام ١٦٠٠ ، وإلى منفاريا عام ١٥٠٠ ولكنهم طردوا منها ثانية عام ١٥٨٢ ،  
وعادوا الى تشيكوسلوفاكيا عام ١٥٦٢ ولكنهم طردوا منها ثانية ايضاً عام  
١٧٤٤ ، وعادوا الى ليتوانيا عام ١٧٠٠ الخ ...

واذا ضربنا صفحاً عن عدد المرات التي طردوا فيها من كل قطر فإننا نلاحظ  
انهم تركوا وراءهم في كل مرة اوساطاً معينة خاضعة لنفوذهم كانت تحرك  
الهيجانات والفوضى دائماً بتوجيهاتهم او بصورة أدق بحسب تعليقات القوى الخفية  
التي تحرك الخيوط من وراء الستار .

## الثورة الانكليزية

لما كان الملك ادوارد الاول ملك انكلترا هو الأول الذي طرد اليهود من بلاده فقد قرر سادة الذهب اليهود في فرنسا وهولندا والمانيا ، ان انكلترا بالذات هي التي يجب ان تكون الهدف الاول الذي يطبقون فيه مناهجهم المدرسة لاثارة الفوضى الشاملة والهيجان ...

وهكذا شرعت الأوساط العميلة لهم في انكلترا ، او بتعبير آخر خلاياهم ، بأعمال فعاليتها الهدامة: دب النزاع أولاً بين ملك انكلترا وحكومته ثم تبعته المشاحنات بين ارباب العمل والمستخدمين وبين العمال والمالكين ثم ثار الخلاف بين الدولة والكنيسة .

ودس المتآمرون بحبث نظريات متناقضة تنادي بحلول مختلفة في أمور السياسة والدين ولم تلبث انكلترا ان وجدت نفسها مقسمة الى معسكرات عديدة يتعزز كل منها للانقضاض على الآخر ، بل قسموا المعسكر نفسه الى اقسام عدة:

فقد انقسم الشعب الانكليزي المسيحي الى معسكرين بروتستانتى وكاثوليكي ثم انقسم المعسكر البروتستانتى الى طائفتين ( الملتزمون ) و ( المستقلون ) ... وانهمر الذهب في ذلك كله من جهات مجهولة على المحرضين ورؤوس الفتنة .

كان ملك انكلترا آنئذ شارل الاول ، وعندما تم الايقاع بينه وبين البرلمان اتصل احد رؤس جماعة الرابيين العالمين اليهود في هولندا المدعو ( مناسح بن امراثيل ) بالقائد الانكليزي الشهير ( اوليفر كرومويل ) وعرض عليه المبالغ الطائلة من المال لتنفيذ المشروع الحقى الرامى الى الاطاحة بالعرش البريطانى ..

وقد تقبل كرومويل هذا العرض وتألفت مجموعة من ارباب الذهب اليهود لتمويله ومساندته كان فيها الى جانب مناسح بن اسرائيل الزعيم اليهودي البرتغالي الأشهر ( فرنانديز كارفال ) الذي تلقبه كتب التاريخ بـ ( اليهودي العظيم ) والذي اصبح فيما بعد رئيس المستشارين العسكريين لكرومويل .. وقد نظم هذا انصار كرومويل الذين اشتهروا باسم ( الرؤوس المستديرة ) وحوّلهم الى جيش نظامي انهارت عليه الامدادات بالسلاح والعتاد والأموال بوفرة ... وعندما بدأ تنفيذ القسم المسلح من المؤامرة تدفق الى انكلترا عن طريق التهريب مئات من الثوريين المحترفين المدربين وانضم الجميع الى الخلايا اليهودية الفوضوية التي برزت آنئذ على شكل منظمات ارهابية ، شرعت حالاً في عمليات الارهاب على نطاق واسع يهدف ترويع السكان واشاعة جو من الذعر والقلق يهدد للحرب الأهلية والصدام المسلح مع قوات الأمن والجيش النظامي .. وتكشف الدراسة الواعية لأسلوب التدفق الفوضوي هذا عن طريق التهريب واستخدام افواج المحرّبين المدربين بواسطة الخلايا والشبكات وتكوين المنظمات الارهابية التي تمارس عمليات الارهاب والترويع ، وتمويل الخطة كلها اخيراً بذهب المرابين العالميين اليهود ، تكشف لنا عن ظاهرة دقيقة تشكل برهاناً آخر على استمرار مؤامرة قوى الشر عبر العصور : فهو الاسلوب الذي اتبعته المؤامرة دائماً وبصورة متماثلة في كل اطوار التاريخ ، ونجد خير مثال له في عصرنا الحاضر في عملية الاحتلال الصهيوني لفلسطين ... وإلى هذا فان دفعاً فوضوياً يحمل بعض هذه المعالم يحدث في أمريكا اليوم ... ولن يستطيع إحباط مثل هذه المؤامرات في العالم سوى تضامن قوى الخير الاخلاقية حول فكرة الايمان بالله والدفاع عن شريعته وسمود الشخصيات الكبرى من قادة قوى الخير أمام موجة الاتحاد العالمية المسيرة من قبل محفل حكماء صهيون حتى يسترد هؤلاء القادة المؤمنون زمام المبادرة وتنقذ الانسانية المهددة من مصير قاتم ...



كانت خلايا الثورة جميعاً في انكلترا آنئذ بقيادة زعيم يهودي اسمه ( دي سوز ) وكان هذا في الوقت نفسه سفيراً للبرتغال في انكلترا بفضل اليهودي العظيم ( فرناندينز كارفاجال ) الذي تمكن بنفوزه والاعتمادات المفتوحة له من الحصول له على هذا المنصب ، وبذلك أصبح مسكن «دي سوز» المحمي بالحصانة الدبلوماسية مقرأً لزعماء النشاط اليهودي الحفي المشرفين على المؤامرة وأحد مراكز تحضير الثورة بالتالي<sup>(١)</sup>... ولقد بدأت الثورة الانكليزية أخيراً بعد أن عبد النورانيون لها الطريق وأصبح كل شيء معداً .

وقد بدأت بالنزاع الديني الذي أثير بين الكاثوليكين والبروتستانتين من مذهب ( كالفن )<sup>(٢)</sup> ، ثم شرعت الخلايا الحفية بتنظيم مظاهرات مسلحة تنطلق في كل مناسبة ودون مناسبة فتقسم الجو العام في البلاد وتشيع الفوضى والقلق .

نجد الشرح الوافي لهذه الناحية من خفايا الثورة الانكليزية والتفاصيل المرتبطة بهذه الفترة في جزئي الكتاب الضخم ( حياة الملك شارلس الثاني ) الذي وضعه ( اسحق دزائيلي ) احد كبار اليهود الانكليز فيما بعد ( ١٧٧٦ - ١٨٤٨ ) ووالد ( بن يامين دزائيلي ) الذي أصبح من أقطاب الدولة والسياسة وتولي منصب رئاسة الوزارة عدة مرات ومنح لقب ( لورد بيكوسفيلد ) وقد بين اسحق دزائيلي في كتابه انه حصل على معظم المعلومات من سجلات ( مليخور دي سالم ) الزعيم اليهودي الذي كان سفيراً لفرنسا في الحكومة البريطانية في عصر الملك شارلس الأول كما أوضح ايضاً نواحي التشابه الغريب

---

(١) لم يكف خطط المؤامرة الأعلى منذئذ عن استعمال هذه الطريقة للاشراف المحلي على حملات الدعاية الهدامة ومخططات التخريب في منطقة ما من العالم وقد كانت دور بعض السفارات مركزاً للتآمر في العديد من الدول .

(٢) يوجد العديد من البراهين التي تثبت ان ( كالفن ) منشيء المذهب المعروف باسمه في المسيحية البروتستانتية كان يهودياً في الأصل ، وعلى اية حال فإن اسمه الحقيقي ( كوهين ) الذي حرفه اللفظ الفرنسي الى ( كافين ) ثم أصبح ( كالفن ) فيما بعد ...

بين الثورتين الانكليزية والفرنسية فيما بعد مشيراً الى صلة ( القرابة ) او التآثر التي تربط بينهما ... وهكذا فإننا نستطيع ان نرى بجلاء أثر الأيدي الخفية ، أيدي منظمي حركة الهيجان العالمية ، في كلتا الثورتين ، بل وكما سيرهن عليه هذا الكتاب في كل حركات الفوضى والحروب المفتعلة .

ان البرهان المطلق الذي يدين ( كرومويل ) زعيم الثورة ودكتاتور انكلترا الطاغية بعدئذ بتهمة الاشتراك في المؤامرة الثورية اليهودية ، هو الذي حصل عليه اللورد (الفريد دوغلاس) الذي كان يشرف على المجلة الاسبوعية الانكليزية ( بلين انكلش ) والذي أعلنه في مقال نشره في هذه المجلة في عددها الصادر في ٣ ايلول ١٩٢١ ، فقد شرح اللورد دوغلاس في هذا المقال كيف وصل الى حوزة صديقه السيد ( ل . د . فان فالكريت ) الهولندي «مجلد نادر» كان قد فقد من سجلات ( كنيس مولخيم ) في هولاندا خلال حروب نابليون .. ويحتوي هذا المجلد على سجلات الرسائل التي أرسلها وتلقاها الحاخامون المتعاقبون الذين ترأسوا هذا الكنيس . وتقول إحدى هذه الرسائل المحررة باللغة الالمانية والمرسلة من اوليفر كرومويل الى رئيس هذا الكنيس آنتش الحاخام ( اينزبرات ) بتاريخ ١٦ حزيران ١٦٤٧ ، بالحرف الواحد :

( سوف أدافع عن قبول اليهود في انكلترا مقابل المعونة المالية ، ولكن ذلك مستحيل طالما الملك شارلس لا يزال حياً ... لا يمكن إعدام الملك دون محاكمة ، ولا تمتلك في الوقت الحاضر اساساً وجيهاً للمحاكمة ، يكفي لاستصدار حكم بإعدامه .. ولذلك فإنني أنصح باغتياله ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل ، غير أننا سوف نساعد في حالة هربه ... )

ويحتوي السجل على رد الحاخام برات على هذه الرسالة بتاريخ ١٢ تموز ١٦٤٧ ، ويقول في إجابته لكرومويل :

« سوف أقدم المعونة المالية منذ خلع الملك شارلس وقبول اليهود في انكلترا ،

والاغتيال خطر جداً ... ويجب إعطاء شارلس فرصة للهروب <sup>(١)</sup> ، وعندئذ سيعطينا القبض عليه ثانية سبباً وجيهاً للمحاكمة والاعدام ... وسوف تكون المعونة وافرة ولكن لا فائدة من مناقشة شروطها قبل بدء المحاكمة ...).

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني من ذلك العام مهدت الفرصة للملك شارلس الأول للهرب ... وقد بقي القبض عليه بالطبع ... ويتفق المؤرخان البريطانيان الكبيران ( هوليس ) و ( لودلو ) ، وهما الحجة في تاريخ ذلك العهد ، على ان هرب الملك ، ثم إيقافه ، كانا من تدبير كروموويل .

وقد جرت الأحداث بعد إيقاف الملك بسرعة وعلى ما أراد كروموويل الذي صفى أولاً جميع أعضاء البرلمان الانكليزي المخلصين للملك ، ولكن المجلس في جلسته التي عقدها طوال ليلة ٥ أيلول ١٦٤٨ ، قرر بالرغم من هذه التصفية وبأغلبية أعضائه قبول التنازلات التي أعلنها الملك واعتبارها كافية لمقد اتفاق جديد معه .

وكان معنى ذلك بصراحة بالنسبة لكروموويل انتهاء دوره وحرمانه من الأموال التي وعده بها سادة المال العالميون ، فأصدر أمره بالتصفية إلى أحد أتباعه وهو الكولونيل ( برايد ) الشهير في التاريخ الانكليزي وهو أيضاً الذي قام بتصفية جميع أعضاء البرلمان الذين صوتوا بالموافقة على عقد الاتفاق مع الملك ... وعلمية التصفية الكبرى هذه التي قام بها الكولونيل برايد هي التي تسميها كتب التاريخ المدرسية في انكلترا ( تصفية برايد ) .

لم يبق في المجلس بعد انتهاء هذه التصفية سوى - ٥٠ - خمسين عضواً استولوا لحساب كروموويل على السلطة المطلقة ، وفي ٩ كانون الثاني ١٦٤٩ ، أعلن تشكيل محكمة سميت ( بمحكمة العدالة العليا ) عهد اليها بمهمة محاكمة ملك

---

(١) كان الملك شارلس الاول مسجوناً في ذلك الحين .

انكلترا ، وكان ثلثا أعضاء هذه المحكمة من أعضاء جيش كرومويل ، وعندما لم يستطع المتآمرون إيجاد محام انكليزي واحد يقبل بالقيام بدور مدع عام ضد الملك كلف ( اليهودي العظيم كارافاجال ) أحد اليهود الأجانب واسمه ( اسحاق دور يلاوس ) الذي كان عميلا لـ ( مناسح بن اسرائيل ) في لندن بهذه المهمة ... وهكذا أدين شارلس الأول بالتهمة التي قررها بشأن المراهبين اليهود العالميين وليس كما تقوله كتب التاريخ التي قررها الشعب الانكليزي ... وفي يوم ٣٠ كانون الثاني ١٦٤٩ قطع رأسه بالبلطة علنا أمام المصرف اليهودي القائم في ساحة ( هواتيهول ) في لندن .. وهكذا تم انتقام المتآمرين العالميين الذي قرروه منذ طردهم الملك ادوارد الأول من انكلترا وتلقى كرومويل الذهب الموعود به كما تلقى يهوذا الخائن من نفس المصدر ثمن خيانتة للسيد المسيح .

لم يكن الانتقام كما قد يتبادر إلى الذهن الهدف الوحيد للمراهبين العالميين اليهود في عملياتهم هذه ، بل كان هدفهم الأول ، والذي أوضحته أحداث التاريخ فيما بعد ، السيطرة على اقتصاديات انكلترا وعلى مقاليد الأمور الحقيقية فيها .. وكان هدفهم الأعظم والتالي اثاره عددا من الحروب بعد ذلك بين انكلترا ومختلف الدول الأوروبية ، ذلك ان الحروب تتطلب مبالغ ضخمة من الأموال يضطر الحكام الأوروبيون لاستقراضها من المراهبين اليهود العالميين أنفسهم بالربا الفاحش وهذا ما يؤدي إلى نتيجتين :

آ - حصول هؤلاء المراهبين على أرباح خيالية وإزدياد القروض الوطنية التي ستثقل كاهل مختلف الأمم الأوروبية .

ب - ووضع حكام أوروبا بموقف التبعية والحاجة بالنسبة للمراهبين العالميين .

نتبين هذه النتائج بسهولة منطقية بمتبعنا لتسلسل الاحداث الزمني في انكلترا منذ اعدام الملك شارل الأول ١٦٤٩ حتى تأسيس بنك انكلترا عام ١٦٩٤ : فقد ازداد مبلغ القرض الوطني الانكليزي ازدياداً مطرداً من ناحية ، وتمكن سادة المال العالميون من ناحية أخرى من جعل شعوب أوروبا ينقض بعضها على البعض الآخر ، ولعل خير وسيلة لادراك حقيقة تلك الفترة من التاريخ هي استعراض الأحداث المتعاقبة ، وفيما يلي جدول بهذه الاحداث بحسب تسلسلها الزمني ...

## الأحداث

- العام
- ١٦٤٩ هاجم كرومويل ايرلاندا معتمداً على التمويل اليهودي وانصبت نفقة  
الاييرلانديين الكاثوليكين من جراء الكوارث التي نزلت بهم على يد  
البروتستانتين الانكليز .
- ١٦٥٠ ثار القائد الانكليزي (سونتروج) على كرومويل ولكنه فشل وقبض عليه .
- ١٦٥١ أعد شارلس الثاني ابن شارلس الأول ، هجوماً على انكلترا ، ولكنه  
فشل بدوره أيضاً وأبحر عائداً إلى فرنسا .
- ١٦٥٢ دخلت انكلترا الحرب ضد الهولنديين .
- ١٦٥٣ أعلن كرومويل نفسه دكتاتوراً واتخذ لقب ( اللورد الحامي لانكلترا )  
تغيير القوس أو بمعنى آخر سيد انكلترا المطلق .
- ١٦٥٤ اشتبكت انكلترا في عدد من الحروب الأوروبية الأخرى .
- ١٦٥٦ بدأت الاضطرابات في المستعمرات الامريكية التي تمتلكها ، والتي كونت  
فيما بعد الولايات المتحدة الاميركية ) .
- ١٦٥٧ موت كرومويل واعلان ابنه ( ريتشارد ) الحامي الجديد لانكلترا .
- ١٦٥٩ ريتشارد يشمئذ من التآمر المستمر ويعتزل الحكم .
- ١٦٦٠ الجنرال الانكليزي مونك يحتل لندن واعلان شارلس الثاني ملكاً على  
انكلترا .

- ١٦٦١ كشف الستار عن المؤامرات التي اشترك فيها كرومويل وحدث هياج في لندن حيث ينبش الشعب جثته وجث كبار أعوانه ، أمثال ( ايرتون ) و ( برادشو ) ويعلقها على المشانق .
- ١٦٦٢ الشقاق الديني بين مختلف الطوائف البروتستانتية واضطهاد الطوائف الدينية التي لم تقبل الخضوع للكنيسة الرسمية ( الانكليكانية ) .
- ١٦٦٤ استبأك انكلترا من جديد بالحرب مع هولندا .
- ١٦٦٥ ازمة اقتصادية شديدة تحيق بانكلترا . والبطالة والجماعة تأخذان بخناق الشعب ، ونشوب حريق هائل ، يدمر لندن ثم تفشي الوباء الذي عرف بالتاريخ باسم « الطاعون الأكبر »<sup>(١)</sup> .
- ١٦٦٦ انكلترا تشارك بحرب جديدة مع فرنسا وهولندا .
- ١٦٦٧ نشوء نوع جديد من التحزب السري في الأوساط الحاكمة عرف في التاريخ الانكليزي باسم ( كابل )<sup>(٢)</sup> . وقد أثار موجة جديدة من الاضطهاد الديني والسياسي .
- ١٦٧٤ تخطيط جديد لجماعة المأمرة العالمية اقتضى اسناد ادوار جديدة لاشخاص جدد وإيقاف الحرب بين هولندا وانكلترا : فقد عهد بالدور الأول إلى الهولندي ( وليام استراد هولدر ) الذي رفع إلى رتبة القائد العام للقوات الهولندية وأصبح لقبه « دوق أوف اورانج » ثم رتب لقاء بينه وبين

(١) توقف هذا الطاعون بعد نشوب حريق لندن .

(٢) كله كابل : هي من أصل عبراني كانت ذات معنى ديني لدى المبرانيين للقدامى . ( النوحى الخاص ) الذي ينزل على الحاخاميين ويمكنهم من كشف المعاني الخفية للتوراة لجماعه اليهود ... وقد انتشرت هذه الكلمة في اوروبا بمعنى جديد هو « التحزبات السرية » وتقول موسوعة بيير في ص ٥٢٩ من طبعتها السابعة والحسين ( ثم انتشرت هذه التحزبات السياسية الخفية المعروفة باسم « الكابلات » واصبحت ذات نفوذ لا يحده ) ودخلت هذه الكلمة إلى فرنسا أيضاً حيث أطلقها الفرنسيون على الجماعات الخفية التي تدبر المؤامرات السياسية .

الأميرة ماري ابنة وريث عرش انكلترا المنتظر « الدوق أوف أورانج »  
« دوق أرف يورك » .

١٦٧٧ زواج الاميرة ماري بـ «دوق أوف اورانج» الذي أصبح لا يقف بينه وبين  
عرش انكلترا سوى حائلان : الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك  
بحيث يصبح العرش بين يديه لو تم القضاء عليها .

١٦٨٣ تدبير المؤامرة التي عرفت في التاريخ الانكليزي مؤامرة منزل رابل  
لاغتتيال الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك معاً ... واخفاق هذه  
المؤامرة .

١٦٨٥ موت شارلس الثاني وصعود الدوق أوف يورك باسم الملك جيمس الثاني  
إلى العرش . ثم نشوب حملة اشاعات وتلطيف شاملة ضد هذا الملك حال  
صعوده إلى العرش .. وقبول الدوق أوف مونتوث - لأسباب مجهولة -  
بتزعم ثورة ضد جيمس الثاني .. وهزيمة الدوق أوف مونتوث في معركة  
( سبديجور ) الشهيرة في التاريخ الانكليزي والقضاء القبض عليه واعدامه  
في ١٥ تموز نفس العام ، وقد تلى ذلك حملة محاكمات واعدام بالجملة  
واضطهاد عارم ضد أعداء الملك هبت فجأة بالقوى الخفية التي  
غيرت استراتيجيتها ، وأنتج هذا الاضطهاد نقمة عارمة ضد الجيش الثاني  
الذي كانت هذه القوى الخفية مصممة على القضاء عليه بأي ثمن ، وفتح  
طريق العرش لدوق أوف اورانج .

١٦٨٨ اقدام المتآمرين على خطوة جديدة ... فقد هاجم الأمير وليام اوف  
اورانج انكلترا ورست سفنه في ٥ تشرين الثاني على شاطئ ( تورباي )  
مما اجبر الملك جيمس الثاني على التنازل عن العرش ومغادرة بلاده إلى  
فرنسا ، بعد أن أصبح مكروهاً من قبل الشعب بسبب حملة الاقوال  
المنتظمة المستمرة ضده من ناحية وبسبب حملة الاضطهاد والاعدامات  
التي هبت ضد اعدائه بعد سحق ثورة الدوق اوف مونتوث ، وبسبب



ضعفه وطيشه وعدم كفاءته الشخصية من ناحية أخرى ...

١٦٨٩ اعلان وليام أوف اورانج والأميرة ماري زوجته ملكا وملكة على انكلترا ... ولما كان الملك جيمس الثاني كاثوليكياً مما قد يدفع الكاثوليكين الانكليز إلى محاولة إعادته إلى العرش فقد أظهرت القوى الحفوية وليام أوف اورانج كبطل البروتستانتية .. وبالفعل وصل الثاني إلى ايرلاندا ( الكاثوليكية ) في ١٥ شباط في هذا العام حيث لم تلبث أن جرت معركة ( بوين ) الحاسمة الشهيرة في التاريخ الانكليزي التي وقف الكاثوليكون والبروتستانتون فيها وجهاً لوجه وسحق فيها المسكر الكاثوليكي في ١٢ تموز ١٦٩٨ ولا يزال البروتستانتون الانكليز يحتفلون كل عام منذئذ بذكرى هذه المعركة دون أن يعلم أحد منهم ان اولئك الذين حاربوا فيها لم يكونوا سوى العوبة في أيدي المرابين اليهود العالميين الذين كان هدفهم من كل المعارك والهيجانات التي نشبت في انكلترا منذ عام ١٦٤٠ حق عام ١٦٨٩ هو الوصول إلى السيادة على مقدرات انكلترا الاقتصادية والسياسية .

وكانت الخطوات الرئيسية التي سعوا لانجازها انشاء بنك انكلترا وترسيخ القروض القومية التي كانت انكلترا مدينة لهم بها لقاء الأموال التي اقترضوها اياها للقيام بالحروب ، هذه الحروب التي خططوا لها وحرضوا على قيامها هم بأنفسهم .. ويبين لنا التاريخ كيف مضوا قدماً في تنفيذ مخططهم...يكشف لنا التحايل التاريخي للأحداث السابقة ، ولجميع أحداث التاريخ الأخير المشابهة لها بوجه عام . ان الدول والشعوب التي أقدمت على اثاره الحروب ومهاجمة الغير والتعريض على الثورة والهيجان والزج بنفسها بها لم تحصل في النهاية على أية نتيجة ذات فائدة حقيقية ولم تتمكن من تحقيق أي ربح ثابت فعلي أو الوصول إلى حل أية مشكلة تعاني منها ، سواء كانت مشكلتها سياسية أو اقتصادية أو

حضرارية . أما الرابع الوحيد المستمر فلم يكن دوماً سوى تلك الجماعة الخفية الشريرة من المراهين اليهود وتجسار الحروب العالميين الذين مولوا جميع تلك الحروب والهيجانات ولعبوا فيها دور المحرض الخفي ... وتؤدي دراسة هذه الأحداث أيضاً إلى العودة بالذاكرة إلى حقيقة معروفة في التاريخ البريطاني ترتدي - على ضوء هذه الدراسة - أهمية خاصة : ذلك أنه ما أن وصل ذلك القائد الهولندي ( وليام أوف اورانج ) إلى عرش انكلترا حتى اضطر الخزانة البريطانية إلى استقراض ١/٢٥٠/٠٠٠ جنيه استرلينياً بعملة ذلك العصر من اليهود المراهين الذين نصبوه في مكانه ...

ويستطيع أي طفل انكليزي أن يرى هذه الحادثة في كتب التاريخ التي يدرسها في المدرسة ، ولكن هذه الكتب تذكر له أن المفاوضات من أجل القرض أجراها عن انكلترا مبعوثان هما ( جون هوبلن ) و ( وليام باترسون ) ولا تشير بحرف واحد إلى أسماء المراهين اليهود الذين قدموا هذا القرض الضخم ...

والذين بقيت هويتهم مكتومة عبر التاريخ ... ويكشف المؤرخون الذين دونوا حادثة مفاوضات القرض هذه أنها أجريت داخل كنيسة مغلقة ، مبالغة من المراهين في الحفاظ على سرية العمل . وقد كانت الشروط التي فرضها المراهون اليهود الذين قدموا للخزانة البريطانية القرض بمبلغ ( ١/٢٥٠/٠٠٠ ) جنيه والتي وافق عليها الملك وليام أوف اورانج ومندوبوه هي التالية<sup>(١)</sup> : تبقى أسماء المراهين الذين قدموا سرية<sup>(٢)</sup> ، ويمنحون ميثاقاً يسمح لهم بتأسيس بنك انكلترا ،

(١) هذه بعض الشروط أما البقية فقد ظلت سرية ...

(٢) ما زالت أسماء الأشخاص الذين يسيطرون على بنك انكلترا سرية حتى الآن وقد فشلت اللجنة التي شكلتها الحكومة البريطانية عام ١٩٢٩ برئاسة المستر ماكلاين - الذي أصبح فيما رلياً للوزارة - لمهمة القاء الضوء على الموضوع من وراء تأدية مهمتها ورفض السير ( مونتاغيو نورمان ) رئيس البنك الرسمي آنئذ التعاون مع اللجنة أو الإجابة على أسئلتها .

وتضمن بريطانيا لمديري بنك انكلترا الحق الشرعي بوضع سعر الذهب وسعر معادله من العملة .. وهذا ما يكفل لهم :

١ - ان يستطيعوا اصدار قروض بقيمة « ١٠ » عشر جنيهات استرلينية مقابل كل جنيه من الذهب يضعونه في أرصدهم الخاصة في البنك .

٢ - وان يسمح لهم بتوثيق القرض الوطني البريطاني وتأمين دفع الأقساط الرئيسية منه ومبالغ العوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب .

وهكذا وبصورة جلية كما ترى ، باع الزعيم الوصولي وليام اوف اورانج انكلترا وشعبها للمرابين العالمين اليهود بمبلغ ( ١/٢٥٠/٠٠٠ ) جنيه استرليني ، ووصل هؤلاء أخيراً إلى مآربهم يجعل بنك انكلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية ، وحصلوا على حق إصدار العملة البريطانية . . ومن البديهي ان القوانين اصبحت عاجزة عن أن تمسهم أو تعيقهم بشيء بعد أن أصبحت مقاليد السلطة المالية في أيديهم ، وغرقت الحكومة الانكليزية في القروض . قد لا يدرك - لأول وهلة - سوى الخبير الاقتصادي المعني الحقيقي لسيطرة فئة ما على أسعار الذهب وتمادله مع العملة ، ولكن يكفينا لذلك أن نذكر عملية واحدة بسيطة تتجم عن هذه السيطرة من ان باستطاعة مدراء بنك انكلترا اصدار قرضهم بمبلغ « ١٠٠٠ » جنيه استرليني مقابل كل مئة جنيه من الذهب يضعونه في أرصدهم كضمانة وهذا يعني انهم بذلك يحصلون على الفائدة عن كامل القيمة أي « ١٠٠٠ » جنيه ، لا عن المبلغ الحقيقي الذي رسدوه وهو عشر هذه القيمة ... وتعاذل هذه الفائدة مبلغ « ٥٠ » خمسين جنيهاً في العام ، وهذا يعني بوضوح أن مدراء البنك يحصلون منذ نهاية العام الأول على ٥٠٪ من مجموع المبلغ الأصلي الذي رسدوه فعلاً لأجل القروض ... الخ . وعندما يتقدم أحد الأشخاص أو المؤسسات فان البنك يفرض عليه تقديم تأمين أو رهن على شكل عقارات أو أسهم أو ممتلكات الخ ... ويقدر قيمتها غالباً بأقل بكثير من الحقيقة وإذا تأخر المقرض عن دفع الفوائد أو الأقساط عن أصل القرض فان البنك

يجوز على التأمينات حالاً وهذا اجراء يشترطه البنك سلفاً عادة في العقود فتكون النتيجة ان سادة البنك يحصلون على قيمة قرضهم اضعافاً مضاعفة .

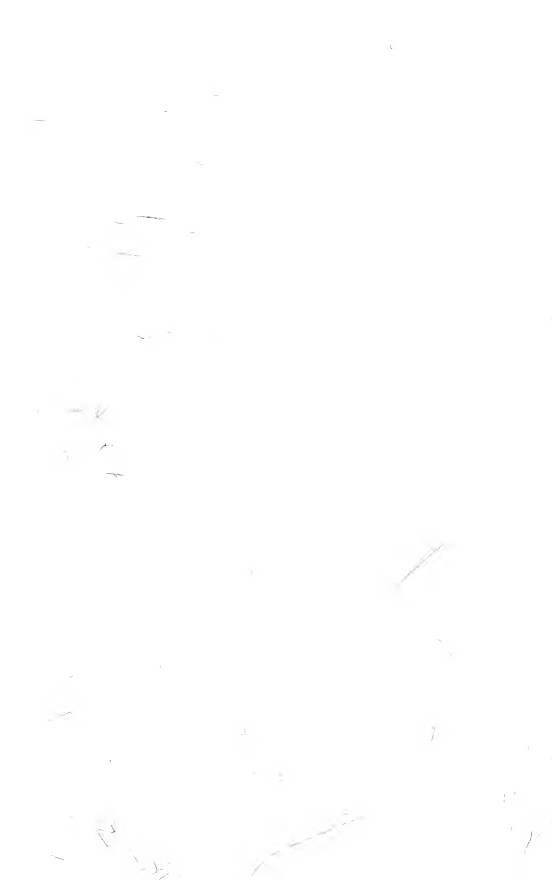
لا هدف مخطط ارباب المال العالميين الى تأمين دفع الشعب الانكليزي للقرض الوطني المترتب على الدولة كما يتبادر الى الذهن ، بل ان هدفهم هو العكس من ذلك تماماً : اي عدم السماح لانكلترا ابدأ بدفع قرضها الوطني وجعلها بالتالي موضع التبعية المالية المستمرة بالنسبة اليهم . ومن جهة أخرى خلق الظروف المالية المتجددة التي تؤمن إغراق أمم العالم التي يسقط قادتها فريسة اغراء القروض السهلة في القروض الداخلية والخارجية التي يسكون هم بخيوطها الحقيقية العميقة ...

اما فيما يتعلق بانكلترا بالذات - وهي موضوع بحثنا في هذا الفصل - فقد قفز القرض الوطني في أربعة اعوام فقط ١٩٩٤ - ١٦٩٨ - من مليون وربع الى ١٦ مليون جنيه استرليني ... وقد تجمع آنئذ هذا المبلغ الطائل بعملة ذلك العصر بسبب الحروب المتواصلة ... هذه الحروب التي لم تلبث ان امتدت الى معظم اقطار اوربا فقد جلبت القوى الخفية التثبيط ثانية فأثارت الحروب الاوربية التي عرفت بالتاريخ باسم « حروب الوراثة الاسبانية » . وفي عام ١٧٠١ عين ( الدوق مارلبورد ) قائداً عاماً للقوات المسلحة الهولندية ، وتعرف الموسوعة اليهودية بالذات وهي خير من يعلم الموضوع بالطبع ان الدوق مارليورد كان يتلقي آنئذ بسبب خدماته الجليلة مبلغ ( ٦٠٠٠ ) ستة آلاف جنيه استرليني بعملة العصر في العام من المرايا اليهودي الهولندي ( سلومون مدينا ) ...

وترينا أحداث التاريخ التي تسلسلت حتى قادت الى الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ كيف تضخم مقدار القرض الوطني البريطاني حتى وصل الى مبلغ ( ٨٨٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ) جنيه استرليني عام ١٨١٥ ... اما في عام ١٩٤٥ فان هذا القرض وصل الى مقدار خيالي هو ( ٢٢,٥٠٣,٥٣٢,٣٧٢ ) جنيه استرليني وكان مقدار الفائدة السارية فقط عن عامي ١٩٤٥-١٩٤٦ مبلغ ( ٤٤٥,٤٤٦,٢٤١ )

جنيهاً استرلينياً . .

ان هذه الآلاف الاخيرة من الجنيهات الى جانب الملايين ليست في الواقع - على ضخامتها - إلا كسوراً فردية لا تذكر بجانب المبلغ الأصلي الذي يفوق طائلة الخيال ... وهي أشبه ما تكون بنهشة أخيرة جشعة ... وهي التي أشار اليها أحد خبراء الاقتصاد الإيرلنديين في معرض بحث عن القرض البريطاني قائلاً « لا يمكن إلا لمنظمة يهودية أن تتكالب للحصول على هذه الأرقام الكسرية الى جانب الأطنان الضخمة » ...



## الفصل الثالث

حقيقة الثورة الفرنسية الكبرى - الصورة  
الخفية - الرجال الذين سببوا الثورة

ألقينا الضوء في الفصل السابق على الوقائع التي تبين كيف ان مجموعة صغيرة من المرابين الأجانب عن انكلترا الذين يمارسون فعاليتهم عن طريق عملاتهم الأنكليز استطاعوا الوصول إلى السيطرة على اقتصاديات تلك البلاد مقابل ذلك المبلغ المتواضع نسبياً أي ( ١,٢٥٠,٠٠٠ ) جنيه استرليني وكيف تمكنوا في الحين نفسه من البقاء مجهولين . وسوف نقدم في هذا الفصل المعطيات التاريخية التي تلقي بعض الضوء على جماعة المرابين اليهود . ونقدم في هذا الفصل أيضاً المعطيات التاريخية التي تلقي بعض الضوء على جماعة المرابين اليهود العالميين هؤلاء ، ونبرهن كيف تأمروا هم وحلفاؤهم وخططوا ومولوا الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩ بالطريقة عينها التي خططوا بها ومولوا الثورة الانكليزية التي خصصنا البحث السابق لها .

وسنكشف الستار في الفصول التالية عن تفاصيل اشتراك سادة المال اليهود العالميون هؤلاء في الثورات العالمية وفي جميع الحروب والهيجانات التي ما فتئت الانسانية تعانيها دورياً منذ عام ١٧٨٩ ، وعن ماهية « القوة الخفية » التي تحرك

الخيوط من وراء الستار .

### روتشيلد وامبراطورية المال اليهودية :

تشمل الموسوعة الانكليزية على تاريخ أسرة روتشيلد أباطرة المال اليهود منذ نشوء هذه الأسرة التي لعبت دوراً هاماً في التاريخ الخفي للمرحلة المعاصرة في العالم . كان مؤسس هذه الأسرة ( أمشل موسى باور ) مرابطاً ضخماً وأحد أثرياء الصاغة اليهود الذين أنعمهم التجوال الطويل في كافة أقطار أوروبا الشرقية فاستقر عام ١٧٤٣ في مدينة فرانكفورت في المانيا حيث أسس في شارع ( وندن ستراس ) متجرأ جعله مركزاً للمعاملات المالية والمصرفية . ثم توفي عام ١٧٥٤ فخلفه ابنه الصغير ( أمشل ماير باور ) المولود عام ١٧٤٣ وقدمه الأب منذ حداثة سنه كل المعلومات الأساسية عن مهنة الصيرفة ودربه على المرافاة وتجارة الذهب بالرغم من انه كان ينوي أن يجعل منه حاخاماً في المستقبل ، غير ان موته حال دون ذلك .

بدأ الابن حياته كمستخدم في مصرف [ اوبنهايم اليهودي ] ولم تقض فترة طويلة حتى برهن على حذاقة وموهبة خارقة في شئون الأعمال المالية ، مما حدا بأصحاب المصرف إلى ادخاله معهم كشريك جزئي ، ثم لم يلبث ان عاد إلى فرانكفوت بعد ان اشتد عوده ، واستلم المؤسسة المصرفية التي ورثها عن ابيه .

كان يعلو هذه المؤسسة شعارها المكون من درع أحمر اللون . ولم يكن اختيار الأب لهذا الشعار عبثاً فقد كان ذا دلالة معينة بين يهود أوروبا الشرقية ، وكلمة الدرع الأحمر تلفظ بالالمانية كما يلي: ( روت شيلد ) فاتخذ أمشل ماير باور من هذه الكلمة ذات الدلالة اليهودية الخاصة اسماً لأسرته التي أصبح اسمها روت شيلد أو روتشيلد .

عاش أمشل ماير باور أو ( روتشيلد الاول ) حتى عام ١٨١٢ وكان له خمسة



اطفال درهم جميعاً منذ نعومة أظفارهم حتى يصبحوا ذات يوم من أعرق المتخصصين بالربا والمعاملات المالية الضخمة . وكان أقدر هؤلاء الابناء (ثان) الذي نمت لديه موهبة مالية فذة جعلت والده وجماعة المرابين يرسلونه الى انكلترا منذ مطلع حياته العملية مزوداً بدعمهم الشامل بمهمة خاصة تهدف الى جعله احد المسيطرين على بنك انكلترا ، وكان الهدف التالي والأبعد ان يستخدم هذه السيطرة فيما بعد ليؤسس بالاشتراك مع ابيه واخوانه الاربع احتكراً مالياً عالمياً للصيرفة وتجارة الذهب والمال يمتد كالاخطبوط في كل انحاء اوربا . وقد تلقى ثان روتشيلد لدى سفره مبلغ ( ٢٠٠٠٠ ) عشرين الف جنيه استرلينياً فاستطاع اثبات مقدرته المالية بتحويلها الى ( ٦٠٠٠٠ ) ستين الف جنيه بعد ثلاث سنوات فقط .

كانت جماعة المرابين العالميين الذين ارسلوا ثان الى انكلترا الحلقة الزمنية الجديدة في مجموعة سادة المال اليهود . وقد تكونت هذه الحلقة عام ١٧٧٣ عندما وفد اثنا عشر من أرباب المال العالميين الى فرانكفورت بدعوة من آمشل باور او روتشيلد الاول الذي كان آنئذ في الثلاثين من عمره ، وعقدوا مؤتمراً لتأسيس احتكار عالمي يضم جماعة سلطانهم المالي وإمكانيات كل منهم . وقد بين لهم روتشيلد في هذا الاجتماع الدور الذي لعبته المؤامرة اليهودية العالمية في تدبير الثورة الانكليزية كما قدم لهم دراسة عن الاخطاء التي ارتكبت والمخططات التي يجب تعديلها في الخطوات التالية .

كانت الأخطاء تنحصر في رأي جماعة المؤامرة العالمية بما يلي :

- ١ - البطء في التنفيذ وعدم الوصول بنتيجة ذلك الى سيطرة مطلقة شاملة .
- ب - بقاء عناصر كثيرة ذات نفوذ قوي وقادرة على الوقوف في وجه المؤامرة او محاربتها وهذا ما يقتضي برأيهم - بالنسبة لكل حركة تالية - ما يلي :
- ١ - الاسراع في التنفيذ بلا هوادة والتخلص من العناصر المعارضة او التي قد تتمكن من الوقوف يوماً بوجه المؤامرة اليهودية - عن طريق البطش والعنف والابادة الجماعية .

٢ - السيطرة المطلقة العمياء على الجماهير واسلاس قيادها عن طريق فرض الارهاب الفكري والمادي عليها .

على ان هذه الاخطاء لم تمنع تحقيق الاهداف الاصلية لمديري الثورة الانكليزية فقد تمكن سادة الرأسمال العالمي من السيطرة على الاقتصاد الوطني الانكليزي وأثقلوا كاهل انكلترا بالقرض الوطني الذي رسخوا دعائمه أولاً ثم عمدوا عن طريق المخططات الخفية على النطاق العالمي الى تضخيم هذا القرض باطراد ، وهكذا أخذوا منذئذ يحرون انكلترا الى غمار الحروب التي كانوا يثيرونها هم بأنفسهم خفية .. ويقدمون في الوقت نفسه الى انكلترا المجبرة على اللجوء الى قروضهم - الأموال اللازمة لحوض هذه الحروب ... بسط روتشيلد لجماعة المرابين براهينه المبينة على الحجة والواقع مثبتاً لهم ان النتائج المالية التي تم الحصول عليها بنتيجة الثورة الانكليزية لا تعد شيئاً مذكوراً الى جانب الغنائم التي سيتمكنون من الاستيلاء عليها بنتيجة اشغال نيران الثورة في فرنسا .

لقد اكتملت حجج المجتمعين بحجج روتشيلد الواقعية وتم التفاهم بينهم على توحيد هدفهم وتبني مخططة الثوري المدروس بعناية . ويقوم هذا المخطط على توحيد الامكانيات المالية الطائلة للتأمرين وكل ما يتبعها من سلطان ، فتنصب طاقة هذه الشركة المالية العالمية <sup>(١)</sup> الخفية على تنفيذ المشروع .

وعندما تم الاتفاق النهائي على المخطط بسط لهم روتشيلد خفاياه ..

ويعتمد المخطط على المناورة بهذه الثروات الضخمة المتحدة مما سيؤدي بصورة حتمية إلى خلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق بحيث تنفشي البطالة بصورة اجبارية بين جماهير الشعب الفرنسي ، وتدفع البطالة هذه الجماهير إلى حالة قريبة من المجاعة ، فتنهال اذ ذاك الدعايات المرسومة والموجهة خفية من قبل جماعة المؤامرة . بحيث تنصب العلاقة ومسؤولية الإنهيار الاقتصادي على عاتق ملك

---

(١) هذا ما يسمى بالتعبير المالي الحديث ( كارتل و تروست ) .

فرنسا والبلاط والنبلاء والكنيسة والصناعيين وأرباب العمل. وينبث المحرضون والدعاة المأجورون بين صفوف الشعب ليشيعوا الحقد والبغضاء ويطالبوا بالانتقام من الطبقات الحاكمة التي يشهرون بالفضائح الجنسية التي ينسبونها إليها ، ويلصقون بها امام الملاك أنواع الاتهامات الحقيقية والباطلة ويكيلون لها الاتهام بالظلم والعدوان والاضطهاد ثم يلفقون قصصاً مشينة يلطخون بها علناً سمعة كل من يمكنه أن يقف في وجه مخططاتهم حتى ولو لم يكن من اخصامهم المباشرين .

وبعد ان انتهى روتشيلد من عرض مخططة العام بهذه المقدمة ، أبرز الوثائق المكتوبة المعبود اليه بها من النورانيين ، هذه الوثائق التي تنظم خطة للعمل مرسومة بدقة وعناية فائقتين ، ثم عمد الى قراءتها وفيما يلي نسخة ملخصة لمحضر هذه الجلسة تمكنت من استخلاصها بصورة دقيقة من مجموعة الوثائق الموجودة بحوزتي ، وتبين هذه النسخة الملخصة طبيعة المؤامرة التي رسمها هؤلاء آنشد للسيطرة على مقدرات العالم المالية وثرواته الطبيعية وبده العاملة :

١ - بدأ المتحدث ( روتشيلد ) عرضه لتفاصيل المؤامرة بقوله ، أن الحقائق الواقعية هي ان معظم الناس يميلون إلى الشر أكثر من ميلهم إلى الخير ... والنتيجة المنطقية لذلك هي ان المؤامرة تستطيع الوصول إلى النتائج التي نرغبها اذا كان نظام الحكم مبنياً على الإرهاب والعنف والمغامرات واغتصاب السلطة ، اما حكم الشورى والشرعية فانه يمنعها من الوصول إلى مآربها. وقد علل روتشيلد حججه بان المجتمع الانساني البدائي قبل التاريخ كان يخضع للقوة النظامية العمياء. هذه السلطة التي تحولت فيما بعد إلى ما يسمى بالقانون - فالقانون بحسب رأيه ليس الا القوة المقنعة . فمن الطبيعي إذن أن نستنتج - والكلام لروتشيلد حرفياً - أن : « قوانين الطبيعة تقضي بأن الحق هو القوة » .

٢ - وتابع روتشيلد كلامه قائلاً : أن الحرية السياسية ليست سوى فكرة فهي ليست أمراً واقعياً ، أي انها لا يمكن ان تصبح أمراً واقعياً .

فكل ما يقتضيه الوصول إلى السلطان السياسي هو أن يبشر شخص ما أو

هيئة ما تابعين خفية المؤامرة بالتححر السياسي بين الجماهير ، وعندما نعلم هذه الفكرة تقبل الجماهير بالتنازل على امتيازاتها وحقوقها التي تمنحها إياها الأنظمة الشرعية دفاعاً عن هذه الفكرة ويستطيع المتآمرون آتئذ الاستيلاء على جميع هذه الامتيازات والحقوق .

ولا خوف من تحقق الحرية السياسية بالفعل ، طالما انها ليست سوى فكرة لا يمكن أن تصبح أمراً واقعياً .

٣- وقال روتشيلد بعد ذلك ان سلطة الذهب تمكنت دائماً من التغلب على سلطة الحكام الأحرار ، وذكر محدثه بأن الدين كان هو المسيطر على المجتمع ذات يوم ثم استعيز عنه فيما بعد في العديد من البلدان بفكرة الحرية ، ولكن الناس لم يعرفوا كيف يتصرفون بهذه الحرية باعتدال ... وهذه حقيقة واقعة تجعل من المنطق أن يعمدوا إلى استخدام واستغلال فكرة الحرية حتى يثيروا النزاع داخل المجتمع الواحد .

وأضاف روتشيلد بعد ذلك قائلا : لا يهم مطلقاً لنجاح مخططنا أن يتم تدمير الحكومة القائمة عن طريق القوى الداخلية أو الخارجية ... لأن المنتصر كائننا من كان سوف يحتاج إلى « الرأسمال » والرأسمال بكامله بأيدينا نحن .

٤ - وأعلن روتشيلد بعد ذلك أن الوصول إلى هذه المؤامرة . يبرر استعمال أية وسيلة كائنة ما كانت . لأن الحاكم الذي يحكم بموجب القواعد الخلقية - والقول لروتشيلد - ليس بالسياسي الماهر في المناورات لأنه يلتزم بالحق والشرائع ولا يقبل بالكذب على الجماهير ولا يعاقب أخصامه إلا إذا ثبت عليهم الجرم ، وأضاف قائلا بالحرف الواحد :

يجب على الذين يرغبون في الحكم ان يلجؤوا إلى الدسائس والخداع وتلفيق الحقائق

لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة ليست إلا عيوب كبرى في السياسة ...

٥ - واذف بعد ذلك : ان حقنا يكن في قوتنا وليست كلمة حق سوى تعبير خيالي لا معنى له . لقد وجدنا معنىً جديداً للحق : هو الهجوم متذرعين بحق القوى وتمزيق جميع مفاهيم العدالة إرباً إرباً . ونستطيع بعد ذلك ان نضع جميع المؤسسات والانظمة الاجتماعية كما نشاء ونصبح بالتالي السادة المسيطرون على صفوف الجماهير التي ستعطينا هي بنفسها الحق في السلطان في اليوم ذاته الذي ستنادي فيه - في فرنسا - بالتححرر المزعوم ...

٦ - وجه روتشيلد بعد ذلك للمؤتمرين التحذير التالي : ( يجب ان تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن اعين الجميع ، حتى يأتي اليوم الذي تصل فيه هذه السلطة إلى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة أخرى ان تحطمها ... ) ثم نبههم إلى ضرورة الالتزام بمخطط المؤامرة منذراً إياهم بأن أي انحراف عن المخطط الاستراتيجي للشروع سوف يؤدي إلى انهيار المخططات التي صنعتها اجيال النورانيين عبر القرون .

٧ - أعلن روتشيلد بعد هذا وجوب تبني « نفسية التجمعات الجماهيرية » للتمكن من السيطرة على زمام الجماهير ، وبين لهم أن السبب في ذلك ، هو أن الجماهير عمياء وعديمة التفكير وسريعة الانفعال وأنها دوماً تحت رحمة أي تحريض من أي طرف جاء ...

ثم شرح فكرته قائلاً : « لا يستطيع طاغية التحكم في الجماهير وتسييرها حسب مشيئته سوى حاكم طاغية . والطغيان المطلق - والقول دائماً لروتشيلد - هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة التي نريدها ، وأضاف أخيراً قائلاً : « في اللحظة التي تسيطر فيها هذه الجماهير على حريتها تنقلب هذه الحرية حالاً الى فوضى » .

٨ - وتطرق روتشيلد بعد ذلك الى وسائل العمل فبين وجوب الاعتماد على:

١ - الكحول والمشروبات الروحية .

٢ - المخدرات والفساد الاخلاقي والجنسي .

٣ - الرشوة وإفساد الضمائر .

وذلك كأمثلة على الرذيلة بكافة أنواعها التي يترتب على منظمات العملاء ان تتبنى وتخطط استعمالها بصورة نظامية مدروسة وموجهة لتدمير البنيان الخلقي للشبيبة في الأمة التي تتسلل اليها المنظمة . وذكر ايضاً انه يترتب على الهيئات الخاصة في المنظمة التي تدرب أفرادها رجالاً ونساءً ليصبحوا أساتذة ، وخداماً ومربيات ، ومستخدمين ، ومستخدمات الخ ... وانتقاء نساء لكي يعملن في أمكنة اللهو والفجور والدعارة من الجويم ، وأضاف قائلاً بصورة حرفية : اضيف الى هذه الفئة الاخيرة من النساء - نساء المتعة - بعض سيدات المجتمع اللواتي سوف يتطوعن من تلقاء أنفسهن لمنافسة الأخريات في ميادين الفساد والمتعة المترفة ، على أنه لا يجب أن نقف عند أي حد ، في ميادين الرشوة والفساد والفضائح والخيانة ويجب ان نستغل كل شيء في سبيل الهدف النهائي .

٩ - وجاء بعد هذا دور المنهج السياسي فقال روتشيلد ان للمؤتمرين بصورة طبيعية الحق في اغتصاب أموال أي شخص كان اذا كان ذلك يؤمن لهم المزيد من السيطرة أو إخضاع وإذلال الشخص المقصود وأضاف حرفياً : « سوف نسلك في دولتنا التي سنشيد بها طريق الغزو والتسلل ، وبذلك نتجنب فظائع الحرب المكشوفة ونتائجها مستعيزين عنها بطرائق أقل فداحة ، وأضمن نتائجاً ، وذلك كأحكام الاعدام بالجملة الضرورية لممارسة حكم الارهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير المطلق لنا ... » .

١٠ - وانتقل روتشيلد بعد ذلك الى الحديث عن الشعارات التي يجب إطلاقها قائلاً : « ليس هنالك مكان في العالم لمسا يسمى بـ « الحرية » و « المساواة » و « الاخاء » ... » .

ليست هذه سوى شعارات كنا أول من تظاهر تبنيها ووضعناها في أفواه الجماهير لترددما كالبيغاوات ، وأضاف موضحاً : أن النظام الطبقي الموجود حالياً مبني على ارسقراطية النسب . وشرف المحدث ، وسوف نخطم هذا النظام باسم الشعارات المذكورة لنبني على أنقاضه نظاماً لا يقوم على أساس هذه الشعارات كما يتوهمون ، بل نظاماً طبقياً جديداً يقوم على أساس ( ارسقراطية الثورة ) . وسيكون «المال» طابع الارسقراطية الجديدة والمال كما تعملون بأيدينا نحن ... ) .

١١ - طرح المتحدث بعد ذلك على بساط البحث نظرياته المتعلقة بالحروب . وتقوم هذه النظرية - او هذا المبدأ - على إثارة حروب معينة بصورة مدروسة منهجية ، ثم توجيه مؤتمرات الصلح بعدها بالصورة المرسومة لها سلفاً ، أما الحرب ذاتها ، فتوجه بصورة تفرق معها الأمم المتحاربة في الديون التي تتكفل المنظمات المذكورة سابقاً بفرضها وعقدها - وترتبط هذه الديون بصورة خفية يجماعة المؤامرة .

١٢ - وانتقل المتحدث بعد ذلك الى موضوع الادارة المحلية فبين روتشيلد للحاضرين وجوب الهيمنة على الانتخابات والتسميات للمناصب العامة ، فالطريقة للوصول الى ذلك تقوم على استخدام سلطان شبكات العملاء والدعائيات الواسعة ، باسم شعارات تحررية مزعومة للتحرير على الفوضى والعصيان وتأليب الجماهير بجماعات منظمة تقوم بتمويلها بمجموعة الأموال العالمية التابعة للمؤامرة ... وقد شرح الدور الذي سوف يقوم به من يتم إيصالهم الى المناصب العامة وإلى الزعامات ( سوف يكون هؤلاء في خدمتنا ويطيعون تعليماتنا ، أي انهم سيكونون مستعدين على الدوام ليلعبوا دور الأحجار في لعبة الشطرنج ... سيكونون بالاختصار دمي يحررهم من وراء الستار خبراءنا المدربون القديرون ) .

وتطرق بعد ذلك الى شرح الشروط التي يجب أن تتوفر في الخبراء المذكورين فقال : ( أما هؤلاء الخبراء أو المستشارين ، فسوف يتم انتقاؤهم منذ الطفولة والاشراف على زعمائهم وتعليمهم وتدريبهم حتى يصلوا الى مرحلة العبقرية التي

تؤهلهم للسيطرة الخفية على مقاليد العالم ... ) .

١٣ - وبحث المؤتمرون في النقطة التالية موضوع الدعاية فنبههم روتشيلد إلى وجوب السيطرة الكاملة على جميع وسائل إعلام الجماهير ، هذه السيطرة التي تتكفل ثرواتهم وخططهم بالوصول إليها في حين يظلون هم في الظلام وراء الستار بعيدين بالتالي عن الشبهات والشكوك مها بلغت ضخامة وعواقب الأكاذيب والاشاعات المبهجة والفضائح الملفقة والتحريضات الانفعالية التي يبثونها بين صفوف الجماهير . وقال حرقياً : « سوف نحوز بفضل امتلاكنا على الصحافة على سلاح ذهبي ولا أهمية لكوننا لن نصل الى السيطرة على هذا السلاح إلا بعد أن نخوض بحاراً من دماء ودموع الضحايا .. لقد ضحينا في بعض الأحيان بالبعض منا نحن - اليهود - في سبيل السيطرة على هذا السلاح ولكن يجب أن لا ننسى ان مضاهه وفائدته جعله الريح في جانبنا دائماً ... كما يجب أن لا ننسى ان كل ضحية منا تعادل ألفاً من ضحايا الجويم ... » .

١٤ - وانتقل روتشيلد من ثم الى موضوع المنظمات التابعة للمؤامرة ، فبين ضرورة ظهور المنظمة علناً وبصورة مكشوفة - بعد أن تصل ظروف الشعب الى الدرجة الدنيا من الانهيار وبعد أن تكون الجماهير قد استكانت لوسائل الارهاب والاغراء وتسلط الحوف عليها ... وعندما يرى المخططون بعد ذلك ان الوقت حان لاعادة النظام من جديد يعاد النظام بصورة تحمل الضحايا على الاعتقاد بأن المسؤولين عن الكوارث في الوضع السابق لم يكونوا سوى بعض المجرمين والمتهورين الطائشين .

وتابع موضحاً : بعد ان نعهد بزعامه حكم الارهاب أولاً الى بعض الخياليين الساذجين المخدوعين وبعض المجرمين نقوم باعدام هؤلاء - حين ينش الأوان - وبذلك نظهر لأعين الجماهير كمحرريها من الظلم والاضطهاد وكالأبطال المنقذين . وأضاف روتشيلد بعد ذلك بالحرف الواحد : « هذا في الوقت نفسه الذي



نهدف فيه إلى العكس تماماً ، أي إلى السيطرة المطلقة والانتقام من الجويم .»

١٥ - وانتقل روتشيلد بعد ذلك إلى النقطة التالية التي كشف النقاب عنها .  
« الانهيار الاقتصادي وأزمات الزعر » فبين كيفية افتعالها وطريقة استغلالها  
بالصورة التالية - : ( ان أزمات البطالة العامة الناجمة عن توقف الأعمال وأزمات  
المجاعة التي سوف نخلقها جميعاً ونفرض على الجماهير بفضل ما نمتلكه من سلطان  
يكفل لنا افتعال انعدام المواد الغذائية من البلاد ، وستؤدي إلى ولادة حق  
جديد هو حق رأس المال في السيطرة . وتابع مبيناً للوتمرين كيف ستقوم  
المنظمة بتسيير الجماهير والسيطرة عليها ، وكيف يصبح من الممكن بالتالي  
اكتساح كل من يحرؤ على الوقوف في وجه المنظمة عن طريق توجيه الجماهير  
للانقضاض عليها .

١٦ - كانت نقطة البحث التالية التسلسل ، إلى قلب الماسونية الأوروبية .  
فذكر المتحدث أن الهدف من ذلك هو الافادة من تغفل الماسونية وسريتها  
وأشار إلى أن بإمكان جماعة المؤامرة تنظيم محافل الشرق العظمى التابعة لهم  
مباشرة والتي ستسمى بـ ( الماسونية الزرقاء ) وتكليفها بمهمة تنظيم النشاط تحت  
ستار الأعمال الخيرية والانسانية التي تنزرع بها الماسونية . كما اشار الى ان الأعضاء  
الذين سوف تضمهم هذه المحافل الماسونية سيعهد إليهم بعد التدريب والتعليم  
بمهمة نشر العقائد الإلحادية والمادية . بين صفوف الجويم ، أي بين صفوف كل  
البشر ما عدا اليهود .

١٧ - وقال روتشيلد بعد ذلك عن نقطة رئيسية في منهج المؤامرة وهي  
( الأهمية العظمى لحياة آمال الشعب بصورة متواصلة منهجية ) .. مشيراً إلى أن  
هذه المهمة يجب أن تتمهدها المنظمة التي سيجري تدريبها على الجمل الرنانة ،  
والشعارات التي تخلب لب الجماهير ، واذاف الملاحظة التالية .. ( ان بالإمكان  
دائماً تنفيذ عكس الوعود التي قطعت للجماهير .. ليست هذه الوعود إذن ذات  
أهمية تذكر ... ) . ثم شرح مضمون الفكرة : ( وسوف نشير حماسة الجماهير

وانفعالها إلى درجة قصوى عن طريق استعمال تعابير خلاصة مثل ( الحرية ) و ( التحرر الى آخره .. وحينئذ يمكن توجيه جماهير الجويم الى تحطيم واكتساح كل شيء حتى القوانين الطبيعية والإلهية والخلقية ... وعندما تبلغ السيطرة النهائية أخيراً سيكون من السهل علينا أن نمحو اسم الله والقوانين الإلهية من الطبيعة ... ) .

وجاء بعد ذلك دور تفاصيل العصيان المسلح ، وأهمية فن حرب الشوارع ، فأشار روتشيلد ، الى ضرورة حكم الارهاب لأنه أوفر الطرق تكاليفاً وأشدّها فعالية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه بعد أي تمرد مدبر لنشر الذعر في أفئدة الجماهير وبالتالي إخضاعها بالسرعة اللازمة .

١٩ - انتقل البحث من ثم الى دور الدبلوماسية ، فأجمع المؤتمرون على أنه لا بد في أعقاب أية حرب من أعمال الدبلوماسية السرية . والسبب في ذلك حسب تعبير روتشيلد الحرفي : ( لكي تتمكن المنظمة من إحلال خبرائها في المراكز الحساسة الاقتصادية والسياسية والمالية متنكرين على شكل مستشارين مثلاً ، يظهرون على المسرحين الداخلي والدولي بحيث يقومون بتنفيذ المهام التي تعهد لهم بها السلطة الخفية المسيطرة من وراء الستار دون ان تخشى التعرض لأنظار الملأ .. ثم وجه الى المؤتمرين التنبيه التالي : « يجب ان تصل دبلوماسيتنا الخفية الى درجة من النفوذ والتغلغل بحيث لا يصبح من الممكن لأية أمة أن تعقد أي اتفاق أو تجري أية مفاوضات ، دون أن يكون لدبلوماسيتنا يد في الأمر ... » .

٢٠ - وذكر روتشيلد المؤتمرين عندئذ بالهدف النهائي : وهي السيطرة على العالم بأسره ، الطريق الى هذا الهدف : ( سيكون من الضروري انشاء احتكارات عالمية ضخمة تدعمها ثرواتنا المتحدة بمجموعها بحيث تصل هذه الاحتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن لأي ثروة وطنية يمتلكها الجويم في البلدان التي تسمح شرائعها إلا أن تقع تحت وطأة هذه الاحتكارات . وعندما يحين الحين الذي نضرب فيه اقتصاد تلك الأمة الضربة

القاضية تنهاوى هذه الأمة اقتصادياً وسياسياً ، وتهاوى معها جميع الثروات الوطنية فيها .. ) .

وأضاف حينئذ لافتاً انتباه المؤتمرين : « ان جميع الحاضرين هنا من خبراء الاقتصاد والمال . وهذا يعني أننا جميعاً ندرك النتائج التي لا تقدر لهذه العملية .. » .

٢١ - وانتقل البحث بعد ذلك إلى الحرب الاقتصادية فطرح على بساط البحث مختلف المشاريع المرسومة الرامية إلى الاستيلاء على اراضي الجويم وانتزاع ملكياتهم الزراعية والعقارية والصناعية .

وتم الاتفاق بين المؤتمرين على تبني الخطة التالي :

فرض ضرائب مرتفعة عن طريق المنظمة واقتعال ظروف يسود معها الظلم في المنافسة الاقتصادية الداخلية - والنتيجة الحتمية هي انهيار الحياة الاقتصادية لدى الجويم وضرب استثماراتهم ومصالحهم المالية .

أما في المجال الدولي « فان المؤامرة » تضيق الخناق على الأمة المقصودة شيئاً فشيئاً حتى تطرد نفسها بنفسها من الأسواق العالمية .. ويتم الوصول الى ذلك عن طريق السيطرة على اسواق المواد الأولية التي تتعامل بها هذه الامة ثم تدمير الاضطرابات الداخلية في صفوف العمال ودفعهم إلى التوقف عن العمل والمطالبة باجور غير معقولة وشراء المتنافسين بالأموال ...

ثم أضاف روتشيلد التنبيه التالي : ( يجب أن نتجه بصورة لا يمكن للعمال معها أن يفيدوا بآية حالة من الأحوال من الأجور الزائدة التي يحصلون عليها ) .

٢٢ - وجاء بعد ذلك دور السلاح . فتبنى المؤتمر اقتراحاً يقضي بوجوب اثارة المجازر بين أمم الجويم واستعمال أفظع الاسلحة الممكنة فيها حتى يأتي الوقت الذي تصبح فيه هذه الأمم منهكة ليس فيها سوى الفقراء والكادحين الذين يستثمرهم عملاء المؤامرة .

٢٣ - والنظام الجديد بعد نجاح المؤامرة : تقوم حكومة عالمية يعينها الدكتاتور الذي تختاره جمعية المؤامرة .

٢٣ - وأهمية عنصر الشباب : تهيمن المؤامرة على عنصر الشباب بالطريقة التالية التي تبنتها : يجب على ( المنظمة ) أن تتسلل إلى كافة الطبقات والأوساط الاجتماعية والحكومية وأن تعمل ضمن مخططاتها لخداع عنصر الشباب في كل مكان وافساده بصورة نظامية عن طريق تعميم الرذيلة والافكار الفاسدة وتزييف أفكاره ، ومحاربة الأديان السماوية والشعور الديني والأخلاقي ..

٢٤ - وجاء أخيراً دور القانون : لا يجب المساس بالقوانين الداخلية أو الدولية بل تركها كما هي وإساءة استعمالها وتطبيقها حتى ينتهي الأمر بتدمير حضارة الجويميم ..

وأشار إلى أن هذا يجب ان يتم بالصورة التالية : ( تطبق القوانين وتفسر بشكل متناقضة دائماً بحيث تغطي روح القانون أولاً بقناع ثم يختفي حكم القانون بالتالي تماماً بصورة عملية ، وإعلان الهدف من ذلك : ان هدفنا النهائي هو احوال الحكم التعسفي محل حكم القانون وروح الشرائع السماوية ) .

وأضاف روتشيلد بعد ذلك الملاحظة التالية : لعلكم تظنون أن الجويميم لن يسكتوا بعد هذا بل سيهبون للانقضاض علينا ولكن هذا خطأ .. سيكون لنا في البلدان والاقطار التي تمكننا من تدمير نظامها الشرعي ونمسكها بالدين والأخلاق .. منظمة كفيلة بتدارك هذا الاحتمال ، وستكون منظمة على درجة من القوة ، رهيبية بحيث تتخاذل القوى الأخرى مرعوبة أمامها .

والتشعبات الخفية في هذه المنظمة تنتشر في كل مكان ... وسوف نعمل على انشاء منظمة مماثلة في كل عاصمة ومدينة نتوقع صدور الخطر منها ...

تتوقف الوثائق الاكيدة الموجودة بحوزتي عند هذا الحد في نقلها للمخطط

الاصلي للمؤامرة مشيرة إلى أن الاجتماع السابق عقد في مركز مؤسسة روتشيلد في شارع ( بوندن شتراس ) بمدينة فرانكفورت في ألمانيا .

ويجب ان اشير هنا إلى الوثائق الاخرى الخطيرة التي وقعت عام ١٩٠١ في يد البروفسور نيلوس الروسي ونشرها في الكتاب الذي طبعه عام ١٩٠٥ في روسيا بعنوان ( الخطر اليهودي ) فقد تضمنت هذه الوثائق النادرة على معلومات موسعة عن المؤامرة الاصلية . ويبدو من مقارنة النصين ان القسم الأول من وثائق البروفسور نيلوس مطابقة لوثائقي . أما القسم الآخر اللاحق فيحتوي على معلومات اضافية تتعلق بطرق استغلال المؤامرة للنظريات كالدأروينية والعقائد المادية الاحادية ، كالمار كسية .

علماً بأن أهم ما تضمنته وثائق البروفسور نيلوس بهذا الصدد هو المعلومات التي اكتشفتها عن سلاح وقناع المؤامرة الجديد « الصهيونية »<sup>(١)</sup> ويجب أن لا ننسى ان الصهيونية آنئذ كانت في مطلع ولادتها لأن تنظيمها النهائي كان قد تم قبل فترة وجيزة من ذلك ، عام ١٨٩٧ .

لم يشر أحد إلى تحذير البروفسور نيلوس ثانياً إلا بعد أمد طويل من ذلك حين كشف الستار في انكلترا عن الدسيسة الخفية التي أوقعت بالملك ادوارد الثامن وأجبرته على التنازل عن العرش وقد ترجم كتاب الخطر اليهودي عام ١٩٢١ إلى الانكليزية من قبل الكاتب ( فكتور ماردس ) الذي اختار عنواناً جديداً بروتوكولات حكماء صهيون<sup>(٢)</sup> .

---

(١) لم يلتبه إلا فلائيل آئنذ - عام ١٩٠٥ - لكتاب الخطر اليهودي الذي حذر العالم من خطر الحركة الجديدة : « الصهيونية » وتلقى الكثيرون بالسخرية أو اللامبالاة ما قاله الكتاب ، وهو ان هذه الحركة سوف تصبح مصدراً لويلات الانسانية وتسيطر على دول كثيرة كبيرة تنفرع منها منظمات ارهابية عالمية خفية .

(٢) اشتهر هذا الكتاب في أرجاء العالم وترجم بصورة صحيحة أو مشوهة إلى مختلف اللغات وتعني كلمة بروتوكول اتفاقية أو مبدأ أو منهجاً ، ثم الاتفاق عليه .

لا تختلف الوثائق الموجودة بحوزتي عن وثائق البروفسور نيلوس وعن  
( بروتوكولات حكماء صهيون ) الا في أمرين : المعلومات الاضافية أولاً التي  
تضمنتها الوثائق الجديدة والنتيجة دون ريب عن التطورات اللاحقة للمؤامرة ،  
والعنوان الذي اختاره السيد فيكتور ماردس ثانية .. على ان هذا العنوان قد  
يؤدي إلى الظن بان البروتوكولات قد وضعت من قبل أعضاء الاجتماع المتأمرين  
في حين انها قدمت تقديماً اليهم من قبل حكماء صهيون أمشيل ماير روتشلد ..  
أما أعضاء الاجتماع الذين اقرروا البروتوكولات ورسوموا مخططات العمل فليسوا  
- كما رأينا - سوى مجموعة من المرابين العالميين وأرباب الذهب والصناعة  
والاقتصاد تعمل بوحى وتوجيه من كهنة الشر .

## مخطط تنفيذ الثورة الفرنسية

تتسلسل مراحل هذا المخطط وفقاً لما نصت عليه بروتوكولات المؤامرة على الشكل التالي :

١ - يتم أولاً : حسب المنهج المبين تعميم روح التمرد على السلطة الشرعية آنئذ في فرنسا وتثار هذه الروح في افئدة وافكار الجماهير . أما القضاء الفعلي على تلك السلطة وعلى كيان المجتمع القائم فيتم في ظل حكم أرهابي ومخطط مرسوم سلفاً من قبل حكاء اليهود، أو بتعبير آخر النورانيون

ب- يوعز النورانيون إلى منظماتهم العميلة في فرنسا بالتسلل إلى قلب الماسونية الفرنسية المؤسسة حديثاً حتى يتم تغلغلهم فيها فينشؤون آنئذ محافل الشرق العظمى بحيث يستغلون شبكات السرية في كل مكان كأداة للعمل تنشر روح التمرد والأفكار المادية والاحادية .

انهم روتشيلد كلامه في ذلك الاجتماع - كما تدل عليه الوثائق بالتنبيه إلى الاحتياطات اللازمة الواجب اتخاذها حتى يظل ارتباط مدبري المؤامرة بالثورة الفرنسية في السكتان إلى الأبد .

الوثائق والبراهين :

لا ريب في ان سؤاليين بدوران في ذهن القارئ هما :

١ - ما هو البرهان على صحة انعقاد الاجتماع المذكور والاجتماعات المماثلة له ؟

٢ - وإذا صح انعقاد الاجتماع ، فكيف امكن معرفة ما دار فيه ؟ وما هو البرهان على صحة الأبحاث فيه التي اتينا على ذكرها ؟.

ان الجواب على هذا التساؤل سهل جداً ، ويجب أن نعترف بأن الفضل في ذلك يعود إلى العناية الالهية أولاً.. ففي عام ١٧٨٥ انقضت صاعقة على الطريق بين فرانكفورت وباريس في المانيا فصرعت فارساً كان يبحث السير بجواده طراداً ، وتبين ان هذا الفارس كان رسولاً يحمل وثائق تتعلق بالمؤامرة العالمية بوجه عام وتتضمن بشكل خاص تعليمات تفصيلية عن الثورة الفرنسية المقبلة مرسلة من قبل النورانيين اليهود في المانيا إلى الاستاذ الأعظم<sup>(١)</sup> لمحاقل الشرق العظمى الماسونية في فرنسا وهو الدوق دورليان<sup>(٢)</sup> الشهير وكانت السيطرة قد تمت للنورانيين على الماسونية الفرنسية بحسب مخطط التنفيذ المذكور ، وتم تحول المحافل الماسونية تحت اشراف الدوق دورليان إلى شبكات ومنظمات سرية تهيء للانفجار ...

وذلك بعد انتهاء المرحلة التمهيدية التي تم فيها اتصال الدوق دورليان بالنورانيين اليهود بواسطة ميرابوا الأشهر الذي عهد اليه النورانيون بهذه المهمة وقد كان مصرع رسول المؤامرة في المنطقة ( راتسيون ) التابعة لهككة البافارية ، وهكذا وقعت هذه الوثائق بيد الحكومة البافارية كما فصلناه سابقاً في مطلع هذا الكتاب ... كما نوهت بطريقة حصولي على الوثائق التي استقيت منها المعلومات .

---

(١) اللقب الذي يطلقه الماسونيون على الرئيس الأكبر للمعافل الماسونية .

(٢) الدوق دورليان - وقد مر معنا ذكره .. هو الذي عرف في التاريخ باسم ( فيليب المساواة ) بعد أن تخلى عن الغاية وقد صوت على اعدام ابن عمه الملك لويس السادس عشر ولعب دوراً هاماً بتوجيه الشكوك والغموض في الثورة الفرنسية . باسم لويس - فيليب .



## النورانيون

الرؤوس المدبرة للحركة اليهودية العالمية

من المعروف ان حاخامي اليهود يزعمون لأنفسهم السلطة المطلقة في تفسير ما يسمونه في المعاني الخفية السرية لكتابات الكتب المقدسة وذلك بواسطة الهام الهي خاص ، وليس لهذا الادعاء أهمية تذكر بالحد ذاته . بيد ان الأمر يختلف إذا انشئت منظمة خاضعة للحاخامين تعمل على تمكينهم من التنفيذ الفعلي لمشيئتهم التي يزعمون انها وحي الهي وهكذا ائتمر عدد من كبار حاخامي الكنييس اليهود وكبار المرابين ورؤوس اليهودية العالمية وقرروا تأسيس مجمع سري يعمل على تحقيق أغراضهم اسمه « المحفل النوراني » وقد اشتقت كلمة النوراني من الميتولوجيا اليهودية وبصورة ادق من كلمة ( لوسفر ) وهي اسم الشيطان في الاناجيل اللاتينية ومعناها الحرفي ( حامل النور ) .

تعني كلمة نوراني اذن الشخص الملمم الذي يتلقى النور أو بتعبير آخر الشخص وقد حدد عدد أعضائه بثلاثة عشر عضواً يعتبرهم الكنييس اليهودي الهيئة التنفيذية للمجلس الأعلى : مجلس الثلاثة والثلاثين . اما هذا المجلس الأخير فان اسطراً كثيفة من الغموض والصمت تحيم عليه .

لم يكن تحديد أعضاء المجمع اليهودي الأعلى بثلاثة عشر عبثاً دون طائل بل أمراً ذا دلالة عميقة : لقد اختار المجمع هذا العدد حتى يذكر أعضاؤه دوماً وابتداءً ان هدفهم الأول هو تدمير الديانة المسيحية .. الديانة التي أتى بها السيد المسيح والحواريون الاثنى عشر .. وهناك سبب آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو عدد

اسباط بني اسرائيل الثلاثة عشرة .. وربما كان الهدف تمثيل كل الاسباط في  
المحفل النوراني .

تبنى النورانيون طقوساً خاصة تتضمن الحفاظ على سريتهم وتقضي على  
احتمالية خيانة من نوع خيانة يهوذا للسيد المسيح . وتكفل هذه الطقوس تعهد  
كل من يضمه النورانيون الى صفوفهم بالخضوع المطلق الشامل لرئيس مجلس  
الثلاثة والثلاثين ، والاعتراف بمشيئته العليا التي لا تفوقها اية مشيئة أخرى على  
الأرض كائنة ما كانت .

يجب أن نشير هنا إلى القانون النوراني يفسر لنا السبب في ان الشيوعيين  
في أي بلد لا يدينون بالولاء الحقيقي لامتهم بل الى السلطة الشيوعية العليا التي  
توجه الحركة الشيوعية .

## الثورة الفرنسية : بدء التنفيذ

مرحلة العهد الخفي :

قرر النورانيون اتخاذ حفل الشرق الأعظم في مدينة (انغولدشتات) مركزاً لانطلاق حملة تغفل المنظمة في قلب الماسونية الأوروبية لاتخاذها كما تقرر سلفاً القاعدة الأساسية للخلايا الخفية التي ستقوم بتنظيم المحافل الماسونية في كل مكان من فرنسا . وتقوم هذه من ثم بتنفيذ مهامها تحت ستار الاعمال الانسانية والحفلات الاجتماعية وما مائل ذلك وعندما يتم تنفيذ هذه الخطوة تتلقى الخلايا النورانية في محافل الشرق العظمى الماسونية الابعاز بالخطوة التالية وهي الاتصال والاحتكاك عن طريق هذه المحافل بالاشخاص غير اليهود ومن ذوي المناصب أو النفوذ في الدولة أو الكنيسة والعمل بعد ذلك على اخضاع هؤلاء بارادتهم -أو قسراً - إلى مشيئة النورانيين وذلك بالطريقة التقليدية المعروفة والمدرسة التي تقوم على الرشوة والافساد وعلى التهديد والدسائس والفضائح والابتزاز وعندها يتم اخفاء هؤلاء بعهديهم بنشر الدعوات الاحادية وحماية المحرضين .

بعد أن انتهى المحفل النوراني من تقرير كل ذلك وبدأت مرحلة التنفيذ ، وقع اختياره على الكونت ( دي ميرابو الاشهر ) ليكون اليد المنقذة وذلك بسبب ما يتمتع به من ميزات جعلته أكثر شخص في فرنسا ملائمة لمثل هذه المهمة ... كان ميرابو ينتمي الى طبقة النبلاء ويتمتع بنفوذ كبير في اوساط البلاط الملكي كما كان من ناحية اخرى صديقاً حميماً للدوق دورليان الذي كان الاستاذ لأعظم للماسونية كما ذكرنا وكان اختيار الجمع الأعلى متجهاً اليه لكي يصبح الوجه

الرئيسي للثورة الفرنسية المقبلة على ان من أهم الأسباب التي حملت النورانيين على اختيار ميرابو هو انه كان معداً في الاساس الخلفي بصورة مطلقة . وكانت حياته المشينة الاباحية قد طوقت عنقه بالديون<sup>(١)</sup> وكان إلى جانب هذا كله خطيباً .

كان من السهل اذن على كبار المرابين مندوبي النورانيين الاتصال بميرابو عن طريق علائهم الذين احاطوا به في زمرة اصدقائه والمعجبين بمواهبه الخطابية وعرضوا عليه مساعداتهم لانقاذه من مصاعبه المادية المتأزمة . بيد ان ما قاموا به في الواقع هو تدبير انغماس أكثر فأكثر في هوة الرذيلة والاباحية لأخفض درجاتها .. وهكذا انتهى به الأمر إلى ان أصبح مديناً لهم بمبالغ طائلة جعلته تحت رحمتهم بكل كيانه .

عندما بلغ الامر بميرابو هذا المبلغ البائس عقد دائنوه اجتماعاً لتوثيق ديونهم . ولكنهم قدموه في هذا الاجتماع إلى المايالي اليهودي الفاحش الثراء (موسى مندلوهن) الذي وضعه تحت كنفه ولم يقتصر على ذلك بل قدمه بعد فترة من الوقت في الحين المناسب إلى امرأة حسناء اشتهرت في باريس آنشد بفتنتها الطاغية وتجردها عن أي وازع خلقي . وكانت تلك الحسناء اللعوب يهودية اسمها ( مدام هيوز ) ولم تلبث ان خلبت لب ميرابو والهبت شهواته ، وهو الرجل الشهواني . ولم تكن هي من ناحيتها أو زوجها يقيان وزناً لأي رادع خلقي . فلم تمض فترة طويلة حتى أصبحت عشيقته . وهكذا أصبح ميرابو غارقاً من ناحية الديون الباهظة التي جعلته تحت رحمة المرابي مندلوهن ، وسيطرت اليهودية اللعوب ( مدام هيوز ) على لبه وكيانه وشهواته من ناحية أخرى بحيث استقرت السنارة في اعماقه واصبح طوع بنان النورانيين كالعجينة اللينة .

اقدم النورانيون عندئذ على الخطوة التالية بشأن ميرابو فكشفوا له بعض

---

(١) تتفق كتب التاريخ بأجمعها على هذه الناحية من حياة ميرابو . ويكفي لذلك تصفح أي كتاب يبعث في الثورة الفرنسية حتى الكتب المدرسية . هذا ولا يزال الغموض يكتنف حتى الآن الدور الحقيقي الذي لعبه هذا الشخص في الثورة .

اسرار عالمهم وضموه إلى منظمتهم الخفية بعد أن أقسم بين الولاء هذه اليمين التي يعاقب من يخل بها بالموت ، ولكنهم عدوا في الوقت نفسه إلى زجه في أحداث وفضائح مشينة لم تلبث ان عمت على الملأ . بصورة غامضة بحسب الأسلوب الذي كشف فيما بعد لتحطيم حياة شخص ما وكيانه بواسطة التشهير والتلطيخ المنظمين<sup>(١)</sup> وقد طبق هذا الأسلوب ضد ميرابو مما أدى إلى تلطيخه بالفضائح واقصائه عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها : طبقة النبلاء . وكانت النتيجة الحتمية لتنكر طبقة النبلاء له ، إمتلاء بالشعور بالحقد عليها ورغبته بالانتقام ، مما دفعه إلى العمل بحماسة لتفجير الثورة .

كان اختيار النورانيين قد اتجه اليه لكي يتولى قيادة وحماية حركة الثورة في فرنسا . وقد ابلغ ميرابو كما ابلغ الدوق بأن الحركة تهدف إلى اجبار الملك لويس السادس عشر على التنازل عن العرش فقط لمصلحة الدوق دورنيان نفسه الذي سيولي العرش بعده الملك ديمقراطي ... وهكذا تجنب محركو خيوط المؤامرة اعلام أي من الدوق دورنيان أو ميرابو ذاته بهدف المؤامرة الحقيقي وهو القضاء على الملك وعلى مجموع طبقة النبلاء المسيطرة القائمة على ارسنقراطية - النسب لاستبدالها بطبقة حاكمة جديدة تقوم على ارسنقراطية رأس المال والذهب ، وهم المالكون لرأس المال والذهب .. وكان السبب الآخر الذي حملهم على اختيار الدوق دورليان - إلى جانب كونه ابن عم الملك - انه كان الاستاذ الأعظم للماسونية الفرنسية .

كان المحفل النوراني الأعلى قد عهد إلى آدم وايزهاوبت الذي تعرفه جيداً بمهمة تنسيق الطقوس والشعائر النورانية بملاءمتها مع الطقوس الماسونية واستعمالها

---

(١) تشير هنا ثانية إلى فضيحة ( كريستين كيلر ) والتي هزت الحياة السياسية هزاً عنيفاً عام (١٩٦٣) بعد ان تفجرت وعمت بصورة غامضة ولطخت كبار الشخصيات السياسية والاجتماعية وعلى رأسهم ( المستر بروفوميو ) وزير الحربية الذي اضطر للاستقالة وقضى على مستقبله السياسي كما كادت تسقط حكومة المحافظين التي كان يرأسها « ماكيلان » .

في محافل الشرق العظمى . وقدم ميرابو إلى فرانكفورت مقر وايزهاوبت مصحوباً بالدوق دورليان ، بالشاب الذي سيصبح أشهر سياسي عرفته فرنسا في تلك الحقبة من تاريخها ( تاليران )<sup>(١)</sup> وقدمها إلى وايزهاوبت الذي كشف لها عن تعاليم الماسونية الجديدة . وشرع الدوق اورليان منذ عام ١٧٧٣ في تحويل الماسونية الفرنسية وادخال الطقوس الجديدة اليها فلم يأت عام ١٧٨٨ حتى كان هنالك أكثر من ألفي محفل في فرنسا تابعة لمحفل الشرق الأعظم النوراني تضم تشعباتها أكثر من مئة ألف عضو وعضوة .

وهكذا انتهت المرحلة التمهيدية الأولى وتم للنورانية اليهودية بإشراف المراي موسى مندلوهرن النفوذ إلى قلب الماسونية الأوروبية والهيمنة عليها بحسب الخطة والطقوس التي وضعها آدم وايزهاوبت .

---

(١) تاليران أشهر من أن يعرف . فهو الداهية الذي عاصر الملكية والثورة و نابليون وعودة الملكية إلى فرنسا وكان في تلك العهود جميعاً وبالرغم من تقلباتها أحد دعائم الحكم والسياسة وقد لعب دوراً رئيسياً في السياسة الأوروبية بأجمعها في القسم الأول من القرن التاسع عشر . ١٧٥٤ - ١٨٣٨ .

## المرحلة الثانية

ميرابو والدوق اورليان :

بعد ان نجح ميرابو بمهمته وتمكن من حل الدوق اورليان على دمج الماسونية الوطنية الفرنسية التي كانت معروفة باسم الماسونية الزرقاء بمحاقل الشرق العظمى أو الماسونية الذهبية . اتية أخذ يدفع صديقه للاتزلاق في الرزيلة والمتعة الفاجرة التي يهوى إلى نفس الدرك الذي وصل اليه والذي قاده إلى التنبذ الاجتماعي . . وقد نجح ميرابو في هذه المهمة أيضاً بحيث لم تمض سنين أربعة حتى ثاء كاهل الدوق اورليان بالديون الباهظة بحيث لم يرى مفرأ من الاقتناع باللبسوء إلى طريقة خطيرة هي الاشتراك في عمليات التهريب والتجارة المحرمة حتى يسترد بعض خسارته . على ان مغامراته كانت تبوء بالفشل ويفتضح أمرها بطريقة غامضة . . مما زاد موقفه سوءاً على سوء وحملته ، خسائر ايهظ من الأول . وهكذا بلغت ديونه عام ١٧٨٠ مبلغ ( ٨٠٠,٠٠٠ ) ليرة فرنسية وهو مبلغ ضخم جداً بعملة ذلك العصر . حينئذ ظهر المرابون ثانية في أفقه وشرعوا يقدمون له النصائح المتعلقة بأعماله المالية ويمدون بالمعونة النقدية .

وحبك المرابون دسائسهم حول الدوق اورليان بدهاء ومكر واستخدموا مهارتهم في المناورة بحيث وصلت أوضاعه إلى درجة من السوء لم يجد معها بداً من رهن جميع أملاكه وأراضيه وحتى قصر ( الباليه رويال ) وهو القصر الملكي المخصص له لديهم . . ووقع على عقد يأذن لدائنيه اليهود بإدارة كل ما يخصه من أراض وممتلكات حتى يؤمن مبلغاً يكفي لضمان ديونه ويعطيه دخلاً يكفيه للعيش . وقد قبل الدوق اورليان بتوقيع هذا العقد وهو يعتقد أنه عهد بأمواله لاشخاص ماهرين قادرين على إدارة ممتلكاته وتحويل

عجزه المالي إلى فائض... ولا ريب في أنه لم يشعر بالهوة التي حفرت تحت قدميه وبأنه وقع في فخ شرير جعله روحاً وجسداً تحت رحمة عملاء الشيطان... على أنه لم يكن قادراً على تغيير مجرى الأمور حتى لو أدرك ذلك لأنه كان منذئذ فريسة لا حول لها ولا قوة في أيديهم. وقد عينت القوى الخفية يهودياً من أصل إسباني للإشراف على أملاك الدوق أورليان وعلى قصر (الباليه رويال). ولم يكن هذا المشرف سوى (كودبرلوس دي لاكلو) الذي كان في ذروة شهرته آنئذ لكتابه قصة (العلاقات الخطيرة) وغيرها من القصص الجنسية الفاضحة كما اشتهر بدفاعه الصريح عن الاباحية والفسق العلفي. ولا يعني في هذا الكتاب ان نصيف (كودبرلوس دي لاكلو) بل أن نصيف ما فعله، فقد حول قصر الباليه رويال الملكي الذي عهد به اليه إلى أضخم وأشهر دار للتهتك والفجور عرفها العالم حتى ذلك الحين... وهكذا جعل من قصر ملكي مقراً لكل أنواع الرذائل الوضيعة والمتعة والاباحية المجردة من كل مشاعر الحجل والعار؟ وأصبح مرتادوه ومرتداته الجدد يحضرون فيه أنواعاً من الشواهد الجنسية الخالية من أي شعور بالحياء الطبيعي وأكتظ بأنواع من الصور والكتب العارية الوقحة التي لا يمكن وصفها، ولم يكتف بذلك بل وضع كل التسهيلات الممكنة أمام الرجال والنساء الذين يرغبون في ممارسة أي نوع شائوا من أنواع الاباحية والجنون...

وهكذا أصبح البالية رويال (القصر الملكي) المرخص لابن عم الملك، المركز الذي تنبع منه كافة الاقاصيص والتفاصيل في الحياة المنظمة لتحطيم المعتقدات الدينية والأخلاق العامة في فرنسا.

ولم يكن (كودبرلوس دي لاكلو) وحيداً في مهمته بل كان له شريك يفوقه عرف باسم (كالسترو)<sup>(١)</sup> وكان يهودياً، قدم في الأصل من مدينة بارما

---

(١) اشتهر كالسترو وقبل الثورة الفرنسية باسم (الساخر) واشترك في عدد من الفضائح الاجتماعية الكبرى التي تكررت بشكل ملحوظ آنئذ ولطخت فضائحه أكثر من أسرة وعنده كثير من سيدات الطبقة الزاكية وغيرها ولم تنج منها الملكة (ماري أنطوانيت) نفسها وقد أظرت شهرته بالسحر ضجة كبيرة في فرنسا وانتهى أمره بالاعدام.



الايطالية واسمه الاصلي ( جوزيف بالسامو ) . وقد حول هذا أحد منازل الدوق اورليان - التي لا يطلها القانون - إلى مركز للطباعة أخذ يصدر منه المنشورات التي تحرض على الثورة وتنشر الفضائح بصورة مثيرة . كما قام بتنظيم من المحرضين المدربين اختصوا باقامة الاجتماعات والحفلات والمسرحية الادبية والخطابية والمواجهات العامة الموجبة ضمن نطاق حركة عامة تكلف بالهاب الهيجان واثارة المشاعر ، وقام كالليسترو أيضاً بتنظيم شبكة من الجواسيس والعميون الذين بشم في كل مكان لكي يسترقوا ويتنصتوا رائحة الفضائح فيقوم بدوره بابلغاها إلى القوى الخفية الموجهة ، لكي تقوم هذه بتنظيم وتخطيط عمليات التشهير المنجبة التي تستهدف القضاء على سمعة ضحاياها أو تحكم عليهم - بتعبير آخر - بالموت الاجتماعي .. وهذا وأن الرجال والنساء الذين يقعون في شباك ( دي لا كلو ) ( وبالسامو ) كانوا لا يلبثون أن يصبحوا فريسة للابتزاز والتهديد بالفضائح والتشهير .

ويضيق عليهم حتى ينتهي الأمر بهم أن يصبحوا أداة طيعة لتنفيذ ما يؤمرون به وهكذا تحولت ممتلكات الدوق اورليان إلى مركز لتدبير الثورة ، وتغلغل الخلايا - في الاجتماعات والمنتديات الثقافية ، والمسارح والمعارض الفنية والنوادي الرياضية فلم تلبث أن قلبتها جميعها تحت هذه الأقنعة الظاهرية إلى قاعات للقامرة ومنازل للدعارة ومواخير لتعاطي الخمر والتخدرات ... وتشعبت مقرات الرذيلة هذه حتى عمت كل مكان وازدهرت .

كانت الخلايا تستجلب زعماء الثورة الفرنسية المقبلين الى هذا العالم المشبوه وهناك تلقي بهم في أحضان المغريات والفساد حتى تمت ضمائرهم وتحولهم الى كائنات بهيمية إباحية ، وكانت هذه العمليات تسير وتوجه من قبل المراكز المستقرة في ممتلكات الدوق اورليان - كما ذكرنا - ولا سيما قصر الباليه رويال وهو القصر الملكي بحيث أصبحت هذه الممتلكات معامل حقيقية تصنع من هؤلاء الأشخاص الأدوات وقطع اللعب التي ستستخدمها القوى الخفية في لعبة الشطرنج

التي جعلت مسرحها فرنسا بأسرها . ويقول المؤرخ البريطاني ( سكودر ) عن قصر الباليه ( رويال ) في كتابه ( أمير الدم ) : ( لقد سبب هذا القصر وحده لرجال الشرطة في فرنسا مزيداً من المتاعب عن بقية باريس بأكملها ) .

أما بالنسبة لمجاهير الشعب الفرنسي فان هذا القصر الذي تفوح منه روائح الفضيحة لم يكن سوى المقر الرسمي للدوق اورليان ابن عم ملك فرنسا لأن الجميع كانوا يجولون باستثناء حفنة من الرجال والنساء ان القصر واقع تحت سيطرة المرابين الذين خصصوه عمداً لهذا الاستعمال المريب تمهيداً للضربة القادمة المسجلة في سجل انتقامهم من الانسانية .

لم تكن الحكومة الملكية في فرنسا جاهلة بما يجري ، فقد تلقت التحذير الكافي منذ البدء . وقد ذكرنا سابقاً كيف عثرت الحكومة البافارية على الوثائق بعد مقتل رسول المؤامرة وكيف هاجمت مقر النورانيين اثر ذلك حيث عثرت على وثائق إضافية ثبتت منها مدى عمق المؤامرة وتشعباتها وتفرعاتها في كل أوروبا . فوجدت بافاريا أن من واجبها تنبيه الدول المعنية ، وهكذا أبلغت معلوماتها لحكومات فرنسا وانكلترا وبولونيا والدول الجرمانية والنمسا وروسيا . ولكن ما حدث هو أن هذه الدول لم تتخذ الاجراءات الحاسمة لتدارك الخطر كما كانت منظرأ بل نظرت الى الموضوع بعين الامل . ومن الواضح ان السبب في ذلك يعود الى نفوذالقوى الحقة الذي كان يفوق في بعض تلك الدول نفوذ الحكومات ذاتها .

ان للقوى المتأمرة حليف آخر عفوي في قلب الشعوب البريئة ، ونعني به الشخص العادي الذي يؤمن بالله وينعم بالأمن والخير ، فمثل هذا الشخص - رجلاً كان أو امرأة - لا يستطيع الاقتناع بأن هنالك مخططات للشر والحقد والانتقام وضعه وينفذه مخلوقات بشرية وشبيهة به ، كما يصعب على المؤمنين الذين يترددون على بيت الله لممارسة الشعائر الدينية والصلاة فتطمئن ضمائرهم لدين ينادي بالحق والخير والبركة الإلهية ، يصعب عليهم أن يتصوروا وجود دين آخر شرير ، هو

دين النورانيين الذين شوهوا ومسحوا اليهودية والماسونية وقلبوا كل ذلك الى طقوس وثنية تقوم على غرس بذور الشر والبغضاء في قلوب الناس وضمايرهم وتحويل أتباعهم الى أدوات طيعة لتنفيذ ما ربح كهنه الشر هؤلاء ... وسوف ترسم لنا الصفحات التالية الصورة الصادقة لأحداث الثورة الفرنسية ، وهذه الأحداث تبين لنا بوضوح كيف أخفق التحذير في إيقاظ الناس من غفوتهم الساذجة ، وتنبه الأفراد والحكومات الى خطر المؤامرة العالمية ...

### « عودة الى أحداث الثورة الفرنسية - الملكة ماري انطوانيت »

بعد أن تخاذلت البلدان المختلفة التي وجهت اليها الحكومة البافارية تحذيرها عن اتخاذ الاجراءات لتلافي الخطر أرسلت شقيقة الملكة انطوانيت اليها عدداً من الرسائل المتتالية تنبهها فيها الى وجود مخطط المؤامرة ، واضطلاع المرابين وأرباب الذهب العالميين فيها وإلى المطية التي تمكنوا من اتخاذها ، وهي المحافل الماسونية الفرنسية . ولكن ماري انطوانيت ملكة فرنسا وابنة الامبراطور ( فرانسوا الأول ) امبراطور النمسا لم تستطع - وهي ربيبة القصور الملكية - أن تصدق مثل هذه الأشياء الخفيفة التي تتحدث عنها أختها في العالم .. وعندما ألحّت عليها شقيقتها في رسائلها منبهة إياها الى البراهين القاطعة التي تم الحصول عليها والتي تثبت ان النورانيين يعملون في فرنسا تحت ستار الماسونية واعمالها الخيرية بهدف تدمير الدولة والكنيسة في فرنسا أجابتها ماري انطوانيت في إحدى رسائلها المطولة بما يلي : أما فيما يتعلق بفرنسا فإني أعتقد أن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية ، فهي هنا أضال أهمية من أي مكان آخر في أوروبا ...»

لقد بين لنا التاريخ بما فيه الكفاية مدى خطأ ماري انطوانيت ، هذا الخطأ الذي أودى بها وبزوجها الملك لويس السادس عشر الى المقصلة .. ويعتقد معظم هواة التاريخ ان الملكة ماري انطوانيت كانت امرأة لعوباً انساق وراء تيار

المرح والمذات الذي كان يسود البلاط الفرنسي ، كما يتحدثون عن قصص غرامية كثيرة ومثيرة ينسبونها اليها كحقيقة واقعة وعن خياناتها لزوجها مع أعز أصدقائه وعن حياتها الخلية المتهورة .. الخ . أما الحقيقة الواقعية فهي ان هذه الصورة عنها ليست الا الصورة التي رسمها ( بالسامو ) ودعائه في نطاق حملة التشهير الواسعة التي شنوها عليها ، حتى رسخوا في عقول الجماهير كل ما نسبوه اليها من فضائح ومبازل . وبذلك تمكنوا من حل المتظاهرين على المطالبة برأسها ... وقد برهن المؤرخون على هذه الحقيقة التي يؤكدها لنا الجلد الشديد الذي أبدته في تحمل الآلام التي سببها لها أعداؤها والترفع الذي قابلت به مصائب القدر ، والشباب والأنفة للذنان واجهت بها الموت تحت سكين المقصلة .. فهذه جميعاً من الخصائل التي لا يمكن أن تتصف بها امرأة ينسبون اليها الخلاعة والخفة .

كانت القضية المشهورة التي عرفت في التاريخ باسم قضية عقد الملكة بمثابة السم الزعاف في حملة التشهير التي انصبت على ماري انطوانيت . وقد نبئت فكرة هذه القضية في مخيلة «وايزهاوبت» و«ماندلسوهن» وتتلخص بما يلي: كانت الأزمة الاقتصادية على كل شفة ولسان وفي ذلك الوقت الذي كانت الخزينة الفرنسية فيه شبه خالية وكانت حكومة فرنسا بالتالي مجبرة على استجداء المرابين العالمين ليمدوها بقروض أخرى ، اتجه مندوب أرسله رأسا المؤامرة هذان ذاتهما الى جوهرى البلاط الملكي الفرنسي حاملا اليه طلباً مزعوماً باسم الملكة ليصنع عقداً من الجواهر الثمينة شبيه بعقود الكنوز الاسطورية اذ أن ثمنه بلغ ربع مليون ليرة فرنسية بعملة ذلك العصر وهو مبلغ طائل خيالي ، فقام الجوهري بصنع هذا العقد وقدم به الى البلاط لعرضه على الملكة ولكن ماري انطوانيت رفضت العقد بصورة قاطعة كما نفت عليها بأية رسالة منها بهذا الصدد ... بيد ان الأقاصيص عن هذا العقد الخيالي كانت قد شاعت في كل مكان كما شاء لها المخططون ودارت آلة الدعاية التي يشرف عليها بالسامو بكل قواه فلم تلبث ماري انطوانيت أن غرقت في بحر عرمرم من الاستهجان لبذخها الخيالي المزعوم والانتقادات اللاذعة لشخصيتها وتصرفاتها! وسقطت سمعتها في الاحوال نتيجة

لمحة الحمسات القارصة... وكان من المستحيل كما هي العادة في مثل هذه المجالات وضع اليد على الشخص الذي انطلقت منه شائعات التشهير .

وعندما وصلت الحملة الى هذه الذروة ضرب ( بالسامو ) ضربته الرئيسية فدارت مطابعه لتطبع الآلاف تلو الآلاف من الاشعار والأهازيج الشعبية التي تندد ساخرة حاقدة بالملكة زاعمة ان عشيقاً سرياً لها ، هو الذي أهداها هذا العقد اعجاباً بمفاتنها المبذولة له .. وثمناً للاستمتاع بهذه المفاتيح ...

على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد فقط ، بل وجد مخططو التشهير فكرة أخرى شيطانية ترزى بالأولى : فقد لفقوا رسالة الى أحد كبار أمراء فرنسا ، وهو في الوقت نفسه من أمراء الكنيسة ، هو الكاردينال دي رومان ، زيفوا فيها توقيع الملكة التي تطلب في هذه الرسالة المزعومة من الامير الكاردينال ملاقاتها في منتصف الليل في إحدى المخائل المنزلة في حدائق قصر البالية رويال ... الذي أتينا على وصفه للتحدث اليه بشأن العقد وعهد المتآمرين إلى إحدى غانيات هذا القصر بالتذكر بزي الملكة ومقابلة الكاردينال الأمير ليلاً . وكان أن انهمر سيل من المطبوعات السرية والاهزوجات الجنسية الرخيصة عمت فرنسا بأكملها بمرغبة بالوحل سمعة ملكة فرنسا وأحد كبار رجالات الكنيسة .

ويبين لنا التاريخ كيف نقل هذا العقد بعدئذ الى انكلترا وجيء به إلى هنالك بعد أن أدى الغرض المنشود منه في فرنسا والمعتقد أن معظم جواهره الثمينة حفظت لدى صيرفي يهودي اسمه ( الياسون ) ومكثت في لندن . هنالك برهان قاطع آخر على ارتباط المراهبين الانكليز بالأميرات التي أدت الى قيام الثورة الفرنسية . وقد ظل هذا البرهان قيد الكتمان أعواماً طويلاً حتى نبشته ( اللادي كونيسبورو ) زوجة اللورد كوينسبورو <sup>(١)</sup> ومؤلفة كتاب ( حكم الكهنوت الخفي ) وقد تم لها ذلك خلال أبحاثها عندما عثرت على مطبوعة قديمة اسمها ( العداء للسامية كتبها عام ١٨٤٩ اليهودي بنيامين غولد شفيد . وتمت الليدي كونيسبورو بفضل

(١) أحد مشاهير رجالات انكلترا في القرن التاسع عشر .

المعلومات التي استخلصتها من هذه المطبوعة من البرهمن على أن غولد شميد المذكور وأخاه ابراهام غولد شميد وشريكهم موسى ميكائيل وابن أخ هذا الأخير الذي حصل على لقب نبيل انكليزي فيما بعد ، وأصبح اسمه ( السير موسى مونتيغيور ) وهم جميعاً من كبار الممولين في انكلترا كانوا تابعين في الواقع لسادة الماء اليهود في أوروبا القارية ويعملون ضمن نطاق المنظمة التي أعدت للثورة الفرنسية ، وقد وجدت براهين أخرى أيضاً فيما بعد أثبتت أن المتجول اليهودي الألماني الجنسية الشهير في برلين (دانيال ايشتينغ) وابن زوجته ( داوود فريد لاندر ) والمرابي اليهودي الالزامي ( هرزغيربير ) كانوا بدورهم أيضاً يشكلون حلقة تعمل مباشرة في ذلك العهد تحت أوامر روتشيلد . وهكذا ينكشف لنا القناع عن الأشخاص الذين كانوا يشكلون في ذلك الوقت القوة الحقة التي تشد حبال المؤامرة . ولسنا بحاجة لأن نشير الى أهمية دراسة الوسائل التي استعملها المليون اليهود في مناوراتهم التي أوقعت الحكومة الملكية في العجز المالي .. ويمكننا عن طريق المقارنة والتفكير استنتاج الوسائل التي اتبعوها منذئذ في روسيا واسبانيا وفي أميركا .

يقول المؤرخ والكاتب البريطاني الأشهر السير والتر سكوت عن تلك الوسائل في معرض تحليله الوضع عندئذ : لقد عامل هؤلاء الممولون الحكومة الفرنسية الملكية كما يعامل المرابون وارتا مسرفاً متلافياً .. اذ يقرضونه باليد وبالربا الفاحش الأموال اللازمة له لتفقاته الباذخة ، ويقبضون باليد الأخرى الأرباح غير المعقولة لقاء هذه القروض مما يؤدي به بصورة مباشرة الى الافلاس . وهكذا تتالت سلسلة طويلة من قروض هؤلاء المرابين الهدامة تعقبها حقوق وامتيازات مختلفة حصلوا عليها كضمانات لوفاء ديونهم وبذلك شمل الارتباك مالية الدولة الفرنسية<sup>(١)</sup> . بعد أن جرت الحكومة الفرنسية الى وضع أصبحت مجبرة فيه على

---

(١) بالرغم من المكانة الكبرى التي يتمتع بها السير والتر سكوت فان هذه الحقائق التي كشف الستار عنها جعلت المهتمين على دور الطباعة والنشر وقسم كبير من الصحافة يضربون نطقاتهم =

استجداء القروض المرتفعة بالربا الفاحش لتدبير نفقات الحرب المتواصلة التي زجت فيها. وكان هؤلاء يقبلون عن طيب خاطر تقديم هذه القروض لها لقاء شرط أساسي : هو السماح لهم بكتابة صكوك القرض بالشروط التي يرونها، وكانت هذه الشروط لا تثير شبهة ما للوهلة الأولى، إلا أنها لم تكن في الواقع سوى فتح منصوب استطاعوا معه إدخال الثعبان الى داخل الغرفة كما يقول المثل الفرنسي، أي إدخال مندوبيهم الى قلب الحكومة الفرنسية .. ولم يكن هذا المندوب سوى المالي الأشهر (نيكر) الذي عينه الملك وزيراً مطلقاً الصلاحية للشؤون المالية . كان ( المرابون ) اليهود قد افتعلوا دعابة ضخمة حول نيكر أظهرته بمظهر الشخص الوحيد القادر على انتشال فرنسا من وحدتها المالية <sup>(١)</sup> في وقت سحري .. ولكن الحقيقة الواقعة هي أن فرنسا ترددت خلال السنين الاربعة التي تلت توليه وزارة المالية الى وضع بلغ من السوء درجة بلغ معها مقدار الدين المترتب على الحكومة الفرنسية ( ١٧٠ ) مليوناً من الجنيهات الاسترلينية بعملة ذلك العصر .. وهو مبلغ يفوق حسب قيمته آنئذ مقدار التصور .

يصف المؤرخ الانكليزي الكابتن ( آ . رامزي ) هذا الوضع وصفاً حساساً في كتابه ( حرب دون اسم ) كما يلي : « كانت الثورة الفرنسية ضربة انقضت على جسم مشلول ، ذلك أن مخالب الديون كانت قد نشبت في أعماق ذلك الجسم وتبعته سيطرة المرابين على كل وسائل الاعلام والنشاط السياسي . ولم تلبث هذه المخالب أن نشبت في الصناعة الفرنسية ( بطرفها أرباب العمل والعمال ) وبذلك كان المسرح تام الاعداد للبدء بالثورة وحين ارتفعت اليد اليسرى لمديري المؤامرة وهي الثوار أنفسهم بمجموعهم ، لتتنقض بالحنجر على الجسم الملكي المتداعي ، كانت

---

= الصمت والنسيان حول قسم من انتاجه مكون من تسعة كتب عالج فيها موضوع الثورة الفرنسية . فلا تكاد تجد هذه الكتب الا في المتاحف المختصة ، كما أن المكتبات التي تعرض كتبه ( تناسي ) ذكر هذه الكتب في قائمة مؤلفاته .

(١) لا تزال كتب التاريخ حتى الآن تتحدث عن نيكر وكأنه مبعوث العناية الالهية لانقاذ ماليات فرنسا ... والكتب المدرسية تلهج بالثناء عليه وعلى اصلاحاته ،

اليد اليمنى هي الفساد الخلقى العام قد شلت هذا الجسم ومنعته من الحراك . وهكذا فيما كانت منشورات (بالسامو) التحريفية تستمطر اللعنات على رؤوس الملكة والكنيسة كان علماء المؤامرة ينظمون ويدربون الأشخاص الذين تقرر جعلهم زعماء حكم الارهاب الذي سيتلو انهيـار العهد الملكي ، وكان بين هؤلاء الزعماء (روبسير) الأشهر و (دانتون) الذي لا يقل عنه شهرة وكذلك (مارا) .. الخ

كان الأشخاص المنتقون للهجوم على الباستيل لاطلاق سراح السجناء والآخرين المهينون لخلق الجو الذي سيؤدي إلى قيام حكم ارهابي معد سلفاً ، كانوا يلتقون لتنسيق خططهم في ( دير ) في باريس اسمه دير اليعاقبة وهكذا رُسمت تفاصيل الخطط الدموية بين جدران ذلك المبنى الديني، وهناك وضعت القوائم بأساء النبلاء وأنصار العهد القديم الذين يجب تصفيتهم . وقد تقرر فيه أن ينطلق المحرضون وفي أعقابهم بعض المجرمين والمجانين فيعملون الذبح والقتل والاغتصاب العلني مما ينشر الرعب في أفئدة السكان ، وفي الوقت نفسه يقضي مانوبل الذي عين مدعياً عاماً ( كومون ) - أي حكومة باريس الثورية المقبلة - على جميع الشخصيات المعروفة بولائها الملك والبلاد . وإلى هذا فقدتم في نوادي اليعاقبة تدريب الرجال الذين اعدوا للانطلاق من خلايا المؤامرة المنظمة ودربوا على يد خبراء في تنظيم الارهاب ليقودوا فيما بعد عمليات الفظائع العلنية بالجملة حين أوعزت لهم القوى الخفية بذلك ، وهكذا تحركت المؤامرة خطوة أخرى إلى الأمام في طريقها المحفوف بالويلات .



## الفصل الرابع

### سقوط نابليون

كان هدف سادة المال العالميين من التخطيط للثورة الفرنسية أن يصبحوا بعدها السادة الحقيقيين لفرنسا وبالتالي السلطة الحقة التي تسيطر على حكومات أوروبا من وراء الستار ، كمرحلة من مراحل المخطط الطويل الأمد للسيطرة على العالم .

تتالت الأحداث بسرعة بعد أن تفجرت الثورة كما بيناه في الفصل السابق فاستولى اليعاقبة أولاً على الحكم كما كان ميبتي وتابع هؤلاء استخدام الدوق اورليان مطية لهم كما في السابق ، حتى جاء الوقت الذي طلبوا منه فيه أن يصوت في الجمعية الوطنية على اعدام ابن عمه الملك لويس السادس عشر ، وكانوا قد حملوه على الاعتقاد بأنهم سوف ينصبونه ملكاً دستورياً لفرنسا عوضاً عن ابن عمه وهكذا صوت الدوق على اعدام الملك متحملاً بذلك المسؤولية بينما ظل المتآمرون الحقيقيون في خفايا الظلام .. على أن التعليقات التي تلقاها اليعاقبة من السلطة الحقة التي تسير الثورة الفرنسية كانت مغايرة لما يعتقد الدوق اورليان ، فقد أعزت هذه التعليقات بتصفيته بدوره بعد أن أصبح عبئاً لا فائدة منه .. وكان

أن دارت عجلة الآلة الرهيبة : آلة التشهير ضد الدوق اورليان هذه المرة كما دارت في السابق ضد ماري انطوانيت . فلم تلبث حبال الفضائح والتلطيخ أن التفت حول عنقه مجتذبة إياه رويداً رويداً نحو سكين المقصلة التي لم يطل بها الأمر حتى اقتيد إليها ضمن قافلة من القوافل اليمينية المحكوم عليهم بالاعدام . وحينئذ استمع بأذنيه وهو على طريق المقصلة إلى صراخ الجماهير وهي تنسدد بفضائحه وتعبّر عن بغضها .

أما ميرابو فكان الأمر مختلفاً بالنسبة إليه ، فقد أحس بالخطر الدائم وأدرك أنه كان آلة في يد أولئك الذين يكتنون وراء هذا الخطر ، فشر بالندم بالرغم من انهياره الخلقي ولم يستطع أن يتقبل مشاهد الفظائع التي يرتكبها اليعاقة في كل يوم .. وكان إلى ذلك معارضا أسلوب اتباع العنف ضد لويس السادس عشر ويعلم أنه كان رجلاً ساذجاً ، طيب القلب ، ضعيف الإرادة ، لا يدري شيئاً مما يجري حوله ، وكان كل ما يهدف إليه ميرابو شخصياً هو انتزاع السلطة المطلقة من الملك وجعله واجهة دستورية يملك ولا يحكم على أن يصبح هو ميرابو المستشار الأول آنئذ لهذا الملك ، ولذلك فانه عندما تحقق من أن هدف السلطة الخفية هو مقتل لويس السادس عشر أقدم على محاولة لتربيته من باريس التي كان سجيناً فيها ونقله إلى مقر القوات التي لا تزال له . ولكن هذه الخطة فشلت وكانت نتيجتها أن السلطة الخفية أصدرت الأوامر بتصفيته هو أيضاً ... على أن الأمر اختلف بالنسبة له ، لأنه لم يكن لدى منظمات التشهير الوقت الكافي لحبك شبكة الفضائح والاتهامات حوله ، فلجأ المنفذون إلى تسميته بصورة بدت معها الجريمة وكأنها حادث انتحار .

جاءت بعد ذلك الفترة المربعة التي عرفت في التاريخ الفرنسي باسم حكم الإرهاب تلك الفترة التي كان الضحايا يساقون فيها إلى المقصلة يومياً بالمشات ... وتجسد الإرهاب في شخصين هما : ( دانتون ) و ( روبسيير ) وعندما أدى هذان الجلادان مهمتها جاء دورهما أيضاً ، فأرسل روبسيير أولاً بزميله دانتون إلى

المقصلة ثم لم يطل به الأمر فما لبث أن لحقه اليها عندما جاء دوره<sup>(١)</sup>

أدرك المؤرخ البريطاني الكبير السير والتر سكوت من خلال تحليله العميق لأحداث التاريخ لا سيما التاريخ الأوروبي الدور الذي لعبته القوى الخفية وراء واجهة الثورة الفرنسية ، ويستطيع من يتاح له الاطلاع على مؤلفه الضخم ( حياة نابليون ) متابعة التفاصيل الدقيقة للأحداث التي تكشف الأصل اليهودي للمرأة ، وقد أشار والتر سكوت في كتابه إلى حقيقة تبعت على التساؤل وهي أن معظم وجوه الثورة الفرنسية كانت وجوهاً أجنبية عن فرنسا وهو ينوه كملاحظة مستغربة ... هي استعمال هؤلاء لعدد من التعابير اليهودية الخالصة ، وقد جذب انتباهه بشكل خاص حدث معين هو ظهور الشخص المدعو ( مانويل ) بطريقة غامضة وتعيينه في منصب المدعي العام ( كومون )<sup>(٢)</sup> باريس وكان مانويل هذا ، هو المسؤول عن اعتقال آلاف من الضحايا في سجون فرنسا ، وهم بينهم الذين قضوا نحبهم في الهجرة الكبرى المدبرة التي جرت خلال شهر أيلول عام ١٧٩٢ في داخل هذه السجون وذهب ضحيتها ٨٠٠٠ من أولئك السجناء في سجون باريس وحدها .

وكان يساعد مانويل هذا شخص آخر يهودي اسمه ( دافيد ) أو ( داود ) وهو أحد الأعضاء المتنفيين في دائرة الأمن القومي الباريسية التي اشتهرت خلال الثورة ( كما اشتهر دافيد ) بنداياتها الداعية للمطالبة بالمزيد من الضحايا وسفك الدماء . ودافيد هذا هو الذي أدخل مبدأ عبادة الكائن الأعظم الذي أحلته الثورة الفرنسية فترة محل الدين المسيحي الذي صدر الأمر بالقائه .. ويشير السير

---

(١) تنص فقرات من البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولات حكماء صهيون على مايلي :  
تقضي على الماسوني - حين يجب ذلك - بطرق لا يمكن ان تشير رغبة أحد باقتناء أعضاء مجتمعنا الأخوي » ويضيف هذا البروتوكول : وهذه هي الطريقة التي نتبعها عندما يحدث أن يعلم أحد من الماسونيين أكثر من اللازم » ويذكر المؤرخ ( سكودر ) في كتابه « حياة ميرابو » ان موت ميرابو جاء في ظروف كان لا يزال بالامكان معها إيقاف الثورة .  
(٢) ( كومون ) باريس هو حكومة بلدية باريس .

والتر سكوت أيضاً إلى ( كودير لوس دي لاكو ) السالف ذكره والذي كان يهودياً اسبانياً كما يذكر دوره في اعداد الجو للثورة عن طريق القصر الملكي (الباليه رويال ) الذي حوله الى مقر ضخم للدعارة والفساد .

أما نحن فيجب أن نشير الى أن هذا السفر الضخم المكون من تسعة مجلدات الذي ألفه السير والتر سكوت بعنوان حياة نابليون والذي يكشف فيه عن جانب كبير من الحقائق قد اختفى تماماً تقريباً بحيث نستطيع القول انه قد ضرب حوله جدار من النسيان .

يجب التنويه أيضاً بكتاب آخر ألفه ( رينيه ) باسم ( حياة روبسيير ) فهو يتضمن فقرة على جانب كبير من الأهمية : فقد نقل في هذه الفقرة كلمات تفوه بها روبسيير ذات أدلة عميقة .. وها نحن نورد هنا فيما يلي مع الفقرة التي جاءت في الكتاب :

- « بلغ حكم الارهاب ذروته القصوى في الفترة بين ٢٧ نيسان - ٢٧ تموز ١٧٩٤ ، ففي هذا اليوم الأخير خذل روبسيير أمام الجمعية الوطنية فألقى آنئذ خطاباً طويلاً شن فيه هجوماً عنيفاً على من أساهم بـ «الارهابيين المتطرفين» يتضمن هذا الهجوم اتهامات جاءت بصيغة عامة ، أي ضد أشخاص مجهولين ويعتقد أن الكلمات التي تفوه بها حرفياً كانت التالية : « انني لا أجرؤ على تسميتهم في هذا المكان وفي هذا الوقت .. كما أنني لا أستطيع كشف الحجاب الذي يغطي هذا اللغز في الثورات منذ أجيال سحيقة ..؟ غير أنني أستطيع أن أؤكد وأنا واثق كل الوثوق أن بين مدبري هذه المؤامرة عملاء ، أثر فيهم ذلك المنهج القائم على الفساد والرشوة .. وهما أكثر وسيلتين فعالية بين جميع الوسائل التي اخترعها أجاناب عنا لتفسخ هذه الدولة وأعني هؤلاء كهنة الإلحاد والرذيلة الدنسين ..

ويضيف المؤلف رينيه معلقاً : لو لم يتلفظ روبسيير بهذه الكلمات لما كانت نهايته أمراً محتوماً ..

كان روبسيير قد تلفظ في الواقع بأكثر مما يجب ولذلك فقد تلقى بالفعل طلقة نارية في فكه أخرسته بصورة عملية حتى اليوم التالي الذي سبق فيه إلى القفلة ، وهكذا تم القضاء على ماسوني اتبع له أن يعلم أكثر مما يجب . ولا يزال الجميع يحملون - باستثناء أفراد قلائل - أن روبسيير و ( مارا ) و ( دانتون ) الذين كانوا رؤوس مرحلة حكم الارهاب لم يكونوا في الواقع سوى آلات بيد النورانيين أو بتعبير آخر مجمع الثلاثة عشر ، حكاء صهيون .

بعد أن انتهى مخطط المؤامرة من القضاء على جميع الضحايا الذين قرروا التخلص منهم بدأوا مرحلة جديدة من التآمر العالمي ، فأرسل آنشليم ماير روتشيلد ابنه ( تانان ماير ) إلى انكلترا بمهمة لإفتتاح فرع لمؤسسة روتشيلد في لندن وكان الهدف من ذلك تأمين إتصال المرابين العالميين في انكلترا وأوروبا القارية وترسيخ سلطانهم السياسي والاقتصادي وتأمين الاتصال بصورة خاصة بين الميمين على بنك انكلترا والميمين على كل من بنك فرنسا وبنك هولندا وبنوك ألمانيا وقد عهد إلى ( تانان ماير روتشيلد ) بهذه المهمة وسنه لا تريد على ٢٦ / عاماً . مما يدل على مدى التدريب الذي تلقاه منذ نعومة أظفاره .

### نابليون بونابرت

قرر أرباب المال العالميين بعد هذه المرحلة استثمار الرجل الجديد الصاعد نابليون بونابرت ودعمه واستغلال نتائج أعماله لتنفيذ مآربهم... وبدأت منذئذ سلسلة الحروب النابليونية الشهيرة التي كان هدفها الاطاحة بعدد كبير من العروش الأوروبية . اجتاح نابليون بيجوش أوروبا جميعها حتى وصل عام ١٨٠٤ إلى الذروة فنصب نفسه امبراطوراً على فرنسا وعيّن أخوته ملوكاً للدول الأوروبية : ( جوزيف ) ملكاً لمملكة نابولي . و ( لويس ) ملكاً لهولندا . و ( جيروم ) ملكاً لوسنغاليا ( إحدى الممالك الجرمانية آنئذ ) أما تانان روتشيلد فقدر الأمور بحيث جعل من إخوته الأربعة ملوك المال في أوروبا وأصبح هؤلاء بالتالي السلطة الخفية وراء العروش التي أحدثها نابليون .

قررت السلطة الخفية حينئذ اختيار سويسرا لجعلها مركزاً آمناً  
لأموالهم. فقرروا بالتالي إخراجها عن نطاق جميع الحروب والمنازعات وجعلها  
حيادية إلى الأبد... ثم اتجه أرباب العمل العالميون إلى تجارة جديدة فاحشة  
الأرباح هي تجارة الحروب التي تعود عليهم بالأرباح في كل الأحوال ودون أن  
يهمهم في شيء من الذي يحارب ومن خسر الحرب أو ربحها.. وكانت وسيلتهم  
إلى ذلك السيطرة على مصانع السلاح والذخيرة وعلى صناعة السفن والصناعات  
الكبوية والمعدنية والأفران الفولاذية وإنتاج الأدوية... وقد سارت مشاريع  
سادة المال على عجالات ذهبية وتدفق عليهم سيل الأموال من تقديم مواد الحرب  
إلى كافة المتحاربين دون استثناء. غير أن عائقاً جديداً أظهر في الأفق: الامبراطور  
نابليون... كان نابليون مرتاحاً في البدء إلى حلفائه - أصحاب الأموال الضخمة  
الذين يمدونه بالقروض والمؤن كلما احتاج اليها لتحويل جيوشه وإعداد حملاته  
ولكن الشك خامره في طبيعة العمليات التي يقوم بها هؤلاء وأدرك بناقب  
نظره أن شيئاً ما يجري في الخفاء وأن هنالك جهات غامضة تحرك هؤلاء من  
وراء الستار. فالتزم جانب الحذر تجاههم منذئذ وأخذ يترصد الفرص لضرب  
تجار الحروب والحلايا السرية ضربة قاضية حين يستكمل المعلومات والبراهين،  
وظهرت منذئذ تجاههم نواياه لكنه كان منهمكاً في الحرب الروسية وكان مصيره  
ومصير جيشه الجرار معلقاً بنتيجة هذه الحرب، فوجد النورانيون الفرصة  
مواتية لتسديد ضربتهم أولاً.. وكان انهيار الجيش النابليوني في الحملة الروسية  
إنقلاباً لمجرى الأمور...

يسود الاعتقاد بأن شتاء روسيا وبردها القارس هما اللذان قلبا قلباً حملة نابليون  
الظافرة في مطلعها إلى أكبر فاجعة عسكرية عرفها التاريخ، أما الحقيقة فهي أن  
سبب الهزيمة كانت تحريب خطوط الاتصال بأيد خفية في الوقت الذي تدفقت  
فيه الذخائر على الجيوش القيصرية.

أصبحت هذه الخطة التي اتبعتها القوى الخفية لتحطيم جيش نابليون واجباره

على التنازل عن العرش أصبحت منذئذ منهجاً تقليدياً لجماعة المؤامرة العالمية يتبعونه في كل حركاتهم التالية... ومن الممكن وصف هذا المنهج، فهو يقوم على تسلل العملاء السريين إلى المناصب الرئيسية من الصناعة والمواصلات والتموين والنقلات وغيرها من المراكز الحساسة . وعندئذ تصبح الدولة التي يتغلغلون فيها بهذه الصورة تحت رحمتهم ذلك أن الخلايا السرية تصبح آنئذ في مركز يمكنها من بث الفوضى والاضطراب في تموين الجيش المحارب وامدادته ومواصلاته وإثارة الاضطرابات الاجتماعية آنئذ والبلدان في غمار المعركة : وقد كان المنهج الذي استعمل لتحطيم جيش نابليون هو بعينه الذي استعمل فيما بعد مثلاً لتحطيم جيوش روسيا القيصرية عام ١٩٠٤ أمام اليابان .

عين لنا التاريخ كيف توالى الأحداث بعد هزيمة نابليون فقد اضطُر إلى التنازل عن العرش ١٨١٥ ونفي إلى جزيرة « الباء » وعندما هرب منها محاولاً العودة، كان في هذه المرة يحابه القوى الخفية التي كانت ممسكة بالخيوط جميعاً... وكانت معركة ( واترلو ) بعد عودة نابليون النهاية الحاسمة بالنسبة له .

أما بالنسبة لـ (ناتان روتشيلد) فكانت على العكس الفرصة التي مكنته من أن يسطو سطواً حقيقياً على ماليات أوروبا: كان روتشيلد قد اتخذ مقرأله في العاصمة الفرنسية قصرأ يطل مباشرة على نوافذ القصر الذي يقيم فيه لويس الثامن عشر وريث عرش فرنسا بحيث أصبح باستطاعته مراقبة الحالة فيه عن كسب . وعمد من ناحية ثانية إلى تنظيم شبكة من الجواسيس والعيون تنقل اليه أولاً بأول أخبار معركة واترلو والشبكة الحلول عن طريق الحمام الزاجل .. ونظم في الوقت نفسه شبكة أخرى لنقل أخبار ملفقة عن المعركة إلى انكلترا ، عن طريق الحمام الزاجل أيضاً . وهكذا كان كل شيء معداً حين طيرت اليه الأنباء عن تفوق ( ولنتون ) قائد الجيش البريطاني وقرب انتصاره الأكيد على نابليون ، فأصدر أوامره حالاً إلى مندوبيه بإرسال أخبار معكوسة تماماً إلى انكلترا تؤكد انتصار نابليون وتمزق الجيش الانكليزي ...

عمّ الذعر الشعب الانكليزي لهذه الأخبار وانهارت السوق المالية انهياراً كاملاً بحيث هبط سعر الليرة الاسترلينية إلى ( شلن )<sup>(١)</sup> واحد في الوقت نفسه كان ( ناثان روتشيلد ) في طريقه إلى انكلترا بأسرع ما يمكنه على متن مركب صغير استأجره خصيصاً لهذا الغرض ، وما أن وطئت قدماه لندن حق أصدر أوامره إلى جميع شركائه بشراء جميع ما يمكنهم شراؤه ، وهكذا عمدوا جميعاً وهو على رأسهم إلى شراء كل ما وقع تحت أيديهم من أوراق مالية وأسهم وأسناد وصكوك ملكية ... الخ ...

وعندما وصلت الأخبار الحقيقية أخيراً عن انتصار ( ولنتون ) وعادت الأسعار إلى طبيعتها كان المرابون العالميون قد كدسوا أرباحاً طائلة تفوق مجموعها الخيال .

لا يعلم أحد كيف تفادى روتشيلد والمرابون أعوانه غضبة الحكومة والشعب في انكلترا أو غيرها بسبب الآلاف ممن ألقوا بهم في الخراب ولكن من المعلوم تاريخياً أن مؤسسة روتشيلد قدمت قروضاً إلى انكلترا بمبلغ ١٨ مليون ليرة استرلينية وإلى روسيا شريكها في الفضائح على نابليون بمبلغ ٥ ملايين ليرة استرلينية وعندما مات ( ناثان روتشيلد ) عام ١٨٣٦ كان هو المهيمن على بنك انكلترا وكان القرض الوطني الانكليزي قد قفز إلى مبلغ ٨٨٥ مليوناً من الليرات الاسترلينية بسبب تلك المجزرة الاقتصادية الكبرى .

لحات عن خط سير المؤامرة منذ سقوط نابليون حتى عصرنا هذا

يكاد المرء الا يعثر الا فيما ندر على ماسوني أوروبي واحد بين آلاف من الماسونيين الأوروبيين يعلم شيئاً عن قصة تسال ماسونية الشرق الأكبر سلية النورانيين أو مجموع حكماء صهيون إلى قلب الماسونية الأوروبية الأصلية ، على أن ( الاساتذة العظام ) للماسونية الانكليزية يدركون حقيقة الامر ، وهذا ما

(١) الليرة الاسترلينية تعادل ٢٠ شلناً .



دعاهم إلى توجيه تحذير إلى الماسونيين الانكليز يمنعونهم فيه من الاتصال بأي شخص تابع لمحفل الشرق الأعظم أو بأحد المتبعين اليه ، وهناك أيضاً من أدرك هذه الحقيقة وهو البابا بيوس التاسع ، الذي حظر على المسيحيين الكاثوليك الانتماء إلى الماسونية .

وإذا كان يخامر البعض أي شك في حقيقة الدور الذي لعبته الماسونية في الثورة الفرنسية ، فإننا نحيله إلى المناقشة التي جرت حول هذا الموضوع في مجلس النواب الفرنسي عام ١٩٠٤ وفيما يلي نص ختام تلك المناقشة التي أثارها النائب السيد ( دي روازانيت ) بعد أن ألقى بعض الأسئلة الاستجوابية للبرهان على دور الماسونية في صنع الثورة الفرنسية واستمع إلى الاجابات عليها .

دي روازانيت : اننا متفقون اذن بصورة كاملة على هذه النقطة بالتحديد ، وهي أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية ، وهذه التصفيات التي أسمعها الآن في المجلس تبرهن على أن البعض هنا يعلمون ذلك مثلي تماماً .

وعندئذ نهض النائب ( جومل ) وهو أحد أعضاء محفل الشرق الأكبر الفرنسي وأجاب وهو يحك فمه : ( نحن لا نعلم ذلك فحسب .. بل اننا نعلمه على الملأ ) .  
نحيل هؤلاء البعض أيضاً الى حفلة العشاء الكبرى التي أقيمت في باريس عام ١٩٢٣ وحضرها عدد كبير من رجال السياسة ومن المسؤولين في عصبة الأمم حين نهض رئيس محفل الشرق الأكبر الفرنسي - وكان حاضراً أيضاً - وشرب النخب الثاني : ( نخب النظام الجمهوري الفرنسي ابن الماسونية الفرنسية .. ونخب الجمهورية العالمية غداً ابنة الماسونية العالمية ) . وهكذا نرى ان قوى المؤامرة أصبحت قادرة عام ١٩٢٣ في ظل النظام الجمهوري الفرنسي على المباهاة جهاراً بأبوتها للثورة الفرنسية الملقبة بالكبرى والتحدث علناً عن نواياها المستقبلية ، كتأسيس جمهورية عالمية مثلاً تكون وليدة للماسونية ، وليس هذا الوضع بالمستغرب ، فقد جاء نتيجة للنصر الذي أحرزه النورانيون في معاهدة فرساي بنتيجة الحرب العالمية الثانية ، ومهدت له حقبة طويلة من السيطرة الحفية التي أعقبت انهيار

النظام الملكي نهائياً من فرنسا على أثر الثورة وعلى أثر أحداث القرن التاسع عشر . أصبح بإمكان القوى الخفية في فرنسا بعد عام ١٩٢٣ دفع علائها والمرتبطين بها الى الصفوف الاولى والتمهيد لهم لاحتلال أرفع المناصب . وهكذا أوصلوا الى منصب رئاسة الوزارة - للمرة الاولى - مندوبهم المسيو ( هريو ) الشهير عام ١٩٢٤ . وقد حقق لهم منذئذ وفي جميع المناصب التي تولوها كل ما عهدوا به اليه من مهام ، وتولى زعامة الحملة ضد الدين المسيحي والمطالبة بفصل كل ارتباط بين الدين والحياة العامة .. وجاء أخيراً دور تسليم مقاليد الحكم صراحة الى يهودي :

كان أحد زعماء محفل الشرق الاكبر في تلك الفترة السياسي الفرنسي الشهير ( ليون بلوم ) وهو كما يعلم الجميع يهودي ، لعب دوراً هاماً في حياة فرنسا السياسية استمر حتى بعيد الحرب العالمية الثانية ، فقد تقلب عدة مرات في مناصب الوزارة أو نيابة رئاسة الوزارة ثم تولى رئاسة الوزارة أول مرة عام ١٩٣٦ ، وقد وضع مجمع المؤامرة العالمية نصب عينيه في الفترة بين الحربين العالميتين السيطرة على ( عصبة الأمم ) التي كان مركزها جنيف كما يحاول الآن السيطرة على هيئة الأمم المتحدة ، واستغلال سذاجة كل المخدوعين الذين يملكون بدولة واحدة تضم العالم بأسره تحت شتم حكومة واحدة فينبذون بالتالي مبدأ الارتباط بوطنهم ونظامه الشرعي وبصبحون فريسة سهلة للعقائد الاسمية الزمنية .

شرع جماعة المؤامرة في محاولاتهم للتسلل الى هيئة الأمم والسيطرة عليها منذ إنشائها عام ١٩٤٦ بعد إلغاء عصبة الأمم ، وهناك أمر واقعي يجب ان لا نغفل عن توجيه اهتمامنا اليه . وهو موافقة الأمم المتحدة على إنشاء دولة إسرائيل ومنح فلسطين الى الصهيونية السياسية . وقد اشتركت أمريكا والاتحاد السوفياتي معاً في هذه الموافقة ، وبذلك حققت الأمم المتحدة للصهيونية السياسية هذا الهدف الذي كانت تسعى وراءه منذ أكثر من نصف قرن .

وسوف نشرح في فصل قادم من الكتاب هو نصل ( الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية ) .

الأسباب التي حملت المرابين العالميين على تبني الصهيونية السياسية ودعم مخططاتها وتحركاتها بكل الوسائل الخفية والعلنية حتى تحقق لها احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ . ويكفي هنا أن نشير إلى الثروة الطبيعية المعدنية والبتروولية المقدرة بآلاف الملايين من الدولارات . هذه الثروة التي اكتشفها الحبير البريطاني نينفهام غريغ قبل عام ١٩٢٨ ، وكان يعمل لحساب حكومته في مهمة سرية خاصة بهذه الغاية ، وقد حفظت كافة الوثائق المتعلقة بهذا الاكتشاف بعناية في سجلات الحكومة البريطانية ثم استدعي هذا الحبير من كندا - حيث كان مقيماً - للتوجه مرة ثانية إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ومكث هناك حتى اختفى فجأة في ظروف غامضة دون أن يترك أثراً ، وليست الثروة الطبيعية الفلسطينية سوى جزء من ثروة الشرق الأوسط الهائلة ، وقد وضع المرابون العالميون نصب أعينهم الاستيلاء على هذه الثروة بأسلوبهم المعمود القائم على نشر الفوضى والهيجان وخداع الجماهير وتمويل ودعم العقائد الاحادية والقوى التدميرية ضمن حملة منظمة واسعة تهدف إلى ازاحة الأنظمة الشرعية التي تدافع عن هذه الثروات وتحول دون وصول المرابين العالميين اليها واستبدالها بأنظمة الاحادية خاضعة لهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

يتضح لنا من كل ذلك مدى نشوطة التصوياع الذي قطعته المؤامرة العالمية منذ سقوط نابليون .



## الفصل الخامس

### التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أمريكا

إذا تتبعنا خيوط أحداث الحياة الأمريكية فسنبجد أن أصول التغلغل اليهودي تعود إلى مطلع التاريخ الأمريكي، بل لقد بدأ سادة المال اليهود محاولاتهم لبسط نفوذهم على الولايات المتحدة الناشئة - آنئذ - قبل أن تظهر هذه إلى الوجود كدولة وحين كانت لا تزال مكونة من ثلاث عشرة مستعمرة انكليزية .

بدأ تفكير مجموعة المرابين العالميين اليهود بتجهه الى (المستعمرات الامريكية) منذ العهد الذي وصل فيه ( بنيامين فرانكلين ) رجل الدولة الأمريكي الشهير الى لندن مندوباً عن هذه المستعمرات ، فقد التقى هناك المرابون العالميون الذين كانت السيطرة قد تمت لهم - كما بيناه سابقاً - على بنك انكلترا أو القرض الوطني الانكليزي .

نجد في الصفحة ٩٨ من وثيقه مجلس الشيوخ الأمريكي رقم ٢٣ تقريراً كتبه ( روبرت ل. أوين ) الرئيس القديم للجنة البنوك والتقد في الكونغرس الأمريكي عن مقابلة جرت بين شركاء روتشيلد وبنيامين فرانكلين ، ويذكر هذا التقرير كيف أخذ هؤلاء في الاستفسار من المندوب الأمريكي عن السبب - في رأيه - الذي يعود اليه ازدهار الحياة الاقتصادية في المستعمرات الأمريكية .. وقد

أدلى فرانكلين بالإجابة التالية : « ان الأمر بسيط فنحن نصدر عملتنا بأنفسنا . كما أننا حين نصدرها نفعل لذلك بصورة تتناسب بمقدارها مع حاجيات الصناعة والتجارة لدينا » . ويلاحظ روبرت ل . أوين أن هذه الاجابة لفتت أنظار جماعة روتشيلد الى الفرصة الكبرى المتاحة لهم لاجتناء الأرباح الطائلة ... إذ يكفيهم لذلك - وهذا ما يتضح للوهلة الأولى - استصدار قانون بمنع المستعمرات من إصدار نقدها بنفسها وإجبارها على اللجوء الى بنك انكلترا الذي يكلف بذلك ... وكان آميشيل ماير روتشيلد لا يزال مقيماً في المانيا حينئذ يدير منها أعماله ويمد الحكومة البريطانية بجنود محترفين يجمعهم من الريف الألماني مقابل ٨ ليرات استرلينية عن كل جندي ... فكان نفوذه والحالة هذه كافياً لاستصدار القانون المطلوب من الحكومة الانكليزية بشأن إصدار النقد الأمريكي .

صدر أخيراً هذا القانون وقامت سلطات الاحتلال البريطاني في المستعمرات الأمريكية تنفيذاً له بإيداع المبالغ بالنقد الأمريكي السابق لدى بنك انكلترا كغطاء نقدي للقروض بالفائدة التي سيقدمها المصرف لهذه المستعمرات بالنقد الجديد ، ونترك الحديث عن نتائج هذه العملية إلى بنيامين فرانكلين ذاته ، كما وردت أقواله في وثيقة الكونغرس رقم ٢٣ :

« انقلبت الأوضاع بعد عام واحد من صدور هذا القانون الى عكسها تماماً ، فانتهى عصر الازدهار وحلت محله أزمة اقتصادية حادة بلغت من السوء مبلغاً أصبحت معه شوارع المستعمرات غاصة بالعاطلين عن العمل » . وتضيف الوثيقة : « أما بنك انكلترا فقد رفض أن يقدم أكثر من ٥٠ ٪ من قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عهدها اليه بموجب القانون الجديد . وهذا يعني أن قيمة النقد الأمريكي خفضت إلى النصف تماماً بحجرة قلم .. » .

ينسب المؤرخون والباحثون السبب المباشر للثورة الأمريكية على انكلترا إلى ( ضريبة الشاي ) الشهيرة ، أما فرانكلين ، وهو أحد الوجوه البارزة في هذه الثورة ، فيحلل الأسباب كما يلي : كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن

طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة البسيطة وما مائلها لولا اقدام انكلترا على انتزاع حق اصدار النقد من الولايات الاميركية ، مما خلق حالة البطالة والاستياء ... عم هذا الاستياء شيئاً فشيئاً كل سكان الولايات ، ولكن أحداً منهم لم يدرك أن الضرائب الباهظة الجديدة والسلب الاقتصادي كانت نتيجة فعالية عصابة من اللصوص العالميين كانت تسلب في الوقت نفسه اقتصاديات انكلترا ذاتها ، وهكذا لم تلبث الثورة أن تفجرت وحدث الصدام الأول المسلح بين الثوار الاميركيين والقوات الانكليزية في ( لكسنتون ) يوم ١٩ نيسان ١٧٧٥ . ثم تناولت الأحداث المعروفة جيداً مما لا لزوم لذكره حتى عين جورج واشنطن قائداً لقوات الثورة وأعلن الكونغرس ( بيان الاستقلال ) في ٤ تموز ١٧٧٦ .

دام الصراع بعد ذلك أعواماً سبعة تمهد المراهون العالميون خلالها بتمويل هذه الحروب الاستعمارية التي كانت إلى هذا ، فرصة اجتذبت خلالها مجموعة روتشيلد أموالاً طائلة عن طريق امداد الحكومة البريطانية بالجنود المحترفين من مقاطعة ( هس ) الألمانية ... وانتهت الحرب باستسلام قوات القائد الانكليزي ( الجنرال كورنواليس ) وعقد معاهدة باريس التي كان المفاوض الاميركي الرئيسي فيها فرانكلين ، واعترف فيها باستقلال الولايات الاميركية في الثالث من أيلول ١٧٨٣<sup>(١)</sup> .

بعد الاستقلال :

لم يستسلم المراهون العالميون بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، بل عمدوا عن

---

(١) كان رجلا الدولة البريطانيان ( اللورد شافام ) وابنه ( وليام بيت ) يشعرا بخطرسادة المال اليهود وقد هاجما علناً لاسيا في ما يتعلق بمطامعهم في المستعمرات - الأمريكية ، وقد استطاع ( وليام بيت ) على حداثة سنة اقناع الملك جورج الثالث بخطر المراهين العالميين واطلعه على دسائسهم الرامية إلى إثارة نيران الحروب في جميع أرجاء أوروبا فاختره الملك رئيساً للوزراء غير أن المراهين العالميين تمكنوا أخيراً من أجبار ( وليام بيت على الاستقالة ) .

طريق مندوبيهم إلى العمل بكل ما في وسعهم من جهد واللجوء إلى كل ما يمكن من مناورات لتفادي تضمين الدستور الأميركي أية فقرة تتعلق بإصدار النقد ، غير ان أبطال الاستقلال الأميركي كانوا متيقظين لهذا الخطر ، ومتنبهين لمؤامرات اولئك المرابين ، وهذا ما تبرهن عليه مناقشاتهم المحفوظة في سجلات الاجتماع الذي عقده في مدينة ( فيلادلفيا ) عام ١٧٨٧ والمعروف باسم ( اجتماع الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ) . وهكذا جاء نص الفقرة ( الخامسة ) من القسم ( الثامن ) من المادة الأولى للدستور الأميركي كما يلي :

« الكونغرس هو صاحب السلطة في اصدار القوانين المتعلقة بتنظيم النقد » . اسقط بيد المرابين العالميين بعد صدور هذا النص الدستوري ، لأن الدستور اتخذ منذئذ طابعاً مقدساً في أعين الأميركيين فلم يعد باستطاعتهم الوصول إلى مآربهم مباشرة على أنهم لم ينفذوا يدهم من الأمر ، بل عمدوا إلى المناورة لاستصدار قوانين تستند إلى هذا النص بصورة مغلوطة . وهذا ما تبرهن عليه نصوص عدد من القوانين المالية التي صدرت منذئذ في حين يعتقد الشعب الأميركي وهو مخلص في اعتقاده أن كل قانون صدر ينسجم وروح الدستور .

لا ريب لدينا ، في أن دراسة تاريخ سيطرة المرابين العالميين على الاقتصاد الأميركي تشكل صفحة من تاريخ العالم على جانب كبير من الأهمية وهذا ما سنسرده فيما يلي .

كان المنهج الذي عمد اليه المرابون العالميون هو منهجهم التقليدي : منهج الشركة الخفية ، فقد عين مديرو بنك انكلترا مندوباً لهم في أميركا منذ عام ١٧٨٠ ، أحد عملائهم الرئيسيين وهو ( الكساندر هاميلتون ) الذي استطاعت حملة الدعاية الموجهة أن تضفي عليه شهرة زعيم وطني تحرري . وعمد هذا الى تقديم اقتراح بإنشاء مصرف اتحادي يقوم بإصدار العملة والاشراف عليها عوضاً عن الحكومة ، على أن يكون هذا المصرف مؤسسة خاصة تعود ملكيتها إلى المصالح الشخصية وبالتالي الى البيوتات المالية الفردية .. وأضاف ( هاميلتون )



الى اقتراحه أن يكون رأسمال هذا المصرف ١٢ مليون دولار يقدم منها بنك  
انكلترا مبلغ ١٠ عشرة ملايين دولار - بعملة ذلك العصر - أما الباقي فيسمح  
للمولين الاميركيين بالاكتتاب به .

لم يأت عام ١٧٨٣ في الواقع إلا وكان هاملتون وشريكه (روبرت موريس)  
قد نظما بنك أمريكا، وكان موريس هذا ، المراقب المالي في الكونغرس الأمريكي  
فتمكن بحكم إشرافه المالي على النفقات من أن يجعل الخزينة الأمريكية في حال  
عجز مالي حين الاستقلال . وهذا برهان بليغ على أساليب السلطة الخفية  
واستخدامها الحروب والعملاء ، وقد أقدم موريس على المزيد أيضاً فقام بالإجراء  
الاخير الذي أجهز به على المبلغ الأخير الذي كان متبقياً في الخزانة الأمريكية  
ومقداره ٢٥٠ ألفاً من الدولارات عن طريق الاكتتاب به في رأسمال بنك  
أمريكا .. ولما كان مدراء بنك أمريكا مندوبون لبنك انكلترا - بالطبع -  
فإن النتيجة المنطقية كانت حتمية ... وهكذا أصبح سادة المال اليهود يسيطرون  
على كلا المصرفين : بنك انكلترا، وبنك أمريكا .

بيد أن زعماء ثورة الاستقلال الأمريكية أحسوا بالخطر الدائم وبأن تسلط  
بنك انكلترا على بنك أمريكا قد يؤدي بالتالي - في حالة وضع ماليات أمريكا  
تحت إشراف - هذا الأخير - الى تسلطه على الاقتصاد الأمريكي بجموعه  
فتدخلوا لدى الكونغرس واستطاعوا حمله على رفض منح بنك أمريكا حق  
إصدار النقد .

لم يقنط المرابون العالميون من هذا الفشل الموقت بل أصدروا تعليماتهم لعملائهم  
بمضاعفة جهودهم ولبشوا بانتظار الفرص، وهكذا نجحوا أخيراً في إيصال مندوبيهم  
(الكسندر هاميلتون ) الى منصب وزارة المالية الأمريكية وتمكنوا بالتالي عن  
طريق هاميلتون من الحصول على موافقة الحكومة الأمريكية على منح بنك  
أمريكا امتياز إصدار النقد المستند الى قروض عامة وخاصة ، وكانت الحجة  
التي قدمها هاميلتون الى الحكومة هي أن النقد الذي يصدره الكونغرس والمستند

الى قرض وطني سيكون عديم القيمة في الخارج في حين أن النقد المستند إلى القروض العامة والخاصة سيكون قابلاً لكل أنواع المعاملات المالية الخارجية وقابلاً للتحويل . وقد حدد الرأسمال الجديد للصرف بمبلغ ٣٥ خمسة وثلاثين مليوناً من الدولارات اكتب فيها الممولون الاوربيون بمبلغ ٢٨ ثمانية وعشرون مليوناً . وكانت مجموعة المالين الأوربيين هذه خاضعة لروتشيلد ...

كان الوقت قد حان لمكافأة هاميلتون على جهوده ، وتلقى بالفعل الجزاء الذي يستحقه ... ذلك أن المراهين العالميين شعروا على أغلب الظن بأنه أصبح يعلم أكثر مما يجب ، وكان أن ائتملت مبارزة بينه وبين مبارز محترف اسمه ( هارون بور ) لقي فيها هاميلتون حتفه ...

#### المرحلة الثانية : الصراع من اجل السيطرة الاقتصادية :

انتهت باختتام المرحلة السابقة فترة المناورات للوصول الى الاشراف على إصدار النقد الأمريكي ، وبدأت عقبة جديدة اتجه فيها المراهون العالميون نحو المرحلة التالية : السيطرة على مقاليد الاقتصاد الأمريكي .

افتتحت هذه الفترة بمنورة واسعة النطاق وأعزت بها مجموعة روتشيلد التي أصدرت أوامرها الى مندوبيها الأمريكيين الذين وضعتهم في الواجهة أمام الرأي العام بإطلاق حملة دعائية ضخمة تبشر بالرفاه المقبل والرخاء للجميع . كما تلقى مدراء البنوك الأمريكية التعليمات بالتوسع في منح القروض والكفالات واعتمادات الثقة . وهكذا عمد الأمريكيون الى الاكتتاب بكل ما يستطيعونه في المشاريع الجديدة التي انبثقت في كل مكان . وعندما وصل الامر الى هذا الحد ، أصدرت مجموعة روتشيلد تعليماتها السرية بالامتناع عن تقديم القروض والاعتمادات وضغط مقادير العملة المتداولة في الأسواق مما ولد أزمة مالية حادة أدت الى انهيار اقتصادي مريع .. أما المراهون فقد تكبدت في صناديقهم الارباح الخيالية والسندات والضمانات ووثائق ملكية العقارات من كل نوع .

على أن هذه الازمة لم تمر دون أن تثير انتقاد عدد كبير من الأمريكيين

وقادتهم وعلى رأسهم ( جون آدامز ) و ( توماس جيفرسون ) و ( وأندرو جاكسون ) الذين أصبحوا ثلاثتهم فيما بعد رؤساء للجمهورية في الولايات المتحدة - وهذه فقرات من رسالة كتبها ( جيفرسون ) الى ( آدامز ) :

« إنني مؤمن بأن هذه المؤسسات المصرفية - البنوك - أشد خطراً على حرياتنا من جيوش غازية .. وقد خلقت بوجودها أيضاً أرسنقراطية مالية أصبحت تتحدى بسلطانها الحكومة . وأرى أنه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادته إلى الشعب صاحب الحق الاول فيه » .

أثارت هذه الانتقادات المكشوفة مخاوف المرابين العالميين ونبتهم الى قرب قيام صعوبات في وجههم بمناسبة حلول موعد تجديد امتياز ( بنك أمريكا ) عام ١٨١١ فعمد ناثان روتشيلد - المذكور سابقاً ذاته - الى توجيه تهديد بنفسه الى الرئيس الأمريكي آنئذ ( اندره جاكسون ) جعل مضمونه على الشكل التالي :

« هنالك حلان فقط : فاما الموافقة على تجديد الامتياز أو الرفض ، وعندئذ ستجد الولايات المتحدة نفسها وقد داهمتها حرب مريعة » . وقد استخدمت مؤامرة قوى الشر دائماً أسلوب إثارة الحروب ضد الزعماء ورجالات الدول التي تقف صامدة في وجههم ولكن الرئيس جاكسون لم ينصع لهذا التهديد الذي لم يصدقه ، وأجاب وفد الممولين العالميين بهذه الكلمات : « لستم إلا مجموعة من اللصوص والأفاعي وسوف أعمل على تحطيمكم بل وأقسم بالله أنني سوف أحطمكم » .

عمد المرابون آنئذ الى وضع تهديدهم موضع التنفيذ بالفعل أثارت الحكومة البريطانية - مدفوعة إلى ذلك من قبل بنك انكلترا - حرب عام ١٨١٢ التي لم يكن هدف ( ناثان روتشيلد ) منها إلا إفلاس الخزانة الأمريكية بنتيجة مصاريف الحرب الطائلة ، حتى غدت بحالة لا تجد معها مفرأ من استجداء القروض الخارجية .

أما الضحايا والخراب فهذا مما لم يدخله ( ناثان روتشيلد بحسابه ... ؟ وقد تحقق هذا المخطط بصورة كاملة وصوت ( الكونغرس ) عام ١٨١٦ على تجديد امتياز بنك أمريكا .

## الحرب الاهلية الامريكية

١٨٦٦ - ١٨٦١

تعتبر الحرب الاهلية الأمريكية أهم أحداث التاريخ الأمريكي على الإطلاق، ولا محل هنا لوصف هذه الحرب الشهيرة مما لا يخلو منه أي كتاب في التاريخ ، غير ان هنالك ما يحبه الرأي العام عن هذه الحرب - مع شهرتها - وهو الدور الذي لعبه فيها المرابون العالميون والنتائج التي حصلوا عليها وهذا ما سنبينه في ذكرنا لتفاصيل بعض الأحداث المجهولة التي سبقت ورافقت قيامها .

في عام ١٨٥٧ عقد في لندن زواج «ليونورا» ابنة عميد الفرع الانكليزي لأسرة روتشيلد وهولونيك من قريبها الفونسو روتشيلد عضو أسرة روتشيلد في فرنسا وكانت حفلة الزواج مناسبة كبرى جمعت في لندن عدداً كبيراً من أرباب المال العالمين وأقطاب السياسة . وكان بين هؤلاء الاخيرين « دزرائيلي » السياسي اليهودي الشهير الذي أصبح فيما بعد رئيساً لوزراء انكلترا عدة مرات - بالرغم من يهوديته - وأشهر رجال الدولة الانكليز على الإطلاق في القرن التاسع عشر .

وننقل فيما يلي فقرات من كلمة دزرائيلي في هذه الحفلة : « يجتمع الآن تحت هذا السقف رؤساء أسرة روتشيلد التي امتدت شهرتها الى كل مدينة في أوروبا وكل ركن من أركان العالم ، واستطرد موجهاً حديثه إلى رئيس فرعي أسرة روتشيلد في باريس ولندن : « اذا اردتما فسوف نقسم الولايات المتحدة إلى

شطين نعطي أحدهما الى جيمس (رئيس الفرع الفرنسي) والآخر إلى ليفيل..  
أما نابليون الثالث - امبراطور فرنسا آنذ - فسوف يفعل ما أشير عليه به..  
وفيا يتعلق بـ ( بمارك ) - مستشار امبراطور المانيا - فان الخطة التي أعدتها  
له هي من ثقل الوطأة بحيث ستغفله عنا تماماً ) .

يبين لنا التاريخ كيف عين آل روتشيلد بعد ذلك يهوذا ب . فيامين - وهو  
أحد أقاربهم - مندوباً رئيسياً لهم في امريكا ، وكيف تتالت الأحداث بعد  
ذلك حتى نشبت الحرب الاهلية وأصبحت حقيقة واقعة .

نفذ المرابون بالفعل الخطة التي نوه دزرائيلي بطرق منها ، فاقنع نابليون الثالث  
باحتلال المكسيك وضماها إلى امبراطوريته ضمناً لانشغاله وسكوته ، واقتنعت  
الحكومة البريطانية بإعادة احتلال الولايات الشمالية في الولايات المتحدة بنتيجة  
هذه الحرب .. وكان هدف سادة المال اليهود مزدوجاً من اشغال هذه الحرب :  
فهي تخلق لهم أولاً فرصة ذهبية يستطيعون فيها تقديم القروض وبيع السلاح  
بالربا الفاحش لنابليون من أجل حربه في المكسيك ولقوات الولايات الجنوبية  
الفتية ، والهدف الثاني الذي كانوا يأملونه هو إعادة احتلال الولايات الشمالية من  
قبل بريطانيا وبذلك تصبح هذه الولايات تحت سلطانهم المباشر ، وإلى هذا فانهم  
كانوا يريدون من هذه الحرب منع الرئيس الاميركي العظيم ( لينكولن ) من تحرير  
العبيد في امريكا ، عالين ان استمرار العبودية هو مما يؤدي بصورة حتمية الى  
انهيار الامة الامريكية وتمزقها .. وكان الرئيس لينكولن علياً بذلك مما دفعه  
الى القول : « لا يمكن لأية أمة ان تعيش طويلاً اذا كان نصف أعضائها أحراراً  
والنصف الآخر مكوّنـاً من عبيد » .. لم تسر الحرب كما اشتهاها المرابون  
العالميون ، فقد وجدت قوات الجنوب نفسها بعد عامين من الحرب بحاجة الى المساعدة .  
فاتجه المرابون الى نابليون الثالث بغية زجه بالحرب الى جانبها وعرضوا عليه  
مقابل ذلك مقاطعتي ( لويترانا ) و ( تكساس ) ولكن عقبة غير متوقعة ثارت  
في وجههم هي قبصر روسيا الذي نمت اليه أخبار هذه المحاولات فوجه انذاراً

الى الحكومتين الفرنسية والانكليزية أبلغها فيه بأنه يعتبر الهجوم على الولايات الشمالية هجوماً على أراضي الامبراطورية الروسية ذاتها ، وأرسل تأكيداً لتحذيره عدداً من السفن الحربية الروسية الى موانيء الولايات الشمالية (نيويورك) و(سان فرانسيسكو) ووضعها تحت امره لينكولن. وهكذا اسقط في يد المتآمرين ولبثت الحرب مقصورة في المجال العسكري على الامريكيين انفسهم من شماليين وجنوبيين وانتهت بانتصار الشمال .

### حركة المالية ومقتل لينكولن :

انتقلت معركة المرابين العالميين بوجود لينكولن الى صعيد آخر فقد تصدى لهم الرئيس لينكولن وأخذ يعمل في ولاياته الشمالية على تحطيم السلاسل التي طوقوا بها الاقتصاد الأمريكي ، فعمد لهذا الغرض إلى تطبيق الدستور الأمريكي متمسكاً بالفقرة ٥ من القسم الثامن من المادة الأولى ، التي تمنح الكونغرس حق اصدار العملة وأصدر ٤٥٠ مليوناً من الدولارات الرسمية التي جعل غطاؤها القرض الوطني .

عباً المرابون حينئذ . جميع قوامم لمواجهة لينكولن الذي أصبح خطراً شديداً عليهم وشرعوا بمناوراتهم ودسائسهم الخفية بهدف تجريد العملة الجديدة من قيمتها أولاً والقضاء على ( لينكولن ) ذاته بالتالي ، وقد وصلوا إلى هدفهم الأول عن طريق استصدار قانون من الكونغرس من ناحية بمنع تسديد فوائده القرض الوطني أو ثمن المواد المستوردة بهذه العملة ، وعن طريق شن حرب شعواء عليها في الأسواق المالية والمصارف من ناحية ثانية . حتى هبطت قيمتها هبوطاً شديداً متدنية إلى ثلث قيمتها الأصلية . . وعندما وصلوا إلى هذا الحد اشتروا جميع أوراق هذه العملة من التداول ، واشتروا بهذه الأوراق سندات حكومية بالسعر الكامل للدولارو . بذلك ضربوا عصفورين بحجر واحد فسبوا انهيار العملة الحكومية من ناحية وحققوا أرباحاً فاحشة من ناحية أخرى . وننقل فيما يلي فقرات من رسالة التعليقات التي وجهها المالبون في أوروبا إلى المؤسسات المصرفية في الولايات المتحدة .

نحن لا نستطيع أن نسمح بتداول العملة الجديدة في أميركا إلا إذا أصبحت تحت إشرافنا ، ونستطيع أن نصل إلى هذا الهدف عن طريق السيطرة على سندات القرض الوطني مما يؤمن لنا بالتالي السيطرة على النقد الحكومي . ولم يقف المرابون العالميون عند هذا الحد في المعركة إذ عمدوا إلى تمويل الحملات الانتخابية لعدد من النواب والسيوخ . وبهذا تمكنوا من حمل الكونغرس على التصويت عام ١٨٦٣ على قانون المصارف الذي وضع لمصلحتهم بالرغم من معارضة الرئيس لينكولن الشديدة ، مسجلين بذلك ظفراً آخر في معركة السيطرة على الاقتصاد الأمريكي .

وننقل فيما يلي فقرات من رسالة وجهتها مؤسسة روتشيلد واخوانه للصيرفية في لندن الى إحدى المؤسسات المالية الكبرى في شارع ( وول ستريت ) الشهير ، مقر المؤسسات الكبرى في نيويورك حتى عصرنا الحاضر وهي مؤسسة ( ايكلاهيو ) و ( مورتون ) و ( فاندركولد )<sup>(١)</sup> بتاريخ ٢٥ حزيران عام ١٨٦٣ :

سادتي الاعزاء :

كتب الينا السيد ( جون شيرمان ) من مقاطعة أوهايو في الولايات المتحدة لاعلامنا عن تقديراته للأرباح التي يمكن اجتناؤها بنتيجة القانون الأخير الذي أصدره الكونغرس بشأن المصارف ... ويقول السيد شيرمان أنها فرصة لم يتح لأصحاب الرساميل العالمية مثلها ابداً من قبل لتجميع الأموال .. ويبدو أن هذا القانون يؤمن لبنك أميركا السيطرة الكاملة على الاقتصاد الأمريكي .

ويستطرد روتشيلد في رسالته حتى يبدى رأيه هو أخيراً :

« ان القلائل يدركون ان النظام الجديد للصيرفة سيجعلهم أمام حلين لا ثالث لهما : فإما اتباعنا للحصول على بعض الأرباح ، او ان نصبحوا وقد ارتبطت شؤونهم بهذا النظام بحيث لا مفر لهم من انتظار ثماره ... وهكذا فان أية

---

(١) هؤلاء الثلاثة من مشاهير الصيارفة الأمريكيين ولا تزال بيوتهم قائمة حتى الآن .

معارضة من هذه الفئة ستكون معدومة ، أما مجموع الشعب فانهم غير قادرين فكرياً على تصور المزايا الخيالية التي تعود لرأس المال العالمي بنتيجة هذا النظام . ولن يصدر عنهم أي تدمير أو شكوى ولن يخامرهم أي شك حق في أن هذا النظام ضد لمصالحهم » .

المخلصون  
روتشيلد واخوانه

وهذه فقرات من الرسالة الجوابية التي ارسلتها ايكلمهايو ومورتون وفاندرغولد الى روتشيلد واخوانه :

سادتي الاعزاء :

تلقينا رسالتكم .. ويبدو لنا أن السيد جون شيرمان يتصف بصورة ملحوظة بالصفات التي تميز رجل المال العالمي الناجح فهو لا يقيم وزناً لأية مشاعر يمكن أن تحول نظره عن الأرباح الكبرى ، وهو الى ذلك شاب حاذق وطموح ، وقد وضع نصب عينيه الوصول الى رئاسة الولايات المتحدة .. وها هو منذ الآن عضو في الكونغرس . وقد قاده تفكيره الصحيح لأن يدرك ان الربح الأكبر هو بالحفاظ على ( صداقة ) الاشخاص والمؤسسات ذوي الموارد المالية الواسعة .. الذين يعلم ، انهم لا يقتصرون على الوسائل العادية وحدها ... اذا اقتضى الأمر اما للحصول على دعم الحكومة لهم أو لمعاينة من يتصدون لمصالحهم .. » .

ويتلو ذلك تعداد لمواد قانون الصيرفة الجديد والفوائد الممكن الحصول عليها من كل منها .. وتنتهي الرسالة الى الخلاصة التالية .

( لقد منحت البنوك حق انقاص أو زيادة العملة المتداولة كما تشاء ، كما منحت حق اعطاء القروض أو سحبها كما تراه ، وبما أن للبنوك منظمة عامة فهي تستطيع ان تعمل ضمن سياسة واحدة فتكيف السوق المالية كما تريد فتسبب مثلاً - اذا



شأت - تدني كل منتجات البلاد على الإطلاق في خلال اسبوع واحد أو يوم واحد حتى ... وإلى هذا فإن المصارف أعفيت من الضرائب على سنداتهما وعلى رساميلهما وعلى ودائعها .. ونحن واثقون من أن هذه الرسالة ستعبرونها رسالة خاصة مكتومة بصورة قطعية .

بكل احترام . المخلص  
ايكلهايمو ، ومورتون ، وفاندر غولد

لا تحتاج هاتان الرسالتان الى تعليق ، ومن نافلة القول أن نذكر أن المصارف أصبحت بنتيجة هذا القانون هي المهيمنة على الاقتصاد الاميريكي لا الحكومة ، والمصارف تعني بالتالي المؤسسات والبيوتات المالية ، وهي تعني بدورها حين لا تكون الرساميل الوطنية قوية والدولة معتمدة على دخل كبير ثابت ، تعني سادة المال العالميين المسيطرين على معظم المؤسسات المالية والمصارف العالمية .

أما الرئيس لينكولن فلم يعد أمامه من طريق سوى توجيه تنبيه علني للشعب فلجأ إلى هذا الطريق معتقداً أن الشعب الاميريكي سوف يصغي لسوت العقل هذه المرة . وهكذا شن هجوماً علنياً شديداً على المرابين العالميين ، وجاء في هذا الهجوم ما يلي حرفياً :

« انني أرى في الأفق نذر أزمة تقترب شيئاً فشيئاً .. وهي أزمة تثيرني وتجعلني أرجف خشية سلامة بلادتي ، فقد أصبحت الرشوة المنهج السائد وسوف يتبعها الفساد إلى أعلى المناصب ، كما ستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة لن تنوزع عن ابتلاع وعن تحطيم الجمهورية بالتالي ... »

كان لينكولن آنشد في نهاية مدة رئاسته ولكن الانتخابات الجديدة حملته إلى الرئاسة مرة ثانية وهو معترم -- هذه المرة -- أن يقوم بعمل تشريعي للقضاء على سلطان المالبين العالميين، مما تحتم معه على هؤلاء العمل بسرعة لتدارك الخطر .. وكان أن اغتيل لينكولن ليلة ١٤ نيسان ١٨٦٥ في المسرح من قبل شخص يهودي

اسمه ( جون ويلكز بوث ) .. ويجهل معظم الامريكيين سبب هذه الجريمة كما أن كتب التاريخ لا تعطي أي تفسير لها وذلك بالرغم من أن المحققين آنثذ عثروا على رسالة بالشفيرة في أمتعة القاتل ووجدوا مفتاح هذه الشيفرة بحوزة - يهوذا ب . بنيامين السالف الذكر ، عميل روتشيلد الاول في أمريكا ، ومن الحق أن هذه الرسالة لم تتضمن أية اشارة إلى الجريمة إلا أنها تشكل برهاناً قاطعاً على وجود علاقة ما بين القاتل ( بوث ) وبين المراهبين العالميين ، وهكذا ظل المراهبون العالميون في هذه المرة أيضاً وراء ستار الظلام بينما ألقيت تبعة الجريمة على قاتل عادي .

انزاحت باختفاء لينكولن العقبة الكبرى التي كانت تسد الطريق أمام المراهبين العالميين وأصبحت المسالك جميعها ممهدة للسعى إلى السيطرة على اقتصاديات الولايات المتحدة ..

## المناورات المالية

عرض موجز لها منذ عصر  
لينكولن حتى الحرب العالمية الثانية

انزاحت العقبة الأساسية الكبرى من طريق المراهبين العالميين بمصرع لينكولن كما ذكرنا ، ولكن عقبة أخرى ظلت قائمة في مجال آخر مختلف هو المجال النقدي بالذات :

كان النظام النقدي والمالي للولايات المتحدة قائماً على أساس معدن الفضة بخلاف النظام الأوروبي - والانكليزي بصورة خاصة - الذي كان قائماً ولا يزال على أساس الذهب ويعود الأمر لأسباب طبيعية محضة ، ذلك ان الولايات كانت تملك مقادير كبيرة من الفضة والقليل من الذهب والعكس ، بالعكس بالنسبة لبريطانيا ولأوروبا بوجه عام. ولم تكن تلك بالعقبة السهلة كما قد يظن ، لأنها كانت تؤدي بصورة طبيعية الى حفاظ الولايات المتحدة على استقلالها المالي دون أن تتأثر بالتقلبات النقدية الأوروبية أو العالمية ، فتظل بنجوة من تحكم المراهبين العالميين بالنقد الأمريكي باقتصاديات الولايات المتحدة . ولذلك بدأ المراهبون العالميون حالاً على تغير الأوضاع .

أرسل المراهبون لهذا الغرض أحدهم مندوباً عنهم إلى أميركا هو ( ارنست

مايد ) ووضعوا تحت تصرفه مبلغ نصف مليون دولار بعملة العصر لتقديمه  
رشاوى ونفقات حسب متطلبات مشروعهم ، وبدأت سلسلة من عمليات شراء  
الضمان والافساد حتى تمكن المراهون من طرح مشروع بقانون على الكونغرس ،  
وكان الذي طرحه السناتور<sup>(١)</sup> جون شيرمان ذاته وصدر هذا القانون عام ١٨٧٣  
برىء هو :

( قانون اصلاح العملة المعدنية ) وقد شمل على مواد تلفت النظر  
للوهلة الأولى ، وتبدو وكأنها ليس لها سوى غرض اصلاحي محدود ، بيد ان هذا  
القانون كان يتضمن في ثناياه السم الزعاف . وقد عملت خلايا المؤامرة من ناحية  
أخرى حتى نجحت في إيصال ارنست مايد المذكور إلى منصب المستشار النقدي  
للجنة المالية في الحكومة الاميركية ... وكان مايد هذا يعمل بالطبع حسب  
أوامر مجموعة روتشيلد وبدأت عمليات سحب العملية الفضية من التداول تتوالى  
بحماية هذا القانون وبإشراف مستشار اللجنة المالية مما ، سبب أزمة اقتصادية  
متزايدة حلت الكونغرس عام ١٨٧٩ على اصدار دفعة جديدة من العملة الفضية  
أوقفت هذه الأزمة المصنعة لفترة وجيزة ، بيد ان البنوك تلقت تعليمات جديدة  
بهذا الصدد من احتكار روتشيلد الأوروبي ، وقد وجهت مجموعة روتشيلد  
نصائحها وتعليماتها إلى اتحاد البنوك الاميركية الذي لعب دور الوسيط بين  
روتشيلد ومجموع هذه البنوك وقد نصت هذه التعليمات على ضرورة اصدار سندات  
جديدة على أساس ذهبي بحيث تصل قيمتها إلى مليار دولار ومنح قروض على  
أساس هذه السندات ، في الوقت نفسه الذي تعمد فيه البنوك إلى سحب الأوراق  
المالية الحكومية المستندة إلى الفضة من التعامل ، وكذلك الأوراق المالية  
المتعلقة المغطاة . بالفضة وقد قدر خبراء روتشيلد ان هذه العملية ستسبب ذعراً

---

(١) المعلومات الكاملة عن خفايا هذا القانون والمؤامرة التي دبرت لاصداره يتضمنها كتاب  
باسم ( التفاصيل الكاملة لمؤامرة الاحتياطي الاتحادي ) ألفه الكاتب الاميركي ( اوستامي  
مولينز ) عام ١٩٥٤ .

شديداً في الحياة الاقتصادية الاميركية بحيث لن يتبقى من الأوراق ذات القيمة في الأسواق سوى الأوراق الصادرة من قبل البنوك والمستدة إلى غطاء ذهبي ، وقد حدث هذا الذعر بالفعل ورافقه حملة دعائية ضخمة عهد بها المرابون العالميون إلى خلاياهم وعملاتهم من ناحية وإلى الصحافة المأجورة من ناحية ثانية ، بحيث حملوا الشعب الاميركي على الاعتقاد عن قناعة بأن مسؤولية الازمة الاقتصادية تقع على عاتق الحكومة ، بينما ظل المرابون المتآمرون وراء الستار .

### طور التغفل :

بدأ اذ ذاك طور آخر بالنسبة للمرابين هو طور التغفل الاقتصادي بعد ان انزاحت عملياً كافة المقبات الرئيسية . وفي ١٨٩٩ عقد أصحاب البنوك العالميون مؤتمراً لهم في لندن حضره ( ج . ب مورغان ) و ( أنتوني دريكسيل ) مندوبين عن البنوك الاميركية ، وعندما عادا إلى اميركا عهدت مؤسسة روتشيلد الى مورغان بتمثيل وادارة مصالحها ( الظاهرة والخفية ) في الولايات المتحدة ، وقد برهن على كفاءته لهذا المنصب عندما باع كميات من الأسلحة القديمة الى الحكومة الامريكية . . وكان لهذا المؤتمر نتيجة أساسية اخرى بخلاف هذه فقد تكون احتكار عالمي من المؤسسات المالية العملاقة التالية :

١ - شركة . ب مورغان وشركاه في نيويورك .

٢ - شركة دريكسيل وشركاه في فيلادلفيا بالولايات المتحدة .

٣ - شركة مورغان - هارجيس وشركاهم في باريس .

٤ - مؤسسة م . م . واربورغ في المانيا وهولندا .

ووضع هذا الاحتكار تحت اشراف مؤسسة روتشيلد .

تتالت بعد ذلك خطوات تملك مرافق الاقتصاد الاميركي ، وتمت في عام ١٩٠١ عملياتهم الكبرى : فقد اقتحم الاتحاد المالي : مورغان - دريكسيل ميدان

الصناعة - وتمكنوا من اجبار الشركة الكبرى ( هاينز - مورز ) على بيع جميع اسهمها لهم ، وكانت هذه الشركة تملك عدداً من المصارف والسفن ومصانع الحديد والفولاذ وغيرها ، فاصبحت جميعاً بحوزة مورغان - دريكسيل . وأصبح بإمكان هذين بالتالي ، بنتيجة سيطرتها على هذه المرافق الضخمة ، التدخل في الانتخابات الأمريكية الاتحادية . وهكذا تمكنوا من دعم - تيودور روزفلت - حتى وصل الى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية .

لم يكن هدف الاحتكاريين من ائصال ( تيودور روزفلت ) الى سدة الرئاسة الحصول على النفوذ فقط ، بل كان هناك غرض آخر هو حماية رؤوس الاحتكار من يد العدالة الأمريكية التي كانت قد تحركت وبدأت التحقيق في أمر هذا التكتل غير المشروع ووسائله المريبة التي كان يسحق بها منافسيه في الاسواق بصورة منظمة ، ولدى وصول روزفلت ( الاول ) الى الرئاسة عين رئيساً للجنة التحقيق السناتور ( نيلسون الديرك ) الذي تبين فيما بعد أنه كان شريكاً خفياً في احتكار التبغ والمطاط الذي كان فرعاً لاحتكار مورغان - دريكسيل ...

وهكذا لم يؤد التحقيق إلى نتيجة . وفي عام ١٩٠٧ وصل إلى الولايات المتحدة مندوب ( مؤسسة واربورغ ) المذكورة هو بول واربورغ مصحوباً بدراسات دقيقة عن الأوضاع المالية في كل قطر أوروبي وفي أميركا ، ولم يلبث هذا أن أصبح شريكاً في مجموعة ( كوهين - لوب ) المالية الكبرى في نيويورك وانضم إليهم بعد فترة وجيزة شريك آخر لم يكن سوى ( يعقوب شيف ) الذي تعرفه أوساط المخابرات المالية جيداً فقد كان هو الذي يمول الحركات الارهابية والفوضوية في شرق أوروبا وروسيا منذ عام ١٨٨٣ حتى قيام الثورة الروسية عام ١٩١٧ ، وقد انضم إلى هذه الشركة مندوباً عن روتشيلد ...

## الاحتكار الأكبر هيمن على الحياة الاقتصادية

تأسيس الاحتكار الأكبر - اجتماع عام ١٩١٠

في ليلة ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٠ وقف قطار خاص في الانتظار بمحطة هويكن في ولاية (نيوجرزي)، وكان أول من صعد إليه السناطور الدريك المذكور بصحبة أحد كبار وزارة المالية الاميركية وهو (آ. بيات)، ولم يلبث أن تتالى وصول عدد من الرجال لم يسبق أن شوهده من يمثلهم في اجتماع واحد، ذلك انهم كانوا في الواقع مجموع رؤوس الاقتصاد الاميركي بكامله... وكان هؤلاء الرجال :

- فرانك فاندربيلت رئيس البنك العالمي في نيويورك وهو البنك الذي يمثل المصالح الصناعية لشركات روكفلر كما يمثل مصالح مجموعة (كوهين - لوب) المتعلقة بشركات السكك الحديدية... وأيضاً البنك الذي يمتلك السكر.

- ه. ب. دافيدسون شريك ويمثل مجموعة مورغان.

- بول واربورغ... الذي كانت شهرته آنئذ تشير اليه كأغنى رجل في العالم.

- بنيامين سترونغ... أحد أقطاب (ول ستريت) شارع المال الأكبر في العالم والذي كان احتكار مورغان قد كلفه باثارة أزمة الذعر المالية الكبرى عام ١٩٠٧ التي جنى المحتكرون منها أرباحاً خيالية.

ولم يكن مثل هذا الاجتماع ليخفى عن فضول الصحفيين والتخبرين الذين تجمعوا من كل مكان وعمموا خبر الاجتماع في كل نيويورك ولكنهم لم يظفروا بما يغني ولم يستطيعوا الحصول على تصريح من أي من أقطاب المال المجتمعين. وعلم فيما بعد أن القطار الخاص الذي ضم المجتمعين توجه إلى جزيرة منفولا في ولاية جورجيا الاميركية التي يمتلك فيها (مورغان) قصراً بعيداً عن الأعين.

ضم هذا الاجتماع كما نرى أقطاب الاقتصاد والمال والمواصلات والصناعات الثقيلة وضرب هؤلاء ستاراً حديدياً حول ما دار به من مباحثات، بيد ان

النتائج دلت على أن الاحتكار الأكبر الحففي، الذي يهيمن على قسم ضخم من مرافق الاقتصاد الأميركي ويشن حرباً شعواء على الشركات والمؤسسات المالية الوطنية نأسس في ذلك الاجتماع، وقد تألف ناد خاص عرف باسم ( نادي الاسم الأول ) حظرت عضويته على غير هؤلاء، وذلك لتأمين اجتماعهم بصورة دائمة وتقادي تسلل أي أجنبي إلى مجموعتهم. وقدم الدريك أثر هذا الاجتماع مشروع قانون إلى الكونغرس - وكان عضواً فيه كما ذكرنا ورئيس لجنته المالية - عرف فيما بعد باسم ( قانون الاحتياطي المالي الأمريكي لعام ١٩١٣ ) . وظن الشعب الأمريكي آنئذ - ولا يزال يظن - أن هذا القانون إنما وضع لحماية مصالحه فقط لأنه يأذن للحكومة الاتحادية بالإشراف على مجموع أموال الاحتياطي الأمريكي ولكنه كان ذا مفعول آخر خفي، فقد وضع سادة المال الأمريكيين والأوربيين في مركز يسمح لهم بتمويل وتوجيه الحرب العالمية الأولى التي لم تلبث أن نشبت وجرت أمريكا إليها<sup>(١)</sup>.

ليس هنالك من حاجة الى الكثير من التفصيل لمعرفة الأسباب التي دفعت المالبين إلى تدبير الحربين العالميتين الأولى والثانية بل يكفينا إلقاء نظرة عصى على أرقام أرباحهم : ففي عام ١٩١٤ لدى صدور قانون الاحتياطي المذكور توزعت مقادير من سندات الاحتياطي الأمريكي بموجب هذا القانون بين ١٢ بنكاً، دفعت قيمة هذه السندات مبلغ ١٣٤ مليوناً من الدولارات، وقد بلغت أرباح هذه السندات حسب إحصائية الكونغرس رقم ٨٨٩٦ وبتاريخ ٢٩ مارس ١٩٣٩ مبلغاً هائلاً مقداره ( ٢٣ ملياراً و ١٤١ مليوناً، و ١٩٧ و ٤٥٦ ألفاً من الدولارات ) ...

أما بالنسبة للحرب العالمية الثانية فإن مقدار الاحتياطي كان عام ١٩٤٠

---

(١) المعلومات الكاملة عن خفايا هذا القانون والمؤامرة التي دبرت لإصداره يتضمنها كتاب باسم ( التفاصيل الكاملة لمؤامرة الاحتياطي الاتحادي ) ألفه الكاتب الأمريكي ( أوستامى مولينز ) عام ١٩٥٤ .



خمسة ملايين دولار فأصبح عام ١٩٤٦ خسة وأربعين مليار دولار - وهذا رقم علني - أي أن المالمين حققوا في هذه الحرب أرباحاً أسطورية يبلغ مقدارها أربعون مليون دولار .

في حين يحدث هذا كله يظن الشعب الأمريكي الساذج أن قانون الاحتياطي المذكور يحمي مصالح المواطنين العاديين الذين يدخرون نقودهم البسيطة في البنوك ، لأنه يجعل إفلاس البنوك مستحيلاً ، كما يظن أن أرباح الاحتياطي تعود الى الخزينة .. ولكنه لا يعلم أن هذه الأرباح تذهب إلى جيوب سادة المال العالميين الذين يكونون الاحتكار المالي العالمي الخفي ، ولكي نبرهن للساذجين من الأمريكيين عن خطئهم نذكر عدد المصارف التي أفلست في أمريكا منذ صدور هذا القانون عام ١٩١٣ :

فقد أفلس ١٤٠٠٠ مصرف عادي وفرع مصرف في أمريكا منذئذ ، وذهبت ملايين الملايين من ودائع المدخرين الصغار سدى ، ولكن هنالك حقيقة واقعة لا مراة فيها وهي أن النقود أو الثروات لا تتبخر في الهواء بل تنتقل من يد إلى يد أخرى : فما هي اليد الأخرى الماهرة التي انتقلت اليها المدخرات ؟ .. !!



## الفصل السادس

انهيار الامبراطورية الروسية اليهودية  
والمجتمع الروسي الشيوعي ومولد الصهيونية

هزت حملة نابليون ( ١٨١٢ ) روسيا هزة عنيفة تاركة إياها مشخنة بالجراح. فأخذ القيصر ( اسكندر الأول ) على عاتقه إعادة تنظيم بلاده وأصدر لهذه الغاية عدداً من القوانين الهادفة إلى إصلاح وتوحيد صفوف الشعب فكان بينها قوانين ألغت الأحكام الجزرية التي كانت مطبقة على اليهود منذ عام ١٧٧٢ والتي كانت تحدد إقامتهم في أماكن معينة .. الخ ، وبذل اسكندر الأول جهده لحل اليهود على العمل في الزراعة وغيرها وتشجيعهم على الامتزاج الكامل بالمجتمع الروسي .

بيد أن الأمر اختلف عندما صعد الى العرش ( نيقولا الأول ) خلفاً له عام ١٨٢٥ ، فقد وجد القيصر الجديد أن اليهود لم يتجهوا الى الميدان الاقتصادي وحده ونظر بعين الحذر إلى تغلغلهم السريع في كافة مجالات الاقتصاد الروسي ، كما نظرت حكومته دون ارتياح إلى إصرار اليهود على الاحتفاظ بلغتهم الخاصة

وزعيم الخاص ، والبقاء كأقلية منعزلة في قلب المجتمع الروسي وظن القيصر أن خير وسيلة لإدماج اليهود في المجتمع ، إجبارهم على إرسال أولادهم إلى المدارس العامة حتى ينشأ هؤلاء مع رفاقهم الروس دون اختلاف ، فتفتح من أذهانهم عقدة الاضطهاد الديني . فأصدر أمراً يقضي بذلك ، غير أن النتيجة جاءت فيما بعد على عكس ما كان يتوقعه . لأن التعليم أصبح إلزامياً لأطفال اليهود ، في حين لم يكن هناك سوى نسبة ضئيلة من أبناء الروس تتلقى العلم في المدارس وهكذا أصبح العنصر اليهودي يحتل المقام الاول من الناحية الثقافية دون أن يتغلب عن عنصريته وانعزاله .

تولى العرش بعد ذلك القيصر اسكندر الثاني عام ١٨٥٥ وكان كما وصفه ( دزرائيلي ) فيما بعد خير من تولى عرش روسيا لأنه كرس نفسه لتحسين أوضاع الفقراء والمضطهدين والفلاحين ، وكان بين من شملهم بالعناية ( اليهود ) وهذا هو السبب الذي حمل دزرائيلي على امتداحه - فقد كان خريجو الجامعات من هؤلاء يشكون من عدم إمكانهم الحصول على المناصب بسبب دينهم فأصدر اسكندر الثاني الاوامر لفتح أبواب جميع المناصب لهم في كل أرجاء روسيا أسوة بخريجي الجامعات من الروس ، وقد يظن أن هذه الالتفاتة من القيصر الطيب ستكافأ بالعرفان بالجميل . ولكن الواقع كان على النقيض تماماً .. ذلك أن الزعماء اليهود المتطرفين والمرتبطين بالمؤامرة العالمية خشوا أن تؤدي سياسة القيصر المتساهلة إلى ذوبان التكتل اليهودي وإفلات اليهود بالتالي من ربقة سيطرتهم ، هذا إلا أن تعليقات المؤامرة كانت تنص على بث الفوضى والحقد في هذه البلاد المترامية الأطراف المتمسكة بمسيحياتها ، ولذلك اعتبروا القيصر عدواً يجب القضاء عليه . لاسيما وان إصلاحاته وحكمه المتسامح جعلاً من الصعب على المنظمة التي أسسوها وكلفوها بمهمة إثارة أحقاد المثقفين والمحرومين ، التقدم في عملها لان هؤلاء كانوا يلمسون رغبة القيصر الصادقة في إصلاح الأوضاع ، وهكذا تقرر التخلص منه .

وقد جرت المحاولة الاولى عام ( ١٨٦٦ ) ثم تكررت ثانية عام ١٨٧١ ولكن

القيصر أفلت بأعجوبة من كلتا المحاولتين . إلا أنهم نجحوا أخيراً من اجتذابه الى بيت غانية يهودية اسمها ( هسيا هلفمان ) وتمكنوا أخيراً من اغتياله عام ١٨٨١ . كانت خطة المؤامرة فيما يتعلق بروسياتقضي بإيقاع الحرب بين الامبراطوريتين الروسية والبريطانية بهدف مزدوج هو :

- تعميم النتائج المعتادة للحرب من إنهاك مادي ومعنوي واقتصادي واخلال خلقي وفوضى اجتماعية على كلا الشعبين .

- جني الارباح الفاحشة من صفقات بيع آلات التدمير والفنك للطرفين ومدها - في آن واحد - بالقروض اللازمة بالرأب المضاعف .

واليك ما كتبه عن هذه المحاولات البروفسور غولدين سميت استاذ علم التاريخ الحديث في جامعة او كسفورد الكبرى في عدد شهر تشرين الاول ١٨٨١ من مجلة هذه الجامعة .

( كنا على حافة الحرب مع روسيا ، هذه الحرب التي لو نشبت لشمشت كل الشعوب التي تضمها الامبراطوريتان .. ركانت المصالح اليهودية في كافة أرجاء أوروبا تبذل أقصى ما يسعها من جهد لدفعنا الى هذه الحرب وكان يوقها اثرئيسى الصحافة اليهودية في فيينا عاصمة الامبراطورية النمساوية .. ) .

أعقبت اغتيال القيصر المصلح عام ١٨٨١ موجة استياء عارمة في كل أرجاء روسيا ضد اليهود أدت الى ارتكاب عدد من أعمال العنف الانتقامية ضدهم وعمدت الحكومة الروسية الى تغيير سياستها جذريا فيما يتعلق بهم فأصدرت القوانين الشهيرة التي عرفت قوانين مايس - لصدورها في ذلك الشهر - والتي نصت على أحكام وانظمة قاسية بحق العنصر اليهودي . وقد دافع مصدرها هذه القوانين عنها قائلين : ( اذا كانت سياسة اسكندر الثاني ذاتها بكل تسامحها ومراعاتها لم تكف لارضايتهم واجتذاب صداقتهم فمعنى ذلك انه لن يرضيهم شيء سوى خضوع روسيا بأكملها لمشييتهم .

وهكذا دفع اليهود بأكلهم مرة أخرى في تاريخهم ثمن جنابة زعمائهم .

وبالرغم من أن زعماء المؤامرة كانوا هم المسؤولين عن هذا الوضع وعملوا عمداً على خلقه ، فإن وفداً يهودياً برئاسة البارون غينزبورغ ، وهو الممثل الرسمي لمؤسسة روتشيلد في روسيا ، توجه لمقابلة القيصر الجديد اسكندر الثالث في شهر مايس من عام ١٨٨٢ وقدم له احتجاجاً رسمياً على هذه القوانين ، فوعد القيصر بإجراء تحقيق في أسبابها واعادة دراستها ، ثم أصدر في ٣ أيلول من نفس العام بياناً بنتيجة التحقيق جاء فيه .

( لقد وجهت الحكومة الروسية خلال فترة طويلة عنايتها إلى اليهود ومشاكلهم وعلاقاتهم مع بقية عناصر الامبراطورية ، ولكنها لاحظت في الوقت نفسه الأوضاع الحزينة التي وصل اليها الأهالي المسيحيون بسبب تصرفات اليهود في ميادين الأعمال والاقتصاد ، ذلك ان هؤلاء عمدوا منذ عشرين سنة بصورة منهجية ليس فقط إلى احتكار التجارة وجميع فروع الأعمال بين أيديهم ، بل إلى شراء واستئجار واحتكار الأراضي ، ولما لاحظت الحكومة انهم يتصرفون ككتلة منظمة تعمل بهدف مرسوم ومكرمة نشاطها إلى احتكار ثروات البلاد ومجالاتها بين أيديهم وتجريد الشعب الروسي من خيرات بلاده . وكانت الطبقة التي أصيبت بالأذى أكثر من غيرها من جراء أعمالهم هي الطبقة الفقيرة ، مما سبب قيام أعمال العنف ضد اليهود ، ولهذا فإن الحكومة اتخذت على عاتقها من ناحية أولى حماية اليهود ومنع الحاق الأذى والاضطهاد بهم ، ومن ناحية ثانية مدفوعة بمقتضيات العدالة والضرورة إلى اتخاذ الاجراءات الكفيلة لمنع اليهود أنفسهم من اضطهاد وإيذاء الأهالي الروس ، وانقاذ البلاد من احتكاراتهم وتصرفاتهم التي كانت هي السبب الذي أدى إلى ردة الفعل العنيفة .. ولم يكن سبب اصدار قوانين مايس اذن الانتقام فقط لمقتل اسكندر الثاني بل جاءت نتيجة لتحذيرات الاقتصاديين الروس وتنبيه الحكومة إلى وجوب اجراءات جذرية لمنع انهيار الاقتصاد القومي والحياة الاجتماعية بسبب الوسائل غير المشروعة التي يستخدمها التجار والمرابون اليهود . ولكن سادة المال العالميين أمكنهم افلات هذا المورد العظيم من أيديهم وخاب فألهم في عودة الأمور إلى سالف عهدها بعد فشل مندوبيهم البارون

غينزبرغ في مهمته، فقرر آتئذ الدخول في حرب دون هوادة مع روسيا.. بدأت هذه الحرب على الصعيد الاقتصادي والتجاري فحاربوا التجارة الروسية في كافة أنحاء العالم بواسطة نفوذهم المالي المتشعب وفرضوا الحظر على كل منتجات روسيا ومبادلاتها حتى حلت الضائقة بالخزينة الروسية ووصلت إلى أشدها عام ١٩٠٥، وفي الوقت نفسه انتشرت في جميع أرجاء العالم الحلايا الارهابية والفوضوية التي كانت القوى الخفية نفسها تغذيها بالمال وتدفعها إلى بث الأحقاد والفوضى والارهاب والنهلسية<sup>(١)</sup> في هذه الامبراطورية الواسعة التي اخذت التصدعات تتسع في كيانها .. واستفادت من هذه الأوضاع المحزنة التي تردت فيها روسيا، الأحزاب الثورية التي نشأت بين صفوف المثقفين والعمال والطبقات التي كانت تن من وطأة الأزمات، بالإضافة إلى ظلم الأنظمة المتوارثة، فاتسع نشاطهم وظهرت نواة الحزب المنشفيك واختار سادة المال فترة حدة الأزمة عام ١٩٠٥ ليثيروا الأحقاد اليابانية الروسية. وهكذا كانت الضربة التي لم تستطع الامبراطورية الوقوف على قدميها بعدها ابداً .. عمدت الحلايا الفوضوية من جهة والأحزاب الثورية الأخرى التي تطالب بالإصلاح من جهة أخرى إلى تدبير سلسلة من الاغتيالات السياسية، كل لاهدافه الخاصة، فاغتيال الارهابيون أولاً بوغوليوف وزير التعليم ١٩٠١ انتقاماً للأحكام المتعلقة بالتعليم في قوانين مارس التي تنص على تحديد عدد اليهود المقبولين في المدارس الروسية . وتلا ذلك ١٩٠٢ اغتيال سيبياغين وزير الداخلية بسبب فقرات «قوانين مارس» ايضاً التي تمنع اليهود من العيش الا في الأحياء المخصصة لهم، واغتيال بعد ذلك حاكم مقاطعة (أوفا) بوغد انوفيتش عام ١٩٠٣ وأخيراً اغتيال رئيس وزراء روسيا ذاته فيتشليف فون بليشف عام ١٩٠٤، واغتيال من ثم الأمير الفرانديك سرجيوس عم القيصر وعندما نشبت ثورة ١٩٠٥ وقضى عليها الجنرال دوبراسوف لم يلبث ان اغتيل بدوره في العام التالي .

(١) النهلسية مبدأ فوضوي انتشر في اوروبا ولاسيا روسيا في القرن التاسع عشر يقوم على انكار جميع المعتقدات والاديان والمذاهب والقواعد الاجتماعية والحلقية وانكار وجود الدولة - اية دولة . وسيادة الفوضى المطلقة في المجتمع ...

ثارت ثائرة القيصر اسكندر الثالث لهذه الاغتيالات المتعاقبة والفوضى العارمة فأصدر بلاغاً القى فيه تبعه الاضطرابات والأزمة الاقتصادية على عاتق الزعماء والمرابن اليهود<sup>(١)</sup> ، بيد أن الشيوعيون الذين استقطبوا الحركة الثورية قرروا اغتيال القيصر فألفوا لهذا الغرض مجموعة ارهابية كلفوا بتنظيمها خياطاً اسمه ( ألفتيناو آزيف ) فضم هذان الى المجموعة شاباً اسمه اسكندر اوليانوف كلفاه بالاشتراك في محاولة اغتيال القيصر . غير ان هذه المحاولة اخفقت وقبض على اوليانوف فحكم ثم أعدم ، ففضب شقيقه عند ذلك الاصغر فلاديمير وانضم الى الحزب الثوري بدوره ، متخذاً لنفسه اسماً نضالياً عرف به فيما بعد طوال حياته وهو : لينين .

كانت حركة الثورة الشيوعية ماضية في طريقها ، فيما الحكومة الروسية منهمكة بصراعها الداخلي مع الحركات الفوضوية اليهودية والأزمات الاقتصادية والاضطرابات المتوالية التي يحرك خيوطها سادة المال العالميون عندما قرر هؤلاء اثاره الحرب بين اليابان وروسيا لتوجيه ضربة جذرية إلى هذه الأخيرة . وقد وضعوا خطة العمل بحيث تقوم مؤسسة روتشيلد وتشعباتها بتمويل الحرب من الجهة الروسية بينما تقوم شركتها مؤسسة كوهين - لوب الاميركية - المذكورة في الفصل السابق بتمويل الحكومة اليابانية سراً .. وتقضي هذه الخطة بسحب مؤسسة روتشيلد فجأة لمعونتها المالية عندما تصل الحرب ذروتها في الوقت نفسه الذي يعتمد فيه المحاربون الذين يعملون لحساب جماعة روتشيلد ، إلى تخريب الخط الحديدي الذي ينقل الامدادات الروسية إلى الشرق الأقصى بحيث ينهار الجيش الروسي بصورة لايقوم بعدها .. وقد تم بالفعل تنفيذ هذه الخطة بأكلها ودهش العالم أجمع آنئذ لانهار الجيش الامبراطوري الضخم أمام دولة اليابان الناشئة دون أن يبد تعليل لذلك ، ولا تزال كتب التاريخ تتسائل بحيرة حق الآن عن سبب هذه الهزيمة اللامنتظية .

(١) من المعروف عالمياً أن اليهود تستخدم اضطهاد اليهود في بعض أقطار العالم لاستدراار عطف الشعوب الأخرى ، كما تستخدمه كسلاح في هذه الاقطار تشهيرة في وجه كل من لا يؤيد غخطاتها متهمه إياه بعداء السامية أو باضطهاد اليهود .



وحين جرت مفاوضات الصلح في مدينة ( بورتسموث ) بالولايات المتحدة عام ١٩٠٥ ، انصل الكونت ویت مندوب القيصر يعقوب شيف اليهودي بمثل مجموعة كوهين - لوب التي مولت اليابان<sup>(١)</sup> للاستفسار منه عن سبب وقوف هذه المؤسسة المالية العملاقة ضد روسيا. ويمكن أن نستخلص من اجابته ما يلي :

### الصهيونية :

في الوقت الذي أدرك فيه القيصر اسكندر الثالث ، كما يدل على ذلك بلاغه المشار اليه ، والحكومة الروسية والشعب الروسي اجمالاً ان مصدر الكوارث التي تحيق بروسيا هو الزعماء اليهود المرابون. كانت فلسفة كارل ريتز تنتشر في المانيا ناشرة في صفوف الشعب الالماني الكره والبغضاء لليهود كما حدث في روسيا حين اصدار ( قوانين مايس ) .. وكان الأوروبيون يعلمون من جهة أخرى بالحركات المماثلة التي ينظمها زعمائهم وبمجامعهم في فرنسا وانكلترا وغيرها .. فحمل هذا المجمع اليهودية العليا على التفكير بانشاء وطن قومي لليهود يستطيعون التجمع فيه ، والعودة اليه في حالة حدوث ردة فعل ضدهم في أوروبا ويتخذونه محطة لهم ينطلقون منها لاستئناف نشاطهم في كافة أقطار العالم .. وكاف بتنظيم حركة عودة اليهود إلى اسرائيل التي أصبحت فيما بعد أساس الحركة الصهيونية ، أحد زعماء اليهودية الألمانية « تيودور هرتزل » .

### منبحة كانون الثاني وثورة المنشفيك :

عهد المتآمرين العالميون اليهود إلى الزعيم الشيوعي اليهودي الشاب ( جوليس تسيدير يهلم ) بقيادة حزب المنشفيك واتخذ هذا اسم مارتوف الذي

---

(١) ... ملاحظة المؤلف : « اني امتلك معلومات خاصة جداً عن الحرب اليابانية الروسية ودخائلها وملابساتها وظروفها نقلها عن والدي الكاتبين ف . ه . كار الذي كان أحد الضباط البريطانيين الذين انتدبوا للعمل مع الحكومة اليابانية . وقد أهذته الحكومة اليابانية تمثالا ثميناً من العاج تقديراً لخدماته .

الذي عرف به في التاريخ . وانضم مارتوف في البدء الى هيئة تحرير جريدة ايسكرا ( أي الشرارة ) لسان حال حركة الثورة العالمية الشيوعية التي كانت تصدر في مدينة مونشن بالمانيا وتهرب اعدادها سراً إلى روسيا لتوزع بين صفوف العمال والمتذمرين .

وكانت هيئة التحرير تتكون من الزعماء القدامى للحركة الشيوعية أي : بليخانوف والمهارب من روسيا بعد محاولة اغتيال القيصر التي أعدم فيها شقيق لينين الاكبر ، والزعيمين الشيوعيين اليهوديين ( فيرازا سوليش ) و ( ب . أ . كسلرود ) وإلى جانبهم الزعماء الشبان لينين وتروتسكي وزوجة لينين التي كانت سكرتيرة هيئة التحرير ، وكانت محافل الشرق الاكبر هي التي تتولى تهريب أعداد الجريدة إلى روسيا وإلى كافة أقطار أوروبا .

وفي عام ١٩٠٣ تنادى زعماء الحركات الشيوعية في روسيا وأوروبا الشرقية والمانيا وأوروبا الغربية إلى عقد مؤتمر لهم في بروكسل عاصمة بلجيكا ولكن الحكومة البلجيكية منعتهم فمقدوا اجتماعهم في لندن برضاء الحكومة البريطانية . ولكنهم انقسموا في هذا الاجتماع الى قسمين ( البلشفيك ) الذين استلم زعامتهم لينين و ( المنشفيك ) الذين استلم زعامتهم ( مارتوف ) .

كانت الاحداث في روسيا تجري من سيء إلى أسوأ آنشد وبينان الامبراطورية يتصدع بسرعة مخيفة ، وجاءت الضربة المميتة عام ١٩٠٥ بعد الهزيمة في الحرب مع اليابان ، هذه الهزيمة التي أذهلت الشعب الروسي الذي كان ينظر إلى اليابان نظرتة إلى دولة صغرى ثانوية القيمة ، فسادت النقمة العارمة في كل مكان وكانت الحكومة الروسية تحاول من ناحيتها في الحقبة الاخيرة ارضاء الطبقات العمالية التي كانت تعاني بالدرجة الأولى من الاوضاع الاقتصادية المتدهورة . ولذلك شجعت تأليف النقابات واتحادات العمل دون أن تغفل عن منع المتطرفين والفوضويين من الدخول فيها ، وبرز نتيجة النشاط العمالي زعيم نقابي فعال هو القس الارثوذكسي الأب غابون ، الذي التفت حوله قلوب العمال وأصبح الناطق

باسمهم مما أثار عليه حفيظة المنشفيك والفوضيين، غير أنه كسب احترام الجهات الرسمية، التي أصبحت تستقبله - من القيصر حتى الوزراء - في أية آونة، لتتناقش معه في الشؤون العمالية .

وعندما انتشرت أخبار الهزيمة الروسية أمام اليابان سرت الاضطرابات في صفوف العمال مطالبين بالاصلاح ، فقرر الأب غايون تنظيم مظاهرة سلمية كبرى تنعج يوم ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٠٥ إلى القصر الامبراطوري لتقدم عريضة الى القيصر بمطالبها ، بخلاف المتطرفين الذين طالبوا بالتمرد المسلح . وقامت هذه المظاهرة بالفعل في اليوم المحدد (الأحد ٢٢ كانون الثاني) مكونة من الآلاف المؤلفة من العمال الذين صاحبوا معهم نساءهم وأطفالهم، وتقدمت المسيرة الكبرى بصورة سلمية منظمة حتى باب القصر الامبراطوري ، وقد رفعت فيها لافتات تعبر عن الولاء للقيصر .. وعند وصول المظاهرة إلى بوابات القصر حدثت المفاجأة الدموية التي قلبت هذه المظاهرة الى مذبحه شاملة عرفت بالتاريخ باسم مجزرة يوم الأحد الدموي ، فقد انصبت نيران الرشاشات الكثيفة على العمال فحصدتهم حصداً وتركت الساحة مغطاة بالآلاف من جثث الرجال والنساء والأطفال والجرحى المتناثرين في كل مكان .

والسؤال الأول الذي يتبادر إلى الذهن هو : من هو المسؤول عن هذه المجزرة البشعة؟ هل هو القيصر نيقولا الثاني؟ والجواب على هذا السؤال سهل منطقي ، ذلك أن القيصر - وهذا أمر واقعي مؤكد - لم يكن في القصر آنئذ ، كما أنه من المعروف بصورة أكيدة ان أمر اطلاق النار صدر من أحد ضباط الحرس الامبراطوري والنتيجة المنطقية تظهر من تلقاء نفسها ، ذلك أن هذا الشخص لم يكن سوى العضو المنفذ في احدى خلايا المؤامرة الخفية ..

كانت هذه المجزرة المقصودة كما رأينا الشرارة التي أشعلت النار في الفتيل فانتشرت، روح الثورة كالنار في الهشيم بين صفوف العمال والطبقات الكادحة التي اعتبرت القيصر المسؤول عن المذبحة وأصبح نيقولا الثاني عدو الشعب، ومن ورائه

نظامه كله ، وحاول القيصر من ناحيته اظهار برائته فأمر منذ مطلع شهر شباط ، أي بعد أيام من الحادثة بتشكيل لجنة تحقق في الأحداث ، ثم أراد جعل الحكم ديمقراطياً ف أصدر قانوناً لانتخاب مجلس تشريعي عرف بعد تأسيسه باسم « دوما » ، كما أصدر عفواً عاماً عن جميع الجرائم السياسية ، وقد استفاد من هذا العفو لينين وبقيّة زعماء البولشفيك والمنشفيك فعادوا جميعاً إلى روسيا من المنفى ، ولكنهم انما عادوا ليزيدوا اشتعال النار .

لم تكن الخطة التي رسمها مجمع المؤامرة العالمية أو مجمع حكام صهيون - تقضي باشعال نار الثورة في روسيا آنئذ بل كانت تقضي على العكس بالمحافظة على النظام القيصري حتى الحرب العالمية التي كانت تهباً خطوطها الرئيسية آنئذ ، ولكن الهياج العام الذي عم روسيا آنئذ جعل المنشفيك يقدمون على مخالفة تعليمات القوى الخفية لظنهم أن أوان الثورة قد آن ، وكانوا من هذه الناحية على حق في اعتقادهم لأن بنيان الدولة الروسية كان متصدعا الى درجة تكفيه معها هزة واحدة لكي يتداعى نهائياً ... وهكذا ضرب المنشفيك صفحاً بتعليمات القوى الخفية وانحرفوا مع تيار الثورة الذين كانوا هم قادته وبدؤوا حركة اضراب عام في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٠٥ في كافة مدن روسيا الرئيسية ، تلاها في ٢٦ تشرين الأول اضراب العاصمة الامبراطورية سان بطرسبرغ « لينينغراد اليوم » ، و اعلان سوفيات شعبي لحكمها . وقد ترأس تروتسكي هذه الحكومة الثورية ولكن القوى الخفية وقفت ضد هذه الثورة التي كان الحكم القيصري أعجز من أن يقاومها فامتنعت كافة الخلايا الفوضوية والارهابية التي تغذيها المؤامرة اليهودية عن مساعدتها بل عمدت إلى محاربتها فلم يلبث الجيش الامبراطوري ان عاد لاحتلال العاصمة يوم ١٦ كانون الاول عام ١٩٠٥ دون مقاومة وأوقف تروتسكي و ٣٠٠ شخصاً من زعماء الحركة . وعندما تجددت الاضطرابات مرة ثانية في سان بطرسبورغ وموسكو ، تمكن الجيش الامبراطوري مرة ثانية من سحق الحركة واعادة توطيد النظام القيصري .

عقد الحزب الشيوعي على أثر فشل هذه الحركة مؤتمره الخامس عام ١٩٠٧ في موسكو أيضاً وحضره ( مارتوف ) و ٨١ مندوباً عن البولشفيك ، وحضرت اليهودية روزا لكسمبورغ رئيسة الحزب الشيوعي البولوني مع ٤٤ مندوباً واليهودي ( روفائيل ابراهيموفيتش ) رئيس الحزب الشيوعي الألماني الخ . وكان عدد المؤتمرين ٣١٢ عضواً ، وقد تكرر انقسام الحركة الشيوعية في هذا المؤتمر إلى قسمين المنشفيك بزعامة اليهودي مارتوف الذي دعت كثة الزعماء الشيوعيين المكونة من ( روزا لكسمبورغ ) و ( ابراهيموف ) الخ ... والقسم الآخر البولشفيك بزعامة لينين الذي حمل على الزعماء الشيوعيين اليهود حملة شديدة لتخليهم عن المنشفيك أثناء ثورتهم . وقد برز في هذا المؤتمر مندوب شاب غير ذي أهمية أظهر تعلقاً شديداً بلينين وعرف هذا الشاب باسم ستالين .

أصدر البولشفيك بعد هذا المؤتمر عام ١٩٠٨ جريدتهم الناطقة باسم ( البروليتاريا ) ( رأي الطبقة العاملة ) . بأشراف لينين ودوبروفينسكي وزينوفيف وكامينيف كما أصدر المنشفيك جريدتهم باللغة الألمانية ( غولوس سوتسيال - ديموكراتا ) التي عهد بالأشراف عليها إلى ( بليخانوف ) و ( اكسلورد ) و ( مارتوف ) و ( دان ) . ولعله يجب أن نذكر هنا أن جميع هؤلاء المحررين وزعماء الشيوعية المذكورين كانوا من ( اليهود ) باستثناء شخصين فقط : لينين وبليخانوف ، أما تروتسكي وهو يهودي أيضاً : فقد اتخذ لنفسه خطاً شبه مستقل وأنشأ في فيينا عاصمة النمسا جريدة ناطقة بلسان اتجاهه أسماها ( فيينا برافدا ) على انه لم يلبث أن طرأ بعض التغيير على موقف الجبهتين فقد هجر الزعماء الشيوعيين اليهوديان ( زينوفيف ) و ( كامينيف ) كثة الزعماء اليهود وانضموا دون قيد او شرط إلى لينين ليكونا معه الجبهة الثلاثية التي استمرت على ترابطها حتى وفاة لينين عام ١٩٢٤ .

راسبوتين : الانهيار الخلقي والتفسخ الاجتماعي

أما في روسيا فقد هدأت الأحوال ظاهرياً بعد سحق ثورة المنشفيك وأدرك

القبصر ضرورة اجراء اصلاح جذري والتخلي عن السلطة المطلقة واستبدالها بحكم ملكي دستوري من النوع الانكليزي ، فتبني هذا الاتجاه الاصلاحى وطبق قانون الانتخابات الذي استلم على أثره مجلس الـ ( دوما ) - المجلس النيابي - السلطة التشريعية ومنح ثقته لرئيس الوزراء المصلح .

بدأ ستوليبين سلسلة من الإصلاحات المنهجية في كافة المجالات فأصدر إجراءات اقتصادية صحيحة ، كما نجح في إصدار الدستور الجديد الذي عرف باسم دستور ستوليبين ، الذي كفل الحقوق المدنية للفلاحين ونص على قوانين الإصلاح الزراعي تقوم على أساس منح الفلاحين مساعدات مالية لشراء أراضيهم الخ ... بيد أن هدف الإصلاحات أثارت حفيظة المتطرفين من زعماء المنشفيك والبولوشفيك الذين لم يرضهم عودة الاستقرار الى البلاد وسيرها في حكم إصلاحي هادئ فقرروا اغتيال الرجل الذي كان أكبر وزير مصلح عرفته روسيا في تاريخها فجرت عدة محاولات انتهت أخيراً باغتيال ستوليبين في احدى لبالي شهر أيلول عام ١٩١١ في مسرح كييف من قبل محام يهودي اسمه ( مرداحي يوغروف )<sup>(١)</sup> . وقد حاولت الحكومة الروسية أن تطبق إصلاحات ستوليبين بعدمقتله بيد أن القوى الحفية التي لم يرق لها عودة الهدوء والاستقرار الى البلاد نفرت إلى العمل ثانية . وقد رأت ان الوقت قد حان لتدمير القيم الاجتماعية والدينية والحلقية في المجتمع الروسى وظهرت فجأة خلايا التشهير في كل مكان مشابهة بصورة غريبة تلك التي شهدناها في الثورة الفرنسية . وأخذت الفضاخ الاجتماعية والحلقية والجنسية تحيق بكبار شخصيات وسيدات الامبراطورية ، وتمرغ في الأوحال سمعة وحياة أميرات الأسرة المالكة وزوجات رجال المجتمع والحكم والاقتصاد الخ ... كما أصبحت الرشوة والفساد قاعدتين عامتين وأخذت تسري بين صفوف الشعب أقاصيص خيالية أو حقيقية يطنفي عليها الخيال طابعاً مثيراً ، عن الليالي

---

(١) لا بد أن يسترعي اهتمامنا التشابه الغريب بين هذه الجريمة وجريمة اغتيال الرئيس الأميركي المصلح ليكنولن . فقد جرت الجريمةتان في مسرح و كان الغائل في المرتين يهودياً .

الداعرة وحفلات المجون الجماعية التي تقام في كل ليلة في أهباء وغداد القصور والبلاط الملكي ذاته . وعن مناصب الدولة التي تباع وتشتري في أحضان العشيقات أو عن طريق الوسطاء ، وعن خيانات وتهتك الطبقات العليا في المجتمع الخ ...

بيد أن هذه الأفاقيص لم تكن جميعاً من قصص الخيال ، بل كانت هنالك شخصية أساسية هي محور شبكات الفساد جميعاً ، وليست هذه الشخصية سوى الراهب المزيف راسبوتين . فقد استطاع هذا الرجل اقناع زوجة القيصر بأنه الشخص الوحيد القادر على شفاء ابنها . وبذلك تمكن من السيطرة على القيصر وزوجته والامبراطورية الروسية كلها .

تمكن راسبوتين من السيطرة ليس فقط على زوجة القيصر بل على قسم كبير أيضاً من سيدات المجتمع الروسي ، وكذلك على قسم من الشخصيات الروسية بسبب صداقته ، للقيصر أو عن طريق تهديدهم بالفضائح أو بالانتقام ، وكان شهوانياً إلى درجة حيوانية ذا قدرة هائلة على تعاطي الملذات والمتع بكافة أنواعها ، وقد تبنى مذهباً إباحياً شيطانياً عزاه إلى فلسفة مزعومة تقوم على وجوب اغراق الجسد والروح بأقصى أنواع الرذيلة حتى يمكن تطهير الروح بعد ذلك وانقاذها . وانقاد لهذا المبدأ العدد كبير من المنتهكين والأباحيين والمتحللين خلقياً والنسوة الشهوانيات أو المهوسات أو المحترفات للرذيلة من كثر الأوساط الاجتماعية ، وتمكن عن طريق سيطرته على أوساط القصر الملكي من جعل هذه الأوساط مقرأ للإباحية والملذات الفاسدة الجماعية مما لم يشهد له مثيل قبل ذلك سوى في قصر البالية رويال - الملكي - في باريس قبيل الثورة الفرنسية . ونحن لا يساورنا شك في أن راسبوتين هذا ، دجال روسيا الأكبر ، لم يكن سوى عميل لمجمع المؤامرة اليهودية وتكفيينا هذه المقارنة بـ (البالية رويال) السالف الذكر والتفكير لدى دراسة حياته في الأسباب والعوامل التي دفعته الى الأمام حتى أسفنته زمام الأسرة المالكة وتكفلت بحمايته حتى اللحظة الأخيرة بهذه الحقيقة .





## الفصل السابع

### الحرب العالمية الأولى خفايا الحياة السياسية العالمية

#### ١ - المرحلة التمهيدية : الاعداد للحرب :

تفجرت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ وعاش العالم بأسره السنين الأربع الرهيبة التي طغى فيها طوفان الدماء الشامل بشكل لم تشهد الانسانية له مثيلاً من قبل في تاريخها الطويل ، وإن كانت ستشهد طوفاناً دموياً آخر أبشع منه بعد فترة وجيزة من عمر الزمن : عام ١٩٤٥ . وتعيش واجفة بعد ذلك من احتمال طوفان ثالث قد يكون القاضي هذه المرة ...

لا نرى من داع لتكرار سرمد الأحداث المعروفة التي سبقت قيام الحرب بما لا يحمله أحد : فقد دارت معامل الأسلحة كما لم تدر من قبل وتدفقت آلات الفتك والتدمير على دول العالم أجمع محققة أرباحاً خيالية لتجار الموت : تجار الحروب ... وانقسمت هذه الدول الى كتلتات ومحاور مجابهة لبعضها البعض بحيث نستطيع القول أن مجمع المؤامرة العالمية . (مجمع حكاء صهيون) الذي كان يشد جميع الخيوط من وراء الستار أصبح بالفعل المهيمن على الموقف العالمي. وقد

سردنا في الفصول الأولى من هذا الكتاب كيف رحمت المؤامرة منذ أمد بعيد خطة حرب عالمية شاملة أولى ، تتلوها ثانية ثم ثالثة ، والأسباب التي دعتها لذلك والنتائج التي تهدف إليها . كما شرحنا دور المنظمات الخفية التابعة لسادة المال العالميين اليهود المنتشرة كالأخطبوط في قلب العديد من دول أوروبا وغيرها والتي كانت تهبىء هذه الدول للحرب وتدفعها إليها ... وعندما طلع فجر القرن العشرين كانت القوى الخفية قد أعدت - بصورة عامة - حكومات الدول الأوروبية وهيئاتها السياسية وجيوشها للحرب المقبلة ولتقبل فكرتها على الأقل ، وبقي عليها إعداد الرأي العام الأوروبي والعالمي ، والتخلص من ناحية أخرى من الشخصيات الكبرى ، من رؤوس متوجة وغيرها ، التي تمتلك من السلطة في بلادها ما يمكنها من التحكم في الموقف لدى تأزمه ، أو الوقوف عقبة في وجه المخططات المرسومة .

سوف نضرب صفحاً عن ذكر الأزمات السياسية العنيفة والمنازعات الاستعمارية الحادة التي توالى بصورة مثيرة للاستغراب ، في مطلع هذا القرن وأدت إلى تكوين المحاور والأحلاف التي انقسمت أوروبا بنتيجتها إلى معسكرات متجابهة شاكية السلاح . فذلك مما بدخل في مجال دراسة التاريخ العام ، وقد أشبعته كتب التاريخ العادية والمدرسية وغيرها بحثاً وتفصيلاً ... ولكننا سنتطرق إلى الناحية الخاصة التي تشكل مجال بحثنا وهي الناحية التحليلية ، وسنكتفي هنا - حيث الأحداث تفسر نفسها بصورة بديهية - بذكر التسلسل التاريخي لعدد من تلك الأحداث المثيرة التي ميزت - بصورة مريبة - الفترة الأولى من القرن الحالي حتى اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى والتي أدت إلى نتيجتين بارزتين .

١ - اختفاء عدد من الرؤوس المتوجة والشخصيات البارزة عن المسرح السياسي الأوروبي .

٢ - الاحتياج الشديد الذي أصاب الرأي العام الأوروبي والذي جعله الحرب تسرى إلى كل مكان ، وهذه الأحداث هي التالية :

- مقتل امبراطورة النمسا عام ١٨٩٩ .
  - اغتيال الملك هيرت ( ملك إيطاليا ) عام ١٩٠٠ .
  - اغتيال الرئيس ماكيني رئيس الولايات المتحدة عام ( ١٩٠١ ) وتسلم تيودور روزفلت كرسي الرئاسة بعده .
  - اغتيال الفراندون سرجيوس ( عم قيصر روسيا ) عام ١٩٠٥ .
  - اغتيال ملك البرتغال وولي عهده عام ( ١٩٠٨ ) ( ١ ) .
- وتلت هذه السلسلة الدموية أخيراً حادثة الاغتيال الكبرى التي كانت الشرارة التي فجرت برميل البارود ، وهي اغتيال الارشيدوق فرانسوا فرديناند ولي عهد الامبراطورية النمساوية وزوجته ، في مدينة سراييفو في يوغسلافيا يوم ٢٨ حزيران ١٩١٤ .

هذه الاحداث تفسر نفسها بنفسها كما ذكرنا وتكفي نظرة تحليلية خبيرة اليها والى تسلسلها الزمني الذي تشتم منه رائحة التنظيم الخفي . وإلى توزيعها الجغرافي لكي ندرك أنها لا يعقل أن تكون من صنع الصدفة وحدها بل هي من صنع يد خفية تلمس آثارها واضحة في كل مكان وتشير اليها أصابع الاتهام بصورة لا تدع مجالاً للشك ولا تحتاج إلى تفسير .

### المرحلة الثانية : فترة حرب ما وراء ( الكواليس ) السياسية

كان رئيس وزراء انكلترا عندما تفجرت الحرب ( اسكوت ) الذي كان سياسياً معتدلاً يعمل لمصلحة بلاده وعرف بعدائه للصهيونية ، ولذلك قرر المرابون العالميون اليهود ازاحته واستبداله بالثلاثي السياسي المكون من اتباعهم المباشرين الثلاثة .

---

( ١ ) كانت تعيش البرتغال - منذ ثلاثين عاماً أو نيف - تحت حكم استعماري رجعي شرس لا مثيل له في العالم بأسره . وقد رجع بها القهقري قرونًا عديدة وجعل منها ، وهي البلد الأوروبي ، دولة متخلفة فقيرة .

- لويد جورج .

- آرثر - جورج بلفور ... صاحب وعد بلفور الشهير .

- ونستون تشرشل .

لم يكن هذا الامر سهلاً ، لأن انكلترا كانت مشتبكة في حرب عالمية سوف تقرر مصيرها ، مما لا يدع مجالاً للمناورات السياسية المعتادة . هذا عدا أن تغيير الوزارة أثناء المعركة مما يشكل صدمة عنيفة للرأي العام الانكليزي يكفي للتعبير عنها أن نذكر الحكمة الانكليزية القائلة ( لا تغير جوادك أثناء المعركة ) .. وإلى هذا فإن تغيير اسكوت ووزرائه لم يكن هدف إلى استبدال أشخاص الوزراء الحاكمة فقط ، بل تغيير الأجهزة العليا في بنية الدولة مجموعها ... وهذا ما يستدعي تهديم البنيان القديم بصورة جذرية .

دارت عجلة المؤامرة وباشرت الخلايا في انكلترا بتنفيذ تعليمات القوى الخفية التي وضعت مخططاتها لتدمير البنيان الحكومي والاجتماعي القائم وتعميد الطريق لتشرشل ولفورد وزعيمها اللويد جورج .

وهكذا كان السلاح الرئيسي الذي اختير لتنفيذ المؤامرة هو نفس السلاح القديم الذي أثبت مضاه في الثورة الفرنسية وفي روسيا القيصرية : التشهير والتلطيخ . وقد بدأ تنفيذ الخطة بعد اندلاع الحرب بقليل بصورة أبعد ما تكون عن لفت الأنظار :

فقد أنشأ جماعة من كبار الأثرياء الانكليز ، ظلوا في قيد الكتمان ، قصراً واسعاً في إحدى ضواحي لندن حولوه بعد أن صرفت عليه مبالغ طائلة إلى ناد خاص شديد الفخامة يتجلى في أرجائه آخر ما وصل إليه الفن من أساليب ، خلق جو من الأرستقراطية الباذخة ، والشاعرية الحاملة تسود صالاته ومشاربه وملعبه ومخادعه . وزعم المشرفون على النادي أن قصد مؤسسه من إنشائه هو التعبير عن وطنيتهم وتقديرهم لضباط القوات المحاربة في الميدان عن طريق تأمين راحة مثالية لهم عندما يقدمون الى لندن في إجازة أو للنقاة من جراهم . ولم تبخل السلطات بالتشجيع أو التسهيلات

على منتدى أسس لمثل هذا الهدف النبيل . وعمد هذا النادي من ناحيته -تحقيقاً لغرضه النبيل - الى توفير كافة ضروب المتعة والتسلية لرواده وأعضائه .. وقد حظر دخول النادي على غير الأعضاء . أما الضيوف الجدد فيتم قبولهم بعد إجراءات شديدة تتحقق فيها ادارة النادي من شخصياتهم ومن جدارتهم بحسب تفديرها للدخول . وذلك بعد توصية من عضو سابق يعرف بالضيف الجديد الذي يكون قد استقدمه . وبعد اتخاذ النادي لكافة الاحتياطات من أيمان وتعهدات بعدم إنشاء أي شيء مما قد يحدث فيه وعدم البوح بأي اسم قد يتعرف على صاحبه أو صاحيته في الداخل .

تمكن المشرفون على النادي - الذي سمي بالنادي الزجاجي - بوسائلهم الشيطانية ونفوذهم الواسع وتغلغلهم في الأوساط الاجتماعية العليا وغيرها ، من ضم عدد من كبار سيدات وآنسات المجتمع البريطاني إلى هذا النادي ، ومن استجلاب الكثيرات من الزوجات والفتيات اليه بالاغراء والتهديد والافساد الخ ... ومما ساعد على اجتذاب كل هؤلاء السيدات والفتيات انهن كن جميعاً مقنعات الوجه داخل النادي بالرغم من كشف النحور والصدور بحيث كانت شخصياتهم مكتومة لا يعرفها سوى المشرفون على النادي .. أما الحياة في النادي فكانت تدور بين صالات المقامرة والأركان الخافتة الضياء وقاعات الشراب والرقص والمخادع الوثيرة .. وعندما يتقدم الليل تنوقف الرقصات بين الفينة والفينة وتعلو الأضواء الخافتة بعض الشيء لتقدم بعض البرامج الترفيهية الشبيهة ببرامج علب الليل أو تؤدي بعض النسوة الممنعات من سيدات أو زوجات أو فتيات مجتمع ، رقصة تبعث الحمى في الدماء كرقصة الأقنعة السبعة التي تمثل مشهداً داخل أهواء حريم السلطان .. فيظهر النساء أولاً بكثافة ثيابهن والقناع يغطي وجوههن ، ثم تبدأ الرقصة المحمومة فيخلعن قطعاً من ثيابهن شيئاً فشيئاً حتى يتعرين أخيراً من كل شيء سوى القناع على وجوههن على ضجيج الموسيقى المجنونة . وحين يكون الموجدون قد عبوا

من الحر حق الثألة وانتشوا بالانفعالات والجو المحموم والتعب والأضواء  
شبه المعتمة ..

وحدث في إحدى أمسيات شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٦ أن وصلت رسالة  
إلى أحد الوزراء في الحكومة البريطانية آنئذ ، تطلب منه القدوم إلى النادي  
لتلقي معلومات على غاية من الأهمية ، فقدم بسيارته الخاصة وطلب من سائقه  
الانتظار ثم دلف إلى الداخل بصحبة مستقبليه الذين قاده إلى الداخل حيث  
تعرف إلى النادي .. ثم قاده أحدهم إلى مخدع وثير أنيق الرياض ثم تركه  
منفرداً .. ولم يلبث أن دلفت إلى المخدع امرأة شابة شبه عارية ، يغطي قسماها  
القناع والضياء الخافت ، بيد أنها حين التصقت بالرجل كاد أن يغمى عليها ، بينما  
أصيب هو « الوزير » بنوبة من الذهول والغضب ذلك أن هذه المرأة لم تكن  
سوى زوجته بالذات .. التي كانت تصغره سناً بأعوام كثيرة ، وحين احتدم  
غضبه قدم بعض المشرفين على النادي وأطلعه على بيانات السجل الأسود المتعلقة  
بزوجته والتي أوضحت له كيف كانت هذه تشارك في حياة النادي الإباحية منذ  
أمد بعيد ، ولما كان هذا عاجزاً عن إثارة فضيحة بحكم مركزه السياسي  
والاجتماعي فقد اضطر للانصراف مطأطئ الرأس من السجل الأسود المذكور ،  
والسجل الأسود عبارة عن البيانات التي يمتلكها المشرفون على النادي الزجاجي  
أو يجمعها مستخدموه من رجال ونساء . وكانوا جميعاً بالطبع جواسيس للإدارة  
على كل الرواد والأعضاء من رجال ونساء وعن كل ما يحدث داخل النادي ...  
وتتكون هذه البيانات من معلومات وصور وبقايا وألبسة ووثائق السخ ...  
كما تتضمن التقرير الكامل عن صفات وعيوب ونقاط ضعف كل من هؤلاء  
وأوضاعه المالية والمزلية والزوجية والجسدية والاجتماعية والدينية الخ ...

لم تكن جميع وقائع الكتاب الأسود وتفاصيل الأسباب الإباحية المهنونة  
لتظل قيد الكتمان المطلق كما قد يظن . بل كانت تتسرب مصحوبة ببراهينها

أحياناً الى الصحافة . وتسري في أوساط الرأي العام بصورة منظمة غامضة بحيث أخذت الصحف تشير اليها بصورة مغطاة كما بدأ الاستياء يسود الجو العام لأخبار هذه الفضائح الماضية التي تنغمس فيها الأوساط الحاكمة فيما تحوّل انكسار حرباً مدمرة يموت فيها شبانها بالآلاف ويتراقص مصيرها على كف القدر (١) .

وفي شهر تشرين الثاني عام ١٩١٦ نفسه أثار أحد أعضاء البرلمان قضية النادي الزجاجي في جلسة علنية كاشفاً بصورة رسمية لأول مرة حقيقة هذا النادي وطالباً إجراء تحقيق حكومي كامل بشأنه ، وقد أعلن هذا النائب أنه استقى معلومات عن ثلاثة من كبار ضباط الجيش الانكليزي كانوا في البدء قد تبنا تشجيع النادي نظراً لأغراضه النبيلة التي أعلن عنها . ثم انساقوا وراء تياره دون وعي . وقد تمكن المشرفون عليه من تجميع عدد من المعلومات المتعلقة بهم بعد تورطهم في بعض الأمور الخلقية التي تجري فيه عادة ، ثم حاولوا ابتزاز معلومات عسكرية منهم بالتهديد ولكنهم لم يرضخوا لأنهم شكوا في أن يكون النادي مركزاً للتجسس لمصلحة العدو ، وقد أبلغ هؤلاء الضباط النائب أيضاً بارتباط سيدة أسترالية مشهورة تعيش في لندن ، وسائقها أيضاً بالقضية ، وكذلك زوجات وبنات عدد من كبار الشخصيات السياسية والروسية ، فلم تجسد الحكومة بدءاً والبلد في حالة الحرب من أن تتخذ الاجراءات اللازمة لفتح القضية في مهدها . بيد أن القضية كانت قد أثرت في البرلمان رسمياً وفي الصحافة ، وتسربت أخبارها بصورة منهجية الى الرأي العام المستاء ، وأسرت الصحافة العميلة بمهاجمة حكومة آسكويت موجهة للوزراء شتى أنواع الاتهامات ومحيطه أسماءهم بعدد من نقاط الاستفهام الاتهامية . ولم ينج منها رئيس الوزراء نفسه الذي اتهمته بوجود ارتباطات قديمة بينه وبين بعض الصناعيين الألمان تعود إلى فترة ما قبل الحرب ، بل وناسبة اليه أيضاً ميلاً خفياً إلى قيصر ألمانيا غليوم الثاني .. وفي الوقت نفسه تولت

---

(١) أشرنا في مطلع هذا الكتاب الى فضيحة كريستن كيلر الحديثة في بريطانيا والشيبة بصورة مستفربة بالفضيحة المذكورة .

الخلايا تعميم البراهين والوثائق في صفوف الرأي العام بشكل شبيه لما حدث قبيل الثورة الفرنسية مبنية بصورة دامغة تورط عدد كبير من أقطاب السياسة والحكم في نظام أسكويث بالفضائح الخلقية التي كان مسرحها النادي الزجاجي .. وهكذا تقلقل وضع أسكويث ونظامه الى درجة لم يجد معها مناصاً من الاستقالة بعد شهر واحد في كانون الأول ١٩١٦ .. وتلتيه وزارة ائتلافية كان أقطابها الثلاث ( لويد جورج ) رئيس الوزراء و ( ونستون تشرشل ) و ( بلفور ) . تلقت هذه المعلومات - والحديث للوولف الاميرال وليام غاي كار - من أحد ضباط المخابرات البريطانية ذري الاطلاع الخاص الذين ارتبطت بهم بحكم المهام المختلفة التي عهد إلي بها كضباط مخابرات أيضاً خلال الحرب العالمية الأولى ، وأجد من واجبي أن أذكر ، النبول الشخصية التي أعقبت هذه الأحداث ، فقد ذهلت أول ما ذهلت من هذه القضية لأن الضباط الثلاثة المنوء عنهم آنفاً كانوا مذكورين بالصورة التالية في السجلات العسكرية البريطانية :

« قتلوا أثناء عملية ما في الحرب » ؟ .

أما السيدة الاوسترالية وسائقها فقد ألقى القبض عليها طوال فترة الحرب وما بعدها بقليل دون تبعة تحت ستار القانون الخاص للدفاع عن الملكية .. أما عضو البرلمان المذكور الذي أثار الفضيحة فقد اعتزل الحياة السياسية فجأة ودون أي تبرير ، وجاء بعد ذلك دوري شخصياً بعد أن اطلعت على جميع هذه التفاصيل فنقلت من ادارة المخابرات إلى سلاح الفواصات ولكنني كنت من جملة الناجين باعجوبة .

**الصهيونية تحكم بريطانيا : خفايا القضية الفلسطينية « ووعده بلفور »**

انقلب الموقف في بريطانيا بعد سقوط أسكويث واستلام الكتلة الصهيونية لويد جورج - تشرشل - بلفور ، الحكم ، وعلى إثر ذلك تغير الموقف العالمي أيضاً ،



فقد ألفت أميركا بثقلها كله في الميدان فجأة بجانب بريطانيا وحلفائها ودخلت الحرب ضد ألمانيا في منتصف عام ١٩١٧ ، أي بعد ثلاثة أعوام من بدء الحرب وبعد أن وقفت خلال هذه الفترة كلها على الحياد .

لم تكن لأميركا مصلحة حقيقية في دخول هذه الحرب التي أربقت خلالها دماء الآلاف المؤلفة من أبنائها يومياً كما هدرت الملايين من نقودها . وكان الرأي العام الأميركي كله انعزالياً ، يريد لبلاده أن تقف بعيداً عن النزاعات الاستعمارية الأوروبية التي كان الشعب الأميركي ينظر إليها بعين النفور والحذر إذ لم يكن قد نسي بعد ، حرب الاستقلال التي خاضتها بلاده ذاتها ضد الاستعمار البريطاني .. ولكن شيئاً ما جديداً .. طرأ على الموقف بعد استلام الكتلة الصهيونية الحكم في بريطانيا وسبب دخول أميركا في الحرب دون أن يكون لرأي شعبها كله كبير وزن في تقرير مصيره ..

أما هذا الشيء الجديد فهو مجموعة الاتصالات التي جرت من وراء الستار والتي كان أبرزها اتصال روتشيلد وزير الخارجية البريطانية واتصال بلفور واللورد ريدنغ من ناحية ثانية ، بمؤسسة كوهين - لوب في نيويورك ، ممثلة سادة المال العالميين اليهود في أميركا ... وقد تم هذا الاتصال الأخير بصورة رسمية حين أرسلت الحكومة البريطانية وزير خارجيتها المستر بلفور يوم ٥ نيسان عام ١٩١٧ بمهمة رسمية هي الاتصال بممثلي المصارف الأميركية وإبلاغهم رسمياً بأن الحكومة البريطانية ستعطي رسمياً مشاريعهم المتعلقة بالصهيونية السياسية مقابل تمهدهم بإدخال أميركا الحرب الى جانب بريطانيا .. وهذا ما تم تنفيذه بالفعل من قبل الطرفين . ففي يوم ٧ حزيران ١٩١٧ وصلت القوات الأميركية الاولى الى أوروبا ، أما بريطانيا فتبنت منذئذ القضية الصهيونية .

نأتي الآن إلى الاتصال الآخر بين روتشيلد ولفور . ففي يوم ١٨ تموز ١٩١٧ كتب اللورد روتشيلد عميد الفرع الانكليزي لأسرة روتشيلد الرسالة التالية :

عزري السيد بلفور .

« هأنذا أرسل إليك أخيراً نص البيان الذي طلبته مني ، فإذا تلقيت رسالة مكتوبة من قبل حكومة صاحب الجلالة تعلني فيها الحكومة وأنتم شخصياً بتجسيدكم لهذا البيان فإنني سأقوم بإبلاغ ذلك الى « الاتحاد الصهيوني » في اجتماع خاص سوف يدعى اليه لهذا الغرض خصيصاً ... »

### اللورد روتشيلد

أما النص المذكور الذي يطلب اللورد روتشيلد من الحكومة البريطانية الموافقة عليه ، فهو نص ما أصبح فيما بعد « وعد بلفور » . ويتضمن الفقرات التالية :  
١ - تقبل حكومة صاحب الجلالة مبدأ وجوب إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي <sup>(١)</sup> .

٢ - سوف تبذل حكومة صاحب الجلالة كل طاقاتها لتأمين الوصول الى هذا الهدف . وسوف تتناقش فيما يتعلق بالطرق والوسائل التي يتطلبها تحقيق هذا الهدف مع المنظمة الصهيونية .

وهكذا خضعت الحكومة البريطانية ممثلة بالمستر بلفور دون قيد أو شرط للشروط التي وضعها اللورد روتشيلد وزملاؤه ، زعماء المنظمة الصهيونية .. ويتبين لنا ارتباط هذه الحكومة هؤلاء من قبولها لطلباتهم الأخرى ولا سيما طلب تعيين اللورد ريدنغ رئيساً للبعثة الاقتصادية البريطانية في الولايات المتحدة في حين أن اللورد ريدنغ هذا ليس سوى ذلك اليهودي المشبوه الذي كان اسمه السير روفوس اسحق والذي اقترن اسمه آنئذ - قبل أن يمنح لقب لورد - بفضيحة ماركوني الشهيرة . وقد تبني إقناع الحكومة البريطانية بتعيينه لهذا المنصب الحساس ، اللورد روتشيلد ذاته وزملاؤه الزعماء الصهيونيون : السير هربرت صامويل (الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين) .

(١) ملاحظة للزائف : تلاحظ أن الوثيقة اتخذت اسم فلسطين وليس اسرائيل .

و ( السير ألفرد موند ) الذي منح أيضاً لقب لورد فيما بعد .

وقد أجرى اللورد ريدنغ محادثات مالية هامة سرية مع الحكومة الاميريكية لم يتمكن من كشف سرها . ولكن كان من نتائجها اعادة تنظيم بنك انكلترا على أسس جديدة بعد عام ١٩١٩ ونشوء بعض الارتباطات المالية الكبرى الخفية . وننقل فيما يلي نص فقرات من رسالة أرسلها ( يعقوب شيف ) ممثل مؤسسة كوهين - لوب في نيويورك إلى أحد الزعماء الصهيونيين المدعو ( فريد ماك ) في شهر ايلول سنة ١٩١٧ .

انني أعتقد الآن جازماً أنه أصبح أمراً ممكن التحقق ، تأمين مساندة بريطانيا وأميركا وفرنسا لنا في كل الظروف ، للبدء بهجرة مستمرة واسعة النطاق لشعبنا إلى فلسطين ليستقر فيها وسيكون من الممكن فيما بعد الحصول على ضمانات من الدول الكبرى لاستقلال شعبنا . وذلك حينما يبلغ عددنا في فلسطين مقدراً كافياً لتبرير مثل هذا الطلب .

نعتقد أن هذه الحقائق كافية لكشف الستار عن ماهية القوى الخفية التي تتحكم في مصائر الشعوب من وراء الستار ، وللبرهان أن الصهيونية ليست ظاهرة عفوية عارضة بل هي وليدة مخطط طويل الأمد ليس في الواقع سوى ذلك المخطط الذي أشرنا اليه مرات عديدة في هذا الكتاب :

المخطط الذي بناه المجمع الذي يوجهه المرابون العالميون اليهود ، والذي يهدف إلى السيطرة على العالم بأسره بكل ما فيه من ثروات وموارد طبيعية وطاقات انسانية .. ونكرر فيما يلي بعض التفاصيل الأخرى التي تستكمل مجموعة الحقائق السابقة وتلقي مزيداً من الضياء على الجوانب المجهولة من نفوذ السلطة الخفية للصهيونية في انكلترا :

في يوم ٢٨ كانون الثاني عام ١٩١٥ دون رئيس الوزراء الانكليزي المستر آسكويث الفقرات التالية بخط يده في سجله اليومي : تلقيت لاتوم هيربرت

صامويل ، مذكرة بعنوان ( مستقبل فلسطين ) . وهو يظن أننا نستطيع إسكان ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي أوروبي في ذلك البلد ، وقد بدت لي فكرته هذه كنسخة جديدة من أقاصيص الحروب الصليبية ، وأعترف بنفوري من هذه المقترحات التي تضم مسؤوليات اضافية أخرى إلى مسؤولياتنا . . الخ . وتقدم لنا هذه العبارات البرهان الكافي على أن مستر آسكوبت لم يكن مبالاً إلى الصهيونية . . ومن الغريب أن مصير آسكوبت ووزارته تقرر منذ ذلك الحين . وقد بينا في الصفحات السابقة كيف أعطت المؤامرة سلاح التشهير والفساد ، ونكشف النقاب الآن عن الطرف الثاني من خطة المؤامرة التي ترمي ليس فقط إلى إسقاط الوزارة بل إلى تقويض أجهزة النظام القائم آنئذ بمجموعها . وكان الصهونيون يسيطرون منذ أمد بعيد على الصناعات الحربية في انكلترا ، وعندما قررت المؤامرة محاربة نظام آسكوبت للصهوني ، وجدت انكلترا نفسها فجأة في وسط الحرب أمام أزمة شديدة في الصناعة الكيميائية التي هي الأساس لصنع الذخائر الحربية والمتفجرات الخ . . ولم يكن لهذه الأزمة أي سبب ظاهر ، وامتدت الأزمة أيضاً إلى مصانع المدافع التي اضطرت لتقنين انتاجها ، وألقى الشعب التبعة بالطبع على عاتق الحكومة .

وكان المشرف على الانتاج الكيميائي في انكلترا السير فردريك ناغان . . اليهودي . . وقد عهد هذا إلى معامل بروزر موند بتلاني أزمة انتاج المواد الكيميائية ومنحها أرصدة حكومية ضخمة ، لهذا الغرض . أما مالكا هذه المعامل السيدان بروزر وموند اليهوديان فقد بنيا معمل كيمياوي ضخماً في مدينة ( سيلفرتاون ) . وبالرغم من أنه بني بأرصدة حكومية إلا أنه حين بدأ هذا المعمل انتاجه أخذت أجهزة الدعاية والصحافة التي يسيطر عليها المرابون الصهونيون تكيل آيات المديح جزافاً لـ ( بروزر ) و ( موند ) هذين ، وتنسج حالات التمجيد المزيفة حولهما وحول المالكين اليهود ناسبة اليهم أنهم يدعمون الانتاج الحربي البريطاني في وقت تحيط به الأخطار ببريطانيا . وهكذا ظهر هؤلاء بمظهر المنقذين وبقيت تبعة اللوم على عاتق الحكومة . . بيد أن معمل

( سيلفرتاون ) لم يلبث ان انفجر فجأة .. وقتل أكثر من أربعين شخصاً في هذا الانفجار المدبر وتهدم ثمانمائة منزل .. وكانت النتيجة أن الانتاج الحربي الكيماوي تعثر من جديد وعادت الأزمة تهدد وزارة أسكويث وظل الأبطال الزيفون بمنجى من اللوم يحيط بهم العطف والمديح ...

ويجب أن نذكر ختاماً لهذه التفاصيل أن السير فردريك ناتان المذكور ، المشرف على الانتاج الكيماوي الانكليزي ومتدوب الملك للاشراف على العمل في انكلترا أصبح هو بعينه فيما بعد رئيس الوكالة اليهودية في فلسطين ؟..

وقد سردنا الأحداث التي تتالت منذئذ حتى سقوط أسكويث وتولى الثلاثي الصهيوني لويدي «جورج» - بلفور - تشرشل» الحكم . ثم انقلب الموقف الحربي بعد رحلة بلفور الى نيويورك للاتصال بالمرابطين العالميين وقد نتساءل عن سبب اضطرار وزير خارجية الامبراطورية البريطانية الى السفر بذاته الى نيويورك للاتصال بهؤلاء في حين أن لمجموعة روتشيلد مركز رئيسي في لندن كما أثرتنا اليه في مناسبات عديدة . ونجد الجواب على تساؤلنا هذا في الفقرة التالية التي نقلها حرفياً من ( موسوعة المعلومات اليهودية التي تقول ما يلي عن موضوع ( المنظمة اليهودية ) : أجبرت الحرب العالمية على نقل مركز المنظمة - الصهيونية - من برلين - مركزها السابق - إلى نيويورك ، ونقلت السلطة بأجمعها إلى لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية برئاسة القاضي - الامريكي اليهودي ل. ب. براندنديس .

لا تحتاج هذه الفقرة إلى المزيد من الايضاح أيضاً ، بيد اننا نضيف اليها ما قاله الكاتب الانكليزي ل. فراي في كتابه مياه تندفق على الشرق<sup>(١)</sup> في الصفحة ٥١ : « ومنذ ذلك الحين - أي منذ انتقال مركز المنظمة الصهيونية إلى أميركا أخذ نفوذهم يظهر بصورة ملموسة أكثر في جميع الدوائر السياسية في أوروبا وأمريكا ، وقد أصبحت ( وكالة الهجرة اليهودية ) بشكل خاص في وضع من القوة يمكنها من ارسال الأموال والاستعلامات للعناصر التخريبية في كل قطر من أقطار العالم ».

---

(١) فقد هذا الكتاب أيضاً بصورة قطعية من الأسواق والمكتبات .

ونضيف أيضاً ما قاله المعلق الحربي الأمريكي ( م . ارزبرغر ) في كتابه « تجاربي في الحرب العالمية الأولى » في الصفحة ١٤٥ - ١٤٦ : « حولت مؤسسة الالينس ( التحالف ) الاسرائيلية يوم ١٦ آذار ١٩١٦ مبلغ ٧٠٠,٧٠٠ فرنك فرنسي إلى محفل الشرق الأكبر في باريس كما حولت إلى محفل الشرق الأكبر في روما مبلغ مليون لير ايطالي يوم ١٨ آذار ١٩١٦ ، كما هو مسجل في سجلات هذا المحفل ، ولست من السذاجة بحيث أتخيل أن هذه المبالغ دفعت إلى المخلصين لتوزيعها على فقراء اليهود فقط ( وهي مبالغ ضخمة بعملة العصر ) بل من البديهي أن لها غايات أخرى .

ويجب ان نفرق بين الماسونية التابعة لمحافل الشرق الكبرى الخاضعة لنفوذ سادة المال العالميين وبين الماسونية الحرة التي تؤمن بـ ( مهندس الكون الأعظم ) والتي لم يتمكن هؤلاء من السيطرة عليها .

ونعود الآن إلى كشف التفاصيل الخبيثة التي تلقي الضياء على الأحداث التي تلت سيطرة الكتلة الصهيونية على الحكم في انكلترا . وهذه الفترة التي وصفها المؤرخ الانكليزي ا . ن . فيلدخير في كتابه « كل الاشياء » حتى انتهى إلى تلخيص حكمه كما يلي ، في الصفحة ١٠٤ من كتابه : وهكذا برز النفوذ اليهودي بصورة مكشوفة بعد استلام لويد جورج .

#### اجتماع اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية

لا ريب في أن منطق الأحداث التي تعاقبت على المسرح العالمي في تلك الفترة ، مخالفة لكل منطق أو عرف انساني وعلى رأسها قضية اقتسام النفوذ الاستعماري في العالم العربي والبلدان الجديدة والقضية الفلسطينية بوجه خاص . لا ريب ان الاجتماع الأول الذي عقدته اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية كان بعد استلام لويد جورج الحكم وقد عقد هذا الاجتماع يوم ٧ شباط ١٩١٧ في لندن ونترك الوصف الدقيق له للكاتب ل . فراي : الذي ننقل فقرات أخرى من كتابه « مياه تتدفق على الشرق » صفحة ٥٥ .

عقد الاجتماع الرسمي الأول للجنة السياسية للمنظمة الصهيونية يوم ٧ شباط ١٩١٧ في منزل الدكتور موسى غاسنر في لندن وقد حضر هذا الاجتماع الشخصيات التالية :

- اللورد روتشيلد رئيس الفرع الانكليزي لمجموعه روتشيلد .

- جيمس دي روتشيلد ابن ( ادموند دي روتشيلد ) رئيس الفرع الفرنسي لمجموعة روتشيلد ومؤسس مستعمرات روتشيلد في فلسطين التي أهمها ( ريشون لوزيون )<sup>(١)</sup> .

- السير مارك سايكس<sup>(٢)</sup> الذي كان منزله في لندن في حي ( باكينغهام غيس ) قرب القصر الملكي .

كما كان مركز قيادة الحركة الصهيونية في انكلترا : وقد جهز لهذا الغرض بآلات لاسلكية وأجهزة خاصة الخ ...

- السير هربرت صامويل... أول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين فيما بعد ، ومنظم الهجرة الصهيونية اليها .

- هربرت بنويتس ، النائب العام في فلسطين فيما بعد... أي الرأس الفعلي للجهاز القضائي والشخص الذي يضع القوانين لفلسطين ويشرف على تطبيقها .

- هاري سائر .

- جوزيف كادون .

- حاييم وايزمان ... رأس الصهيونية السياسية الأكبر .

---

(١) يجب أن نذكر بهذه المناسبة أن ادموند دي روتشيلد هذا هو منشيء مدينة تل ابيب إلى جانب عدد كبير من المستعمرات اليهودية في فلسطين .

(٢) السير مارك سايكس هو ( سايكس ) الشهير ، ممثل انكلترا في اتفاقية ( سايكس بيكو ) المعروفة التي قسمت بموجبها سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق بين الاستعمار الفرنسي والانكليزي !! ويفسر لنا هذا الاجتماع الدوافع الخفية لهذه الاتفاقية التي غيرت مصير الأمة العربية .

- تاحوم سو كولون ، وهو المشرف على أجهزة الدعاية ، والذي كتب فيما بعد كتاب ( تاريخ الصهيونية ) .

وكان الموضوع الرئيسي في جدول أعمال هذا الاجتماع مناقشة المنهاج الذي سيستخدم كقاعدة للمفاوضات الرسمية : التي ستقرر مصير فلسطين ، واربينيا ، والمراق ، ومملكة الحجاز .. وبقية الشرق الأدنى بصورة عامة .

ويضيف السياسي الاميركي ( م جيفرير ) المعلومات التالية في تعقيبه على هذا الاجتماع ، في الصفحة ١٣٩ من مجموعة تقاريره التي رفعها إلى الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة .

أبلغت تفاصيل هذا الاجتماع بالشفرة إلى فرع المنظمة الصهيونية في أمريكا... وأصبح الفرع الأمريكي هذا يتدخل منذئذ في الشؤون الداخلية البريطانية ويوجه سياسة الحكومة البريطانية فيما يتعلق بمجال اختصاصه ...

ولكي تصور بشكل ملموس مدى التغلغل الصهيوني في أجهزة الحكم في إنكلترا في تلك الفترة ، ننقل فقرات من اعترافات صامويل لاندمان التي نشرها بذاته فيما بعد في كتابه « اليهودية العالمية » الذي طبع في لندن عام ١٩٣٦ .

« بعد أن تم الاتفاق بين السير مارك سايكس وحاييم وايزمان وسوكولوف ، تقرر ارسال رسالة بالشفرة الى القاضي الأمريكي ( ل. هبراندز ) رئيس لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية في نيويورك - لاجباره بأن الحكومة البريطانية توافق على مساعدة تيهود على استعادة فلسطين مقابل تحالف اليهودية العالمية مع بريطانيا وانضمام الصهيونية في أمريكا إلى جانب الحلفاء - ولم تكن أمريكا قد دخلت الحرب آنئذ - وتعد بمخلق تيار قوي يدعم فكرة انضمام الولايات المتحدة إلى الحرب بجانب بريطانيا ويقلب الموقف الأمريكي - الحيادي - رأساً على عقب .. وقد أرسلت رسالة مماثلة الى الجنرال ( ماك دوناف ) قائد عمليات الجيش الانكليزي .. وأصبح الدكتور وايزمان منذئذ على درجة من النفوذ مكنته برسالة بسيطة الى الجنرال (ماك دوناف) من حمل هذا على التدخل



لدى قيادة الجيش البريطاني لإعفاء ستة شبان أكفاء من الخدمة في الجبهة ، بالرغم من حالة الحرب التي يمنع فيها بموجب قانون صارم - إعفاء أي شخص في سن الخدمة العسكرية من أي واجب عسكري .. غير أن هذا لم يمنع الدكتور وايزمان من النجاح في مسعاه والحصول على الشبان الستة الذين أعفوا من الواجبات العسكرية لأسباب تتعلق بالمصلحة العليا للوطن .. أما هذه المصلحة العليا فلم تكن سوى تأسيس المكتب الصهيوني الخاص الملحق بالدكتور وايزمان. وكان هؤلاء الأشخاص الستة : أنا شخصياً وخمسة أشخاص آخرين بينهم هاري سائمر عضو اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية . وكانت الحكومة الانكليزية الجديدة - حكومة لويد جورج وتشيرل وبلفور - تعتبر المنظمة الصهيونية صديقة وحليفة مما جعل مكتبنا يتمتع بسلطة هائلة منها سلطة اعطاء جوازات سفر لبعض الأشخاص وتأمين انتقالهم وتمويلهم الخ ...

وأذكر على سبيل المثال أنني أعطيت شخصياً ذات مرة وثيقة يهودي عثماني بأنه صديق لنا فكانت كافية لكي توافق وزارة الداخلية البريطانية على منح اليهودي المذكور كل التسهيلات بالرغم من أن الدولة العثمانية كانت في حالة حرب معنا تحتم على السلطات البريطانية اعتبار أي عثماني عدواً ...

نكتفي بهذا القدر من المعلومات بالنسبة لهذا الفصل الذي نختمه بالتذكير بأن الخطوة الأولى الرئيسية التي أقدمت عليها حكومة لويد جورج - بلفور - تشيرل بعد تسلمها الحكم ، كانت اعلان رئيس الوزارة لويد جورج رسمياً أن سياسة بريطانيا ستقوم على دعم مخطط روتشيلد لإنشاء « وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين » .



## الفصل الثاني

### معاهدة فرساي

ارتكبت أخطاء كبيرة في التاريخ وعقدت معاهدات ومؤتمرات أدت إلى نتائج سيئة أو غير متوقعة في العديد من الأقطار ، ولكن تاريخ الإنسانية لم يعرف مثيلاً لتلك المعاهدة التي اختتمت بها الحرب العالمية الأولى :

معاهدة فرساي ، التي عانى العالم بأسره من عواقبها الوخيمة ولا يزال يتخبط حتى الآن في المشاكل التي خلقتها .. بل ان من المتفق عليه الآن علمياً أن معاهدة فرساي هي التي بذرت بذور الحرب العالمية الثانية . وقد شوهدت هذه المعاهدة وجه العالم بصورة شاملة ، فكرست التقسيم الاستعماري لما سمي بمناطق النفوذ وخلقت أنواعاً جديدة من الاستعمار كالانتداب والوصاية والحماية الخ ... كما خلفت عدداً من العقد المستعصية ، وذلك بسبب تجزئتها للشعوب والأمم والدول بصورة تعسفية ، والتصرف اعتباطاً بمصائرهما مما غرس بذور الأحقاد والفوضى والهيجان في كل مكان .

كان من الطبيعي أن يعم الذهول والاستياء بعد وضع المعاهدة بهذا الشكل

وحين أخذت مساوئها القادمة تتضح للعيان شيئاً فشيئاً . ولم يدرك الرأي العام العالمي كيف أمكن حدوث ذلك وقد أشرف على المفاوضات اشد سياسي العالم حنكة يعاونهم نخبة من الخبراء الدوليين . فالنتيجة اذن هي أن عدداً من علامات الاستفهام يرتسم حول هذه المعاهدة وسنعمد هنا أيضاً - كما في الفصول السابقة - إلى كشف الستار عن ملابساتها وتفاصيلها الخبيثة حتى تبرز لنا الحقيقة الكامنة .

### النتيجة الأولى للمعاهدة : الحالة في المانيا :

وصف المراقبون الحياديون وثيقة معاهدة فرساي بقولهم أن ممثلي العالم الملقب بالتمدن لم يضعوا أبداً وثيقة تضمنت مقداراً من العلم معادلاً لما تضمنته هذه الوثيقة .. وبتضح لنا صحة هذا الحكم بصورة صارخة في حالة المانيا بالذات ، فقد عومل الشعب الألماني معاملة تمسفية واكتشف بعد فوات الآوان أنه تلقى ، بفرض نصوص هذه المعاهدة عليه ، طعنة غادرة مبيتة فكانت النتيجة المباشرة لها أن الحقد اضطرم في القلوب بعنف وأصبح النار منذئذ الفكرة السائدة في القومية الألمانية . ويجب لكي ندرك المعنى الحقيقي لظاهر الحق الألماني هذه ، التي أدت فيما بعد إلى ظهور هتلر والنازية وإلى الحرب العالمية الثانية ، يجب أن نعود إلى ملابسات نهاية الحرب الاولى وبصورة أدق إلى الظروف التي أحاطت بتوقيع اتفاقية الهدنة يوم ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ فقد طلبت القيادة الألمانية العليا آنئذ الهدنة وليس الاستسلام .. والفرق بعيد جداً بين هاتين الحالتين .. ثم ان القيادة الألمانية لم تطلب الهدنة لأن القوات الألمانية هزمت أو كانت معرضة حتى للهزيمة ، فقد كانت الجيوش الألمانية صامدة لم تدحر أبداً في ميادين القتال ، بل طلبتها حتى تنفرغ للخطر الداخلي الذي كان يهدد المانيا آنئذ ، خطر الثورة الشيوعية التي نشبت بزعامة روزا لكسمبورغ اليهودية .

وقد وضعت الهدنة مقدمة لمفاوضات السلام بين الطرفين ، الحقيقة الرئيسية التي يجب ألا تغيب عن أنظارنا لدى بحثنا لنتائج معاهدة فرساي ..

بدأت الاحداث التي أقنعت قيادة الجيش الألماني بضرورة طلب الهدنة حين

تمكنت الحلايا التابعة لمجموعة روزا لكسمبورغ من التغلغل في أوساط الجيش  
المحارب ، ولا سيما في صفوف البحرية التي ركز التخطيط الثوري جهوده عليها ،  
وهكذا انتشرت الشائعات فجأة في مطلع عام ١٩١٨ بين بحارة الاسطول الألماني  
بان القيادة الألمانية قررت التضحية بمعظم السفن الحربية في هجوم انتحاري  
شامل على الاساطيل الأمريكية الانكليزية والفرنسية حتى تصيب هذه  
الاساطيل بأضرار فادحة تشلها عن العمل - ولو أدى ذلك الى انتحار الاسطول  
الألماني بأكمله - وذلك تمهيداً لغزو انكلترا بعد أن تصبح شواطئها دون حماية  
و عملت الحلايا على تغذية هذه الشائعات والتعريض على العصيان هامة بأن  
هذا الهجوم سينتهي بالفشل حتماً وموجهة هذه الشائعات بصورة خاصة إلى  
وصف الأهوال التي ستصيبها طائرات الحلفاء وبواخروهم بالوسائل الكيميائية الحديثة  
التي « ستحيل كل باخرة ألمانية تدفع بها قيادة الجيش الألماني إلى الانتحار ، إلى  
قطعة من اللهب تشوي فيها شيئاً أجسام من لم يمت خنقاً أو غرقاً من البحارة  
الأبرياء » .. وعندما وصلت حملة الشائعات إلى أشدها أخذ دعاة العصيان  
يتحدثون علناً - على سطح السفن - كوميلة وحيدة للنجاة من هذا المصير  
المحتم التاجم عن خطة حربية فاشلة .. وفي يوم ٣ تشرين الثاني أعلن بحارة  
الأسطول الألماني العصيان ... وتلى ذلك يوم ٧ تشرين الثاني فرار أفراد وحدة  
بحرية كبيرة كانت في طريقها إلى الجبهة الفرنسية فانتشرت بينهم فجأة شائعة  
تقول أنهم ذاهبون ليؤدوا دور كبش المحرقة في طليعة الهجوم الانتحاري  
المزعوم .. وفي ذلك الوقت نفسه قامت اضطرابات شديدة في عدد من  
القطاعات الصناعية أدت إلى تعطيل انتاجها وظهر أشخاص كثيرون في أماكن  
متعددة أخذوا يشيرون روح الانهزامية . وهكذا تأزمت الحالة في ألمانيا إلى  
درجة لم يحيد معها القيصر بدا من التنازل عن العرش حالاً وتم تنازله يوم ٩  
تشرين الثاني ١٩١٨

قامت بعد تنازل القيصر حالاً حكومة اشتراكية كان أول ما فعلته توقيع

الهدنة بعد يومين . أي في ١١ تشرين . ولكن الاضرابات لم تكف ، بل ازدادت عنفاً ضد الجمهوريين الاشتراكيين هذه المرة ، ولعبت روزا لكسمبورغ ورقتها الكبرى حين اشترطت على الحكومة الجمهورية تسريح الجيش الألماني وحل القيادة مقابل انتهاء الاضرابات . وعندما أصبحت ألمانيا خالية من جيشها النظامي المدرب القادر على قمع الاضرابات انقلبت الزعيمة الشيوعية اليهودية على الاشتراكيين فأعلنت الثورة في برلين في شهر كانون الثاني ١٩١٩ وانتزعت الحكم مع عدد من أعوانها الذين كان معظمهم من اليهود ...

كان لهذه الثورة أثر خارجي غير متوقع فقد دب الخلاف بشأنها في موسكو بين زعميي الثورة الشيوعية الروسية لينين وتروتسكي .. فقد رفض لينين رفضاً باتاً مساعدة ثورة روزا لكسمبورغ ..

أما تروتسكي اليهودي فقد اتخذ موقفاً معاكساً طالباً دعمها بكل قوى الاتحاد السوفياتي . وكان امتناع لينين عن مساعدة روزا لكسمبورغ عاملاً حاسماً في الموقف اذ وجدت هذه نفسها وأعوانها اليهود منغلزين ، في الحين نفسه الذي أدت فيه هذه الثورة إلى رد فعل عنيف لدى القوميين الألمان فقد ثارت فيهم ثورة القومية الألمانية الآرية فانقضوا على أنصار روزا لكسمبورغ وأمعنوا فيهم القتل والتذبيح ، وقبض أحد الضباط الألمان الشبان - برتبة ملازم - على روزا لكسمبورغ ومعاونها الأول كارل ليبكنخت فأفرغ فيها رصاص مسدسه ثم انقلب الأمر إلى مجزرة شاملة تفجر فيها الحقن الكامل على اليهود الذين اعتبروا المسؤولين عن خسارة الحرب . وعن الاضرابات التي قتلها فهوجت بيوتهم في الليل وانتزع منها الآلاف من الرجال والنساء والأطفال وأعدموا جميعاً .

وهكذا أصبح الجو العام في ألمانيا منذئذ مههداً لحركات التعصب العنصري وللنظريات العرقية ، أو بتعبير آخر لظهور هتلر والنازية . وهذه هي النتيجة الحتمية للدور المشؤوم بالنسبة للشعب الألماني - الذي لعبته اليهودية العالمية في البحرية والصناعة الألمانية ثم في معاهدة فرساي . مما أدى إلى فرض شروط غادرة

تفيلة الوطأة على ألمانيا .

وقد أعلن لينين بذاته للأمية الثالثة أن روزا لكسمبورغ هي المسؤولة عن عاصفة العداء للسامية التي هبت في ألمانيا . بيد أنه يجب ألا يغرب عن بالنا أن قوى المؤامرة كانت تعد العدة منذئذ للحرب العالمية الثانية المقبلة، ولذلك فإن هذا الوضع ملائم بالنسبة إليها، لأنه يحقق شرطاً أساسياً من شروط الحرب المقبلة، وهو تهيئة الجو العام في أوروبا للقيام بالتزاع المسلح .. وهكذا يتضح الأمر بصورة بديهية . فالمسؤول عن العداء للسامية وعن الاوضاع التي سادت في ألمانيا وأدت الى اتجاهاها بشكل جذري شامل نحو الحرب هم أنفسهم الذين سيفيدون من هذه الاوضاع لتنفيذ مخططاتهم . ان سادة المال العالميين اليهود هم اليد المنفذة لمجمع المؤامرة ، مجمع حكماء صهيون ، وليست اوضاع ألمانيا بالتالي إلا نتيجة مخطط مرسوم طبق بصورة منهجية ..

## القضية الفلسطينية

بعد أن وصلت المؤامرة إلى أهدافها في ألمانيا اتجهت بشكل مباشر نحو هدفها الثاني : فلسطين ، ذلك أنهم قرروا - كما ذكرنا سابقاً - جعل فلسطين الممر والمستقبل لمخططاتهم ونقطة الارتكاز العالمية للمؤامرة هذا لأن فلسطين هي المركز الجغرافي للمنطقة التي بينت لهم الأبحاث الجيولوجية أنها تحتوي على ثروات طبيعية تقدر بـمليارات المليار من الدولارات .. وقد أشرنا في فصل مضى إلى الأبحاث المجهولة التي قدرت بموجبها ثروات منطقة البحر الميت وحدها بمبالغ خيالية .. وهكذا باشرت المؤامرة العمل تحت قناعها الجديد : الصهيونية السياسية . وقد وضعت الصهيونية السياسية نصب عينها تحقيق الهدفين التاليين على التوالي :

١ - اجبار دول العالم على الاعتراف بالوطن القومي لليهود في فلسطين وبالتالي انشاء دولة مستقلة تكون هي وطن المؤامرة وقاعدة المستقبل التي ينطلق منها العمل للحرب العالمية الثالثة المستقبلية .

٢ - أما الهدف التالي فهو تأمين السيطرة على ثروات المنطقة بأكملها بوجه عام وعلى ثروات قطاع البحر الميت بوجه خاص وسنستعرض فيما يلي مراحل مخطط العمل الذي وضعه موضع التنفيذ .



كانت الخطوة الأولى استصدار وعد بلفور عام ١٩١٧ الذي أصدرت بناء عليه ، انكلترا وفرنسا ، الأوامر إلى الجنرال اللنبي قائد الجيش الانكليزي في الشرق الأوسط بطرد الأتراك من الشرق الأدنى ، واحتلال الأراضي المقدسة - أي فلسطين - وقد قامت السلطات البريطانية بعملية غادرة فتفادت الكشف عن تصريح بلفور حتى أتمت جميع العمليات العربية بمعونة العرب .. أما المرابون العالميون فما أن تم احتلال فلسطين حتى طلبوا من الحكومة البريطانية تعيين لجنة صهيونية في فلسطين وتعيين مندوبيهم السياسيين أعضاء لها ، على أن تكون مهمة هذه البعثة تقديم النصح للجنرال كلايتون الحاكم العسكري لفلسطين .. وقد باشرت هذه عملها بالفعل في آذار عام ١٩١٨ وكان أعضاؤها الثالون :

الكولونيل أورمسي غور ، الذي عين فيما بعد مديراً لبنك ستاندارد<sup>(١)</sup> في جنوب افريقيا .. وهو البنك الذي يسيطر على مناجم الذهب والماس في جنوب افريقيا ويستخدم الآلاف من العمال الافريقيين كالعبيد ، وهو أيضاً الذي يمول سياسة التفرقة العنصرية التي تتبعها تلك البلاد .

الكولونيل جيمس دي روتشيلد .. ابن ادموند دي روتشيلد رئيس الفرع الفرنسي لأسرة روتشيلد ومنشيه قل أبيب وعدد كبير من المستعمرات اليهودية . وقد أصبح جيمس دي روتشيلد عضواً في مجلس العموم البريطاني من ١٩٢٩ - ١٩٤٥ ثم عينه تشرشل وزيراً للشؤون البرلمانية في حكومته .

- الملازم ( ادوين صامويل ) اليهودي الذي عين مديراً للرقابة البريطانية في حكومة تشرشل اثناء الحرب العالمية وعندما تأسست اسرائيل عام ١٩٤٨ عين مديراً للاذاعة الاسرائيلية<sup>(٢)</sup> .

---

(١) مما يثير الاستغراب تعيين رجل عسكري مديراً لبنك تجاري ضخم .. وفي هذا البرهان الكافي على الارتباطات الخفية .

(٢) نستطيع أن نعتبر هذا الشخص المندوب الرئيسي للمرابين العالميين للاشراف على الدعايات التي يوجهونها .

- المستر ( اسرائيل سيف ) الذي لعب دوراً مجهولاً من أخطر الأدوار في الحياة السياسية البريطانية المعاصرة . فقد أصبح فيما بعد رئيس لجنة التخطيط الاقتصادية والسياسية . وهي كما يعلم المطلعون على طريقة عمل أجهزة الحكم في بريطانيا ، اللجنة التي توجه السياسة الاقتصادية والشؤون السياسية للوزارات المتعاقبة في الحكم .

- حاييم وايزمان ... وهو لا يحتاج إلى تعريف : وقد أرسلت هذه اللجنة إلى فلسطين قبل أن ينمقد مؤتمر السلام وحتى قبل أن تنتهي الحرب ، وذلك لاعداد الجو الملائم فيها قبل أن يحين موعد طرح القضية الفلسطينية على بساط البحث واتخاذ قرار بشأنها في المعاهدة المقبلة ، معاهدة فرساي .

بدأت المفاوضات أخيراً في مؤتمر السلام هذا فكانت مهزلة شبه مكشوفة أسقط فيها سادة المال العالميين القناع وبدأ نفوذهم جلياً ، ولسنا بحاجة إلى كبير جهد لتوضيح ذلك إذ يكفي أن نذكر أن رئيس الوفد الاميركي كان بول واربورغ ذاته . الذي أمرنا اليه بصورة كافية في فصل سابق . فهو الممثل الرئيسي لمجموعة المرابين العالميين في أميركا . ولم يكن رئيس الوفد الألماني سوى شقيقه ماكس واربورغ . ويجب ألا ننسى أن الوفد الألماني يمثل الدولة العدو التي خسرت الحرب في حين يمثل الوفد الاميركي إحدى الدول الرئيسية المنتصرة .

يسهل علينا والحالة هذه أن ندرك كيف تحول مؤتمر السلام إلى مؤتمر استعماري شرس ، وكيف وافق دون تردد على كل القرارات ذات الغايات الخبيثة أو ذات النتائج الخطيرة . وفيما يتعلق بفلسطين فقد وضع مشروع الانتداب الانكليزي عدد من كبار الصهيونيين العالميين على رأسهم :

البروفسور فيليكس فرانكفورت الذي أصبح فيما بعد مستشاراً رئيسياً في البيت الأبيض في عهد رئاسة فرانكلين روزفلت .

- السير هربرت صامويل .

- لوشيان وولف .. المستشار الخاص لرئيس الوزراء الانكليزي لويد جورج . وعندما بدأت المحادثات التمهيدية للمؤتمر كان المستشار الخاص للسيد كليمانصو

رئيس وزراء فرنسا الشهير شخصاً اسمه ماندل ، بيد أن هذا الاسم مستعار ، أما اسمه الحقيقي فهو ( روتشيلد ) فقد كان أحد أفراد اسرة ( روتشيلد ) وكان أحد المستشارين الرئيسيين في الوفد الأمريكي السيد ( مورغنتزاو ) اليهودي . وسيصبح فيما بعد وزيراً للمالية الأمريكية في عهد الرئيس روزفلت ..

قلنا أن سادة المال العالميين اسقطوا القناع عن وجوههم في هذا المؤتمر وظهروا دون مواربة ، ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر فقرة من الكتاب الذي ألفه لوشيان وولف بعنوان « دراسات في تاريخ اليهود » فهو يقول في الصفحة ٤٠٨ من هذا الكتاب : ( .. وبرز عدد آخر من كبار السياسيين اليهود لدى توقيعهم على معاهدة السلم . فقد وقعها أيضاً عن فرنسا وإيطاليا والهند<sup>(١)</sup> رجال الدولة الثلاثون : لويس كاوتز عن فرنسا<sup>(٢)</sup> والبارون سومينو عن إيطاليا ومستر ادفين مونتاغيو عن الهند .. »

وننقل فيما يلي أقوال بعض المفكرين من كبار مفكري الغرب تشكل بمجد ذاتها بياناً دافعاً لا يحتاج الى تفسير : يذكر المؤرخ والدبلوماسي الانكليزي الشهير « هارولد نيكولون » في مؤلفه الضخم « صنع السلام ١٩١٩ - ١٩٤٤ » صفحة ٣٤٤ ، ان لوشيان وولف طلب اليه شخصياً أن يتبنى رأيه وهو أن « اليهود يجب أن يتمتعوا بحماية عالمية وان يتمتعوا في الوقت نفسه بكل حقوق المواطن في أية دولة .. »

ويقول الكاتب الفرنسي جورج باتو في كتابه « المشكلة اليهودية » صفحة ٣٨ « ان المسؤولية تقع على عاتق اليهود الذين احاطوا بالرئيس الأمريكي ويلسون ورئيس الوزراء البريطاني لويد جورج ورئيس الوزراء الفرنسي كليانصو في قلب معاهدة الصلح إلى الأصلح لليهود .

---

(١) كانت الهند لا تزال تحت الاستعمار البريطاني .

(٢) أصبح هذا الشخص فيما بعد بطل فضيحة مالية كبرى اضطر على أثرها الى الانسحاب من الحياة العامة .

ويجب أن نشر أيضاً إلى حادثة معروفة وقعت أثناء المفاوضات التمهيدية التي جرت في باريس عام ١٩١٦ فقد تبني الرئيس الاميركي ويلسون آراء مثالية في البدء، ولكنه تلقى فجأة يوم ٢٨ آذار ١٩١٩ برقية مكونة من الفئ كلمة أرسلها اليه شخصياً يعقوب شيف يمثل المراهبين العالميين الذي أتينا على ذكره مراراً ، وتضمنت هذه البرقية رأي من يمثلهم يعقوب شيف في خمس من القضايا العالمية هي: القضية الفلسطينية ، التمويزات الالمانية ، سيليسيا العليا ، منطقة السار ، مر داتزينغ<sup>(١)</sup> .

وكان أن غير الرئيس ويلسون موقفه حالاً ، وأخذت المفاوضات تجري مختلفاً ... ويضيف السفير الفرنسي في انكلترا آتند الكونت دي سان أوكلير هذه الحادثة في الكتاب السياسي الذي ألفه فيما بعد وحلل به مشكلة السلام ( جنيف<sup>(٢)</sup> نحو السلام ) فيقول : ان النصوص التي تضمنتها معاهدة فرساي فيما يتعلق بهذه القضايا الخمسة هي من وضع يعقوب شيف وأبناء جلدته . كانت القضية الفلسطينية هي الشاغل الأول للدؤامرة وما أن انتهت الحلايا من اقرار الانتداب الانكليزي على فلسطين في معاهدة السلام حتى توجهت جهودها إلى النقطة التالية : وهي الاعداد منذئذ للحرب العالمية الثانية . فأعطت كل جهودها لوضع أقصى الشروط وأشدّها ظلماً على المانيا حتى تترعرع بذلك بذرة الحقد في أفئدة الشعب الألماني فيجعل هدفه القومي الثار .. وذلك ما حدث بالفعل ، كما تمخضت عنه الأحداث .

ولم تنس المؤامرة الالتفات إلى عصبة الأمم التي نصت معاهدة فرساي على انشاؤها فبنت عملائها وخلاياها في أوساط هذه العصبة منذ نشأتها حتى استطاعت فيما بعد أن تجعلها آلة مسيرة بيد مجموعة المراهبين العالميين اليهود ، وهذا ما اذن فيما بعد للصهيوني المعروف ( ناحوم سوكولوف ) رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر

(١) سوف تنطلق الحرب العالمية الثانية فيما بعد من مشكلة مر داتزينغ هذا ..

(٢) كانت مدينة جنيف آتند مركز عصبة الأمم .

الصهيوني في المفاخرة في هذا المؤتمر ، قائلا : يوم ٢٥ آب ١٩٥٢ إن عصبة الأمم فكرة يهودية ... وقد نقل هذا القول عنه حرفياً الكولونيل أ. هـ. لين الاميركي ونشره في كتابه ( اليد الخبيثة ) الذي ألفه لتحذير الشعب الاميركي من الخطر الصهيوني .

ونشير بهذه المناسبة بصورة خاصة إلى ما قاله أحد أكثر الأشخاص اطلاعاً في العالم دون ريب ، وهو رئيس تحرير جريدة ( التايمز ) الانكليزية الكبرى ويكهام ستيد ، فقد أشار عدة مرات إلى النفوذ الخفي الذي يمارسه سادة المال العالميون ، وأصدر بشأنهم الحكم التالي في سفره الضخم الذي ألفه « عبر ثلاثين عاماً » في الصفحة ٣٠١ - ٣٠٢ :

انني ألح بصورة خاصة في القول بأن الذين يسيطرون على القضايا العالمية أم سادة المال العالميين ، وبأنهم هم محرکوا الأحداث بصورة خاصة .

اتناء مؤتمر السلام ، تم يعقوب شيف ومجموعة واربرغ وبعض المالين الآخرين الذين لا يهدفون إلا إلى شيء واحد وهو تأمين هيمنة اليهود على أوروبا وعلى المانيا خاصة ..<sup>(١)</sup> . وعندما زار ونستون تشرشل فلسطين عام ١٩٢١ قدمت لجنة عربية لمقابلته فبسطت له المظالم التي يتعرض لها العرب ، وخشيتهم من الهدف الذي تعمل من أجله الصهيونية وهو الاستيلاء على فلسطين وبينت له أن العرب يعيشون في تلك الأرض منذ ألفم عام ثم طلب منه أن يستخدم نفوذه لرفع هذا الظلم فأجابهم تشرشل : إنكم تطلبون مني أن أنخلع عن وعد بلفور وأن أوقف الهجرة اليهودية .. وهذا ليس في طاقتي كما أنني لا أوافق عليه ، بل أننا نعتقد أن ذلك - ما نص عليه وعد بلفور - خير للعالم وتليهود وللإمبراطورية البريطانية وللعرب أنفسهم ..!! وسوف نعمل لتحقيق ذلك . لم يقدر أحد آنئذ المغزى العميق لهذه الكلمات ، ودلالاتها على وجود مخطط

---

(١) ملاحظة المؤلف : كانت محاولة السيد ويكهام ستيد للكشف عن « اليد الخبيثة » أحد العوامل الرئيسية التي دفعتني إلى أبحاثي في سبيل الوصول إلى الجواب الحقيقي ،

فعلي خفي للصهيونية يرتبط به تشرشل منذئذ ، بل انني شخصياً - المؤلف - لم أدرك هذا إلا بعد أعوام طويلة ، أي عام ١٩٥٤ بالذات أثناء زيارة تشرشل لأمريكا حين اجتمع ببرنارد باروخ ، اليهودي الذي وجه السياسة الأمريكية من وراء الستار أعواماً طويلة ، وكان الساعد الأيمن للرئيس روزفلت ولمستشاريه ، فقد صرح في هذا الاجتماع بما يلي : « إنني صهيوني وكنت دائماً صهيونياً » . ولعله حين أبدى رأيه بصراحة للجنة العربية كان يفكر بالتهديد الذي وجهه الى انكلترا بصورة مكشوفة حايم وايزمان ، العميل العريق لجماعة المؤامرة الذي كتب ما يلي حرفياً وفي مجلة « جوديشة روفديشا »<sup>(١)</sup> العدد (٤) لعام ١٩٢٠ : سوف نستقر هنا في فلسطين شتم ذلك أم أبيتم : إن كل ما تستطيعون عمله هو تعجيل هجرتنا أو إبطاءها قليلاً ، بيد أن من الخير لكم أن تساعدوا حتى تتجنبوا انقلاب قواتنا ضدكم ، فهي تعمل في صفكم الآن ، وهي ذات قدرة تمكنها ، إذا شئت من تدمير العالم .

ولم يأت هذا التهديد منفرداً ، بل اقترن بتحذير آخر وجهه إلى العالم الخطباء في المؤتمر الصهيوني العام الذي عقد في بودابست عاصمة المجر ١٩١٩ ، فقد قال هذا في خطابه « إن منظمنا - المنظمة الصهيونية - ستلعب دورها في تنظيم العالم الجديد بعد الحرب ، إننا نحن الذين خلقنا عصبة الأمم وسوف نتابع السير وراء السلطة المرشدة .. أما أهدافنا ومهمتنا فهي محددة سلفاً » .

### وثيقة المخابرات الكندية :

كنت قد أنهيت كتابة هذا الفصل عام ١٩٤٤ بعد أن استكملت دراسة كافة الوثائق والمعلومات المتعلقة في الأسطر السابقة ، بيد أنه وقع في حيازتي بعد ثمانية أعوام من ذلك بحكم مناصي<sup>(٢)</sup> وثيقة خطيرة حصلت عليها « ادارة المخابرات

(١) تنطق هذه الجملة رسمياً باسم الصهيونية باللغة الألمانية .

(٢) كان المؤلف أحد قادة الاسطول الكندي ، وكانت ادارة المخابرات البحرية الكندية

تابعة له .

الكندية ، ، فرأيت من واجبي أن أضم مقاطع منها الى هذا النص لأهميتها الخاصة :

— تتعلق هذه الوثيقة بالمؤتمر الاستثنائي «للجنة الطوارئ» لحاخامي أوروبا» الذي عقد في بودابست أيضاً في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٢ وفيما يلي موجزاً لهذه الوثيقة يتضمن بعض الفقرات الحرفية التي يمكنني نشرها .

تقرير من أوروبا عن المؤتمر الاستثنائي للجنة الطوارئ لحاخامي أوروبا :  
الخطاب السري للحاخام الأكبر ايمانويل راينوفيتش : تحية لكم يا أبنائي ، لقد استدعيت الى هذا الاجتماع الخاص لإطلاعكم على الخطوط الرئيسية لمنهجنا الجديد وهو المنهج المتعلق بالحرب المقبلة كما تعلمون والتي كان مخططنا الأصلي يقضي بإرجائها عشرين عاماً حتى تتمكن خلال ذلك من تدعيم المكاسب التي حصلنا عليها بنتيجة الحرب العالمية الثانية ، بيد أن تعليمات جديدة صدرت إلينا تقضي بتقصير هذه المهلة خمسة أعوام .

يجب أن أبلغكم أن الهدف الذي لا زلنا نعمل من أجله منذ ثلاثة آلاف عام قد أصبح في مطال بدا الآن ، ويحتم علينا دنو الثمرة أخيراً أن نضاعف الجهد ونكرس له كل ما أوتينا من عبقرية وخبرة . وأستطيع أن أؤكد لكم الآن أنه لن تمر أعوام قلائل حتى يسترد شعبنا المكان الأول في العالم الذي هو حقه المغتصب منه منذ أجيال طويلة فتعود بذلك إلى طبيعتها ويصبح كل يهودي سيداً وكل جوييم عبداً ( تصفيق حاد ) .

سأعطيك الآن فكرة عن التعليمات المتعلقة بالحرب المقبلة : إنكم تذكرون نجاح المنهج الذي طبقناه منذ عام ١٩٣٠ والذي كلل بالنجاح الكامل ، فقد تمكنت حملة الدعاية الشاملة من إثارة الحقد في ألمانيا ضد الغرب وضد السامية ثم أثارت الحقد في الغرب ضد الشعب الألماني ، بسبب العداء الألماني للسامية .

هذا هو الخط الرئيسي لمنهجنا الحالي الذي نقوم بتنفيذه الآن ، فنحن نثير حملة حقد ضخمة في الشرق ضد الغرب وفي الغرب ضد الشرق وسوف نحارب

الأمم التي تقف على الحياد فنجبرها على الانضمام لهذا المعسكر أو ذاك .. ولن ندع أحداً يقف في وجهنا إذا أراد التخفيف من حدة النزاع <sup>(١)</sup> .

سيكون الهدف الأول لهذا المنهج نشر الروح العسكرية والقتالية في أمريكا ولكن مشروع القانون الذي طرح على الكونغرس الاميركي بدعم منا والقاضي بتعميم التدريب العسكري على جميع الشعب الاميركي قوبل بالرفض ، وهكذا فشلنا مؤقتاً بيد اننا سنستأنف الجهد وسنعمل أيضاً على الصاق تهمة العداء للسامية بالشعب الروسي ذاته ، وعلى تغيير الشعوب الغربية من الشعب الروسي لهذا السبب بالذات . كما فعلناه سابقاً بالنسبة للشعب الألماني <sup>(٢)</sup> .. وسندعم بالمال والنفوذ المنظمات التي تتبنى الدفاع عن السامية في اميركا بصورة خاصة .

أما الهدف النهائي لهذه الخطة فهو بالطبع الحرب العالمية الثالثة التي ستفوق في آثارها ودمارها الحروب السابقة بمجموعها .. وسنعمل على بناء اسرائيل حيادية في هذه الحرب حتى تنجو من آثارها وحتى تصبح مقراً بعدها للجائحات التحكيم والرقابة الخ ... التي سيمهد اليها بعدئذ بالاشراف على مجموع قضايا الشعوب الباقية .. ستكون هذه الحرب معركتنا الاخيرة في

---

(١) كتبت هذه الكلمات عام ١٩٥٧ ، وفي عام ١٩٦٣ قتل الرئيس الأميركي كينيدي في ظروف الغامضة الغربية التي يعلمها الجميع وبقيت قصة اغتياله لغزاً غامضاً. وهو رئيس احدى أكبر دولتين في العالم .. ولكن جهات عديدة أشارت صراحة أو بالتلميح إلى أن هنالك قوى خفية تعمل في الظلام هي: المسؤولة عن مصرعه . ومن المعلوم أن سياسة ( جون فوسر دالاس ) كانت مبنية على النزاع والعنف والتهديد المتواصل بالحرب حتى أنها أصبحت بسياسة ( حافة الحرب ) . فلما جاء كينيدي قلب هذه السياسة رأساً على عقب وتبنى سياسة التعايش السلمي والتقارب مع المعسكر السوفياتي والبلدان المحايدة ، فجاءت حادثة اغتياله لتضع حداً لهذه السياسة . وتشير الأنباء القادمة من أمريكا والمتعلقة بحملة انتخابات الرئاسة القادمة فيها إلى ان القوى المتطرفة الميالة للحرب هي التي ستكسب هذه الانتخابات .. ونحن لا يسعنا الا أن نمن النظر ثنية في أقوال الحاخام رايبنوفيتش ، فقد نستخلص منها أسباب ونتاج مصرع كينيدي .

(٢) أعمدة الصحافة الغربية مليئة في يومنا هذا بالأخبار والمقالات والتعليقات عما تسميه هذه الصحافة باضطهاد اليهود في روسيا وعن آلام اليهود الروس المزعومة الخ ...



صراعنا التاريخي ضد الجويم .. وسنكشف آتئذ عن هويتنا الحقيقية ونسفر بوجهنا للعالم .

سؤال من أحد الحاخامين الحاضرين : اطلب من الحاخام رابيتوفيتش اجابتي على السؤال التالي : ما هو مصير الأديان بعد الحرب العالمية الثالثة ؟ .

الحاخام رابيتوفيتش : لن تكون هنالك أديان بعد الحرب العالمية الثالثة كما لن يكون هنالك رجال دين . فان وجود الأديان ورجال الدين خطر دائم علينا وهي كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم .. فان القوة الروحية التي تبعثها في نفوس المؤمنين بها ، تبعث فيهم بالتالي الجرأة على الوقوف في وجهنا .. بيد اننا سنحتفظ من الأديان بالشعائر الخارجية فقط للدين اليهودي . وذلك لغاية واحدة هي الحفاظ على الرباط الذي يجمع بين أفراد شعبنا ومنع أي أجنبي غنا من الدخول فيه عن طريق الزواج أو غيره .

وقد نحتاج في سبيل هدفنا النهائي الى تكرار نفس العملية المؤلمة التي قننا بها أيام هتلر ، أي أننا قد ندير نحن أنفسنا وقوع بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات أو أفراد من شعبنا ؟ أو بتعبير آخر سوف نضحي ببعض أبناء شعبنا في أحداث سنثيرها ونوجهها نحن من وراء الستار حتى نحصل بذلك على الحجج الكافية لاستدراار عطف ومؤازرة شعوب أوروبا وأمريكا وبقية العالم من ناحية ، ولتبرير المحاكمات التي سنجرها من ناحية ثانية بعد الحرب لإعدام زعماء العسكريين المتحاربين معاً كما فعلنا في محاكمات نورمبرغ <sup>(١)</sup> .

قد تكون التضحية ببضعة آلاف من أفراد شعبنا ، نعمل نحن بذاتنا على

---

(١) هي المحاكمات التي أجريت في نورمبرغ بعد الحرب العالمية الثانية وأعدم فيها إلى جانب عدد من مجرمي الحرب الفعليين عدد من رجال الماتيا .  
ولا تزال محاكمات ما يسمى بـ « مجرمي الحرب » تجري حتى الآن في أقطار مختلفة في أوروبا خاصة ، وتتخذ منها القوى الصهيونية ذريعة لأرهاب الجهات والأفراد الذين يقفون في وجه النفوذ الصهيوني في الغرب .

إبادتهم لإلصاق التهمة بغيرنا . قد تكون تضحية جسيمة ، ولكننا يجب أن لا نقيم وزناً لأية تضحية كبيرة كانت أو صغيرة في سبيل هدفنا النهائي ، السيادة على العالم .

إنكم ترون النصر النهائي يتوهج كالنور أمام أعينكم ، وسوف تعودون الى مناطقكم بعد هذا المؤتمر لكي تباشروا العمل دون هوادة حتى يحل أخيراً اليوم الذي ستكشف فيه إسرائيل عن مهمتها الحقيقية : وهي كونها مقر النور الذي يبضي وحده العالم .. ومقر مجمع حملة النور <sup>(١)</sup> .. انتهى عند هذا الحد خطاب الحاخام ولا نستطيع أن نورد المزيد من هذا المؤتمر ، ولكننا يجب أن نشير إلى أن هذا الخطاب يؤكد استنتاجاتنا ومعلوماتنا السابقة التي أوردها في هذا الكتاب فيما يتعلق بالعداء للسامية والنازية الخ .. فهو يبرهن بصورة قاطعة على أن القوى التي توجه الصهيونية وتستخدمها هي نفسها التي تستغل ما يسمى بالعداء للسامية كما استخدمت النازية الهتلرية من قبل بدهاء الأبالسة . وهي نفسها التي تعمل وسعها لإلقاء العالم في أتون حرب عالمية ثالثة ، قد يثير استغراب الجميع من غير المطلعين على الحقائق العميقة للأحداث حين يعلمون أن قوى المراهبين العالميين واليهود أنفسهم الذين كانت النازية تعلن عداءها الصريح لهم ، ولكن ما أسلفناه من معلومات وما سنأتي به في الفصول القادمة سيفسر لنا السبب الذي حمل ستالين والغرب معاً على السكوت عن إعادة تسليح وتصنيع المانيا التي كانت تهدد الطرفين معاً ، ووصل الأمر إلى أبعد من ذلك حيث عقد اتفاق عسكري بين هتلر وستالين ، رغم ان الجيش الألماني لم يكن قد قطع شوطاً في التنظيم والتدريب . وفي الوقت نفسه أقدمت البنوك الغربية الكبرى على مد الصناعة الحربية الألمانية الناشئة من جديد بالقروض الضخمة والتسهيلات .

(١) ترجمنا كلمة « حملة النور » وقد وردت باللاتينية « النورانيين » .

(٢) ليست العلاقات وطيدة بين حكومتي ستالين وهتلر حين غرق الغوهرر الاتفاق فجأة عندما هاجم روسيا فدخل ستالين الحرب إلى جانب الحلفاء . ويكفي لكي ندلل على فطرية العلاقات آنئذ بين حكومتي ستالين وهتلر ان نتذكر كيف خرج ستالين ووزير خارجية المانيا حين قدم هذا الزارة لموسكو عام ١٩٣٨ .

ليس من يستطيع الادعاء بأن الدول الغربية لم تكن عليمه بما كان يجري وراء الستار من أحداث في المانيا آنئذ عن نمو القوة العسكرية الألمانية من جديد . واستطيع تأكيد هذا القول لأنني تأكدت من ذلك شخصياً - المؤلف - حين قدمت إلى لندن بحكم مهام مناصي عام ١٩٣٠ أثناء مؤتمر السلاح البحري . وتبين لنا الدراسة التحليلية الدقيقة لهذه المرحلة من التاريخ المعاصر ١٩٢٠ - ١٩٣٨ ان جماعة المراسين العالميين وجهوا جهدهم في هذه المرحلة لتحقيق الأهداف التالية :

١ - اثاره الحرب العالمية الثانية تبعاً لمخططهم الأصلي الطويل الأمد ، وقد نجحوا في ذلك .

٢ - تغيير الهيئات الحاكمة والحكومات والأنظمة المعادية لهم في أوروبا ، وقد نجحوا في ذلك أيضاً إلى مدى بعيد - كالاطاحة بحكومة آسكويت في انكلترا خلال الحرب الأولى .

٣ - اجبار بريطانيا وفرنسا ثم اميركا على قبول ودعم انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وقد ارتبطت الحكومة البريطانية أثناء الحرب الأولى بالمرابرين العالميين مقابل تعهد هؤلاء بالايماز لمنظمتهم في اميركا بحملها على دخول الحرب إلى جانب الحلفاء .. وتمتلك المخابرات البحرية البرهان على ان حادثة اغراق الباخرة الاميركية لوزيتانيا<sup>(١)</sup> من قبل البحرية الالمانية كان حادثاً مدبراً .. كحادثه بيرل هاربر<sup>(٢)</sup> عام ١٩٤٩ التي سببت دخول الولايات المتحدة الحرب ضد اليابان .

---

(١) كانت هذه الحادثة السبب المباشر للظاهر الذي أحساج الشعب الأمريكي عام ١٩١٧ وأعلنت الولايات المتحدة بسببه الحرب على المانيا .

(٢) هي الحادثة الشهيرة التي سببت دخول أمريكا الحرب ضد اليابان . فقد أغارت اليابان فجأة في نهاية عام ١٩٤١ على هذه القاعدة الأمريكية الموجودة في جزر ( هاراي ) في المحيط الهادي .

## وثيقة الانتداب الانكليزي على فلسطين :

كان النص الأصلي الذي تضمنته معاهدة فرساي بشأن تقرير الانتداب الانكليزي على فلسطين يشتمل على الفقرة التالية : « ... وذلك لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود .. » بيد أن الصهيونيين عدلوا هذا النص رغبة منهم في إخفاء مدى مطامعهم الحقيقية فجاء على الشكل التالي :

« وذلك لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين » ومن الواضح أن هذا التعديل إنما أريد منه اظهار عدم طمع اليهود في الاستيلاء على فلسطين بأكملها ..

تبين لنا مما سبق كيف تمكنت المؤامرة من توجيه السياسة الأوروبية بأكملها في الفترة ما بين الحربين العالميتين ، هذه السياسة التي تميزت بالأطماع والشراسة الاستعمارية واستغلال خيرات الشعوب كما تميزت بانقسام أوروبا إلى معسكرين لم يلبثا أن اشتبكا في الحرب العالمية الثانية .

ويجب أن لا يغيب عن نظرنا أن أحد الأهداف الرئيسية للمؤامرة من هذه الحرب هو انشاء دولة خاصة بالصهيونية تصبح مقراً للمؤامرة والقاعدة الرئيسية للشرور التي ستكون جميع شعوب العالم هدفاً لها .

## الفصل التاسع

### ستالين

ولد ستالين عام ١٨٧٩ في قرية جبلية اسمها « غوري » في مقاطعة جورجيا ( وكان اسمه الأصلي جوزيف فيساريونوفيتش جوغاشفيلي ) لأم شديدة التدين اسمها « إيكاترينا غيلا غيلادز » وكان أجدادها رقيقا للأرض في قرية فامبارولي .

أما والد ستالين فلا تعلم عنه شيء « الكثير » سوى انه اشتغل فلاحاً خلال فترة حياته ثم عمل في مصنع للأحذية في بلدة اديلخانوف ويعتقد انه كان سكيراً متلافاً . في الخلق ، بعكس والدته التي اضطرت للعمل كفسالة لتوفير بعض النقود للقيام بأود الأسرة ولتحقيق أملها الأكبر ، وهو أن يصبح ابنها ذات يوم قساً . ولذلك بذلت جهودها لادخاله المدرسة الابتدائية في « غوري » وحصل هذا بعد ذلك على منحة دراسية من المعهد اللاهوتي في مدينة « تفليس » بيد انه تبين انه لم يخلق للحياة الدينية لأنه كان على شقاق دائم مع سلطات المعهد حتى انتهى الأمر بطرده بعد أربع سنوات ، فانضم آنذاك إلى إحدى الجماعات الثورية المنتشرة في روسيا .

تزوج ستالين لأول مرة من « ايكاترينا سفايندز » الذي انجبت له ولداً اسمه « ياشا » عاش طوال حياته مهملًا ، وحق حين أصبح والده دكتوراً هيمن على نصف الكرة الأرضية تابع عمله ككهربائي وميكانيكي . ثم تزوج ستالين ثانية من « ناديا آلليليفا » التي ولدت له طفلين ولداً اسمه ماسيلي وبنتاً اسمها سيفتلانا . وقد أصبح فاسيلي فيما بعد جنرالاً في سلاح الطيران السوفياتي وكان هو الذي يقود عادة الاستعراضات الجوية في عهد والده ثم أصبح من المغضوب عليهم المنسيين بعد وفاته .

لم يقدر لزواج ستالين الثاني أن يصبح موفقاً لأنه التقى فيما بعد بامرأة يهودية حسنة اسمها روزا كانتافويتش فعاشرها معاشرة زوجية ولم تلبث ناديا ان انتحرت . ومن المعتقد ان انتحار زوجته لا يعود الى قصته الغرامية فقط بل إلى الأسى الشديد الذي أصابها بسبب القسوة التي ابدتها في القضاء على عدد كبير من أخصامه الذين كانت ترى فيهم أخوة لها في الدين المسيحي بخلاف صديقه اليهودية<sup>(١)</sup> ..

ليست روزا كانتافويتش هذه سوى شقيقة لأزار كانتافويتش الزعيم الشيوعي الشهير أيام ستالين الذي جعله ستالين عضواً في المكتب السياسي « البوليتبرو » للحزب الشيوعي السوفياتي ، وأعطاه دوراً قيادياً في الحزب وأسلمه الاشراف على الصناعة الثقيلة . وقد لبث من أقرب المقربين إلى ستالين حتى نهاية حياته ومقدم رئيس الوزراء السوفياتي الجديد السيد خروتشيف الذي هاجمه بعنف وأقصاه عن الحياة العامة ... وقد استطاع تزويج ابنه ميخائيل من ابنة ستالين سيفتلانا يوم ١٥ تموز ١٩٥١ . وكانت سفتلانا متزوجة من شخص آخر عندما تقرر هذا الزواج ولم يعلم أي شيء عن مصير الزواج الأول ، سوى انه قد اتزاح عن الطريق فجأة .. وكان ستالين قد تزوج من روزا كانتافويتش بعد أن اتزاحت زوجته الثانية عن الطريق بالانتحار ...

---

(١) فضح الرئيس خروتشيف فيما بعد ، علناً ، جميع القذائع التي ارتكبتها ستالين .

## حقائق مذهلة :

وهكذا أصبح ستالين يعيش في أسرة شبه يهودية : فزوجته يهودية وزوج ابنته يهودي وصديقه المقرب وهو شقيق زوجته يهودي .. وهذه حقائق تاريخية لا يمكن مجادلتها .. بيد ان هذا ليس كل شيء ذلك أن نائب الرئيس في عهد ستالين ووزير الخارجية الأشهر مولوتوف كان هو أيضاً متزوجاً من يهودية وليست هذه اليهودية بدورها سوى شقيقة الرأسمالي الأميركي الكبير : سام كارب صاحب شركة الاستيراد الأمريكية الضخمة « كارب اكسبورتينغ » الذي يقع مركزها في بريدج بورت في مقاطعة « كونيكتيكوف » في الولايات المتحدة الأمريكية .. وكانت ابنة مولوتوف خطيبة ابن ستالين فاسيلي .. وهكذا نرى بصورة واضحة ان المكتب السياسي الستاليني الذي كان يسيطر على مقدرات الحزب الشيوعي السوفيياتي والعالم الشيوعي من ورائه كان بزعامة ما يشبه أسرة واحدة ، الزوجات والابناء فيها من اليهود<sup>(١)</sup> ..

لا ريب أن في ذلك ما يلقي الضياء على خفايا التطورات الجذرية التي حدثت في الاتحاد السوفيياتي منذ استلام السيد خروتشيف موقف العداء الصريح من المجموعة القديمة فظهر قيادات الدولة والحزب الشيوعي والبوليتيرو -- المكتب السياسي -- منها ، ولم يكتف بذلك بل عزلهم عن الحياة العامة ثم كشف الستار أمام الشعب السوفيياتي وأمام العالم أجمع عن مثالت القيادة الستالينية .. ولا يزال التطور الجديد مستطرداً في العالم الشيوعي في أيامنا هذه.

كانت الفرصة قد سنحت لستالين للظهور في صفوف الثوريين المغمورين قبيل « ثورة أكتوبر » عام ١٩١٧ عندما كان معظم الزعماء القدامى المعروفين في السجون القيصريّة. بيد أنه مع ذلك لم يلعب أي دور قيادي في الحزب الشيوعي السوفيياتي أيام رئاسة لينين باستثناء فترة مرض لينين الأخيرة ، ثم تقدم إلى

---

(١) يقدم لنا ذلك التفسير الكافي لتسابق الاتحاد السوفيياتي والولايات المتحدة على الاعتراف بإسرائيل منذ لحظة اعلان انشائها .

الصفوف الأولى عندما نشب الصراع بينه وبين تروتسكي واستلم الحكم بعد أن تمت تصفيته وظل محتفظاً بالزعامة حتى وفاته ..

### مراحل صعود :

لعل من المفيد ان نذكر مراحل صعود ستالين إلى الحكم . بدأ نجم ستالين يعلو عندما أصيب لينين بنوبة شلل أولى في مارس ١٩٢٢ ، فقد عهد بالاشراف على الحكم الى ادارة ثلاثية مكونة من ستالين ، زينوفيف ، وكامينيف<sup>(١)</sup> ولم يلبث لينين بعد ذلك بفترة وجيزة ان أصيب بنوبة شلل ثانية فارق الحياة على أثرها<sup>(٢)</sup> .

كانت قيادة المكتب السياسي تتألف لدى تكون الادارة الثلاثية من «لينين» و«زينوفيف» و«كامينيف» و«تروتسكي» و«بوخارين» و«تومسكي» و«ستالين» .

وكان زينوفيف وكامينيف اليد اليمنى للينين منذ توليه الحكم مما جعلها ينظران إلى نفسها بصورة طبيعية كالمضوين الرئيسيين في هذه الادارة، والخلفين الطبيعيين للينين ، وبذكر تروتسكي في كتابه الذي ألفه فيما بعد بعنوان «ستالين» في الصفحتين ٤٨ و ٣٣٧ أن « زينوفيف كان يعامل ستالين معاملة الرئيس للرؤوس أما كامينيف فكانت معاملته له مشوبة بالسخرية » ...

وكان هذان ينظران الى تروتسكي كمنافسها الجدي الوحيد على الرئاسة بعد وفاة لينين ، لمقاومته هو - تروتسكي - وللقاومة بقية أعضاء البروليتيرو الذين لم يكن أحد منهم جميعاً ، في ذلك الحين ينظر الى ستالين كمرشح جدي للزعامة .. بل كانوا ينظرون إلى زينوفيف كعضو أكبر في الادارة الثلاثية ، ولذلك

(١) ذكرنا سابقاً ان « تروتسكي وزينوفيف وكامينيف » كانوا جميعاً يهود .

(٢) يجب ان نذكر هنا أن تروتسكي واعوانه يتهمون ستالين بالتسبب في موت لينين أو بالاسراع به على الأقل .



عمد اليه بصورة منطقية بإلقاء الخطاب الافتتاحي في المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي ، وكانت تلك المهمة يحتفظ بها لينين لنفسه قبل مرضه ، ولكنه أظهر عدم جدارته لقيادة الجلسات واسرع ستالين بانتهاز الفرصة فأدار الجلسات عوضاً عنه ، وعندما انتهى المؤتمر خرج منه ستالين وقد أمن لنفسه السيطرة على الحزب والمركز الأول في الادارة الثلاثية ، وبقي الوضع على ذلك حتى وفاة لينين عام ١٩٢٤ .

تمكن ستالين بعد ذلك في نيسان ١٩٢٥ من ازاحة تروتسكي عن منصبه كـ « قومير » - مندوب الشعب لشؤون الدفاع - أو وزير الدفاع ، ثم خاصم زينوفيف وكامينيف بعد ذلك ضامناً إلى جانبه عوضاً عنها ( بوخارين ) و ( ريكوف ) و ( تومسكي ) فاتحد زينوفيف وكامينيف عندئذ مع تروتسكي وشكلوا جميعاً جبهة معارضة لستالين ، بيد أن خطواتهم هذه جاءت متأخرة ... وهكذا تمكن ستالين في شباط ١٩٢٦ من طرد زينوفيف من المكتب السياسي ، ثم من رئاسة سوفيات لينينغراد ثم من رئاسة الأمانة الثالثة ، وجاء دور كامينيف وتروتسكي بعده مباشرة في تشرين الأول ١٩٢٦ . فطردهما ستالين من المكتب السياسي ، وفي العام التالي طرد ستالين خصومه الثلاثة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ثم انتهى به الامر إلى طردهم من صفوف الحزب بأكمله .. وفي عام ١٩٢٧ انتفض تروتسكي انتفاضة أخيرة محاولاً التمرد على ستالين متها إياه بالانحراف عن الايديولوجية الماركسية والنزوع إلى اقامة دكتاتورية شخصية ، فكان رد ستالين عنيفاً جداً فقد بدأ حملة التطهير الكبرى الشهيرة التي كلفت الملايين من الأرواح وأرسل فيها الآلاف المؤلفة الى المنفى في سيبيريا كما قرره علنا الرئيس خروتشيف فيما بعد ...

قضى ستالين في حملة التطهير هذه على معظم الزعماء الشيوعيين الأوائل اليهود وعلى أقطاب الأمانة الأولى الذين كانوا أول من بدأ بالثورة الشيوعية وكان بين من قضى عليهم بالنفي أو بالاعدام أو بالسجن « تروتسكي » و « زينوفيف » ،

و«كامينيف» و«مارتينوف» و«زاسوليش» و«آكسلرود» و«مارتوف» الخ .. وهكذا لم يبق محيطاً به بصورة مباشرة من جماعته لدى وفاته فيما بعد سوى زوجته روزا كانوفيتش، وشقيقتها لازار كاغانوفيتش ، وتدلنا الدراسة التحليلية لمحلة التطهير هذه ولمراحل حياة ستالين فيما بعد أنه ارتبط في تلك الفترة بحلف سري مع القوى الخفية ، أطلقت هذه بموجبه يد ستالين - مقابل تحالفه معها - في القضاء على جميع أخصامة بما فيهم الزعماء اليهود ، وفي هذا البرهان القاطع على أن هذه القوى لا تقيم وزناً لحليف أو عميل لها الا عندما ترى في وجوده مصلحة لها (١) ..

---

(١) التاريخ الحديث مليء بالشواهد على عملاء للاستعمار أو للمصالح المالية اليهودية العالمية ضمت بهم الجهات الاستعمارية دون مبالاة عندما رأت مصلحة لها في ذلك ..

## الحرب الاقتصادية العالمية

يصل بنا تسلسل الأحداث إلى الحرب الاقتصادية الشاملة التي أصبح العالم بأسره مسرحاً لها خلال الفترة من الزمن التي سبقت الحرب العالمية الثانية ذلك أن هذه الحرب الاقتصادية التي سنعرض تحليلاً موجزاً لها تقدم الدليل القاطع على التحالف السري بين ستالين والقوى الخفية :

كانت القوى الخفية ترمي إلى هدفين رئيسيين منذ انتهاء الحرب الأولى هما :

— الاعداد كما ذكرنا ، للحرب العالمية الثانية المقبلة .

— الاستيلاء على أكبر مقادير ممكنة من أموال الشعوب ، وهذا هدف دائم .

ومن البديهي أن الهدف الأول كان يقتضي من المؤامرة تحقيق عاملين رئيسيين ، أولهما العامل النفسي ، أي تهينة المعالم — وأوروبا خاصة — نفسياً وفكرياً للحرب وإثارة الأحقاد والضغائن الخ... وقد استوفينا الحديث عن هذه الناحية ، أما العامل الآخر فهو تحقيق نوع من التوازن في القوة بين المعسكرين المقبلين على الحرب وهو شرط أساسي لإمكان قيام حرب أصلاً .. ولما كانت الدول التي خرجت ظافرة من الحرب الأولى أي أمريكا وفرنسا وانكلترا ، أشد بأساً بما لا يقاس وأوفر رخاء من ألمانيا المثخنة بالجراح الخارجية فإن النتيجة المنطقية تتضح من تلقاء نفسها : وهي إعادة تسليح وتصنيع ألمانيا والدول التي سيضمها

أرباب المال العالميون إلى جانبها .. والعمل في الوقت نفسه على اضعاف الجبهة الغربية إلى الحد المطلوب - وتأمين تحول رساميلها من ناحية ثانية إلى ميدان الصناعة الحربية حتى تتمكن هي أيضاً من تكريس فاعليتها الاقتصادية للإنتاج الحربي في الوقت المطلوب ..

نجد في ذلك التفسير الواضح للفرح بحرب وقف العالم أمامه مشدوهاً بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو السر في سكوت الدول الغربية وحكومة ستالين معاً متسائلاً عن إعادة تسليح ألمانيا النازية وعن بروز هتلر ثم اشتداد ساعده شيئاً فشيئاً وعن ضرباته المتتالية ( احتلال السودان والنمسا الخ .. ) التي وقفت أمامها مكتوفة اليدين في حين لم يكن هتلر ، إلا على جانب ضئيل من القوة<sup>(١)</sup> ..

ومع هذا كله لم تحول المؤامرة اهتمامها عن الهدف الثاني ، امتصاص أموال الشعوب ، ولهذا جاء مخططها الخاص بهذه المرحلة آية في الدهاء الشرير ، وهذا هو مخطط الحرب الاقتصادية الشاملة .

بدأت هذه الحرب الاقتصادية بمرحلة التجربة خلال أعوام ١٩٢٢ - ١٩٢٥ بالطريقة التقليدية فطرحت المنظمات المالية العالمية أموالاً ضخمة في أسواق الدول المنتصرة والهادية مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وتزايد الانتاج ونشاط الأعمال ثم سحبت هذه الأموال فجأة ، فنشبت أزمة عام ١٩٢٥ أدت إلى هبوط أسعار القيم المالية . وعندما طرحت المنظمات المالية أموالها ثانية في الأسواق عن طريق القروض والشراء عادت القيم المالية فارتفعت ثانية وجنت بذلك المنظمات المالية الأرباح التي قدرتها ..

---

(١) وهكذا تتضح للعالم أيضاً حقيقة رهيبة هي أن المذابح القتالية التي تعرض لها اليهود ، والتي تتخذها الصهيونية حجتها الرئيسية لاستدراج عطف العالم كانت في الواقع مدبرة ومروسة ومعداً لها من قبل عصابة المرابين الماليين اليهود ذاتهم والجمع الصهيوني الأعلى الذين لا يبالون بالتضحية باللايين حتى من أبناء ملتهم في سبيل تحقيق مخطط جهنمي ..

تأكد المرابون العالميون آنئذ من نجاح خططهم بعد هذه التجربة الأولى ، فأقدموا على العملية الرئيسية التي تشكل محور خططهم والتي أدت إلى الأزمة الاقتصادية العالمية التي شملت معظم الدول عام ١٩٣٠ ، وأسيت بالأزمة الكبرى ، وقد نفذوا هذه العملية بمعونة ستالين ! والمرابين العالميين .

بدأت هذه العملية بامتناع البنوك المالية العالمية عن تمويل وسائط النقل وشركات النقل البري ، الأميركية خاصة والغربية بصورة عامة ، وتقديم قروض ضخمة بشروط مغرية وتسهيلات كبرى إلى السفن الألمانية خاصة واليابانية والايطالية ... عامة ، مما أدى إلى انتعاش حركة السفن التي وجهت منظمات المال العالمية اهتمامها إليها ، وبصورة خاصة سفن نقل الحبوب واللحوم المجمدة الأميركية واليابانية في بحار العالم التي تجوبها دون انقطاع .

انتقلت العملية بعدئذ إلى المرحلة الثانية ، فامتنت البنوك الكبرى وفروعها والمؤسسات المصرفية التابعة لها عن تقديم القروض والسلف اللازمة لتسويق الحبوب واللحوم المبردة والمعلبة ، وتأمين مراحل انتاجها المختلفة ، في أميركا والغرب بصورة عامة ، حتى تكسدت هذه بمقادير هائلة في الصوامع والمستودعات وازدادت تكاليفها والمصروفات الناجمة عنها والفوائد المترتبة على القروض المتعلقة بها الخ ... وفي الوقت نفسه الذي طرحت فيه "رى المالية كميات ضخمة من اللحوم والحبوب في جميع أسواق العالم بأسعار متهاودة بشكل مفتعل تقل بصورة مستغربة عن مستوى الأسعار العالمي ... - وكان مصدر هذه اللحوم من أستراليا والأرجنتين ، أما الحبوب فكان مصدرها الاتحاد السوفياتي - فقد قدم ستالين معظم إنتاج الحبوب الروسي إلى منظمات المال العالمية ! بأسعار خفيفة جداً مكنت هذه المنظمات من طرح الحبوب الروسية في أسواق العالم بالأسعار المتهاودة المذكورة وقد حصل ستالين على هذه الحبوب عن طريق انتزاعها بالعنف من المزارع الجماعية الروسية والفلاحين الأوكرانيين مما أدى إلى حدوث الاضطرابات الدامية الكبرى وانتشار المجاعة بين صفوف الروس ... وهذه حقائق واقعية لا يمكن

مناقشتها ، وقد أعلنها بصراحة الرئيس خروتشيف في المؤتمر العام للأحزاب الشيوعية الذي هاجم فيه سياسة ستالين وكشف فضيحة بيعه الحبوب الروسية بأسعار زهيدة للبيوتات المالية العالمية وتركه الفلاحين الروس يتضورون جوعاً كما تحدث بصراحة عن المجازر التي ارتكبت في ذلك الحين .. كانت النتيجة التي يتوخاها ستالين من تقديمه الحبوب الروسية بهذه الأسعار البخسة شل الاقتصاد الأوروبي والأميركي بنتيجة الكساد الشامل الذي سيحقق بقطاعي الحبوب واللحوم ، ولعله كان في حسبانته أن الأزمة الاقتصادية والاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن ذلك وبالتالي السياسة التي ستعقبها ستؤدي جميعاً بصورة حتمية إلى اندلاع الثورة الشيوعية في الغرب. وقد بينت الأحداث خطأ وسذاجة حسابه هذا ، كما بين ذلك مستكراً السيد خروتشيف. أما المرابون العالميون فقد وصلوا إلى الهدف الذي رسموه بصورة كاملة . فقد نشبت « الأزمة الكبرى الاقتصادية » في أمريكا خاصة ومن ثم في أوروبا والعالم أجمع ، وانصبت بصورة مباشرة على القطاع الزراعي والغذائي في أمريكا والغرب ، وعلى الاقتصاد الريفي في جميع البلدان المنتجة للحبوب واللحوم في العالم. وهكذا عمّ الانهيار الاقتصادي والاجتماعي ، وتداعت القيم المالية والأسهم والسندات ووثائق ملكية العقارات والأراضي لقاء رهونات والتأمينات والفوائد التي ترتبت للبنوك ومؤسسات القروض والصيرفة في جميع أنحاء العالم لدى استحقاق القروض التي قدمتها لتسيير الانتاج الزراعي وعجز المزارعون والفلاحون والمنتجون عن وفائها كنتيجة حتمية للكساد الشامل. . عندما وصلت الأزمة الى ذروتها وبلغ الاقتصاد العالمي الحضيض ، أخذت البنوك والمنظمات المالية العالمية تبتلع مختلف القيم المالية لقاء رهونها وقروضها وفوائدها ، أو تشتريها بالأسعار الزهيدة التي وصلت إليها. وهكذا تسربت ملايين الملايين من الدولارات من حوزة أصحابها في جميع أرجاء العالم إلى خزائن المرابين العالميين .. وذلك بفضل ستالين وبالاتفاق معه ..

أدت هذه الأزمة الى انتحار الآلاف من المنكوبين وإلى خراب عدد كبير من البيوت ، وإلى انتشار الرذيلة والفساد والدعارة واللصوصية على

نطاق واسع ، ولكن هذا ، ليس مما يقيم له المرابون العالميون وزناً في حساباتهم ، أما ستالين ، فقد قدم كما نرى ، خبز الملايين من الفلاحين الروس إلى المرابين العالميين ، لقمة سائغة ليضاعفوا بها من ثرواتهم ، وأقدم على ذلك ببرود عجيب كخطوة استراتيجية في لعبته الخطرة التي لم يقم لها وزناً هو أيضاً ، ولا لآلام الانسانية عامة وشعبه بصورة خاصة .

ولكي ندرك المضمون الحقيقي لهذه العملية الشيطانية ، علينا أن نتمثل الوضع الاقتصادي العالمي ، إبان اشتداد الأزمة الكبرى في عامي ١٩٢٩-١٩٣٠ . فالكساد يعم - ونتائجه - أمريكا والدول الغربية والبلدان المنتجة للحبوب واللحوم ، تكس منتوجاتها في المستودعات والاهراءدون شارر ، والسفن متجمدة في موانئها عاجزة عن الحراك ، في حين تفتك المجاعة بالملايين من الناس في أقطار عديدة من العالم ، حتى في البلدان المنتجة للحبوب واللحوم نفسها ... وقد استئنيت ألمانيا وإيطاليا واليابان من الأزمة ، فاحتكرت سفنها النقل البحري ، ولا سيما نقل الحبوب الروسية واللحوم الاسترالية والأرجنتينية ، والمصنوعات اليابانية الرخيصة الثمن ، مما أدى الى انتعاش صناعاتها واشتداد ساعدها . . وكان من نتائج هذه الأزمة أيضاً ظهور فرانكلين روزفلت في الولايات المتحدة ، وتبنيه سياسته الشهيرة القائمة على تحويل الرساميل الامريكية الى الصناعة وترك قسم كبير من الأراضي الخصبة دون زراعة ، مقابل دفع تعويضات لأصحابها ، وهذا فيما ثلث سكان العالم يتضورون جوعاً . . وقد نجح روزفلت في انتخابات الرئاسة الأمريكية ، على أساس هذه السياسة ، وانتهت بالفعل !! . الأزمة الاقتصادية من ناحية وتحولت الرساميل الى الصناعة التي انقلبت حالاً خلال الحرب العالمية الثانية الى صناعة حربية .. بلغ المرابون العالميون ، كما نرى ، هدفهم الرئيسيين : فتحقق التوازن الاقتصادي والصناعي بين أوروبا الغربية وأمريكا من ناحية وبين ألمانيا وإيطاليا واليابان من ناحية ثانية ، وتحول اتجاه الجميع الى الصناعة التي لم تلبث أن تنقلب إلى الانتاج الحربي ، أي أن الإعداد

للحرب أصبح - بالاختصار - حقيقة واقعة ، وهذا هو الهدف الأول الرئيسي كما ذكرنا .

أما الهدف الثاني ، وهو الاستيلاء على أكبر قدر ممكن من أموال الشعوب فقد تم كما بيناه بصورة واسعة النطاق .

بدأت أعراض هذه الأزمة التي عرضت في التاريخ ، كالأزمة الكبرى للرأسمالية ، بدأت في التضائل خلال عامي ١٩٣١ - ١٩٣٢ ، حتى انفجرت عام ١٩٣٣ ، وكان ذلك نتيجة طرح المراهبين العالميين رساميل ضخمة في الاسواق ، أذنت بترويج المبادلات العالمية من جديد وتسويق وتصريف المحاصيل والبضائع التي كان المراهبون قد حصلوا عليها بأجنس الاثمان ، أما ستالين فإنه لم ينجح بالطبع في إثارة الثورة الشيوعية في الغرب ، بل نجح فقط في تحويل عدد من أصحاب الملايين من الدولارات ، أي أصحاب مئات الملايين على حساب الشعب الروسي ذاته - لا سيما فلاحيه الى جانب شعوب العالم الأخرى . وتبين ستالين ، بعد فوات الاوان ، أنه كان الطرف الآخر في هذا الاتفاق الخفي مع سادة المال العالميين ، ولعل هذا ما سبب النزاع المكتوم بينها ، الذي أخذت تظهر بوادره منذ عام ١٩٣٦ ، والتطهيرات التي انصبت على البقية الباقية من زعماء الشيوعية القدامى . لم يدرك العالم حين انفجرت الأزمة الكبرى ، وبدأت تبشير البعبوحة تهل من جديد - انه يسير قدماً نحو مصيره المحتوم : الحرب العالمية الثانية .. كما لم يدرك آنتذ سوى القليل من ذوي الاطلاع الوثيق أن العامل الأمريكي والموظف الفرنسي الصغير والفلاح الروسي والمزارع التركي والبائع الشرقي ، كانوا جميعاً خلال هذه الأزمة ، ضحية مؤامرة واحدة ، واسعة النطاق تشد خيوطها عصابة سادة المال العالميين اليهود .



## الفصل العاشر

### الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية

نصل الآن إلى مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الإنسانية تتسم بالنسبة للجيل الحالي بأهمية خاصة، لأنها المرحلة التي صنع فيها العالم الذي نعيش فيه الآن والتي تمسنا آثارها بصورة مباشرة، ونعني بها تلك المرحلة التي بدأت بعد الحرب العالمية الأولى وانتهت بالحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩. وقد كشفنا القناع في الفصلين السابقين عن حقيقة الموقف العالمي وعن خفايا السياسة الأوروبية. وبيننا كيف مهد المراهون العالميون لاعادة تسليح وتصنيع المانيا دون أن يحرك ستالين أو الغرب ساكناً أمام الخطر المتزايد. وأوضحنا الأسباب التي أدت إلى ذلك والتي جعلت ستالين يتعهد بتدريب ضباط الجيش الألماني المقبل. كل ذلك والبيوات المالية الغربية الكبرى تقدم القوى الضخمة إلى الصناعة الألمانية الناشئة. كما وصفنا الجو العام الذي عملت القوى الحفوية على خلقه في المانيا والذي مهد لانطلاقة النازية وجعل ظهور هتلر أمراً محتوماً. بيد أننا يجب لكي ندرك حقيقة العوامل التي مهدت لظهور هتلر وإلى تبلور الموقف الأوروبي بعد ذلك أن ندرس الخفايا السياسية للفترة التي امتدت من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٣٤.

خرج الشعب الألماني من الحرب العالمية الأولى والمرارة تملأ قلبه كما ذكرنا فقد رأى معاهدة فرساي تكبله بالاغلال وتفرض عليه شروطاً متعنتة وغرامات ثقيلة ، كما رأى الاضطرابات الاجتماعية والسياسية تعم أرجاء بلاده والنظام يتلاشى فيها أمام الفوضى وانهيار السلطة وهو الشعب الذي اشتهر في العالم أجمع بجديته ونشاطه في العمل والذي كان النظام في بلاده وطاقته الفعالة يثيران حسد وأعجاب الشعوب . وكانت هذه الفوضى تزداد شيئاً فشيئاً بازدياد الفوضى وتكرر الاهانات الجارحة التي كان الغرب يكيلها لمانيا وهي ضعيفة جاثية على قدميها . لا تملك لهذه الاهانات رداً مؤمنة بكم غيظها ولعل جراحها بسكون مستسلة للأمر الواقع لولا أن الحقد كان يضطرم في أرجائها ممتزجاً بالمرارة . وذلك أن معظم المواطنين الألمان كانوا يعلمون أن جيشهم لم يهزم في الحرب وأن المانيا لم تستسلم . بل لعلها كانت أقرب إلى النصر منها إلى الهزيمة : أو ليس الجيش الألماني هو الذي شن الهجوم على جميع الجبهات عام ١٩١٨ بالذات . أي عام لنتهاء الحرب ؟ والذي كان زمام المبادرة لا يزال بيده حتى فترة الحرب الاخيرة .. ولكنها طعنت غيلة وغدراً من قبل اليهود الذين أثاروا الاضطرابات في الجيش وفي البلاد من الناحية الداخلية ، وألبوا عليها الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم ، من الناحية الخارجية . وإلى هذا ، فان زعامة روزا لكسمبورغ ومعاونيها اليهود للحزب الشيوعي الألماني ، والدور الذي لعبه الشيوعيون الألمان ، جعل أفراد الشعب ينظرون اليهم كحلفاء لليهود ، وشركاء في تسديد الضربة القادرة لألمانيا .

جاءت من ثم معاهدة فرساي في غمرة هذين البحرين السياسي والعاطفي ، ولعبت فيها الصهيونية والمرايون العالميون الدور المكشوف الذي استوفينا بحقه بالتفصيل ، فالتهمت موجة الحقد ، وتبلور الانفعال العاطفي شيئاً فشيئاً ، حتى انقلب إلى فكرة ثابتة عميقة الجذور ، هي فكرة الثأر التي أصبحت مرادفة للشعور القومي في ألمانيا .

## العوامل الاقتصادية :

لم تكن عامة الشعب في ألمانيا هي وحدها التي تحمل هذه المشاعر ، بل كانت تشاطرها إياها النخبة الفكرية ، وعلى رأسها رجال الدولة وخبراء الاقتصاد . بيد أن اهتمام هؤلاء كان منصباً في مجال حيوي آخر ، هو المجال الاقتصادي .. فقد أدرك هؤلاء عمق الهوة التي دفعت إليها ألمانيا ، بعد أن سيطر المرابون العالميون على الحياة العالمية فيها ، وأصبح اقتصادها يعتمد بصورة أساسية على القروض الأجنبية المرتبطة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالمنظمات العالمية المالية ، عن طريق تشعباتها الكثيرة ، وعن طريق البنوك الدولية الكبرى .. ولم يكن خبراء و سياسيو ألمانيا بالجاهلين لمدى خطورة ذلك فالفوائد المركبة ثم فوائد هذه الفوائد تتراكم ، حتى ينتهي الأمر بأن تصبح أضعاف أضعاف هذه القروض غير كافية لسداد الفوائد الثانوية لها فقط .. ولما كانت الطريقة الوحيدة لتسديد المبالغ المستحقة هي فرض الضرائب المباشرة على الشعب وعلى الصناعة والزراعة والتجارة وموارد الدخل القومي الأخرى مما يدفع ثمنه المواطن العادي في خاتمة المطاف فان المعنى الحقيقي لهذه القروض هو الاستعباد الاقتصادي للأمة . وقد كان رجال الدولة وخبراء الاقتصاد الألمان مدركين لحقيقة هذه الأوضاع في الاقتصاد ومدى الأخطار الناجمة . عنها وهكذا حدث بينهم ما يشبه الاجماع على ضرورة الخروج من هذا المأزق وإيجاد العلاج الناجح لانقاذ ألمانيا من أزمته .

كان الجو معداً اذن لأية جماعة أو شخص يبشر بالحل المنقذ وكانت دعوة كهذه كفيلة يجمل الشعب والنخبة الفكرية والسياسية يلتفتان حولها . وهكذا وجدت النازية الطريق ممهداً أمامها وتلقف الجميع دعوتها بتلطف . فقد خرج أدولف هتلر ينادي باحياء قوة ألمانيا واعادة تصنيعها وينادي من ناحية ثانية بتحرير الاقتصاد الألماني من القيود الأجنبية وخلق عملة المانية لا تستند إلى القروض بل تعتمد على الدخل القومي والممتلكات الوطنية وعلى موارد الصناعة

والزراعة والتجارة والثروات الطبيعية وعلى الطاقة الانتاجية للأمة .

كانت هذه السياسة في الواقع التجسيد الحي لآمال الشعب الألماني والتعبير الواقعي عن مطالبه ولذلك سرت شعلة الحماس لها سريان النار في الهشيم وارتفع الحزب النازي بسرعة فائقة إلى مصاف القوة السياسية الأولى المنظمة ، التي التف حولها عنصر الشبيبة من ناحية ، والزعماء الذين يأملون عودة المانيا الى سابق مكانتها من ناحية ثانية . وزاد هذا الحماس شخصية هتلر الديناميكية التي أحييت بها آمال الجماهير . وعامل آخر اضافي هو الانتصارات التي حققها موسوليني والفاشستيون لايطاليا وظهور عدد من الزعماء الدكتاتوريين في أوروبا كموسوليني وفرانكو فيما بعد في اسبانيا وغيرها ، أما موقف المرابطين العالميين من كل ذلك فكان شبيهاً بدهاء الابالسة . فقد شجعوا الدعوة القومية والاقتصادية التي نادى بها هتلر بالرغم من انه جعل محور نغمته اليهودا . . . وذهبوا الى أبعد من ذلك فقد قبلوا بعد صعود هتلر إلى الحكم بسحب الشروط القاسية من قروضهم وبالتنازل عما اغتصبه هتلر منها بل وبمنح مزيد من القروض بشروط متساهلة للصناعة والتجارة الالمانيتين !! . . . ووجهوا نشاطهم الحقيقي الى حمل الغرب وستالين معاً على السكوت عن تسليح المانيا واشتداد ساعدها شيئاً فشيئاً وفي هذا مايفسر لنا كنه اللغز الشهير الذي لا يزال العالم يقف أمامه حائراً ، ونعني به تقاعس أوروبا وستالين معاً عن الوقوف في وجهه الفوهرر عندما اخذ هذا يكيل الضربات العنيفة تباعاً . تلك الضربات الجريئة في أعوام ١٩٣٤ - ١٩٣٩ التي وقف العالم أمامها مشدوها في حين لم يكن هتلر يمتلك من القوة شيئاً وكانت حملة عسكرية بسيطة من قبل فرنسا مثلاً أو بريطانيا كفيلاً بسحقه . . وهل من الكتاب والمحللين والمؤرخين من لم يتساءل متعجباً عن السر الذي جعل أوروبا تقف آنئذ مكتوفة الأيدي امام سلسلة الضربات الهتلرية الشهيرة : الانسحاب من معاهدة فرساي . . رفض دفع الغرامات . . اعادة انشاء الجيش الألماني . . احتلال منطقة الرور الصناعية واعادة بناء الصناعة الحربية الألمانية . . احتلال السودان . . الانقراض على تشيكوسلوفاكيا . ضم النمسا . . الخ . .

كانت كل من هذه الضربات تدعم موقف هتلر والنازية في الداخل والخارج وقد خرج منها هتلر كالقوة الشاغخة التي ترتعد أمامها فرائص الدول العظمى ، وخلال ذلك كله كان المرابون العالميون اليهود يفسحون الطريق لهتلر ويدبرون ويمولون خفية ، ويقبلون التضحية ببضعة آلاف من أبناء جلدتهم اليهود كي يستخدمونهم فيما بعد ركيزة لدعايتهم ، اما هدفهم الأساسي من هذه الخطة فقد اتينا على ذكره بالتفصيل في الفصول السابقة ، وهو جزء من مخططهم الاساسي الطويل الطويل الأمد .

### التمهيد للحرب العالمية الثانية :

تمكن هتلر من تحقيق انتصارات باهرة لالمانيا في حين كانت فيه هذه معدومة القوة ، بيد انه كان مضطراً لانشاء قوة حقيقية يستند اليها وهكذا وجد نفسه مجبراً على الارتباط بطبقة الارستقراطية العسكرية الالمانية المشهورة عالمياً « الجونكرز » ، والتي تمسك بزمام القوة الالمانية منذ أجيال عديدة ، وهكذا شب النزاع الداخلي داخل الجبهة النازية بين المعتدلين الذين يهدفون الى اعادة انشاء المانيا وتوطيد دعائمها وبين المتطرفين المرتبطين بالارستقراطية العسكرية الذين يعتنقون فلسفة كارل ريتز ويريدون انشاء الدولة - الاله واثبات تفوق العرق الالمانى السيد والسيطرة على أوروبا والعالم عن طريق قوة الحديد والنار .

وصف الكثير من الباحثين والمحللين هذا الصراع الداخلي في قلب النازية كما أشارت اليه الصحف والهيئات السياسية بمناسبات عديدة ، غير ان هؤلاء جميعاً لم يتطرقوا الى بحث الأسباب العميقة الخفية لهذا النزاع . أما هتلر فلم يكن ميالاً إلى الجبهة المتطرفة على ما هو معروف عنه بوجه عام ، بل لبث متردداً بين الطرفين حتى عام ١٩٣٦ حين وضعته الأحداث نهائياً في صف النازيين المتطرفين ، أما في الفترة التي سبقت ذلك فكان أميل الى الحياد بين الجبهتين

كما تدل على ذلك محاولاته المتعددة للالتقاء مع بريطانيا وتجنبه الاصطدام مع الكنيسة والمسيحية واقدامه على اغلاق محافل الشرق الأكبر الألمانية التي كانت مقراً للمنظمات والحلایا التابعة للاستقراطية العسكرية العنصرية والتي كانت تنظيماتها شبيهة بتنظيمات محافل الشرق الاكبر في أوروبا الغربية التابعة للمرابين العالميين الا ان المحافل الألمانية كانت دائماً تحظر انتساب اليهود اليها ، دون ان يمنعها ذلك من العمل في سبيل عقيدة الحادية لا تقل خطراً عن مبادئ الموابين العالميين وهي العقيدة النازية العرقية القائمة على تأكيد الدولة الجرمانية التي يجب أن يخضع لها العالم بالقوة الغاشمة ، هذا العالم الذي تقوم حضارته على أساس تفوق العرق الجرمانى السيد<sup>(١)</sup> .

كانت دعاية جبهتي النازية بالرغم من خلافها تنصب حول هتلر فهو بالنسبة للمعتدلين زعيم ألمانيا وباني نهضتها وبالنسبة للمتطرفين «فوهرر الدولة الجرمانية» وقائد العرق الألماني السيد ، أما هو شخصياً فكان يبذل جهده لتجنب الإرتقاء في أحضان الأرستقراطية العسكرية العرقية التي لا يملك الاستغناء عنها لأنها وحدها القادرة على بناء القوة العسكرية الألمانية، وكان يعتقد أن الشرط الوحيد للوصول الى هذه النتيجة والإقرار سلم دائم وتوجيه ضربة مميتة الى سادة المال العالميين اليهود ، هو الوصول الى عقد تحالف مع دولة أوروبا العظمى آنشد : بريطانيا : ولذلك جعل محور سياسته الوصول الى مثل هذا الاتفاق . لم يأل هتلر جهداً خلال الأعوام ١٩٣٣ - ١٩٣٦ في الاتصال بانكلترا محاولاً عقد اتفاق معها ، كان مؤمناً بهذا منذ أيام سجنه قبل استلامه الحكم ، حين كتب كتاب كفاحي وقد ذكر في هذا الكتاب حرفياً :

(١) لو طلب مني الدفاع عن الامبراطورية البريطانية بالقوة لفعلت وذلك

---

(١) نلاحظ الشبه الغريب بين النازية التي تدّين بالعرق الجرمانى السيد ، والصهيونية التي تدّين بشعب الله المختار ، أي اليهود .

عن طيبة خاطر . بيد أن عقبتين جبارتين كانتا تمنعان حدوث مثل هذا الاتفاق:

١ - المرابون العالميون الذين كانوا يعلمون أنهم بدعمهم الحقي لنمو ألمانيا واشتداد ساعدها انما يقامرون بمصيرهم في سبيل تحقيق هدفهم وهو الحرب ، هذا إلى أن هتلر كان يرمي بين الأهداف الرئيسية في هذا الاتفاق إلى تصفيتهم بصورة جذرية .

٢ - الأرستقراطية العسكرية العرقية في ألمانيا - ويطلق عليهم اسم سادة الحرب - الذين لا يقبلون الا بالسيطرة الجرمانية الكاملة على العالم وبناء حضارة يسود فيها العرق الجرمني - اتفقت إذن هاتان القوتان المتصارعتان على هدف واحد هو منع هتلر من عقد اتفاق مع انكلترا ومنع ألمانيا بصورة عامة من اتخاذ أية جهة تحولها عن طريق الحرب الحتمية ولهذا فشلت اتصالات هتلر المتعدده وقد أثار حقن النازيين المتطرفين اصرار هتلر على السير في طريق يخالف آراء الارستقراطيين العسكريين فدبروا مؤامرة لاغتياله ، بيد أنها فشلت ، ولم يمنعه هذا من الاقدام على محاولته الأخيرة عام ١٩٣٦ لعقد حلف مع بريطانيا ضد اليهودية العالمية والشيوعية أجري هتلر هذه المحاولة في الاجتماع الذي طلب عقده مع الحكومة البريطانية ، وقد أرسلت بريطانيا الوزير اللورد لوندونديري لتمثيلها ومثل ألمانيا هتلر شخصياً مصحوباً بمساعده الأيمن غورنغ وبوزير الخارجية فون دينتروب وعقد الاجتماع في برلين في كانون الثاني ١٩٣٦ .

يحدّر بنا ان نذكر ما دار بهذا الاجتماع لأنه يعتبر نقطة التحول في موقف هتلر وفي موقف ألمانيا بأكملها بالتالي . ونستطيع على أية حالة أن نحيط بما دار فيه بالتفصيل بالرجوع إلى الكتاب الذي ألفه اللورد لوندونديري فيما بعد باسم « نحن وألمانيا » وبالعودة أيضاً إلى ما نشرته عنه آنئذ جريدة ال « ايفننغ ستاندارد » الانكليزية الكبرى ، ولا سيما في عددها الصادر في ٢٣ / ٤ / ١٩٣٦ بسط هتلر اللورد لوندونديري في هذا الاجتماع موقف ألمانيا بالتفصيل من المشاكل العالمية الملحة ولا سيما من الشيوعية ومن المنظمات الرأسمالية الكبرى كما أوضح له

الاسباب التي تجبرها على التصدي لليهودية العالمية وقلقها من التفغل الصهيوني في أوروبا وأمريكا ، واخبره ان هدفه المباشر هو القضاء بصورة جذرية على مجموعة المرابين العالميين ذاكراً له على سبيل المثال أقوالاً أدلى بها « دزرائيلي » رئيس الوزراء الانكليزي الأشهر في القرن التاسع عشر وضمنها مذكراته : « ان الذين يحكون العالم هم اشخاص مختلفون جداً عن يتخيلهم أولئك الذين يحلون ما يدور وراء الستار » .

وتحدث فون دينتروب بعد ذلك مؤكداً اقوال رئيسه فذكر اللورد لوند نديري بتقرير « اللجنة الملكية » التي كلفت عامي ١٩٢٧ - ١٩٢٨ بالتحقيق في أوضاع الجمارك الكندية برئاسة المستر « ستيفن » وكان فون دينتروب آنشد في كندا شخصياً ، فقد برهن هذا التقرير على ان عصابات التهريب المرتبطة بمنظمات المرابين العالميين تحصل سنوياً على أرباح تفوق مائة مليون دولار بعملة تلك الفترة ، تسرقها من الشعب الكندي عن طريق التهريب المنظم الذي يتم باشراف عملاء المرابين العالميين وبواسطة تهديد الطريق له بالرشاوي وشراء الذمم على كافة المستويات مما يؤدي الى تعميم الفساد في الحياة الاجتماعية وفي الجهاز الاداري في كندا ..

وأضاف فون دينتروب قائلاً مستنداً الى التقرير - الانكليزي - ان الفساد في الولايات المتحدة وفي أوروبا نفسها يفوق هذا القدر أضعافاً مضاعفة . وأضاف الى الحديث قوله أن من الجلي والحالة هذه أن الطريقة الوحيدة لاجتثاث الفساد من جذوره هي القضاء على أصله : أي على مجموعة المرابين العالميين ذاتها ، وانتهى هذا الحديث عندما عرض فون دينتروب وغورنغ على اللورد لوند نديري بجملاً لأبحاث وآراء البروفسور كارل ريتز . وغيره من فلاسفة النازية ..

اختتم هتلر الاجتماع بما طلب الى الوزير الانكليزي أن يعود الى انكلترا ليقنع الحكومة البريطانية .. بوجهة نظره ويقدم اليها رسمياً عرضه بانشاء حلف



يضم الرايخ الثالث والامبراطورية البريطانية .

عاد اللورد لوند نديري الى انكلترا وعرض مقترحات هتلر على الحكومة البريطانية التي رفضتها اوكلفته بإبلاغ الحكومة الألمانية هذا الرفض ، فأرسل يوم ٢١ شباط ١٩٣٦ رسالة الى ريبنتروب أبلغه فيها بذلك وبالأسباب التي حملت الحكومة البريطانية على الرفض .. فلم يعد أمام هتلر سوى حل واحد هو الاتجاه بكليته إلى الارستقراطية العسكرية الألمانية وتبني آراءها ومشاريعها ، وقد اقتنع بعد هذا الرفض بأن الطريقة الوحيدة لتحقيق مطالب ألمانيا والقضاء على أعداءها - كما يعتقد - هي الحرب .

بدأت منذ عام ١٩٣٦ المرحلة الثانية من الحكم الهتلري التي سيطرت فيها النازية المتطرفة وبدأت تعمل بصورة مباشرة من أجل الحرب . وكان ما يجري في ايطاليا شبيهاً إلى حد كبير بما جرى في ألمانيا فكان من الطبيعي أن يستمر التقارب بين هتلر وموسوليني مما أدى إلى تشكيل المحور .. وكانت اسبانيا الميدان الذي جربت فيه القوى المتنازعة في أوروبا: -هتلر وستالين والغرب - قواتها، خلال الحرب الأهلية الاسبانية التي كان طرفاها الشيوعيون الاسبانون يدعمهم ستالين. والوطنيون الذين يتزعمهم الجنرال فرانكو المستندون إلى اسبانيا الكاثوليكية التقليدية. والذين لم يلبث المحور أن وضع قواته إلى جانبهم ، وانتهت هذه الحرب في تموز ١٩٣٦ بانتصار الجنرال فرانكو وظهوره كزعيم جديد لاسبانيا.

### النزاع بين النازية والمسيحية

لم يجد دعم هتلر لجبهة الوطنيين في اسبانيا التي يؤيدها الكاثوليكيون المتدينون من قيام النزاع بينه وبين الكنيسة الكاثوليكية منذ بدء هذه المرحلة الثانية في حكمه ، أي منذ ارتعائه بصورة كاملة في أحضان الارستقراطية العسكرية الألمانية ، هذه الطبقة التي تتمتع عقيدة الحادية في جوهرها كما ذكرنا وتقوم على نظرية « الدولة الآلة » وعلى فكرة تفوق العرق الجرمانى السيد .. ولم يلبث رجال الدين البروتستانت أن انضموا إلى الكنيسة الكاثوليكية في

خلافها مع هتلر. مدفوعين بنفس الاسباب الدينية التي أدت إلى رفض الكنيستين - وبصورة عامة المسيحية بأكملها - للفكرة الإلحادية الجوهرية التي تقوم عليها مبادئ النازية المتطرفة .. ونرى البرهان جلياً على ذلك في الموقف الحياضي الذي اتخذته الكنيسة من هتلر عام ١٩٣٦ ، ثم في موقف قداسة البابا الراحل بيوس الحادي عشر في الرسالة البابوية التي وجهها إلى السلك الكنسي في العالم في ١٤ آذار ١٩٣٧ ، والتي هاجم فيها النازية بصورة علنية وأدان بشكل خاص فكرة التفوق العرقي وبالتالي فكرة الاله الوطني<sup>(١)</sup> لشعب من الشعوب موضحاً بأن الله رب الجميع لا يميز بين مخلوق ومخلوق أو بين عرق وعرق ..

وفي ١٩ آب ١٩٣٨ نشر رجال الدين البروتستانت في ألمانيا رسالة علنية هاجموا فيها بعنف المبادئ النازية الإلحادية ذاكرين فيها حريفاً أن موقف النازيين في ألمانيا من الدين المسيحي « متناقض بصورة مكشوفة مع تأكيدات الفوهرر » .

وحذت الكنيسة البروتستانتية بذلك حذو شقيقتها الكاثوليكية في مناهضتها لفكرة الاله الوطني الخاص بشعب واحد من الشعوب ... وفيما يلي مقطع من هذه الرسالة :

« أن ما يهدف اليه النازيون ليس كبت الكنيسة الكاثوليكية فقط أو الكنائس البروتستانتية بل هو القضاء على الفكرة المسيحية الحقيقية القائمة على الاعتقاد باله واحد للجميع لاستبدالها عملياً بفكرة اله جرمانى .. فما الذي تعنيه فكرة الاله الجرمانى هذه ؟ أهو يختلف عن اله بقية الشعوب ؟ إذا كان الأمر كذلك فهذا يعني أن لكل أمة الهها الخاص بها .. والمعنى الحقيقي لهذه الفكرة هو أنه ليس هنالك إله على الإطلاق » .

غضب النازيون المتطرفون من موقف الكنيسة تجاههم وكاد الأمر يؤدي إلى ما يشبه حرباً أهلية دينية ، فعمد هتلر بغية تهدئة النازيين إلى اصدار قانون

(١) يجب أن لا ننسى أن الصهيونية تنادي هي أيضاً بإله وطني خاص ( شعب الله المختار ) وتشكل رسالة قداسة البابا المذكورة خير رد على هذا الزعم .

صارم حظر فيه على رجال الدين انتقاد الأوضاع السائدة أو التعرض لفكرة السيادة المطلقة للدولة تحت طائلة العقوبات القصوى .. وقد هدأت الأوضاع ولكن النفور ظل قائماً منذئذ بين النازية والكنيسة .

كان الوضع في إيطاليا شبيهاً بوجه عام بألمانيا ، يضاف اليه النزاع على الأسلاب الاستعمارية الذي كان مستعراً بين إيطاليا من ناحية وانكلترا وفرنسا من ناحية أخرى ، فكان موسوليني والحالة هذه الحليف الطبيعي لهتلر ، وقد توثقت العرى بين النظامين النازي والفاشي بعد اشتراكهما في الحرب الأهلية الإسبانية جنباً الى جنب وانتصارهما المشترك فيها ..

وهكذا تكون محور برلين - روما .. وقد ظننا في البدء أن الجنرال فرانكو سيكون حليفها لكنه ظل متمسكاً بموقفه بالرغم من جميع محاولات الضغط عليه من قبل هتلر وموسوليني .

اتجه المحور آنئذ الى الشرق الأقصى حيث وجد الحليف الثالث بصورة طبيعية : ان الحرب التجارية كانت على أشدها بين اليابان والدول الغربية ، فالانتاج الصناعي الياباني يفرق العالم بتنوعه ورخص أسعاره ويتهدد بالتالي الصناعة الأوروبية بالكساد وأسعارها بالانهيار والدول الغربية تشن حرباً طاحنة من ناحيتها على التجارة والصناعة اليابانيتين ، محاولة القضاء عليهما تلافياً لهذا الخطر .. فكان من الطبيعي اذن أن تبحث اليابان عن حلفاء لها وأن ترحب بالتقارب مع جبهة المحور القوية التي تحاصم نفس أعداء اليابان .. وتكون بالتالي محور برلين - روما - طوكيو .

أدرك المرابون العالميون أن خططهم سائرة في طريق النجاح وانهم دفعوا بالعالم إلى الدرب المؤدي إلى الحرب بصورة حتمية فشرعوا بالاستعداد لها ، وكان الرجل الذي اعدوه لقيادة المعركة في انكلترا ونستون تشرشل ، أما بالنسبة لأمريكا فيكفي أن نذكر أن الرئيس روزفلت توفي في منزل برنارد باروخ المرابي اليهودي العالمي الذي لعب دوراً هاماً من وراء الستار في تحريك الأحداث في أمريكا خلال ٤٠

عاما ، والذي لا ريب فيه أنه كان أحد رؤوس القوى الخفية في العالم في عصرنا الحاضر .. ويزيد من خطورة دوره انه كان أحد المهيمنين على الحركة الصهيونية واحد الزعماء الأوائل لليهودية العالمية ما يقرب من نصف قرن والارتباط بين برنارد باروخ وتشيرشل معروف للجميع، يتزاوران وبيحثان بصورة منتظمة منذ أعوام وكان أشهر الاجتماعات بينها ذلك الذي حدث اثناء زيارة تشيرشل له عام ١٩٥٤ حين أعلن بصورة صريحة ارتباطه القديم بالصهيونية وانتمائه اليها ..

### الصراع المكتوم في انكلترا : تنازل الملك ادوار الثامن

يجب أن لا ننظر أن الطريق كان سهلا في انكلترا للمرابين العالميين بالرغم من كل ما سبق ، ذلك أنهم يصطدمون بمقاومة منظمة يديرها بعض الانكليز المنتمين إلى الطبقة الفكرية الرفيعة ، هذه الطبقة التي أدركت منذ أمد بعيد مدى وحقيقة خطر اليهودية العالمية وسادة المال اليهود ..

كان الرجل الذي أطلق الصيحة في انكلترا ونبه طبقتها الفكرية إلى ما يجري وراء الستار السيد فيكتور مارسدن بعد عودته من روسيا عام ١٩٢١ .. وكان مارسدن منذ مطلع القرن العشرين مراسلا للجريدة « مورننغ بوست » الانكليزية في موسكو ، وشاهد عن كثب أهداف روسيا آنئذ ، وقد استطاع الحصول على نسخة من الكتاب الذي ألفه البروفسور سرجي نيلوس عام ١٩٠٥ بعنوان الخطر اليهودي ، وكان البروفسور نيلوس قد حصل على قسم من الوثائق التي تضمنها كتابه في باريس عن طريق غانية سرقته من عشيقها . الذي كان أحد كبار المرابين اليهود في موسكو آنئذ . والذي قدم إلى مخدعها ذات مرة حال عودته من لاجتماع خاص عقده رؤساء محافل الشرق الأكبر وكان قد قدم خصيصا من موسكو إلى لندن ثم إلى باريس لحضوره . 'ذهل فيكتور مارسدن لدى اطلاعه على ذلك الكتاب المفقود فقرر تنبيه بني قومه الى الخطر ولكنه لم يستطع العودة إلى لندن حتى عام ١٩٢١ بسبب الأحداث الروسية والحرب وعدم

منذ عودته الى ترجمة هذا الكتاب الى الانكليزية ثم نشره بعنوان «بروتوكولات حكماء صهيون» وكان علياً بأنه مقدم على مخاطرة كبرى بنشره هذا الكتاب، وذلك أنه تلقى عدداً من التحذيرات والتهديدات ولكنه لم يتراجع .

أدى نشر هذا الكتاب الى ضجة كبرى في انكلترا ومن ثم في العالم بأجمعه ، وعمد المرابون العالميون لتفادي هذه الفضيحة الدامغة التي كشفت أمرهم إلى شن حملة دعائية معاكسة ضد مارسدن وتوجيه الاتهام التقليدي له في الغرب وهو العداة للسامية .. وقد جعلت من هذا الكتاب محوراً لأبحاثي الشخصية - المؤلف - ووصلت بعد أعوام طويلة من التحقيق والتنقيب والتدقيق في الوثائق - كما ذكرت في فصل سابق - إلى البراهين التي أكدت لي بصورة قاطعة أن وثائق البروفسور نيلوس ، أو بروتوكولات حكماء صهيون هي المحاضر الأصلية للاجتماع الذي عقده أمشل روتشيلد عام ١٧٧٣ في فرانكفورت والذي نقلته بالتفصيل في الفصول السابقة، ويجب أن أذكر بهذه المناسبة أن الوثائق الأصلية تضمنت بنوداً اضافية تعبر عن نية رؤوس المتآمرين آنئذ في إنشاء منظمة ذات شبكات عالمية يستخدمونها كأداة الرئيسية لتخريب المجتمع العالمي، وليست هذه المنظمة سوى الصهيونية . لم يستطع المرابون العالميون ضرب مارسدن علناً لأن أصدقاءه ورجالاً انكلترا تنهبوا للخطر واحاطوه بحماية قوية ، كما أن ذلك قمين بأثارة فضيحة مكشوفة ، وهكذا لبث في عمله على رأس جريدة « مورننغ بوست » حتى عام ١٩٢٧ حين تمكنت الجهات الانكليزية القوية المنتبهة لخطر اليهودية العالمية من حمل الحكومة البريطانية على اختياره مرافقاً لولي العهد « الدوق أوف وولز » وكان ولي العهد يعتمز القيام برحلة طويلة حول الامبراطورية البريطانية بكاملها فرافقه مارسدن في هذه الرحلة .

لم يكن ولي العهد نفس الرجل عندما عاد من هذه الرحلة .. فلم يعد « الأمير المرح المسرف » بل أصبح رجلاً جدياً عميق التفكير ... ذلك أن مارسدن أطلعه بصورة واقية على الوثائق والمعلومات التي كانت في حوزته وشرح

له خفايا المؤامرة العالمية ، والدور الذي يلعبه المرابون العالميون اليهود من وراء الستار ...

ولا ريب أنه ليس من قبيل الصدف أن مارسدن توفي فجأة بظروف غامضة عقب عودته من هذه الرحلة مباشرة !! ... كان انقلاب ولي العهد بعد عودته عميقاً شاملاً فقد عزف عن ارتياد الحفلات ومراجع اللهو والمرح ليكرس وقته بأجمعه لدراسة الأمور السياسية والاقتصادية وللتعرف على أحوال الطبقة العاملة في شعبه ، وخرج بالتالي عن التقليد المتوارث في انكلترا الذي يمنع الملك - أو ولي العهد - من إبداء رأيه في الأمور العامة فأخذ يعارض كل سياسة يعلم أنها من إيحاء المرابين اليهود، وأصبح من الجلي أنه سيدخل في صراع جدي مع القوى الحقيقية التي تحكم في انكلترا ... وقد تحقق ذلك بالفعل عندما تولى العرش أخيراً في ٢٠ حزيران ١٩٣٦ باسم الملك ادوار الثامن .

أدرك المرابون العالميون أن معركتهم مع ملك انكلترا الجديد ستكون معركة فاصلة فلم يضيعوا دقيقة واحدة، بل شرعوا في هجومهم على ادوار الثامن منذ صعوده إلى العرش ، ويجب ألا يقرب عن بالنا أنهم ذوي باع طويل في هذا المضمار منذ القرون الماضية وأنهم يمتلكون الخبرة والخطط المجرية المعدة سلفاً لمثل هذه العمليات ... وهكذا بدأت حملة التشهير المعروفة ، ولما كان من المعروف عن الملك أنه يعيش حياة جادة منذ عودته من رحلته السابقة فقد وجدوا من الصعب عليهم تلطيف سمعته ... بيد أنهم سرعان ما عثروا على هدفهم المنشود في شخص السيدة « والي سمبسون » وهي سيدة أميركية مطلقة كان الملك يعتزم الزواج منها .. فتحركت أجهزة الدعاية الضخمة في هذا الاتجاه مثيرة الرأي العام الانكليزي ضد هذه السيدة ، وأصبحت هذه القضية الشاغل الأول لانكلترا بحيث وجد ادوار الثامن نفسه مجبراً على الاختيار بين حلين : التنازل عن العرش أو التخلي عن زواجه من هذه السيدة بعد أن اشتهرت كخطيبته وصديقتها المقربة مما يشكل في هذه الحالة رضوخاً من قبله لارادة

أخصامه محركي الأحداث ، ومما كان كفيلاً بافقاده حتماً احترام رعاياه .. وهكذا  
حمل اليه الانذار ، باختيار أحد هذين الحلين ، رئيس الوزراء المستر « بالدوين »  
فاختار الحل الاول مفضلاً التنازل عن العرش .

انتقلت انكلترا إلى مرحلة جديدة بعد تنازل ادوار الثامن فتحول الصراع  
المكتوم فيها بين المراهبين العالميين والاوساط الانكليزية التي تقف في وجههم إلى  
صراع علني ، وكان المراهبون مصرون على ربح هذه المعركة بأي ثمن وإبصال  
صديقهم الاكبر ونستون تشرشل إلى سدة الحكم حتى يضمنوا نشوب الحرب .

### الوثائق

يتضمن موضوع الوثائق نقطة جوهرية يحذر بنا أن نعود اليها لنستوفيها  
حقها من البحث ، ونعني بالوثائق .

برتوكولات حكماء صهيون :

بالطبع .. فقد يتساءل القارئ كما تساءلت أنا شخصياً فيما سبق عن سبب  
ظهور هذه الوثائق في عام ١٩٠١ - حين عثر عليها البروفسور نيلوس - بعد أن  
لبثت طوي أستاذ كثيفة من الكتبان منذ عام ١٧٧٣ أي أكثر من قرن وربع ؟  
نجد الجواب على ذلك بتحليلنا لتلك المرحلة من الزمن التي فاقت في أهميتها كل  
مرحلة سواها في التاريخ ... ووجد رؤوس المؤامرة العالمية أنفسهم مضطرين إلى  
عقد اجتماعات ومشاورات ورسم خطط تفوق في مداها كل ما عرفوه في تاريخ  
مؤامراتهم ... فقد كان العالم معداً للحرب العالمية الأولى في تاريخه ، بعد أن  
أنغوا التمهيد لذلك ، فكانوا بالتالي مضطرين لعقد اجتماعات قيادية للتداول في  
أمر هذه الحرب وخططها وتبادل المعلومات حول الشعوب الخ ...

ليس هذا فقط ما أضفى على هذه المرحلة طابعها الاستثنائي ، بل كانت  
هنالك سلسلة الأحداث الخطيرة التي كانت المؤامرة تعدها دفعة واحدة للإنسانية

بصورة لم يسبق لها مثيل - وسنأتي على ذكرها في الأسطر التالية - مما استقطب رؤوس المؤامرة للمرة الأولى في تاريخهم ، وأجبرهم على القدوم إلى لندن من كل مكان منذ ١٨٩٣ ، مصحوبين بكل وثائقهم ومخططاتهم ودراساتهم . واستمرت هذه الاجتماعات أعواماً طويلاً منذئذ ، مما استلزم بقاء معظم هذه الوثائق في حوزة المرابن العالميين في لندن ، حتى بعد رحيل أصحابها . وحين عقد رؤوس محافل الشرق الأكبر اجتماعاً خاصاً لهم في باريس عام ١٩٠١ ، حمل أحد المرابن اليهود الروس الوثائق المذكورة من لندن إلى باريس ، حيث فقدوها في نخدع غانية أثناء فترة تناسي فيها حذره .

أما سلسلة الأحداث الكبرى التي تمخضت عنها اجتماعات المؤامرة هذه فقد بدأت منذ عام ١٨٩٦ بحرب البوير التي نشبت في جنوب أفريقيا ، وتمكن المرابن العالميون بنتيجتها ، من الاستيلاء على مناجم الماس هنالك ، ومن استعباد ملايين الأفريقيين للعمل كرقائق لديهم .. وتلت ذلك سلسلة من الاغتيالات الشهيرة ، التي أشرنا إليها في فصل سابق .. ثم تلتها أو تخللتها أحداث روسيا التي ذكرناها في مكانها . وقد تلت نشوب حرب البوير مباشرة حرب أخرى في القسم الثاني من الكرة الأرضية ، بين أسبانيا وأمريكا عام ١٨٩٨ . وتمكن المرابن بنتيجة هذه الحرب ، من السيطرة على المحصول الذي تنتجه كوبا والذي تملكته شركة السكر الأمريكية .

ويجب قبل أن نختم هذا الفصل أن نشير الى أمر قد يبدو بسيطاً ، ولكنه ذا دلالة عميقة . ذلك أن ونستون تشرشل ظهر لأول مرة في حرب البوير هذه كمراسل حربي في جنوب أفريقيا .



## الفصل الحادى عشر

### الحرب العالمية الثانية - ما وراء الستار

تناالت الاحداث على انكلترا منذ الحرب الاولى وكل منها يضع أمام أعين النخبة الانكليزية الواعية علامة الاستفهام ، وإذا كانت وسائل الاعلام الضخمة التي تسيطر عليها مجموعة المراهبين العالميين وخلاياهم كفيلة بتوجيه تفكير وعواطف الطبقات الشعبية والمتوسطة فإن الأمر يختلف بالنسبة للصفوف الفكرية والاجتماعية الرفيعة ..

وهكذا شرع رجالات انكلترا يتلمسون بصورة عامة أن هنالك قوى خفية تلعب الدور الرئيسي من وراء الستار ، وتوجه الأحداث والأشخاص تبعاً لمخططات مكتومة عميقة الأهداف بعيدة المدى ... ولم تمر حادثة تنازل الملك ادوار الثامن عن العرش وملابساتها دون نتائج ، فقد أدرك البعض من كبار رجالات انكلترا مصدر الخطر وأيقنوا أن المراهبين العالميين اليهود هم الذين يشكلون القوة الخفية أو يمثلونها على الأقل ، وهم الذين يلعبون بالتالي بمصير الشعوب الاوروبية والعالم ، كما أيقنوا أن الصهيونية ليست منظمة سياسية ذات أهداف ومطامع عادية بل انها في الواقع المنظمة الرئيسية المكلفة بمهمة تنفيذ المؤامرة العالمية .

كان على رأس الشخصيات الانكليزية التي أدركت حقيقة الأمر، الاميرال د سبري دومييل « والكولونيل د ه . رامزي » وقد شغل الاميرال دومييل عدة مناصب رفيعة في البحرية البريطانية خلال أربعين عاماً متوالية اشتهر خلالها بشدة بأسه كقائد للمدفعية البحرية خلال الحرب العالمية الاولى وكمدبر للكلية البحرية الملكية، ثم استلم منصب قائد ادارة تخابرات البحرية خلال أعوام طويلة، ولا ريب في ان المعلومات الخطيرة التي أطلع عليها بحكم منصبه هذا هي التي أطلعتة على حقيقة ما يجري وراء الستار، لا سيما وأنه مثل انكلترا في مؤتمرات بحرية كثيرة. أما الكولونيل رامزي وهو خريج كلية « كلايتون الشهيرة » واكاديمية « ساند هورست » العسكرية فقد خدم كقائد في صفوف الحرس الملكي البريطاني خلال الحرب الاولى ثم نقل إلى قيادة الجيش البريطاني، ودخل المعترك السياسي بعد ذلك فانتخب نائباً في مجلس العموم عام ١٩٣١ وظل محتفظاً بمقعده في البرلمان حتى عام ١٩٤٥ حين اعتزل الحياة السياسية.

كان الاميرال دومييل والسيد رامزي اذن في طليعة من أدركوا حقيقة الخطر الذي يمثله زعماء اليهودية العالمية والمرابون العالميون اليهود فجعلوا نصب أعينها منذ عام ١٩٣٨، أن ينهبا الحكومة البريطانية إلى كنه هذا الخطر. وقد أدركا أيضاً ان الهدف المباشر الذي كانت المؤامرة ترمي اليه آنشد، هو إشعال نار الحرب، ودفع الشعوب الى الفتك بعضها ببعض الآخر، حتى تنتهي هذه الحرب بقيام عالم جديد متعب خائف، تتمكن فيه المؤامرة من الانتقال إلى مرحلتها المقبلة، وهي إقامة دولة مركزية لليهودية العالمية في فلسطين، لتكون القاعدة الأساسية لقوى الشر، تتجمع فيها وتتلقي تعليماتها، ثم تنطلق إلى كافة الأمم لتمعن فيها تهديماً بحسب المخطط المرسوم تمهيداً لإقامة الدكتاتورية العالمية الشاملة لجميع زعماء أو « حكماء » اليهودية العالمية، وبالتالي تحقيق الحلم المجنون الذي عملت من أجله الأجيال المتعاقبة في جمع الموسوسين هؤلاء بدهاء شيطاني.

## نظرة تحليلية :

أرى لزماً عليّ بهذه المناسبة أن أعترف بأنني كنت شخصياً حتى عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ غير أكيد من الأهداف الأخيرة النهائية للمؤامرة ومدى تشعبها وسعة نطاق نفوذها . بيد أنني كنت متفقاً مع الاستنتاجات التي وصل إليها الاميرال دومفيل والسيد رامزي ، فيما يتعلق باليهودية العالمية ... غير أنني شرعت أدرك شيئاً فشيئاً ، منذ عام ١٩٣٩ والاعوام التالية ، حتى عام ١٩٥٠ الحقيقة المرعبة من ناحية ، وكنه ما يسمونه باضطهاد اليهود من ناحية ثانية ، والذي يتجلى فيه أبشع ما يكون ، الحبث المسموم الذي يكاد أن يجرّد جماعة المؤامرة من صفتهم الانسانية .. ويحذر بكل يهود العالم أن يقرؤوا الفقرات التالية ويفكروا فيها ملياً ، عليهم يثوبون إلى رشدهم ويبتعدون عن المنزلق الخطر .

أجرى ستالين عام ١٩٣٩ حملة « تطهير » أخرى ، قضى فيها فيمن قضى عليهم ، على عدد من العناصر اليهودية التي نظمت الشبكات السرية رداً لمصلحة ستالين نفسه ، ولمصلحة جماعة المؤامرة ، وظننت نفسها تلعب دوراً قيادياً ، فإذا بها تكتشف ، بعد فوات الأوان ، أنها لم تكن سوى مطية بلهاء ... ولم يلق زعماء اليهودية العالمية بالآ إلى مصير « اخوانهم » هؤلاء بل بالعكس تدفقت مساعداتهم فيما بعد على ستالين ، أثناء الحرب ، وكنت أنا شخصياً بين من تولوا الإشراف على نقل هذه المساعدات من أوروبا وأمريكا إلى روسيا عبر الخليج الفارسي . أما بالنسبة للحرب ، فقد بيّنا في الفصول السابقة ، بما فيه الكفاية ، أن المرابين العالميين اليهود هم الذين خططوا ومهدوا لها ومولوها ، وبخلاف ذلك فإن زعماء اليهودية العالمية يزعمون علناً أنهم خاضوا الحرب لإنقاذ اليهود من مخالب النازيين ... وهذا ما نادى به أيضاً حلفاؤهم أمثال تشرشل وروزفلت الخ . والفكرة السائدة الآن في كل مكان وتروجها اليهودية العالمية هي ان المانيا هتلرية كانت تعترم إبادة العنصر اليهودي وان الحرب هي التي

انقذت اليهود من هذا المصير ومن الاضطهاد الذي كانوا يعانونه .. والنتيجة هي أن اليهود يعتقدون الصهيونية عن قناعة ويمطقون عليها ... كما ان اجهزة الدعاية التي يسيطرون عليها بدأت تعمل على اثارة عطف الشعوب الاوروبية والاميركية على الصهيونية ، بحجة انها منظمة لا هدف لها سوى الدفاع عن اليهود اللذين تعرضوا للاضطهاد الهتلري ومساعدتهم على العيش في وطن قومي لهم الخ .

فما هي حقيقة هؤلاء اليهود المضطهدين المزعومين ؟.

وما هي حقيقة هذا الاضطهاد الهتلري ؟ وما هي بالتالي حقيقة الصهيونية ؟ . يجب أن نتوقف هنا لالقاء نظرة تحليلية عميقة على الموضوع تكشف لنا عن الحقيقة دون زيف . لا ريب في ان ألمانيا النازية كانت ضد اليهود - أو ضد السامية بحسب التعبير اليهودي - ولكن هذا العداء لم يتجاوز حتى عام ١٩٣٩ طور النفي إلى بلاد أخرى أو السجن أحياناً أو الاقصاء عن المناصب العامة ، وكان للامان في ذلك حججهم ودوافعهم التي بينهاها في الفصول السابقة .. وكان اليهود الذين يعيشون في ألمانيا هم وخدمهم الذين يتجه نحوهم نفور الشعب الألماني ، أما بقية يهود العالم في اوروبا وغيرها فكانوا في نجوة من ذلك ، وعلى هذا فان أقصى ما كان اليهود معرضين له هو هجرة القلة اليهودية التي تعيش في ألمانيا وذلك ليس بالشئ الكبير أو الخفيف .

جاء غزو بولونيا في أيلول ١٩٣٩ وتلته الحرب مباشرة فانقلب الموقف - بالنسبة لليهود - رأساً على عقب ذلك ان الحرب جعلت أوروبا بأسرها تقريباً في قبضة ألمانيا الهتلرية ، وهكذا استطاع الالمان صب جام غضبهم على اليهود في بولونيا وبلجيكا وفرنسا وهولندا الخ .. في حين كان جميع هؤلاء آمنين حيث هم لولا الحرب ، هذه الحرب التي رأينا كيف دفع اليها الزعماء اليهود دفعاً منذ نهاية الحرب الاولى .. يضاف إلى ذلك عامل آخر هو ان عداء الالمان لليهود كان قبل هذه الحرب يتمثل بشعور النفور وببعض اجراءات السجن والنفي ،

أما بعد نشوب الحرب ووقوف اليهود في جميع أنحاء العالم ضد ألمانيا وبعد أن  
سال دم الجنود الألمان في ساحات القتال فقد ثار العداء بشكل عنيف ، لا سيوا أن  
اليهود أصبحوا بموقفهم هذا بمثابة الأعداء المشتركين في الحرب ضد ألمانيا و  
فكان من الطبيعي أن تحاربهم ألمانيا وأن يذهب البعض منهم ضحايا ، ولكن  
جميع الأمم المشتركة في الحرب فقدت ضحايا بل إن عدد الضحايا من كل من  
الروس والانكليز والأميركيين والألمان أنفسهم بلغ العديد من الملايين ...  
وهكذا نرى بصورة واضحة أن زعماء اليهودية العالمية هم الذين قادوا اليهود إلى  
هذا الموقف السوء وهم عليهم بذلك .. ويتبين لنا هذا الوضع بصورة جلية في  
حالة بولونيا فقد جعلت معاهدة فرساي من النزاع بين ألمانيا وبولونيا أمراً  
محتوماً لأنها فصلت بروسيا الشرقية - وهي مقاطعة ألمانية - عن بقية ألمانيا  
بمر ينتهي بمدينة ( داتزينغ ) الألمانية الصرفة التي اقتطعتها معاهدة فرساي من  
ألمانيا وجعلت منها مدينة دولية ...

وقد صبت الدعاية التي يشرف عليها المرابون العالميون اليهود سيولاً من  
الأكاذيب والأوصاف الملفقة جعلت الرأي العام يعتقد أن هتلر هو الذي فرض  
الحل بالقوة أما الحقيقة ( بكل بساطة ) فهي أن هتلر كان يفضل حل قضية  
داتزينغ والممر البولوني إليها بالسلم ، كما تبرهن عليه المذكرة التي أرسلها في آذار  
١٩٣٩ إلى الحكومة البولونية طالباً فيها للمرة الأخيرة معالجة القضية بصورة  
ودية للوصول إلى حل سلمي ، وكان قد حاول قبل ذلك مراراً الوصول إلى  
حل سلمي دون نتيجة ، وهذا ما تهمل الدعاية ذكره .. وقد لبثت مذكرته  
الأخيرة هذه أيضاً دون جواب أشهراً عديدة ، وعمدت الحكومة البولونية  
إلى تجاهلها تماماً حتى نفذ صبر هتلر أخيراً وأثارته حملة الدعاية العنيفة التي كانت  
تشنها عليه الصحافة الموجهة من قبل الزعماء اليهود ( في أوروبا الغربية ) فهاجم  
أخيراً بولونيا في أيلول ١٩٣٩ ...

أما السبب الذي حمل الحكومة البولونية على تجاهل المذكرة الألمانية فهو — تأكيد انكلترا لها بأنها ستحميها في حالة الحرب ووقعت الحكومة الانكليزية في شهر آذار ١٩٣٩ نفسه ضماناً تعهدت فيها بحماية بولونيا .. وقد أصدرت الحكومة الانكليزية هذه الضمانة تحت حملة الضغط الشديد التي عمد اليها المرابون العالميون واتباعهم سرّاً وعلناً . ولعلنا نظن أن انكلترا قد نفذت تعهدها حين أعلنت الحرب على ألمانيا بالفعل بعد غزوها لبولونيا ولكن الحقيقة البسيطة هي أن الحكومة الانكليزية كانت عاجزة — وعلمية بمعجزها — عن امداد بولونيا ، بأية صورة ، كانت براً أو بحراً أو جواً؟ وهكذا فان الضمانة الانكليزية لم تكن في الواقع الا توريطاً لبولونيا .. وكان زعماء اليهودية العالمية عليهم بكل ذلك حين أجبروا الحكومة الانكليزية على إصدار ضمانتها كما أنهم هم الذين تولوا إقناع الحكومة البولونية بالاستناد إلى هذه الضمانة كما شجعوا يهود بولونيا على شن حملة عنيفة على ألمانيا حتى فوجئوا بالغزو الألماني ووجدوا أن انكلترا عاجزة عن امدادهم بأية قوة كانت .. ويتضح لنا الحقيقة جلية ناصعة بنتيجة كل ذلك : فقد دبر زعماء اليهودية العالمية لأبناء جلدتهم بالذات في بولونيا هذا المصير وأسلموهم بنتيجة خطة مرسومة إلى الألمان بعد أن أجبروا هتلر قبل ذلك على الاستسلام لزعماء النازية المتطرفين الذين زاد من كرههم الطبيعي لليهود ، الموقف الخبيث الذي اتخذته زعماء اليهودية العالمية من ألمانيا منذ الحرب العالمية الأولى .. ويبرهن لنا ذلك بصور قاطعة على أن زعماء اليهودية هؤلاء ، زعماء مؤامرة الشر العالمية ليسوا سوى حفنة من الطامعين اليهود الذين يتوارثون جيلاً بعد جيل المخطط الجهنمي الذي لا يبتغون من ورائه الا استعباد العالم لمصلحتهم هم شخصياً .. ويجدر بعامة اليهود أن يدركوا أن زعماء هؤلاء هم وحدهم المسؤولون عن كل ما حل بهم من كوارث ، في تاريخهم الحافل بالمنازعات مع مختلف شعوب العالم ، كما يجب عليهم أن يدركوا بالتالي أن زعماء هؤلاء ، أو حكماء صهيون ، أو مجمع النورانيين ، أو سمهم ما شئت ، لا يهتمون ، حتى يومنا هذا ، إلى أي دين أو عرق في الواقع ،

ولا يدينون بأية عقيدة سوى عقيدة الطمع المكنون المتوارث ، ولم يتورعوا يوماً منذ العصور الغابرة حتى يومنا هذا ، الزج بهم في أبشع المآزق في سبيل هدفهم . ولو كان هدفهم الدفاع عن اليهود ، كما يدعون ، لعمدوا بالعكس إلى عمل كل ما بوسعهم لتفادي الحرب ، ولعدم دفع بولونيا إليها ، وهم يعلمون ما سيؤول إليه مصيرها .

وقد يتساءل البعض عن اليهود المضطهدين المزعومين الذين تسللوا عن طريق المنظمة الصهيونية وشبكاتها إلى أمريكا والدول الأوروبية وفلسطين . والحقيقة هي أن اليهود الهاديين الذين كانوا ينفذون بإيعازات زعمائهم ، وجدوا أنفسهم فجأة والحرب محيطة بهم ، أما هؤلاء الزعماء بالذات ومندوبيهم وعملاتهم الرئيسيين والزعماء الثانويين ، أي بالاختصار ، هؤلاء الذين نظموا شبكات التخريب في كل مكان ، وعملوا على التمهيد للحرب ، فإنهم هم الذين تسللوا إلى أوروبا وأمريكا وفلسطين ، وهم الذين يلبسون أمام الشعوب الغربية ثياب الحمل ، زاعمين أنهم كانوا ضحية الاضطهاد المزعوم وهم الذين نظموا ووجهوا هذا الاضطهاد ، ثم جاؤوا تحت اسم الصهيونية ، يزعمون الدفاع عما يسمونه بالشعب اليهودي .

ولو أراد العالم حقاً حماية اليهود ، لعمدوا إلى القضاء على هذه المجموعة من المجرمين .. لو أراد اليهود ذاتهم حماية أنفسهم بالفعل ، لكان عليهم هم أن يخلصوا العالم أولاً من هؤلاء ومن جمع الشر الذي يتزعمهم <sup>(١)</sup> .

---

(١) يبدو أن عدداً من اليهود هنا وهناك ، أخذوا ينتبهون لهذا الخطر ، ولذلك شرعوا بتكوين مجموعات معادية للصهيونية ، لا سيما في أمريكا . تنادي بإدماج اليهود في البلدان التي يعيشون فيها ، والتخلص من الزعماء الذين أجبرهم على العيش كأقلية منبوذة وحاقدة ...

## الخفايا السياسية للحرب العالمية الثانية

انكلترا : تشمبرلين وتشرشل

المانيا : هتلر والنازية

ذكرنا في مطلع هذا الفصل كيف تكونت نخبة من رجالات انكلترا على رأسها الأميرال دومفيل والكونونيل رامزي جعلت هدفها تنبيه الحكومة الانكليزية إلى خطر اليهودية العالمية ، وعندما تولى تشامبرلين رئاسة الوزارة الانكليزية أخذ الأميرال دومفيل ورامزي على عاتقها شرح خفايا الأحداث له وتنبيهه إلى الخطر وإلى أن المراهبين العالميين يعملون على إشعال نار الحرب بين انكلترا والمانيا كما بينا له أهداف هؤلاء من الحرب ... وكنا بحاجة إلى الدليل القطعي لاقتناع المستر تشامبرلين بهذه الحقائق بيد أنها استطاعا تنبيهه إلى ممكن الخطر .. وهكذا اتخذت حكومته موقفا حذراً ازاء أزمات السياسة العالمية رافضة الانصياع لرغبات المراهبين العالميين ، وكان تشامبرلين مدركاً لحثب معاهدة فرساي ومدى ما تضمنته من تعسف ومظالم . وهذا ما جعله يفضل معالجة القضايا الناجمة عنها بالتريث .. فكان من نتيجة ذلك أن جبهة المراهبين العالميين أخذت تنظر اليه نظرتها الى الخصم الذي يجب أن يزاح عن الطريق وعندما ثارت أزمة « السوديت » بسبب إقدام هتلر على احتلال هذه المنطقة التي



اقتطعتها معاهدة فرساي من ألمانيا وضمنتها إلى تشيكوسلوفاكيا .  
 لم يلجأ تشامبرلين إلى إعلان الحرب بل فضل الدعوة إلى مؤتمر لمعالجة هذا  
 الموضوع لا سيما وأن المعلومات التي بسطها له الأميرال دومفيل ورامزي زودته  
 بالحدس اللازم تجاه مآرب زعماء اليهودية . ولم يكن هتلر من ناحيته أقل رغبة في  
 مسالة بريطانيا كما سنبينه فيما يلي ، بيد أنه كان مصراً على رفع جميع المظالم التي  
 فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا ومسح جميع نتائج هذه المعاهدة المشؤومة .  
 وقد انعقد المؤتمر في مونيخ وتكلم بالنجاح ونجح السالم في تجنب الحرب في  
 اللحظة الأخيرة ، وعاد تشامبرلين إلى انكلترا ليؤلف إلى بلاده بشرى السلم ..

أدرك المرابون العالميون بعد أن خابت خطتهم بسبب موقف تشامبرلين ،  
 أنهم لن ينجحوا في إثارة الحرب ، إلا بارغامه على ذلك ، أو بإزاحته عن الطريق  
 كما أدركوا أنه يتحول شيئاً فشيئاً إلى خصم لهم ، وهكذا اوعزوا إلى أجهزتهم  
 ومنظمتهم ببدء المعركة ضد تشامبرلين ، وكان سلاحهم الأول في هذه المعركة  
 أجهزة الإعلام والدعاية - بالطبع - التي يسيطرون عليها من صحف واذاعات الخ ..  
 وشنت هذه جميعاً حملتها ضد تشامبرلين متهمة إياه بالتواطؤ والانصياع لهتلر بل  
 وحتى بالليل إلى الفاشية ، ورددت أجهزتهم في أوروبا هذه الاتهامات حتى أصبحت  
 لصيقة به .. ولا تزال معظم المصادر العالمية وكتب التاريخ التي تبحث في اتفاقية  
 مونيخ تصمها بأنها كانت فشلاً للسلم ! ولأوروبا ولتشامبرلين بالذات ، مع أنها  
 الاتفاقية التي ابعدت شبح الحرب وحفظت السلام العالمي ..

كان رامزي والأميرال دومفيل يحثان الجهد بحفا عن البراهين المادية التي  
 يستطيعان وضعها تحت عيني رئيس الوزراء ، لاقناعه نهائياً بماهية الخطر الذي كان  
 يتلحسه تلمساً .. واسعفها الحظ أخيراً بشخص المستر « تايلر كنت » الضابط  
 الأمريكي الذي كان مكلفاً بتلقي وارسال البرقيات بالشفيرة السرية في السفارة  
 الأمريكية في لندن ومساعدته السيدة « آنا وولكوف » فقد كان هذان مطلعان  
 بحكم منصبيهما على كافة الوثائق السرية التي تمر بالسفارة الأمريكية وأدركا نتيجة

هذه المعلومات ان الحرب على الأبواب دون أن يدرك أحد ذلك . ودون أن تكون لأي شعب من الشعوب مصلحة في مجزرة شاملة كهذه، وثار ضميرها عندما علما أن مدبري هذه الحرب والمستفيدين الوحيدين منها هم تلك العصابة العالمية المترابطة سرّاً : مجموعة أرباب المال العالميين اليهود، فاخذوا يفكران جدياً بالقيام بعمل ما لمحاولة منع هذه الحرب . وقد استقيا المعلومات الرئيسية من سلسلة البرقيات المتبادلة بين تشرشل وبين الرئيس الامريكى روزفلت التي كشفت لها القناع بدون مواربة عن أشخاص وأهداف زعماء اليهودية العالمية الذين يسيطرون سرّاً على مقاليد الأمور ويوجهون التعليقات والإرشادات الى تشرشل وروزفلت ذاتها .. وكان تايلر يعلم ان رامزي والاميرال دومفيل يمثلان تلك النخبة من الشخصيات الانكليزية التي تعمل على محاربة زعماء اليهودية وتجنب العالم الحرب .. وهكذا اتجه اخيراً لمقابلة رامزي وعرض عليه ان يأتي اليه بالوثائق الأصلية لمشاهدتها في منزله الواقع في رقم ٤٧ ساحة غلوستر في لندن، وقد حصل رامزي على نسخة من هذه الوثائق وعرضها على المستر تشامبرلين الذي أدرك نهائياً أنّ حقيقة المنزلق الذي يسير عليه العالم .. أما في ألمانيا فكان الصراع المكتوم يدور بين هتلر والنازيين المتطرفين الذين يمثلون طبقة الارستقراطية العسكرية الجرمانية ، وذلك بالرغم من اندماج هتلر بهم بصورة كاملة منذ عام ١٩٣٦ ، فقد كان هتلر لا يزال مؤمناً في اعماق تفكيره بوجود الاتفاق مع بريطانيا والغرب وتحديد اهدافه بتحقيق مطالب ألمانيا، ولا سيما إزالة جميع آثار معاهدة فرساي، أما النازيون المتطرفون فكانوا يعتزمون السير معه في هذه الرحلة حتى نهايتها ثم التخلي عنه بعد ذلك أو إجباره على المضي في تحقيق اهدافهم الرامية الى فرض سيطرة العرق الجرمانى على العالم بالقوة . وكان هتلر مقتنعاً من ناحية أخرى منذ اجتماعه بتشامبرلين بان رئيس الوزراء الانكليزى مدرك لحقيقة خطر اليهودية العالمية ، ومخلص في اعتزامه عدم الانصياع لرغبات المراهبين العالميين اليهود، فجعله هذا يحاول جهده لتفادي الاصطدام مع انكلترا. وهكذا سكت اشهرأ طوا الأ عن تجاهل بولونيا للذكرى الألمانية كما سكت عن هذه الاهانات

الجارحة التي كانت تكيهها له ولا ألمانيا الصحافة الغربية التي تسيطر عليها اليهودية العالمية ... بيد انه لم ينجح الا في تأخير اللحظة الحاسمة فترة اخرى . ذلك أن التوتر كان يزداد بصورة عنيفة وبغذية سيل الدعاية الجارف في أوروبا وضغط النازيين المتطرفين في ألمانيا عليه، بحيث أصبح الصدام أمراً حتمياً. واندلعت الحرب أخيراً في الأول من أيلول ١٩٣٩ حين اجتاحت الجيوش الألمانية أخيراً بولونيا.

لم يكن هتلر بالرجل الذي يتراجع عن آرائه بسهولة . وإذا كان قد أعلن الحرب على بريطانيا والحلفاء بعد أن وجد أن الحرب أصبحت الحل الوحيد الحتمي فإنه كان لا يزال مؤمناً في قرارة نفسه بأن الحل الأمثل هو الاتفاق مع بريطانيا والتخلص من المراهبين العالميين بضربة واحدة . بيد أن المراهبين اليهود وزعماء اليهودية العالمية كانوا يعلمون أنهم إنما يقامرون بمصيرهم في أكبر لعبة لعبوها في تاريخ مؤامرتهم ، وان تفادى الحرب يعني بصورة حتمية أيضاً أن ينال منهم. وهذه النازية التي منحوها هم القوة الضاربة في سبيل هدف واحد، هو إشعال نار حرب عالمية شاملة تكون النازية أحد معسكراتها تفلت منهم. وكانوا في ذلك يحدون في تشامبرلين عثرة في طريقهم حتى بعد أن اندلعت الحرب .. ذلك أن تشامبرلين كان متمنياً حلول أول فرصة لعقد الصلح أو قبوله .

واندفعت الجيوش الألمانية كالعاصفة فاحتلت بولونيا ثم اكتسحت فرنسا وأوروبا الغربية وكانت فرق الدبابات الألمانية الشهيرة - البانزر - قادرة على اللقاء الجيش البريطاني في البحر او اجباره على الاستسلام حين صدر اليها أمر من هتلر يوم ٢٢ مايس ١٩٤٠ بالتوقف .. وكان نص البرقية التي تلقاها الجنرال « فون كلايست » قائد الفرقة المدرعة كما يلي :

« على جميع الفرق المدرعة التوقف حالاً على مسافة معتدلة من مرمى المدفعية في مدينة دنكرك .. يسمح فقط بتحركات دفاعية أو استطلاعية » ..

كاد يحن جنون الجنرال فون كلايست الذي كانت قواته قادرة على سحق الجيش الانكليزي بصورة نهائية حين صدر اليه هذا الأمر العجيب بالتوقف ولم يلبث

أن وصلت برقية ثانية أشد غرابة تأمره بالانسحاب الى وراء خط القتال القريب من المدينة، بعد أن عبرته الدبابات الالمانية بالقوة والتوقف بعيداً لمدة ثلاثة أيام..

ينقل الكابتن ليدل هارت أحد ضباط أركان حرب الجنرال فون كلايست في كتابه الذي ألفه فيما بعد باسم « الطرف الآخر للهضبة » ما جرى في المقابلة التي تلت ذلك بين هتلر « والفيلد مارشال فون روتشتيد » القائد الاعلى للقوات الالمانية مصحوباً بالجنرال فون كلايست اللذان جاءا للاحتجاج على هذه الاوامر المستغربة : فقد فوجئ القائدان الالمانيان بأشد من مفاجئتهما الاولى حين استمعا إلى أقوال الفوهرر الذي أخبرهما بأنه أصدر أوامره هذه خصيصاً للسلاح للجيش البريطاني بالانسحاب محتفظاً بقواه وبسمعته العسكرية ... وذلك لانه يعتقد بضرورة بقاء الامبراطورية البريطانية، وأملاً منه في الوصول عن هذا الطريق إلى عقد صلح مع لندن تنتهي به الحرب حالاً على أساس اعتراف انكلترا بمكتسبات ألمانيا .

يجب أن نعيد إلى الذاكرة في معرض وصف هذا الموقف حدثاً آخر هو امتناع الطيران الالماني عن قصف بريطانيا بالقنابل طيلة الاشهر الأولى للحرب . وبصورة أدق طيلة فترة وجود تشامبرلين على رأس الحكومة البريطانية وامتناع بريطانيا عن الاغارة على الاراضي الالمانية بدورها . وذلك تنفيذاً لما اعلنه تشامبرلين يوم ٢ أيلول ١٩٣٩ . أي يوم اعلان الحرب في تصريحه الذي قال فيه بأنه سيصدر أوامره الى قواته بعدم ضرب أية اهداف أخرى سوى الاهداف العسكرية فقط ... وهذا يعني تفادي الغارات على المدنيين والمدن الآمنة .

استمرت الحرب فترة من الزمن بعد انسحاب الانكليز من دنكرك على هذه الصورة الهادئة شبه السلمية ، فالألمان يتمتعون من الاغارة على انكلترا والانكليز لا يقومون الا بعمليات محدودة محصورة النطاق .. حتى أن الحرب اسميت آنئذ بالحرب السخيفة ، بيد ان ذلك كان عكس ما يريده النازيون المتطرفون في ألمانيا

والمرابون العالميون في انكلترا ، فاشتدت حملة الدعاية والتشهير في انكلترا ضد تشامبرلين ترافقها حملة ضغط شديدة حتى اضطر الى الاستقالة بصورة شبيهة باستقالة اللورد آسكويث في الحرب الأولى وخلفه في رئاسة الوزارة نفس الوجه الذي كان احد من خلفوا آسكويث عام ١٩١٦ وهو ونستون تشرشل. وفي اليوم الذي صعد فيه إلى الحكم أي ١١ مارس ١٩٤٠ أصدر أمره الى الطائرات البريطانية بالاغارة على المدن الألمانية للمرة الأولى فاتحاً بذلك الباب لقصف السكان المدنيين في المدن وفي العالم كله . كان هذا كل ما يتمناه النازيون المتطرفون الذي سروا من اشتداد الحرب ورأوا فيها الفرصة السانحة لاجتياح الشرق والغرب معاً ، لا سيما وقد أذهلتهم الانتصارات الساحقة التي احرزتها الجيوش الألمانية خلال السنة الأولى للحرب ، فمقدوا في مارس ١٩٤١ اجتماعاً عاماً قيادياً قرروا فيه الافادة من سياسة هتلر الميالة لإنكلترا لتعديل مجرى الحرب : وذلك عن طريق ارسال مبعوث شخصي لهم إلى انكلترا لإقناع الحكومة البريطانية بعقد الصلح مع المانيا والوقوف على الحياد بعدئذ للسماح للجيوش الألمانية باجتياح الاتحاد السوفياتي والقضاء على الشيوعية .

ووقع اختيارهم على شخصية بارزة هو رودلف هس الذي كان يعتبر الساعد الأيمن لهتلر ، ليكون مبعوثهم الى انكلترا .. وقد ذهل العالم كله آنئذ حين سمع نبأ هرب هس ولجؤه الى انكلترا وكان بين من دهشوا لذلك هتلر ذاته الذي لم يدرك سبب هرب مساعده ، وقد اجتمع هس بتشرشل بحضور اللورد هاميلتون وبين له اقتراحات قيادة الارستقراطية العسكرية الجرمانية التي تلخص بعقد الصلح بين الطرفين ، ويتعهد هؤلاء بالاطاحة بهتلر بعد ذلك حالاً ويتحول جهدهم الحربي الى الاتحاد السوفياتي ، ولكن تشرشل رفض هذا العرض .

اتجه القادة النازيون المتطرفون إذ ذاك الى هتلر شخصياً وأبلغوه رأيهم بضرورة مهاجمة الاتحاد السوفياتي تفادياً لترك ألمانيا مكشوفة الظهر حين تشرع في عملياتها الحربية البعيدة المدى ، فلم ير الفوهرر بداً من الموافقة على رأيهم وفي

يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ افتتحت الجيوش الألمانية الاتحاد السوفياتي .

أصبحت الحرب عالمية منذئذ واكتمل طابعها الشامل بإعلان روزفلت الحرب على ألمانيا وأصبح تشرشل رجل الحلفاء الأول ورجل بريطانيا القوي ، وكان أول ما عمد اليه القبض على جميع أخصامه السياسيين وايداعهم السجون لفترات غير محدودة استمر بعضها حتى نهاية الحرب، وذلك خلافاً لكل ما عرفته بريطانيا في تاريخها ، وقد اعتقل كل من الأميرال دومفيل والسيد رامزي وزوجتهما وعدد من أصدقائها ومئات من المواطنين الآخرين ، وكان سبب سكوت الشعب البريطاني عن هذه الاعتقالات حملة الدعاية المحمومة التي أثارها أجهزه الدعاية والصحافة التابعة للرأيين العالميين منادية بأن في انكلترا طابوراً خامساً هتلرياً ضخماً ، والمطالبة بالقبض على أفراد هذا الطابور المزعوم ..

ويرد على مزاعم هؤلاء ما برهن عليه القضاء البريطاني وتحقيقات المخابرات البريطانية إذ لم تثبت على أي من المعتقلين على الإطلاق تهمة التعاون مع الألمان التي ألقيها لهم عملاء المخابرات اليهود . وقد حاول هؤلاء تليفيق مثل هذه التهمة للبيدينيكولسون زوجة الأميرال نيكولسون ، أحد كبار قادة البحر البريطانيين السابقين ، ولكن القضاء البريطاني برأها فعمدت حكومة تشرشل الى اعتقالها دون أية تهمة للانتقام منها على مناداتها قبل الحرب بمنع نشوب هذه الحرب .

صدرت أوامر الاعتقال هذه جميعاً وجميع الأعمال الأخرى المنافية لكل ما عرف عن التقاليد الدستورية في انكلترا باسم «هربرت موريسون» وزير الداخلية في حكومة تشرشل وقد عاد موريسون عام ١٩٥٤ فظهر ثانية بوجهه الحقيقي في كندا حين تزعم حملة جمع تبرعات لمساعدة الصهيونية .. وهكذا يبدو الارتباط واضحاً بين حكومة تشرشل وبين زعماء اليهودية العالمية . لم يخمد في السجن صوت قائد كالأميرال دومفيل فلم يكذب يخرج من سجنه حتى نشر كتابه الشهير « من أميرال البحار الناشئ » الذي كشف فيه سر الأحداث والجهات التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية وحذر منها الشعب الانكليزي وتبعه الكولونيل رامزي

فألف كتابه « حرب دون اسم » وتمكن هذان الكتابان بالرغم من اختفاها من الأسواق - من فضح بعض أسرار المؤامرة للرأي العام الانكليزي والأوروبي .  
لقد توفي رئيس الوزراء الأسبق نيفيل تشامبرلين وهو متألم إذ يرى بلاده تساق إلى مجزرة شاملة للدفاع عن مصالح ومآرب حفنة من المراهبين اليهود ، وتابعته حملة التشهير التي شنها هؤلاء حتى يوم وفاته ، بل هي لا تزال تتابعه حتى الآن في كتب التاريخ التي تصفه بالضعف والخوف من هتلر بينما لا يزال السير ونستون تشرشل يعيش حتى الآن مغموراً في الأبحاد وفي بحبوحة الثراء ، تلاحقه أكاليل المديح أينما ذهب .. بيد أنني أريد أن أختتم هذا الفصل بذكر حقيقتين بسيطتين وعميقتين في الوقت نفسه ، أزجيها للسير ونستون تشرشل ولكل من قد يفره انتصار موقت في الغرب :

أما الحقيقة الأولى فهي أن الانسان لن يصحب معه إلى القبر شيئاً من كنوز الدنيا أو من أكاليل الثناء والتمجيد .

وأما الحقيقة الثانية فهي أن القبر ليس النهاية بل أنه الطريق الذي لا مناص منه ، ولا مفر بعد القبر من تقديم الحساب أخيراً حيث ليس للمراهبين العالميين من حول أو طول .

## الفصل الثاني عشر

### عالمنا الحاضر

تعقبنا أثر المؤامرة العالمية عبر القرون الماضية حتى وصلنا إلى خاتمة المطاف في الحرب العالمية الثانية هذه الحرب التي عم بلاؤها جميع الأمم كما لم يعم من قبل ، فخلفت الانقراض في كل بلد وتركت وراءها عشرات الملايين من الضحايا ومئات الملايين الآخرين من اليتام والشكالي والمشردين أو ذوي العاهات الدائمة ...

وذلك كله إرضاء لآحلام فئة ممن خرجت بهم أفتانيتهم المجنونة المتوارثة عن الطبيعة الانسانية الذين ما برحوا منذ قرون عديدة يقودون قوى الشر في عالمنا بعبقرية مجنونة ، ويرعون الاضطراب المادي والروحي والفكري وينشرون الفساد بحسب مخططات يتناقلون بها جيل بعد جيل ... كان قمينا بهذه الحرب أن تكون درساً للانسانية يحملها على توجيه جهدها أخيراً بصورة واعية منهجية الى تفادي تكرار الكارثة عن طريق رفع الحيف والجور عن أصيب بها ، والبحث عن أسباب الأزمات والاضطرابات لحلها دون نظر إلى مبادئ العدل والمنطق والحق التي نادى بها الشرائع والاديان والقوانين جميعاً ورسمت لها المناهج ، والتي تحاول



قوى الخير جاهدة في كل مكان الدفاع عنها وترسيخها في العقول والأفئدة ...

ولكن العالم عاود السير في طريقه القديم وعادت الاحداث كسالف عهدها شبيهة إلى درجة مستغربة بأحداث القرون الماضية فكأن العالم لم يتعلم شيئاً وكان التاريخ يكرر نفسه باستمرار . ولعله يحذر بنا أن نتوقف هنيهة عند هذه الكلمات الاخيرة التي لا يخلو شعب من التعبير عن معناها على طريقته : لا جديد تحت الشمس .. ما أشبه اليوم بالبارحة .. أو التاريخ يعيد نفسه .. فكأنما الشعوب قد أدركت بصورة لاواعية التشابه الغريب بين الاحداث التي مرت في حقب سالفة ، وهذا شيء طبيعي لان الذين يسرون الاحداث من وراء الستار هم أنفسهم لم يتغيروا ولان مخططاتهم ما برحت تنفذ يوماً بعد يوم .. ليس هذا الكتاب سوى نداء لتنبيه اللامبالين أو اللاواعيين في أميركا والغرب<sup>(١)</sup> إلى الخطر الكامن الذي سيعصف بهم لامناص ، إذا لم يتداركوا قبل فوات الاوان .. هذا الخطر الذي يتجسد في المنظمة الصهيونية وفي القوى الخفية التي تهيمن عليها وفي الاوساط التي تعمل لمصلحتها أو تؤيدها<sup>(٢)</sup> ...

لا يستطيع أحد اليوم ان يعلم الى اين يسير عالمنا الا عن طريق الاستنتاج بصورة عامة لدى مقارنة الحاضر بالماضي وعلى ضوء ما نعلمه الآن عن المخططات الكبرى للقوى الخفية .. بيد أن هنالك حقيقة يعلمها الجميع : وهي أن تخطيط عالمنا الحالي جرى في مؤتمرات طهران وبالطا وامستردام ( ١٩٤٣ - ١٩٤٦ ) من قبل الثلاثة الكبار « تشرشل وروزفلت وستالين » - ولا يمكن لأحد سوى بعض المطلعين بصورة استثنائية ، من الموجودين في المجالات العليا ، أن يدعي معرفة كنه الاتفاقيات والمخططات التي وضعت في هذه الاجتماعات

---

(١) الكتاب موجه بالأصل إلى أميركا وشعوب أوروبا الغربية.

(٢) وجه الكاتب نداء آخر في هذا الكتاب وفي نشرات خاصة أصدرتها جماعة من الأمريكيين المتبطلين للخطر الصهيوني طلبوا فيه من الناخبين الأمريكيين تحليل اتجاه وميول وحياة وارتباطات كل مرشح لأي منصب عام ، حتى إذا وجدوا ما يشير الى علاقة ما بيننوبين اليهودية العالمية والصهيونية أو حتى الى عدم تنبيه خطرهما خذلوه ...

الثلاثة .. فهذه لا تزال حتى الآن قيد الكتمان تحيط بها حجب كثيفة .. وقد تكشف عنها التغييرات الجديدة المقبلة ذات يوم . لا يمكن لأحد المجازاة في ان « الكبار الثلاثة » - ومن يشيرون عليهم أو يواجهونهم هم الذين رسخوا سلفا شكل العالم الذي نعيش فيه الآن ، وهذا ما يفسر لنا أحداثا تثير العجب كاعتراف ستالين وأمريكا معاً بالدولة الصهيونية في فلسطين منذ اعلانها .. بيد أن ذلك لا يعني أن الثلاثة الكبار كانوا قلباً واحداً أو جبهة واحدة بل العكس هو الصحيح لأن ستالين كان قد انقلب على المراهبين العالميين منذ ما قبل الحرب وتمكن عن طريق « التطهيرات » المتعددة التي اجراها من التخلص من جميع الزعماء الشيوعيين اليهود ، ولم يكن تحالفه من الغرب وبالتالي مع المراهبين العالميين الذين يسيطرون على الجهات التي تحكمه - سوى نتيجة واقعية لاضطراره لمهاجمة عدوما المشترك النازية : أو بتعبير آخر الارستقراطية العسكرية العرقية الجرمانية .

### القنبلة النرية : هيروشيما وناغازاكي

ادرك المراهبون العالميون منذ تبين قرب نهاية الحرب العالمية الثانية أن ستالين يقيناً باكتساح أوروبا ذاتها ومهاجمة أمريكا بعد الحرب العالمية للقضاء عليهم دفعة واحدة وبسط هيمنة الشيوعية على العالم بأسره ... وكان القادة الوطنيون العسكريون والمدنيون في أمريكا وأوروبا متنبهين لهذا الخطر أيضاً ، بيد أنهم كانوا يرون أن الوسيلة لدرئته هي إنهاء الحرب حالاً مع اليابان وطرح القضية علناً على شعوبهم ، وإجراء مفاوضات صريحة مكشوفة مع ستالين .. ولكن هذا الحل كان يعني بالنسبة للمراهبين العالميين افتضاح أمرهم للشعوب التي كانت صورة ويلات الحرب لا تزال ماثلة لأعينها ، فلم يترددوا في تبني حل آخر أقرب إلى تفكيرهم وهو إظهار القوة الضاربة للغرب أمام ستالين وإعطائه صورة عملية عن الرد الذي سوف يتلقاه في حالة إقدامه على مهاجمة الغرب .. وقد وقع اختيارهم على اليابان لتكون كبش القداء ، أي حقل التجربة ، ولم يدخلوا في حسابهم بالطبع أن هذه التجربة سوف تقضي على مئات الآلاف من الضحايا في مجزرة صاعقة رهيبة ذلك أن هذه القوة الضاربة كانت كامنة في السلاح الرهيب الذي

ظهر آنئذ لأول مرة : « القنبلة الذرية » .

لم تنفع احتجاجات بعض كبار الضباط الاميركيين ممن نفروا من هذه الوسيلة البربرية في منع وقوع الكارثة لان برنارد باروخ وبقية ممثلي المرابين العالميين كانوا قد أقنعوا الرئيس روزفلت بضرورة استعمالها وهكذا سقطت القنبلة الذرية الاولى على هيروشيما ولم تلبث أن تبتعتها القنبلة الثانية على ناغازاكي .

استسلمت اليابان بعد أيام قلائل من لقاء القنبلتين الذريتين عليها ، وقامت حملة دعائية ضخمة منذئذ جندت لها جميع الاجهزة الاعلامية المسيرة من صحف وإذاعات وأفلام الخ .. لمحاولة تبرير هذه الفعلة الشنعاء بزعم أنها كانت السبب في استسلام اليابان السريع وفي تقصير أجل الحرب بالتالي .. ولكن الحقيقة هي أن اليابان كانت موشكة على الاستسلام دونما حاجة لهذه الجريمة النكراء ، وقد صرح بذلك علناً الجنرال ماك آرثر ذاته قائد القوات الامريكية في الشرق الاقصى وغيره من كبار القادة الاميركيين آنئذ .. بل لقد كشف الستار فيما بعد أن اليابان كانت قد أجرت محاولات عديدة طالبة الاستسلام والدخول في مفاوضات للصلح ، ولكن محاولاتها قوبلت بالرفض البات الذي أوعز به أولئك الذين كانوا يعدون العدة لالقاء القنبلة .

### عالمنا اليوم

كانت نتيجة الحرب بهذه الصورة واللقاء القنبلتين الذريتين أن الموقف العالمي تجمد بين ستالين والغرب بحسب اتفاقيات طهران وبالطا وبوتسدام ، هذه الاتفاقيات التي قسمت العالم من جديد الى مناطق نفوذ ، ضاربة صفحاً بأمانى الشعوب الصغرى شبيهة في روحها بمعاهدة فرساي .. وهكذا خرجت الشعوب من الحرب العالمية الثانية لتجد نفسها محرومة مرة ثانية من حق تقرير المصير ولتجد أن القوى الحقة التي تحاول أن تلمب بمصائرهما لا تقيم وزناً - كما كان الامر دائماً - للقيم الروحية السامية أو لمبادئ الحق والعدل .. ولكن الامر يختلف هذه المرة عما سبق ذلك ، إن الوعي

الإنساني تيقظ في كل مكان ولم يعد بالإمكان فرض أوضاع مشابهة لما جاءت به معاهدة فرساي دون أن تثير هذه الأوضاع مقاومة شديدة .. وقامت هيئة الأمم المتحدة بمحاولة لتصريف الشؤون العالمية سلمياً وبحسب مبادئ خلقية ثابتة، ولكن القوى الخفية تسالت كماداتها إلى هذه الهيئة منذ قيامها وهي لم تنفك منذئذ عن العمل للسيطرة عليها، وتبين أثر هذه القوى واضعاً في بعض المقررات الجائرة التي اتخذتها هيئة الأمم المتحدة وفي تقاعسها عن رد بعض المظالم الفاضحة<sup>(١)</sup> التي تعرضت لها شعوب مختلفة أو عجزها عن تنفيذ بعض مقرراتها العادلة ويجب أن يقنعه العالم إلى ما يدور في الأمم المتحدة وأن يكون على درجة من اليقظة تأذن له بإيقاف تسالل قوى الشر إليها .

بيد أن الأمم المتحدة ليست كل شيء فالشرق الأوسط والشرق الأقصى وإفريقيا وأمريكا الجنوبية بل وحتى دول المعسكرين الشرقي والغربي تجابه معضلات متعددة وأزمات لا تجد حلاً لها .. وإلى هذا فإن الدعايات المضللة تتجه بشكل بطاغ وبدهاء شيطاني إلى هذا الشعب أو ذاك بصورة لا ريب معها في أنها دعايات تحركها قوى شديدة السلطان لتسم أفكار الشعوب وتلأ عقولها بالمعلومات المضللة<sup>(٢)</sup> أو لتفرق شبيبتها في تيارات فاسدة وتعيد بهم عن الطريق السوي بعد أن تضلل تفكيرهم وتوجهه كيفما شاءت<sup>(٣)</sup> على أن عالمنا يشهد الآن تطورات عميقة تشمل كافة أرجائه للمرة الأولى في التاريخ ، فقد عمت موجة التحرير عند الشعوب الصغرى، وأصبح اللعب بمصائرها أقل سهولة بما كان عليه قبلاً . ولكن هذا لم يمنع قوى الشر المتآمرة من محاولة الافادة من ضالة خبرة هذه الشعوب لتطويق كل منها مادياً وفكرياً واقتصادياً ، وتحطيم القيم الروحية والخلقية فيها وتعميم الرشوة والفساد والأحقاد والتفسخ الداخلي في حياتها ضماناً

---

(١) لا ريب في أن القضية الفلسطينية تشكل مثلاً صارخاً على هذه المظالم .

(٢) لعل خير مثال على ذلك هو جهل الشعوب الأوروبية بحقيقة الأوضاع التي تعاني منها البلدان الآسيوية والأفريقية .

(٣) يكفي للتدليل على ذلك الإشارة إلى ما يسمى بالوجودية المزعومة وإلى موجات الأفلام الجنسية والكتب الإباحية الخ ..

لاستمرار سيطرتها الخفية عليها .. وحدثت تغييرات جذرية شاملة في الاتحاد السوفياتي منذ وفاة ستالين . فقد أزاح المسؤولون الجدد الكابوس الذي كان جاثماً على قلب شعوب الاتحاد السوفياتي ، وكشفوا الستار علناً دون خوف أو تردد عن خفايا سياسة ستالين وأساليبه وأعماله ، وأخرجوا بلادهم من نطاق العزلة الحديدية التي كانت تعيش فيها .. وقد حدث تطور هائل في أمريكا لاسيما في عهد الرئيس الراحل كنيدي الذي قام بمحاولات صادقة لفهم قضايا الشعوب وإبعاد شعب الحرب عن العالم ، فضلاً عن الشعب الأمريكي .. ولا تزال التطورات آخذة مجراها في الحياة الأمريكية<sup>(١)</sup>.

لا ريب في أن العالم يتساءل متلهفاً عما تخبئه له المرحلة القادمة ؟ ولكن المستقبل ليس ملكاً لمخلوق ، وكل ما نستطيع فعله هو بمقارنته بالماضي والحاضر واستنتاج فكرة عامة عن دراستنا للتاريخ .. ولعله يمكننا القول استناداً إلى هذه النتيجة ، هو أن الأعوام المقبلة سوف تكشف لنا عن أحداث قد تغير كل قننؤ أو تخطيط وقد تكون بعيدة المدى بحيث تغير وجه العالم الحالي<sup>(٢)</sup> .. ولن تكون قوى المؤامرة العالمية غريبة عن كل هذا بل ستلعب دورها الحقيقي نظراً إلى هدفها الدائم : القضاء على الحرية وتزريق الشعوب خارجياً ودخلياً والسيطرة عليها شيئاً فشيئاً ، فكرياً ومادياً واقتصادياً بأية وسيلة كانت وتحت أي قناع تستطيع لبسه حتى يتم لها استعباد العالم بأسره لمصلحتها ...

نعتقد ان ما جاء في هذا الكتاب كاف « للتحذير من المؤامرة العالمية المستمرة وتعريضها أمام الملأ من الأقنعة الخالكة التي تتستر وراءها » .. ويجب أن يتنبه العالم الآن أن القوى الخفية تعد في يومنا هذا لاشعال نيران حرب عالمية ثالثة ستكون - إذا حدثت - القاضية على ( المجتمع ) الإنساني في هذه المرة ولن يكون هنالك من يقف في وجهها للسيطرة على العالم ... أو ما يبقئ منه ... ويجب على الشعوب بالتالي أن تضع نصب أعينها هذا الخطر وأن

(١) كتب هذا الكتاب قبل وصول جونسون ونيكسون إلى السلطة في الولايات المتحدة .

(٢) كتبت هذه الكلمات قبل نشوب الخلاف بين روسيا والصين وبين فرنسا وأمريكا الخ ..

تتصدى متيقظة لكل من يحاول جر العالم إلى حرب عالمية ثالثة ، ويكفيها أن تذكر أن الدمار الشامل سيكون النتيجة الحتمية لهذه الحرب يستوي فيها الغالب والمغلوب والمتفرج ... وأن الرابع الوحيد سيكون تجار الحروب أو بتعبير آخر : زعماء اليهودية العالمية .

ستكون معركة الانسانية شاقة مع أعدائها العناة هؤلاء لأنهم يتمتعون بدهاء وخبرة لا يحدهما حد ويهيمنون على طاقات فكرية ومادية ضخمة ... فهم قادرون على لبس أي قناع وعلى التسلل إلى قلب أي شعب تحت مختلف المظاهر ، ولكنك تجدهم دائما خلف الفساد والحقد والانهيار الخلقي وحيث تجد تلك الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعصف ب حياة الأمم .. أما درب الخلاص فهو درب الحفاظ على القيم الفكرية والروحية الخلقية . تلك القيم التي بنتها الانسانية بعد أجيال طويلة من رحلتها عبر التاريخ والتي ما قامت الشرائع والأديان والقوانين والاصلاحات الالدهما وترسيخها .

« أنا أعرف تمردكم وقلوبكم الصلبة ، إنكم بعد موتي تفسدون  
وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم ، ويصيبكم الشر في آخر  
الأيام ،

« النبي موسى عليه السلام ،





## خاتمة

في ختام هذا الكتاب لا بد لنا من تعليق ، فقد اقتضت الامانة العلمية أن نذكر آراء المؤلف وملاحظاته واستنتاجاته ، كما أوردناها في الاصل الاجنبي ، ولكن الضرورتين ، القومية والانسانية تقضيان أيضاً ، بأن نبدي رأينا في كل ذلك ، خاصة أن الامر يتعلق بكل واحد منا ، وبصير الانسانية جمعاء .

إن القارئ الذي فرغ من قراءة الكتاب ، يعود إلى مراجعة نفسه الآن مشدوهاً ، ويتساءل : هل لليهود كل هذا النفوذ في العالم ؟ أصبح أن النازية والشيوعية تعملان بوحى موجه واحد ؟

هل يعقل أن جميع زعماء العالم العظام ، كانوا أدوات « أحجار شطرنج » - على رأي المؤلف - بيد القوى الخفية . بل قد يصل التساؤل الى حد الشك بوجود منظمة النورانيين ، أو مجمع حكماء صهيون أصلاً .

ولو تركت مشكلة تقدير قوة نفوذهم لهم ، فقد يزعمون لانفسهم توجيه الاوامر للملائكة ، وتسخير الشياطين ، والتحالف مع الاله . فقد جاء في أحد نسخ التلمود على لسان مناحم « ... وقد اعترف الله بخطئه عندما صرح بتخريب الهيكل ، فصار يبكي ويمضي ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالاسد ، ويقول : تبا لي لقد حرضت على خراب بيتي وإحراق الهيكل ... ونهب أولادي » لذلك يجب أن تعطى قضية النفوذ اليهودي حجمها الطبيعي وأن لا تنجرف دون وعي وراء أولئك الذين اطلعوا على بعض مخططات اليهود ، ولسوا بعض نواحي اجرامهم فأصيبوا بهاجس « المنظمة العالمية » وأصبحوا يعزون كل شيء إلى القوى الخفية . فيما لا شك فيه ان اليهود طراز خاص من البشر ، ذوي صفات معينة ، وامكانيات خاصة . وكان لهم دور مخز في جميع الأحداث التاريخية الهامة ،

فهم مشوشو العالم ومسببو آلامه وويلاته . ولكن نتائج أعمالهم تصيبهم هم دائماً أكثر من غيرهم . ولم يكن النجاح حليفهم في مختلف مراحل حياتهم ، رغم نجاحهم الموقت في كثير من الأحيان ، وذلك يعود إلى أنهم صنف خاص من البشر ، يعتبر نشازاً واضحاً في نسق البشرية الطبيعي .

لقد جاء موسى بالدين اليهودي لشعب معين في ظروف خاصة ، فتضمن ذلك الدين مبادئ ومعتقدات كان لها الأثر الأكبر في التقاليد اليهودية عبر التاريخ . وذلك ان قوم موسى كانوا أغراباً في مصر ، يسومهم فرعون سوء العذاب ، كانوا مضطهدين أذلاء منبوذين من قبل المصريين أصحاب البلاد الاصليين ، وكانوا قد اعتادوا على الذل والمهانة والخضوع ، فكان لابد من غرس روح الانفة فيهم ، والعمل لاعادتهم إلى المستوى البشري الطبيعي ، فقال لهم نبسبهم أنهم اختيروا لحمل الامانة ، كي يستعيدوا ثقتهم بأنفسهم ويرتفع شعورهم إلى مستوى الشعور الانساني ، اختيروا لحمل الامانة ، فلم يكونوا أهلاً لها ولم يوفوها حقها فباؤوا بفضب الله والبشر . وترك ذلك فيهم حقداً دفيناً توارثوه عبر الاجيال ، وصعب انتزاعه من قلوبهم ، واعادتهم إلى حظيرة البشرية . وقد وجد رجال الدين عندهم في ذلك مرتعاً خصباً أعطاهم مركزاً ممتازاً ، فعمدوا إلى تشويه الدين ، وساعدهم في ذلك كون اليهودية أقدم دين سماوي ، ساعد قدمه على تحوير كبير فيه كدين ، وبقيت منه قشور زائفة ، بينما نمت عقدة التفوق والسيطرة والحقد وحب الانتقام .

وهكذا ارتبط تاريخهم الطويل بالتخطيط الاجرامي الخاقد المحكم ، والسرية الدقيقة . وكانوا يبيحون لأنفسهم سلوك طرق خارجة عن طبيعة البشرية ، معتمدين على فتاوى حاخاماتهم ، فتأتي النتيجة دائماً فشلاً وخذلاناً ، كما هو مصير كل تخطيط حاقد . وكان يتبع الفشل دمار وويلات وتشرد ، ثم تخطيط وعمل ، يتلوه فشل وخذلان ... وكلما استولوا على القدس أو حاولوا ، أعقب ذلك ضربة قاصمة وتشريد جديد . وربما تكون هذه الملاحظة هي التي حدث بدفعول لأن يتنبأ لهم مؤخراً بتشتت جديد في العالم .

توفي موسى حوالى سنة ١٤٥١ قبل الميلاد ولم يدخل اورشليم ، وتوالى على زعامتهم شاؤول ودود وسليمان الذي توفي سنة ٩٥٠ ق. م. وقد كانوا خلال هذه الفترة منقسمين متناحرين ، ورغم دخولهم اورشليم لم تقم لهم مملكة واحدة في فلسطين .

وفي سنة ٧٢٢ ق. م. استولى سرجوس الاغريقي على السامرة عاصمة احدى مملكتهم في ذلك الوقت .

وفي سنة ٥٨٦ ق. م. أغار بختنصر على مملكة يهوذا ، واستولى على عاصمتها القدس ، وخرب هيكل سليمان ، وساق أهلها أسرى إلى بابل بعد أن قتل سبعين ألفاً منهم .

وفي سنة ٥٥٠ ق. م. ضم كسرى « كورش ابن استير اليهودية » أراضيهم إلى مملكته .

وفي سنة ١٦٠ ق. م. دخلوا تحت حكم الرومان .

وفي سنة ٧٠ م. سحق قيطس الروماني ثورة قاموا بها ودمر القدس ، فتهافت فيهم نبوءة المسيح .

وفي سنة ١٣٥ م. حاولوا اقامة دولة لهم ، وذبخوا المسيحيين في القدس ، فسحقهم الرومان بعد أن قتلوا منهم ما يقارب المليون يهودي ، وتشتت الباقيون في جميع أنحاء العالم .

وفي القرن الرابع حاولوا بناء الهيكل فتهدم بزلزال على بنائيه .

وفي القرن السادس تجمعوا وأقاموا عليهم ملكاً من السامريين ، وقتلوا المسيحيين من جديد ، فسحقهم جوستنيانوس .

وفي اوائل القرن السابع قاموا برعاية الفرس بمذبحة للمسيحيين في فلسطين طمعاً بإنشاء حكومة لهم هناك ، ولكن القشل كان حليفهم ... واستمر تشتتهم في جميع أنحاء المعمورة .

وفي البلاد التي تشرذوا فيها لم يكونوا أحسن حالاً منهم في فلسطين ، لقد أساءوا لكل الشعوب التي شاركوها الحياة . وكلما قويت شوكتهم حاولوا بها خدش الايدي التي أحسنت اليهم ، ولذلك عاشوا منبوذين محتقرين ، وربما تعدى ذلك إلى الطرد والتذبيح كما ورد في هذا الكتاب .

انهم لم يستطيعوا خلال تاريخهم أن يخدعوا إلا القلائل من القادة والزعماء ، وان استطاعوا ذلك فترة من الزمن مع بعض الزعماء ، فان ذلك لم يكن ليدوم طويلاً . كما ان تظاهرم التاريخي بالدعوة للسلام ، لم ولن يخدع أحداً .

فهذا المسيح عليه السلام يقول لهم :

« ... يا أولاد الأفاعي ، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار ؟ » .

وهذا جورج واشنطن زعيم الولايات المتحدة يقول فيهم :

« ... ومن المؤسف ان الدولة لم تطهر اراضيها من هؤلاء الحشرات ، رغم علمها ومعرفتها بحقيقتهم . إن اليهود هم أعداء سعادة أميركا ومفسدو هئائنا ... »  
ومن يدري ؟ ربما لو طال الأمر يحون كيندي لقال الكلام ذاته ، بل ربما علم اليهود بذلك ، فقتلوه قبل أن يقوله . ولكن هل سيغفر لهم الشعب الأميركي ذلك طويلاً ؟

أما الماسونية التي تدعي الصهيونية السيطرة عليها ، هل حقيقة ان جميع أعضائها أدوات بأيدي اليهود ؟ نحن لا نعتقد ذلك ، ففي بلادنا ماسونيون كثيرون لا يعرفون من الماسونية غير الاسم . هناك تجار انتسبوا في سبيل المال ، وهناك أغبياء انتسبوا حباً في السلام . ان جميع هؤلاء عندما يكتشفون الحقائق سيكونون أشد عداً للصهيونية من غيرهم ، لأنهم خدعوا أكثر من غيرهم .

وهامي الشيوعية العالمية تحاول أن تتخلص من النفوذ اليهودي منذ أيام خروشوف . وليست المشاكل الاخيرة التي أثبرت ضد الاتحاد السوفياتي في دول

أوروبا الشرقية إلا من صنع اليهود . وفي بلادنا شيوعيون كثيرون يقتضي الانصاف ان نبرئهم من الارتباط بالخارج ، وهؤلاء كثيرون لا يفهمون من الشيوعية إلا أنها ستنقلهم من حياتهم إلى جنات النعيم .

اننا ونحن ننشر هذا الكتاب تنويراً للقاريء العربي نريد أن يعلم تمام العلم أن اليهود شعب مخطط ، لا يتورع عن سلوك أقذر السبل لتحقيق مخططاته وتنفيذ مآربه .. ولكننا نريد أن يعلم أيضاً أن الصهيونية ليست قدراً لا بد منه ، كما يدعي « شعب الله المختار » . ولكن التنظيم لا يقابل بالفوضى ، والعلم لا يقابل بالجهل ، والإيمان لا يقابل بالكفر ، والعمل لا يقابل بالتواكل ، والتعاون لا يقابل بالفرقة .

ان احتلال اليهود للقدس نذير بتدمير جديد ، وقضاء نهائي على مهزلة « شعب الله المختار » ، وذلك يجب أن يشكل حافزاً للعمل الجدي لاعادة الامور الشاذة في فلسطين إلى وضعها الطبيعي ، لأن النصر لا ينزل من السماء ، ولا يخرج من باطن الأرض ، إنما تصنعه أيدي العاملين المخلصين ، تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

# محتويات الكتاب

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
مدخل	
- المؤامرة العالمية	٧
- الصهيونية الحديثة	١٠
- نداء إلى الشعب الأميركي	٣٠
الفصل الأول	
- حركة الثورة العالمية	٣١
- الشيوعية والنازية - و كارل ماركس و كارل ريتز	٣٧
الفصل الثاني	
- الثورة الانكليزية	٤٩
- الاحتكارات اليهودية عبر التاريخ ونتائجها	٥٥
- الحروب الصليبية	٥٨
- الاجلاء الأكبر	٦١
- اليهود ونشوء السوق السوداء في أوروبا	٦٨

- الثورة الانكليزية	٧١
- الأحداث	٧٨

### الفصل الثالث

- حقيقة الثورة الفرنسية الكبرى - الصورة الخفية -	٨٧
الرجال الذين سببوا الثورة	
- مخطط تنفيذ الثورة الفرنسية	١٠٣
- النورانيون	١٠٥
- الثورة الفرنسية : بدء التنفيذ	١٠٧
- المرحلة الثانية	١١١

### الفصل الرابع

- سقوط نابليون	١٢١
----------------	-----

### الفصل الخامس

- التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أميركا	١٢٣
- الحرب الأهلية الأميركية ١٨٦١ - ١٨٦٦	١٤٠
- المناورات المالية	١٤٧

### الفصل السادس

- انهيار الامبراطورية الروسية اليهودية والمجتمع الروسي الشيوعي - ومولد الصهيونية	١٥٥
--	-----

### الفصل السابع

- الحرب العالمية الأولى - خفايا الحياة السياسية العالمية	١٦٩
--	-----

## الفصل الثامن

— معاهدة فرساي	١٨٧
— القضية الفلسطينية	١٩٢

## الفصل التاسع

— ستالين	٢٠٥
— الحرب الاقتصادية العالمية	٢١١

## الفصل العاشر

— الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية	٢١٧
— التمديد للحرب العالمية الثانية	٢٢١
— النزاع بين النازية والمسيحية	٢٢٥
— بروتوكولات حكماء صهيون	٢٣١

## الفصل الحادي عشر

— الحرب العالمية الثانية — ما وراء الستار	٢٣٣
— الخفايا السياسية للحرب العالمية الثانية	٢٤٠

## الفصل الثاني عشر

— عالمنا الحاضر	٢٤٨
— الخاتمة	٢٥٧